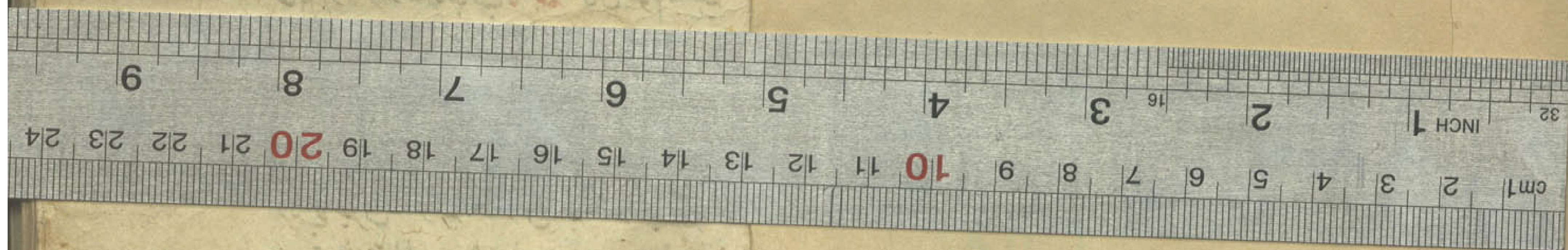


در علم حروف

هو

مفاحص خواجه صاین الدین ترکه
علیه الرحمة



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عد عديد عباده لفهم كمال مراده بانزال اعداد
بينات الكتاب وجعله العدة المعتد بها لمعرفة معاده يوم
الحساب وابان بمعدودات ايام ميعاد اعياد قربه ونفي
بعاده على نهج الصواب وبين بها مدارج عبيده فيه بحسب
ما الهمه الاحساب والصلوة على محمد خير من اوتي الحكمة وفصل
الخطاب وعلى آله وصحبه هداة شوارع الايقان القائدين الى
منا هل اوراد اولى الالباب اما بعد فان العلوم الالهية
على اختلاف طرقها وتباعد مذاهبها اجل ما بعثت الهمة و
امضى ما يساق اليها الجياد الطبايع الملهمة ولكن الذي تباينت
فيه الرتب واستبقت في ميادين تناضله وتفاضله نجائب
الركب ما لا يتطرق في طريقه وساوس الشبه المضلة ويهدي نحوه
طوارق ثواقب النواميس المنزلة طالعة من افق الافصاح

والبيان ساطعة من اقمار ارقامها انوار الايضاح والتبيان
فايضة من سماء سموها وسناها سرائر سائر السائرين بارزة من
ارض دلوها ونماها خصائص جملة الصابرين شعر رايت سعودا
من شعوب كثيرة ولم ار سعدا مثل سعد بن مالك فان في ذلك
هو الذي بسط الله به في دار سلامه سماط كلامه فانعم على عبيده
فنون ما نبتت به ودبت ارض استعداداتهم في ولائم
لوامعه وغذاهم بما تقويهم وتعيدهم الى بلوغ كمالهم من حمامات
حمايم حواميمه ثم رواهم بما تحييهم حيوة سرمدية في طاسات
طواسينه من تسنيمه وكثيرا ما توجه نحو الاحتفاء به البارعون
في الكمال من كل همام فحل من عظماء هذه الامة ممن لا يسكن نهم
همته لعقايد مخلفات الغابرين من كل احد بل يسعى في طلب
طرائف الحقايق اليانعة على افنان احائين كل زمان الى الابد
فمنهم من قصد نحو مشارق البسط والظهور وفاز باقتطاف
يوانع الاثمار من اعالي شجرة ظهوره الكلامي قاصرا عليه مقتداه
حاصرا فيه غاية مبتغاه ومنهم من انتحى صوب مغرب القبض والخفا في
وسعد بالكنانات تنايم الدرر عن اسافل زواخر بروزه المكنى

ولعمري هم الفائزون بوراثة خصائص الحضرة الختمية وما تركته
للاقربين من تلايدها المتلوة التي ورثتها من ابائها الغر و
اطرافها الكرام اعني الكلام القديم الذي علمه شديد القوى ذو
مرة فاستوى ومن طرايفها المستطرفة التي عندنا من بدايع
الجنان الختمية وهو الكتاب الحديث الذي قرا من لوح اوحى الى
عبده ما اوحى جزاهم الله عنا احسن ما جزى مفيدا عن مستفيد
ولكن لما قصروا واسبل الاستفاضة على هذين الطرفين الذين
من كرايم اموالها على قارعة الطريق ذهلوا عن الثالث الذي
هو الطرف المعز الذي فيه فتح باب عين الصواب لما انه في
مخازن عزها وخمر قربها من عقود فرائد الجواهر وساير ما في
عداد عدتها مما جمعه وعدده لولده الذي هو خاتم الولاية
ورافع الوية الدراية والهداية وتلك العقود هي العقود
العددية التي هي الصورة المعنوية العقلية التي للكتاب المنزل
من القلم الاعلى الى اللوح الكريم فان العدد هو العدة العظمى
في استحصال علوم جمة كثيرة الجدوى عديد الحصى والثرى فانه
هو المعدن الاصلي للجواهر المخزونة من مجهولات العلوم وخباياها

الملتبة

الملتبة في مدارك ذوي الرسوم والاصطلاحات لجيب الاوصاف الوضعية
والاسماء الجعلية التي سموها هم واباؤهم ما انزل الله بها من سلطان
واما الآيات الدالة على جلالة امر العدد وعظم شانه فكثيرة متعددية
عن حد العد لتقسيمها فان منها ايات منزلة سماوية متلوة وايات
بارزة ارضية تالية اما الاولى فما تراه من انه هو الباعث المظهر
للعطاء الالهي باطلاقه في قوله تعالى جزاء من ربك عطاء حسابا
كما انه هو الذي انما يفتح باحصائه ابواب الجنان على ما ورد ان
لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة — عطا ٨٠ اعداد ٨٠
وثنية الحبيب اكده بقوله مائة الا واحدة وذلك هو الذي على
حوض وضوحه وكوثر كثرته المتكوثرة وقف الغريق الحاكم
في الساعة باكواب الفيض على يد علي اهل بيته لذي قربه و — علي ١١٠ الف ١١١
دلوه من كل اهل استعطش الاكباد وشائق الفؤاد ما لا يظماء
ابدا من شرب منه شربة واغترف غرفة شعر تباعد ما بين
السحاب وبينه فنائلها قطرة ونائله غمر هذا المناقب لا
قعبان من لبن واما الثانية التالية منها فما نشاهده من انه
القول الذي جمع فيه سائر الصور والامر ما يرى الشعائر الشرعية

المشعرة والاوضاع النبوية المنبئة قد ابتنيت قواعد ظهورها
على ما قد عقدوه وانزلت صورها الكاشفة عن كنه المحل
متفرعة على قالب ضبطه وحدوده فانه لو عطل الصلوة او
الزكوة او غير ذلك من الشعاير المعظمة عن عقود العدد و
جواهره المجهر بها للعامة لما حصل لها في مجال العيان عين
ولا اثر ولا روى منها ذكر ولا خبر بل لو استقرئ سائر
الصنايع الجزئية والحرف المدنية والمواضعات الخطابية و
المعاملات المعرفية التي عليها مبادي التساوق من نظم الاسواق
وبها عرابط جوامع الصوامع وسائر المجامع على الاطلاق
لوجد الكل صور تنوعاته ومواطن لبسطه وفنون تقلباته
اذ لم يوجد جمعية علمية خالية عن حلى جمعه وتقسيمه ولا هيئة
عينية عارية عن ملابس نظمه وتفصيله ولما كان من عنفوان
الزمان وريعان الشباب مشمرا عن ساق السعي في طلب
الكمال الاصلي والعلوم الحقيقية شاكرا عليلا متبجحا بمتعطش
عنه خطر طرق البلاد وخطاوى قلوب العباد الى
ان لفظني لطائف التوفيقات الربانية والتائيدات

الصمدانية

٣

الصمدانية في رفقة اخصهم اخي في الله شرف الدين على البردي
لا مصار الولاية والهداية اعز السدة السنية سلام الله على ابائه
الكرام وعليه ودفعت منها في ظل نعمة لم يكن من قبل للهادي
ولا للرشيد كان ان لشباشتنا ظللنا بيوم ليس من هذا الزمان
اذ قد افيض على خاطر اشاراته الكريمة ما زاد رشحات كاسه
سجال سؤلي واستعذبت من مطبق سرادق جلاله ما فاق
افاويق ما مولي جزاهم الله عنا فوق كل جزاء يرجى للمقربين
من العبيد واذ قد كنت في غالب الاحيان متفتشا عن تواليف
السالفين من ائمة اهل الحق والتوحيد متفحصا عند انتظام مجالس
الذوق باطايب مكاشفاتهم ولطائف مرموزاتهم على ما
قيل شعر اذا ما ظمئت الى ريقه   جعلت المدامة منه بديلا
واين المدامة من ريقه   ولكن اعلل قلبا عليلا   ما رايت فيما
اشتهر بين الانام مثل مؤلفات الشيخين الحضميين قدس الله سرهما
بحيثيا ناشرا الاصول الحكمية العلية بمباديها وغاياتها وسعدا
طالعا عن افق التحقيق كاشفا عن اباطم الكتابية وجود
رموزها واشاراتها ثم اذ صادقت رفقائي كلا ابرلهم

من ذخائر نفائس هذا العقد ونظمه استطير واشوقا الى اتقنه
وضبطه صدا في قهرمان الزمان وما هو عليه من احكام تبيان
الاظهار واظهار احكام البيان ان اشير الى اصول جامعة
تهدي الطرق الرشاد نحو مخازن اشارات الكتاب تفتون
مذاهبها وشعابها حتى يتفطن اللبيب فيتمكن منه ان يأتي
البيوت من ابوابها ويتدرج في معارج ذلك المنهج ومراقي
بطونه وفتح ابوابه من لبها الى لبابها تحفيظا للطالبين من
موائد عقائق الوقت وطبائع خصائصه آتيا ببعض ما يجب على
من الشكر ولشكر من قبل الاحسان لا قبلي فعليهم اولا التخلية ذائقه
اذ ذكرهم عما لو فاتهم العادية مما تضحية نيران شوقهم في قدور
الظن والتخمين متوسلا بمجددات ابازير تغلبة الغابرين ثم
التوجه ثانيا الى اصوب صوابه وفتح عقوده والوابه بجوامع الهمة
وخلوص النية وانما اريد من اولئك كل ذي دربة باساليب
الاستدلالات مرتاض النظر متمحض طبا الذوق في مراعي
الصدق واليقين ريض النفس بين يدي الغالبين الباغين
تيقظ ان القريحة دراك اللمحة وان دق شانها منتبها على

الرمزة

الرمزة وان خفي مكانها وقليل ما هم وبين ان ذهاب طريق
التعليم والسلوك نحو مسالك الضبط والتفهيم انما يوجب التزام
ما تعدد بين المنتهين الى طلب الكمال الانساني المشمرين عن
ساق جدهم لنيل الارتقاء عن حضيض تقليدات العامة الى اوج
الشروع في الشعور العياني الايقاني وانهم وان تكاثرت
شعوبهم بين الامم حسب تخالف درجاتهم وتفاوت همهم و
نياتهم ولكن اصلاهم طريقا واقواهم نسبة الى استيناس نفوس
العامة هو طريق النظر العقلي والفكر الآلي ما لم تعتسف عن
شارع جمعيته الذوقية الى اطراقه التي هي مشتبك شوك الشكوك
النظرية فحرى بنا عند ما جردنا التفهيم شوارد الحقائق وتلميظ
المسترشدين من بدائع روائع الزمان ما لم يتأنس في انقع مدارك
الاكثرين منهم بها ان ناخذ بطرف من مصطلحاتهم النظمية و
قواعدهم الضابطة تحقيق حكم في نظم نظر لا يخفى ان النظم التام غير
انما تشمل الصورة الجمعية منه اذا كان سوق الكلام فيه على نهج
قويم يحكم بصحة قوائم الميزان ويدل على استقامة قوانين
صحيح البرهان اذ بها تقوم على انتصاب قامتها قواعد الايقان

وعليهما مبانى تعليم العلوم واظهارها الذى التبيان وذلك ان
المزاج الجمعى الذى به قوام بدن القدوسين ومنه قيام نظامه
انما تحصل من اصول اربعة هى بمنزلة الاركان الاربعة المكملة للكل
الوجودى اولا ولكمال العلم الشهودى ثانيا وذلك التكميل هو
المعدل لذلك الكمال ان يبرز عن كنه لكونه بصورته المعقولة
وكسوته الملفوظة المكتوبة اولها الموضوع وهو الذى اسس
عليه معالم بيان ذلك العلم ومنه تشعب فروع احكامه و
فنون ابحاثه وذلك فى علمنا هذا هو الواحد من حيث انه واحد
باى صورة ظهر بها من فنون دلالاته وصنوف اشاراته واذ
قد تبين وضح شموله وفضل اشتماله على الوجود ظهر علوه المطلق
على جميع العلوم وثانيها المسائل وهو الذى به ظهور وضوح
اثباته لذى التحصيل وعليه تقوم امر اظهاره واستكشافه لذى
الفحص والتفتيش وذلك فيما نحن بصدده عبارة عن اظهار
ما للواحد الحقيقى من الاسماء الكاشفة عن وجوه تنزلاته الوجودية
وتنزيلاته الحكمية العقلية وانزالاته الكتابية الذوقية وثالثها
المبادى وهو الذى به يتحصل تلك الصورة الجمعية المظهرة لتلك

الوجوه

الوجوه من التصورات الموصلة الى حقايق تنوعات الواحد و
التصديقات المؤيدة لاثبات احكامه واقسامه الكاشفة
عن خصايص الكل واثاره وذلك فى هذا الفن هو تحقيق معنى الواحد
باقسامه وتبيين صورة الكاشفة عنه لفنون انواعه واحكامها
منها عقلية عددية طالعة عن ارض الاستعدادات الاصلية ومنها
حسية كتابية هابطة نازلة من سماء القدس والوهب وهاتان
الصورتان مما اشتمل عليه بعض معاطه ويشهد على دلالته ذلك
شهود المناسبات منهما ان ط تمام مراتب الطالع كما ان ه
تمام مدارك الباطن واتم مجالى ظهوره كما ستطلع على وجه تحقيقه
ورابعها الغاية وهو الذى شرع لاجله السالك وخاض فى
مناهج طلب تلك الصورة الكمالية واليه ينتهى مراقيه ووجدانه و
ذلك ههنا عبارة عن النطقة التمامية من الكلمة الكمالية التى اليها
ينتهى مبلغ مراقى المراد الحقيقى من امر اظهاره على كافة البلاد
وعامة العباد بقدر ما حكم به الوقت ونقده الزمان على
مشاعر الايقان ومجالى العيان وذلك انما يتصور بظهوره
تمام العلم وكمال القدرة فيما هو المراد من نظم سلسلة الظهور

والاظهار وربطه لعقود الشعور والاشعار اعني الخاتم العربي
محمد صلى الله عليه وآله وسلم مما احتوى عليه معنى قل هو الاشارة الى
تينك المرتبتين فان قاف اشارة الى القدرة ولام الى العلم
وستقف على وجوه تلك الاشارة وما افصحت عنه لغتون
السنتها بعد ضبط المبادي فحص منه اعلم ان العلم الحاصل
للعبد كائنا من كان لايخلو امر ظهوره لديه عن قسمين فان اكتسابه
واستحصاله مقصور على طريقين اثنين احدهما من الصور الكونية
الحاجبة والمدارك البشرية الحاصرة بما لها من القوى النظرية
الاستقرائية وبما عندها من المقدمات اليقينية والشعرية
الخطابية ومالك ازمة هذا الطريق وصاحب الحل والعقد فيه
هو العقل المقدس والمستحصل من العلوم انما هو العقود الاعتقادية
والحدود المحصورة الاعتيادية تحقيقا للمناسبة التي للفروع
لاصولها والمشابهة التي للولد بابويه وطريق اكتساب العلوم
الرسمية مطلقا والمعارف النظرية مقصور على هذا وفي لفظي العقل
والعقد ما يلوحك على سره واصل هذا الطريق هو الذي
سلكه فيه الملأ الاعلى باقدام التسبيح والتقديس وبعض

فيجري

فيجري مجريهم من اولاد آدم والثاني هو الصور الوجودية الكاشفة
والمشاعر الانسانية وشوارعها الواسعة بما لها من الاحدية الجمعية
الاطلاقية وبما عندها من الصور المنزلة السماوية والعقود الاصلية
الاستعدادية ومالك ازمة هذا الطريق هو القلب الانساني الذي
هو صورة الحقيقة الوجودية الادمية التي بها صار الانسان خليفة
على الخليقة كلها ومنها فاق الملأ الاعلى جلها والحاصل به انما
هو انشراح علمي وانبساط وجودي كشفي تحقيقا للمناسبة والمشابهة
المذكورتين وهذا طريق ابناء آدم من الانبياء والاولياء ثم
ان تلك الصور الوجودية الكاشفة متفاوتة لذي الافصاح عن
المقصود والاعراب عن المراد منه وصاحب التمام في ذلك
الامر انما هو الصور المنزلة المرسل بها الخاتم العربي محمد صلى الله عليه وآله
وكذلك العقود الاصلية الاستعدادية انما يتبين بتلك الصور حق
التبيين والا فما كان للانسان من حيث انه ادمي ان يكشف
عن الامر كنهه فان الذي من حيث كذلك هو الوجه العقدي العقلي
المستحصل من طريقه لا غير وذلك بمعزل عن ان يصعد يوصل
به الى اعز ارع التحقيق ومنابع الايقان كما قال تعالى ما كنت

تدري ما الكتاب ولا الايمان فحص في فروعه شيم من كرائم
نتيجه واذ قد تقرر عندك ان ما يحصل للعبد من العلوم محصور في هذين
القسمين اللذين احدهما له من حيث انه آدمي فقط اي له النسبة
ما اليه بها يصلح ان يستحصل طرفا من كماله ويصير ذا عقد اصطلاحي عقلي
والآخر له من حيث انه ابن ادم له النسبة الصحيحة اليه بها يصلح لان
يحظى بالحظ الاتم من كماله الموروث من ابيه ويكون ذا شرح صدري
تيسر لك ان تحقق ان ما يحصل له من تلك الصور المرسل بها واستفهم
عن مطاوي بيانها الحتم كذلك بعينه فانقسم العباد في الاحظاءات
من تلك الصور المرسل بها فان منهم من قصر معانيها على موضوعات
لها عقديه ومفهومات اعتقاديه محفوفة بمبلغيات رسوم
اهل اللغات مصروفة في عبارة ذوي الصرف والنحاة مفرغة
في قالب ما يخاطب به العامة بعضهم للبعض عند سنوح مقتضيات
الاحوال او يناظر به الخاصة عند العقول بارتكاب الموصلات
الى ما هو المعقود عليه عندهم في عقيدتهم بالكمال ومنهم من لم يقتصر
عليها بل تصور المعاني من مصادرها الشارحة لها في الصدور
المنشرحة في طي ذلك جملة ما في صدد الصدور من الازل الى الآن.

بغاياتها

بغاياتها الكمالية من ساير الامور فتلك المعاني المعراة عن الرسوم
الحصرية الاعتيادية والعقود الحاجبة للمعنى المراد من تلك الصور
عن المضايقات اللغوية والمواضعات الاصطلاحية والمعهودات
العرفية طبيعية كانت او وضعية فان المعنى المستحصل من تلك
الصور عند مشاعرهم الشاعرة انما حصل فيها محفوفا بتلك الحجب
والرسوم والعقود الجبلية او الوضعية الاختلافية التي هي طرفا البعد
عن المراد وسبيل الشيطان المريد القاطع طريق المعتاد ومن رام
شاهدا اصدق لهذا المرام من الاشارات الحكمية فعليه بالتدبر والتبصر
فيما ورد عن الرسول الخاتم صلى الله عليه واله انه خط خطا ثم قال
هذا سبيل الله ثم خط عن يمينه وعن شماله خطوطا ثم قال هذه
سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم تلا وان هذا
صراطي مستقيما فاتبعوه وفيما وصل الينا من السيد سلام الله
على ابائه الكرام وعليه في وصاياه المنطوي عليها بعض
مراسلاته واشاراته الكريمة وعليك بالتدبر في كل حرف
وكلمة تاركا المتعارفات من العلوم السارية متشبثا بالسرية
ففيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وقد اجهد الرسول

الصراط المستقيم لكل صحيح ومستقيم في قوله تعالى وان
هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن
سبيله فلا بد لمن اراد فهم المراد من الدلالات والاشارات
الحرفية من تخلية محل ادراكه من سائر متعارفاته من العامية المأخوذة
في طي مخاطباته مع بني نوعه مطلقا والخاصية المأخوذة في طي
اكتساباته ومتداولاته مع من هو اعلى منه في ذلك ويندرج
فيه سائر المصطلحات الرسمية والمقبولات الاعتقادية فان
المتعارفات تلك التي لا تفهم المعاني من الصور المذكورة الا بعد
ان تخيف بها هو المشار اليه مع ما لها في مراتبها من القرب والبعد
ثم اعلم ان هذا المعنى اشهر ما يتوسل به الى مدارك المسترشدين
مما ساق النظم اليه لينوء اليه فان في ظهر هذه الاشارة حكما جمة
منها وجه ظاهر الحصار ينفتح لسانه من بيان ما ورد في الصحيح
ان القرآن انزل على سبعة احرف وذلك لو تدبرت في هذه الاشارة
الظاهرة من الارقام الحكمية التي انشقت بها اقمار الحقائق في
سماء المعاني الى غير ذلك من الحكم الجليلة فلا تغفل فحص احصائي في نظم حكمي
كانك لا تتوقف بما عندك من الاصول الحكمية ان الصور التي

ظهر

ظهر الواحد بها عند تنزلاته الظهورية وتنزلاته الاظهارية كما اختفى
فيها حكم التقابل الذي انما يتعاكس الحجب الكونية في العوالم الامكانية
من اشعة آثاره فهو الصالح لاظهاره والمتفرد بان يكون مبدا
للشعورية واشعاره عند استيلاء معنى الحد وله واسراره ولا يخفى على
المتصفح صور تنوعات الواحد جملة انه ليس بينها ما يصلح لذلك صلوح
الثلثة ومن ثمة لا يتحقق التوالد حيث ما كان الا بها فلذلك ترى الصور
المرسل بها انما تظهر عند تنزلاتها تسما علوها واطلاقها بها لا غير
ثم اذا احتسب الشعورية منها مع الاشعارية صارت ستة على ما
افصح عنه لسان الاشارة المذكورة آنفا واما وجه تحقيق الحصر
في الثلثة فان لها صورة كلامية في الهواء عند تموجه في المخارج الواقعة
بين البطن والظهر انما يدركها السمع ولها صورة اخرى كتابية في
الضياء عند تقلبات تارتها ما بين السواد والبياض انما
يدركها البصر ولها ضرب آخر من الصورة وهي العقلية المعنوية
الظاهرة في حقائق الاشياء انفسها عند تنوعات ظهورها
بين الوجود والعدم انما يدركها القلب المعبر عنه في لسان
الشريعة بالفؤاد ومن ثمة ترى المشاعر الثلثة في العبادة الختمية

القرآنية منخرطا ذكرها في سلك منتظما امرها في طي النعم على
العباد من بين فنون النعم العظام والآلاء الجسام حيث استعمل
الشكر في مقابلها وجعلها اعلى شانا من ان يكون فعل من العبد
بازائها يؤدى واجب ثنائها منها قوله تعالى وجعل لكم
السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون وقوله وهو
الذي انشأ لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون
فان هذه المشاعر غرة الكمال المترتب على نفخ الروح
الاضافي في مستعده وذلك الكمال هو الذي ابرزه من مستجن
الغيب والبطون الى مستجلى الشهادة والظهور كما ظهر من الآية
الاولى لمن تدبر فيها حيث قال تعالى ونفخ فيه من روحه وجعل
لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون وحيث جعلها
بين النعم المسؤول عنه يوم القيمة في قوله تعالى ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا فلذلك جعلت الكلام
في هذا الكتاب محصورا على ثلث صحائف مصدرا بمقدمة هي هذه ‏وجه انقسام الكتاب
ومختوما بخاتمة هي الصحيفة الرابعة عن الوجوه الثلثة لخصايص
احكام كل منها كما سيجيء الكلام فيها ان شاء الله تعالى فن حكمي منها

في الحكم

في علم نظري اعلم ان موضوع العلم الاعلى المسمى بالحكمة المطلقة والفلسفة
الاولى عند المتأخرين هو الوجود المطلق بما هو موجود وذلك لانه
ليس عندهم من المعاني المتصورة لديهم ما يجمع شتات المعقولات جميعه
فان الاعيان المبحوث عنها في الحكمة المطلقة بعضها جواهر وبعضها
كميات وبعضها مقولات اخر وليس يمكن ان يعمها غير تحقق
الاحقيقة بمعنى الوجود فهو الذي يصلح لان يوضع لمعاقد تلك
الابحاث موضوعا مشتركا يكون هي كلها حالاته وعوارضه و
بين ان الوجود وان كان له ضرب من العموم والاحاطة ولكن ليس
مما يحيط بحقائق الاحاطة جمعية وشمول بحيث يتساوى في ميزان
جمعيته كفتا المتقابلين الذين بحيثه فان الصدق على المعدومات
والممتنعات صدقه على الموجودات وله انحراف عن استقامة
طريق الجمعية واعوجاج عن قويم سننها فلا يصلح لموضوعية الحكمة
المطلقة التي قصدنا في كتابنا هذا للبحث عنها صلوح ماله
تلك الاستقامة وذلك هو الحرف باطلاقه فانه هو الذي قد احاط
بسائر المتقابلات من الموجودات والمعدومات والممتنعات
احاطة جمعية واستوى على الكل استواء استقامة وجوديه وعدميه

وعليه بحيث لا يكون له ميلان الى احد المتقابلين بوجه ولا انحراف
عن منهج الاعتدال اصلا ولا اعوجاج على ما افصح عنه قوله تعالى
الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا لا يقال كيف
يتصور عموم الحرف وهو تحت مقولة الكيف الذي هو احد نوعيه فان المراد
بالحرف في كلامنا هذا هو الصورة المنزلة من سماء غيب الهوية الفاتحة
لابواب الوجود مطلقا من مطلع ظهوره الى مستوى اظهاره بكلمتها
التامة المسماة في عرف ذوي الرسوم بالنقطة فهو المبدء المستقر
القايم بذاته المقوم للموجودات كلها وفي نظرهم هو العرض
المستحيل الذي يتقوم بمستحيل آخر مثله مندرجا تحت احد جزئيات
المقولات التي هي فطر الموجود فلا ينبغي للمتيقظ ان يلتفت الى تلك
المصطلحات الرسمية والجعليات الاعتبارية التي ما انزل الله بها من
سلطان الا على طريق المجاز لغة ومسلك المجانسة شعر فعادوا عن
العقيل والقال وانج من عوادي دعاوي صدقها قصدا يسمعه فتبين
انه اذا انزاحت النظر عن المختلقات الرسمية والمجعولات الاعتيادية
وقصدنا نحو تحصيل ما يصلح لان يكون موضوعا للعلم الاعلى والحكمة
المطلقة ما وجدنا لذلك ما له صلوح الحرف ومبدأه اعني النقطة

ومعنى

معنى النقطة

ومعنى ان تعلم انها ههنا ليست الاطراف المتوهمة على ما هو المتعارف
عند اهل الرسوم بل هي اصل الاصل الفاتح والمبدأ الكامل من حيث هو كذلك
متقدس عن دلالة ما يدل عليه او اشارة ما يشير اليه على ما افصح عنه جواب
الامام ع لكميل عندما سأله عن الحقيقة انه كشف سبحات الجلال من
غير اشارة وتمام تلخيص هذا الكلام ان الواحد الحقيقي هو المرجع
الاصلي لهذا البحث ولكن لم يتبين احكام تنوعاته المعبر عنها
بالسبع المثاني والقرآن العظيم ولم يتمكن من ان يكون عرضة للابانة
والاشعار وعلقة للتدوين والتأليف الذي هو موطن البحث
والاستفسار ما لم تنزل الواحد هذا الى الصور الثلث ذوات
الاوضاع والاشكال في هذه المشاعر العقلية التي هي للالفاظ و
ذلك هو المسمى بالحرف الذي هو موضوع علمنا هذا واذا تقرر هذا
ظهر لك ان العلم الباحث عن هذا الموضوع هو الحكمة التي فضل علم بل فضل
معلوم وذلك ايضا هو الذي يفيد معرفة الاسباب القصوى للكل
وله حد العلم الالهي الذي عند الحكماء الرسمية وهو انه علم بالامور
المفارقة للمادة في الحد والوجود فان الحرف والنقطة وما يتبعهما
من الاحكام واللوازم المتفرعة عنها ليس شيء منها كما اتضح الا

متقدم الوجود على المادة وغير متعلق الوجود بوجودها وان البحث
في هذا العلم عما لا يتقدم المادة فانما يبحث فيه عن ذلك المعنى من حيث انه
غير محتاج الوجود الى المادة وذلك غير خفي على الواقف بما مهدناه
آنفا والذي يؤيد هذا ما حققه رئيس الامام الصادق في كتابه المسمى
بالجمعين حيث قال ان الخط والنقطة من طريق جوهر ومن طريق
عرض فانهما ان اخذت من طريق انهما موجودة للاطراف واخذت
من حد ما هي الاضافة كانت عرضا وان اخذت بانها في ذواتها
غير ذات العدد كانت جوهرا وان حملت حمل الجوهر على ما لا العدد له
ولا حد كانت نفسا او عقلا او الها او غير ذلك فحص كتابي متمم
كان الواو عند الظهور في مرايا الحجب والنسب له وجهان احدهما
انه مبدأ الكل عن الحقيقة من حيث هو هو وهو بهذا الاعتبار لا
يصلح لان يدل عليه بدلالة ولا يشار اليه باشارة كما عرفت
وهو غاية البطون والخفاء والآخر انه منتهى الكل عن التعين
الشخصي الذي يظهر في الخارج ما ظهر وذلك هو المنتهى في الظهور
والجلاء كذلك النقطة التي هي الدال عليه لها هذان الوجهان في
طرف الاظهار احدهما انه مبدأ الحرف والخط كله فهي بهذا الاعتبار

بمنزل عن الدلالة عليها الا انها بهذان الوجهان في طرف الاظهار والاشارة
اليها كما اوصل اليه ان عبر بكل حرف عن تنوع احكامها واعتباراتها
لتلون العبارات وصنوف الاشارات والآخر انه منتهى الكل
اعني مبدأ التميز الشخصي ومفيد العلم بكل حرف وخصوصية العينية
الظاهر هو بها في الخارج كما هو المشاهد في الرقوم الكتابية
ثم اعلم ههنا ان التخالف والتمايز الذي للموضوعات التي للعلوم
بحسب المصطلحات والرسوم من احكام هذا الوجه وفروع اعتباراته
والى ذينك الوجهين باعتباراتها اشير بقوله العلم نقطة كثرها
الجاهلون فحص ذوقي منه في نظم حكمي اعلم ان ذلك المبدأ
الفاتح المذكور قد عبر كل من اهل التحقيق بما يناسب مسلكه و
يطابق مقصده ومدركه فان المتأخرين منهم من جعله العشق
الذي هو شدة الحب بناء على ان ميلان ذلك السر الفاتح
نحو التنزل الى تنوعات المراتب والعوالم اذا اشتد وخرج
من مكامن القوة الى مشاهد الفعل وتدرج في الظهور بالمجالي
والمنصات صار محل احتظاء الكل في صوب مسالك الكمال
الا ان ذلك كان من الحيثية المذكورة موضوع اشاراتهم ومدلول

عباراتهم ومن ههنا يرى انهم انهى ما يصل اليه وجد اذواقهم عند
طي المقامات الشهودية هو الحب فلهم ثمة وضع ذلك الاصطلاح
واطلاقهم عليه اشارة الى تحقيق مبادي المعاد وتبيين امر المراد
كما ستطلع عليه ثم انهم ايضا في اطلاق ذلك اللفظ على طبقات
متفاوتة حسب ما لهم من المراتب التي لاهل الذوق عند بلوغهم اقاصي
ما قدر لهم في ذلك وتحقيق ذلك ان المبدا الفاتح المذكور اذا
ظهر بتنوعاته المتباينة التي للمراتب والعوالم حصل له في كل منها طرفان
احدهما هو الظاهر منهما هو متعلق الظهور والاظهار وعبر عنه
عندهم بالمحبوبية والمعشوقية والآخر هو الباطن منهما هو متعلق
الشعور والاشعار وذلك هو المعبر عنه بالمحبية والعاشقية
ثم ان الناس من عنده ان غاية المرتبة الاولى هي عالم الشهادة
بما اشتملت عليه من الحسن والبهاء والبهجة والصفاء وغاية الثانية
منهما هو آدم بما له من الجوارح ذات الشعور لذلك والاشعار
ومنهم من عنده ان غاية الاولى منهما هي آدم بما له من الصور
التامة الوجودية المعربة عن الحقائق الصادرة عنه عند وضعه
اياها وهي المسماة بالنبوة وغاية الثانية منهما هي ذلك بما له

من المدارك

من المدارك الشاعرة الشهودية الرمز شانها ان يتحقق عند بلوغها
بالحقائق الوجودية الكاشفة عن كنه الكمل بما هو عليه وذلك هو
المسمى بطرف الولاية وتمام تحقيق هذا الكلام يحتاج الى بيان
مقدمة اخرى كاشفة عن ذلك وهي ان حب الحب المذكور اذا
تحرك من تحت اركان القابلية الاولى متوجها نحو اظهار كنه المرام
لا بد ان تعلم ان لتلك الحركة الحبية مقصدين احدهما نحو غاية الاظهار
وهو الذي ينتهي عنده تمام وضع الصورة والآخر نحو غاية الاشعار
وهو الذي ينتهي عنده تمام كشف المعنى الذي لتلك الصورة وذلك
هو صورة ثمرة الحب المتحرك في مكامن ارض القوابل فهو عين ذلك
الحب الظاهر المستوي على عرش الشعور على ما افصح عنه احسن ظاهره
فذلك هي النقطة التي بها اتصل القوسان وكملت بها الدائرة
وتمت اذا تقرر هذا فاعلم انه اذا تم قوس الظهور والاظهار ١٠ عشر ٥٧٠
من تلك الدائرة الكمالية انفصل امر المحبية والمحبوبية على ما كشف
عنه قوله تعالى يحبهم ويحبونه وذلك لان الغاية المقصودة هي
المحبوب المطلوب استحصاله كما ان القاصد اياه هو الطالب المحب
استقباله وبين ان الحركة التي في القوس الاول من تلك الدائرة

تمت عند ظهور الصورة التامة واظهارها لكنه الكثرات الكامنة التي
في عين الحب المذكور على ما افصح عنه قوله تعالى يحبهم فالمحبوب في هذه ٤٥
الحركة هو طرف الصورة التامة الجامعة لساير الكثرات التفصيلية ثم اذا
تمت الصورة بكمالها وانختمت ابواب خزائن جلالها وجمالها عادت
الحركة القاصدة نحوها الى طرف بطونها متوجها صوب الشعور بكنه معانيها
ومدارجها المشتمل عليها مطاوي كوامنها فح تبدلت سمة المحبية بالمحبوبية
وصار المحبوب طرف الوحدة الجمعية والمحب طرف الكثرة الامكانية على
ما افصح عنه قوله تعالى يحبونه فعلم من هذا ان كمال المحبية هو الذي لختم
الرسالة صلوات الله عليه وكمال المحبوبية هو الذي لختم الولاية و
على هذا العرف بنا كلام صاحب المحبوب في اكثر الفاظه في طريق
التحقيق على ما ظهر من التلويحات القرانية المعربة عن الدقايق فانه
جعل الحب الحد الذي فيه الحيوة والبقاء صورة مفاتيح الغيب فلنتمثل
الدائرة بصورتها الحسية ليطلع بها المتفطن
على بعض وجوه تلك التلويحات ومما علم
من هذه الدائرة ان الواحدة الجمعية الاطلاقية
التي صورها الباقدة تنزلت من اجمال جمعيتها



لكمال تفاصيلها فتمام قوس المحبية انما هو بظهور آدم مع غاية الكمالية
على ما افصح عنه هم ثم ان قوس المحبوبية لما هذه التنوعات التي في تلك
التنزلات مع تمام التفصيلات الوجهية الجامعة لكمل مستويا على عرش الحشر
المشعر بتلك التفصيلات التي في ضمن تلك الصورة الكمالية على ما افصح عنه
نه فظهر ان غاية ما ينساق اليه ابحاث الكمل وآخر ما يحيل اليه مقاصد
الكمل انما هو الحكم العلمية التي في طي الصور الحرفية سيما الاحصائية منها كما
افصح عنه التنزيل الختمي وهو الذي يصلح لان يكون لمعاقد قواعد هذه
العلوم **الصحيفة الاولى في الحساب الاحصائي من الحرف وصورته الرقمية المعدة** اعلم ان الوضع — لتحقيق وجوه كمالها
الذي يظهر به الشيء اولا عند المشاعر هو الذي يطلق عليه الاسم الظاهر منه
وبين ان الاوصاف العامة من الشيء والاحكام المحمول عليه حمل الشمول
والكلية هي الجلية منه وجه فكلما كانت اعم واشمل ولها المحيط على الآفاق
اقرب كانت اجلى واظهر وعند الانتهاء نحو اكتشاف حقيقة ذلك
الشيء تجد ذلك هو اول الطرق واقوم ولا مرما لوى المتوجهين صوب
صواب التعريف والتحديد والطالبين سواء سبيل التقويم انما يتحصل
عند تصفح ما اختزن لديهم من تلك الاوصاف بالحركات الاستعراضية
عما هو اعمها واكثرها شمولا لما يتوسلون به في ابتغاء ذلك المرام

ويبنون عليه قواعد ما يشرح عن تلك الحقيقة من القول والعقد
فالاعلى من تلك الاوصاف الكاشفة رتبة هو الاول منها في
المدارك نسبة وقربة ومن ههنا ترى السالكين نحو الاستطلاع
عن المبدا الاصل والمعرجين على ارتقاء معارج عرفانه المنتظمين
جياد عقولهم في طي مراحل تحقيقه وايقانه انما يفتحون ابواب التوصل
للاجناب جلاله بمقاليد الامور العامة من الوجود والوحدة والحقية
وما يحذو حذوها من الاوصاف الكلية وليس عندهم منها في ذلك
الباب انجح من الموجود لكمال كليته وتبين شموله والحق ان الوحدة
في ذلك الميزان من الوجود ارجح ومنهما اوضح اما الاول فلزيادة
شمولها عليه وفضل كليتها منه وذلك لانها لزمت سائر موصوفات
الوجود ومقابله اذ من مفهوم الا ويصدق عليه الوحدة باي اعتبار
اخذ وعلى اي وجه فرض سواء كان ذلك المفهوم من الاعلام المضافة
او السلوب المحضة والاعدام المطلقة على ما لا يخفى واما الثاني فلانه قد تقرر
عند العقل ان لا شيء من تلك المفهومات الكلية مما يستجمع بمقابله ويقومه
وتحقيقه الا الواحد فانه يلزم الكثير وبعينه كما يقال الكل كثرة
انها كثرة واحدة بل يقومه وحقيقة على ما تبين في صناعة الحكمة

وكفى

وكفى بذلك دلالة على كمال كليته وشمول احاطته انه قد يتحقق مع ضده
ويقوم في التحقيق العيني وينعته واما الثاني فلبداهته اذ ليته مفهوم الوحدة
وسائر مراتبها العددية بخلاف الوجود فان بداهته تحتاج الى بيان
ينازع فيه ويبرهن عليه ومن ههنا ترى الايات المنزلة السماوية و
الكتب المرسل بها من امه الكل مشحونة بهذا الوصف الشريف مشعرة
بانه هو الذي يبذل الجهد في تدبره والتوسل به كيف لا وسائر الامم
مامورون بادي بدء باثباته ومكلفون باعتقاده اولا ثم في مطلع
التزام الاحكام الشرعية وصدر تشاغلهم العقود الدينية الواجبة
فحري بالفحص عن تلك الحقيقة ان يكشف عن مفهوم ذلك الوصف
وينبه على مواقع لبسه واشكاله اولا ثم يتدرج منه الى مراتب تنزلاته
وصور تنوعاته اعني تحقيق امر العدد الذي هو يتنوع العلوم كلها ومعدن
الحقائق جليها وتفاصيلها ومستفاض الحكم جليها وخفيها فحص احصائي
في نظم فطري اعلم ان الوحدة لكمال احاطتها وسعة احكامها بين
الانام معان متباعدة الجنوب متجافية الاغصان والشعوب لا يجمعها
عندهم جامع حتى ذهب الراغب منهم الى ان الاشتراك الواقع فيها
بحسب اللفظ واطلاقه فقط والاخرون الى انه مقول بالتشكيك على

راوها مقولة على الواحد بالعدد كزيد والمتعدد من المتفقين بالحقيقة
كافراد الانسان والمختلفين بها كانواع الحيوانات وايضا على
اخص ما في سلسلة التصادق والحمل بحيثية الخصوص كالشخص وعلى اعم
ما فيها بحيثية العموم كالعوالي من الاجناس واعراضها هذا اما في العقل
واما في الخارج فيطلق على ما لا يقبل القسمة اصلا بل الوضع ايضا
الا بالتبع كالنقطة وعلى ما هو الحاوي لجميع اقسام الخارجيات
كفلك الافلاك والعالم وذلك لانهم كانوا غافلين عن الهوية الجمعية
الاحاطية وما فيها من تعانق الاطراف وما لها من كمال الظهور لسراية
آثارها في الكل سيما في النسب خصوصا في الدلالة الحرفية التي تحيط عند
رجال مسيل السير الاصلي والسراية الوجودية ومن ثمة ترى التعانق
المذكور في الدلالة اللفظية والاشارة الحرفية اكثر منه في غيرها من
المراتب كالقرء والجون وغيرها ذلك من الالفاظ المشتركة بين الضدين
ثم اعلم ان هذا الانحراف الذي لسهام مداركهم عن هذا الاصل الجمعي و
المستقر الوجودي الى فروعه العرقية الكونية بحسب غلبة تلك القوة العدمية
الفارقة فيهم وهي المسماة بالغفلة والذهول والكسل والجهل الى
غير ذلك فلو لم ينحرف سهام ادراكهم عن ذلك الاصل الجمعي القرآني

وتدبروا

وتدبروا فيه ما وقعوا في تلك التفرقة الاختلافية على ما افصح عنه بقوله تعالى
افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا فان الواقفين على ذلك الاصل والمتدبرين في الصور الجمعية القرآنية
المنزلة المرسل بها عثروا منها في كل شيء على ما هو عليه في نفس الامر
عند نزل التامل والتدبر وتخلية المحل عن معهودات التخيل والتفكر
وبينوا ذلك للغير بالبراهين القاطعة التي لا يأتيها الباطل من بين
يديها ولا من خلفها فهم على كلمة واحدة في ان هذا الوصف الشريف
المعبر عنه بالوحدة لا يمكن ان يعتبر فيه ما يدل على ثبوته ما اصلا والا
فلا يكون ذلك الوصف بحقيقته الا بضرب من الوجوه المتعسفة وذلك
لانا قد شاهدنا انه لا يستحق شيء من الموجودات ان يطلق عليه اسم
الواحد الا بعد عروض تلك الحقيقة له بنفسها او بوقوع بعض
اشعة اضوائها عليه فيظهر من هذا ان نفس تلك الحقيقة لا بد وان
يكون بذاتها مستغنية في امرها حتى تتمكن من الاضافة على غيرها وتمكن
الاستفاضة عنها والذي يقضي منه العجب انهم قائلون بان وحدة
الوحدة عين الوحدة ومؤدى قولهم هذا ليس غير تحقيقه ولكن
ما وفقوا للتدبر فيه والتحقيق به كما في بحث الوجود فانهم ذهبوا

الى ان وجود الوجود عين الوجود ثم لما اضطربت الشكوك في طرسائلهم
ومقاولاتهم التجاوا الى انه من المعقولات الثانية التي ليست في
الخارج منها عين ولا اثر ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور تحقيق اخر
منه في نظمه النظري اعلم ان الواحد له مراتب في الظهور متفاوتة النسب
في الجلاء والخفاء متخالفة الحكم عند ادراكها والشعور بها منتهية الى ما لا يصل
اليه العقول بمبادي قوتها النظرية وتحريك قدمي مقدحتها فلا بد لنا
في هذا المساق ان نتعرض لذلك تبيينا للحق فيه وتتميما للامر وهو
ان الوحدة لها مدارج متسعة منتظمة عقلا وعينا وذلك لان اول
ما يدرك منها العقل هو الذي يصير الشخص المشار اليه واحدا ثم الذي
يجده ما تقدم منه بمعنى نفس حقيقته التي بها تحققت الاشخاص على ما تحققت
من المراتب الوجودية والمدارك الكونية ثم جزءها ثم عارضا لها وجوديا
ثم عدميا محمولا ثم نسبة واضافة قريبة منها كالزمان والمكان بالنسبة
الى زيد وعمرو ثم بعيدة كالتدبير عند ما هيئت نسبة النفس الى البدن
ونسبة الملك الى المدينة فانه غير عارض لما تين النسبتين بل للنفس
والملك هذا ما لها من المراتب الظاهرة عند ما كانت في العقل واما
ما لها من المراتب المحققة في الخارج فاولها الوحدة التي ليس عندهم لها مفهوم

سوى عدم الانقسام ومصدوقها العيني هو الذي يقال له المفارق في عرفهم
اي المفارق عن المادة ودونها ثم النقطة ثم الخط ثم السطح ثم الجسم التعليمي
ثم الطبيعي ثم الواحد بالاتصال التلازمي ثم بالاتصال فقط ثم بالاجتماع البحت
ويجب ان يكون له جامع يحتوي على كله وبه يصير مجموعا وذلك هو الذي يقصد
من مبدا طبيعي او وضعي او صناعي ونحو ذلك لا الاجتماع وتتميم صورة الوحدة
ثم اعلم ان هذه المراتب من الوحدة هي التي قد وصل اليها انظار ذوي النظر
وخاضوا فيه باقدام مشاعرهم وبين ان غاية ما انتهى اليه قوتهم
المذكورة من معنى الواحد هو مفهوم عدم الانقسام واثبات مصدوقه
العيني فانه لا تقتنص الحجج لدى مشاعرهم من حمى عزه غير هذا المفهوم العدمي
وما وجدوا له مما يصدق عليه في نفس الامر وهو المفارق عند من يثبته
منهم وعند نفاته هو الجوهر الفرد ولا يخفى على الفطن انه لا بد هيهنا من
اصل وجودي لطفت منه رقائق كثائف النسب الكونية والكثرة
الامكانية التي عليها يتوقع وقوع اشعة المدارك البشرية فيعجز العقل عن
ادراك ذلك حصولا الا بتلك الوجوه الكونية والنسب العدمية
كعدم الانقسام وما يجري مجراه فانه ليس في وسع العقل بحسب قوته
النظرية وطريقة الفكر ان يحاذر عنه التشكك في معنى الواحد عنه

وانت عرفت ان لاستحصال العلوم طريقا آخر غير هذا العقد العقلي وهو
طريق الشرح الصدري والكشف العلمي الحاصل من الصور المرسل بهما من عند الله
وذلك هو الطريق الذي يعلم به كنه الاشياء وهو الوجه الذي هي عليه في نفس الامر
ولكن سلوك ذلك الطريق مشروط بان يفطم الطالب الفطن غاذيه ذوقه
عن لبان المألوفات الرسمية المحصورة في ثدي المصطلحات الجدلية ولا حتى
ليتأنس في المهد ذكائه بلطائف الاغذية المسوغة القوية التي تقوم عند نموه
الشعور بقوته كما يقوم عن مقاعد الاطفال او عندما تعود بذلك الغذاء
استعد الاستواء على مرتبة البلوغ واستاهل الان يكون ممن اليه البلاغ من
الرجال فانه حينئذ يتمكن من الاغتذاء عن تلك الاغذية الحقيقية بصنوف الوانها
واشكالها فان منها ما يتناول في ظروف الاشارات الدقيقة المنطبخة
في قدور الكنايات والتعريفات ومنها ما يجتنى عن شجرة الحروف
وضروع خلافتها السابقة التي كلما نظر اليها وجد عندها رزقا ومنها ما يحصد
عن الاستعدادات من الحبوب المتعددة المتكثرة المعدة للاغتذاء بها البارزة
عن مكامن بطون تلك المزارع والارض ثم ان ما يخص بصدده تبيينه من تلك
الصور ههنا هي هذه الصورة العددية التي هي محل استنباط الحقايق كلها
فلنورد الواحد العددي ونتفحص عما له من المعاني واللوازم ونبرز

في تلك

ذلك من الظهور الا الاخفى **فصل احصائي في نظم حكمي** وهو ان الواحد العددي
هو شخص بادي بدأ الثاني والثالث الى ما لا نهاية له من الاعداد وله في العقل
صور ظاهرة وهي المعبر عنه في عرف النظر بها اللوازم البينة وذلك هو الوجه
التي يدرك بها عند العقل منها الاولية ويلزمها نفي الشركة والتفرد بالسبق
في سلسلة العدد وهو فيها والا فلا يكون واحدا ومنها ان الجميع وجوه
الكثرة فيه بالقوة فان الكثير انما ظهر بالفعل اذا تنزل الواحد بنفسه في
المراتب حقيقية وجودية كانت او اعتبارية كونية يلحق في كل منها بخصوصية
الاشيا زيد وان كانت في الحقيقة كلها اعتبارات ليست الا كما يستطلع
على ذلك فكما ان الواحد هو الاول فكذلك هو الآخر وكما انه هو الظاهر في
كل مرتبة كذلك هو الباطن اليها الا انه سماه اعتبار المدارك بالثالث و
الرابع والعبد عن الواحد فانه لو سماه الثالث اولا لكان ذلك مخوضا ان
ذلك التسمية والتبعيد محض الاعتبار ليس له في الوجود الحقيقي ونفس الامر اعتبارا
فاعتبروا يا اولي الابصار ومنها ان كل مرتبة من المراتب المذكورة وجودية
كانت او اعتبارية يسمى الواحد باسم خاص كالنصف والثلث والربع الذي
سماه بها الثاني والثالث والرابع ومنها ان للواحد في مدارج تنزلاته
الى الصور تعينات بحالة كلية تشمل كل منها على جملة الحقايق والاعيان

وينطوي على تمام ما في النسخة الاحاطية متلبسا لصورها الخاصة بها وتشترك
الجمع في صورة ذلك التجلي وهو بمنزلة المنصات الكلية التي هي الحضرات والعوالم
وهي المراتب العقدية كالعشرة والمائة والالف بالغا ما بلغ واعيانا
جزئية خاصة في طي كل واحد من تلك المراتب يتحد بها الكل وينفرد كل احد
بخصوصيته الفارقة متطابقا بعضها على بعض حسب تطابق اصول
المراتب ومنها ان الوجوه الكثيرة كلها منطوية فيه ومندمجة في مكامن قوته
انما ظهر منها ما ظهر بعد ان توجه واحد بيده زمام النسب المتسلسلة الى غير
النهاية بصدد منشئات وحصل في النسبة ضعفية بضعفية مثلية وصورة عدلية
سوية خطية مما يلزم هذه النسبة عدم التغاير والتمايز ومنها انه قد احتوى
بعد التوجه على جميع النسب العددية التي انه يحتجب فيها الا ان النسبة الضعفية
المثلية منها قد برزت والباقية مندمجة اندماج الشجر بجميع اجزائه في النواة
ثم ان هذه الصورة البرزخية الجمعية وان كانت حاوية لطرفيها لما اشتملا
عليه لكن لما كان قهرمان جلال الوحدة وحكمها الذي هي المثلية التي فيها
آثار اجمال جمال الواحد غالبا وما ظهر من كمال التفصيل جمعية الاسمائية
وجدوا هو قبل التوجه ومقصد ميله وتحركه صدر منه ثالث ويجيء تمام تحقيق
ذلك عند الكلام في امر الترتيب الوجودي ومنها ان مبدأ التوجه

المذكور

المذكور ليس الا من قبيل الكثرة العددية فانا لو قطعنا النظر عن الكثرة وجدنا
الواحد مبرأ عن النسب المذكورة ومبدأ لها فهو في نفسه مستغن عن الكثير
ومن ههنا ترى الصدر الاول من الحكماء وهم الذين اقتبسوا انوار الحكم الحقة
من مشكاة النبوة السليمانية يحكى عنهم انهم لم يعدوا الواحد من حساب
الاعداد بل جعلوا مبدأ العدد من الاثنين فللواحد بهذا الطرفان احدهما
هو المعبر عنه بالاحدية والآخر بالواحدية ومنها ان الواحد وان تكثرت
وجوه الكثرة منه الى غير النهاية في مدارج تنزلاته ولكن انحصرت في ثلثة
انواع من المتنوعات الكلية وذلك لان المدارج المذكورة اما ان يكون
مادة اصل الواحد ووحدانيته الذاتية محفوظة وان تغيرت الصور
الكلية المتسعة التي لها في المدارج ونهايته ذلك الى التسعة او يكون الصورة
من الواحد هو المحفوظ ومادته تغيرت عن وحدانيتها الاصلية وتنزلت عن
مرتبتها وهي العقود الثلثة او لم يكن شيء منهما محفوظا كما في سائر الصور
ذوات الاصفار ومن ههنا ترى الوجه الاحسائي قد حصر سائر تلك
المراتب المذكورة بكمالها احصاء الوجود اياها اما الاولى والثانية فتنبيه
واما الثالثة منها فعند ما اندرج في ظلال الالطاف تأمل فان فيه
لطيفة غير خفية **فحص حكمي في نظم ذوقي** ثم انك اذا وقفت على هذه اللوازم

والوجوه والصور الظاهرة للواحد العددي الذي هو ظل من ظلال جلال
الواحد الحقيقي فلا ينبغي للفطن ان يتوقف جواد قريحته في ميدان اثباتها
له على وجه يليق بجناب جلاله وقدس تنزهه وتحقيق ذلك انه ظهر من اول ما
يلزمه بمعنى التفرد بالاولية والسبق انه لا يمكن ان يثبوت صفة وحدة الواحد
الحقيقي قبل الكثرة وقدر التشويه اصلا والا فلا يكون له ذلك اللازم المبين
فلا يكون واحدا هف ويلزم منه ان يكون منزها عن المبدائية وعن سائر ما
فيه معنى النسبة الاسمائية بهذا الوجه فلا يمكن ان يدل عليه بنوع من الدلالات
اولئك اليه بضرب من صنوف الاشارات ومن ههنا ترى امير دولة الولاية
قد عبر عنه عند ما سئل بكشف سبحات الجلال من غير اشارة ووصفه جميع
السبحات مع الجلال العددي لا يخفى فيه معنى التنزيه عن الوحدة العددية على ما
عرف في غير هذا المجال ثم هذه الحضرة عند الصوفية لغيب الهوية واللاتعين
وبينها وبين حضرة الاسماء والصفات المسماة عندهم بالحضرة الواحدية
ويمنتث السوي والغير حضرة اخرى هي المسماة بالحضرة الاحدية التي لا تظهر
فيها الا نسبة واحدة وهي اشتفاء الكثرة والاضافات مطلقا وذلك لان
الوحدة الحقيقية المعبر عنها بكشف السبحات الجلالية الآتية عما يعتبر او
يلاحظ التشويه بوجه ضرابت عن الاشارة لما يلزمها من التشويه التركيبي

اشار اليه

اشار اليه وهو اشير اول ما يلزمها هو انتفاء النسب الاسمائية ثم اثبات الكل
فان الوحدة الاطلاقية لا تخرج قط عن هذين اللازمين فانها انما يدرك
بهذين الوجهين اللذين احدهما يسمى بالحضرة الاحدية والآخر بالواحدانية
ثم انه لا بد وان تعلم ان معنى الانتفاء ههنا ليس انتزاع لنسبه او سلبها
اذ ليس فيها نسبة اصلا حتى يرد عليها الانتزاع بل الكمون عن البروز عبر
عنه بذلك لا لمدارك المتعلمين بما هو المتعارف لديهم وكذلك في طرف
الاثبات فان كونه محيطا وجامعا ليس على ما في المدارك من مفهومه
وهو ان يكون ذا جزء او محاط بل هو الظهور الشامل وقد افصح عن
هذه الحضرات الثلث بما هي عليه قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد حيث
ان الصمد فيه اشارة الى الواحد بالمعنى المذكور فانه انما يطلق لغة على ما
لا جوف له فلا محاط فيه اصلا كما ان الاحد هو الله الجامع فتكرار الجلالة
في الحضرتين اشارة الى ان النسبة الجمعية فيهما على السوية انما تختلف
بالظهور والكمون لا غير وعلى هذا النهج سبيل سائر ما يلزم هذه الحضرات
وتتصف بها كمبدائية الحضرة الواحدية للاسماء الالهية وتأخرها
عن الحضرة الاحدية والهوية المطلقة ومقابلتها للكثرة منهما فانه ليس
من ذلك على ما هو المعهود من تلك المفهومات في العشرية والى ذلك

تنزه جل عن ذلك بقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فانه ليس لتلك
الحضرات الجلالية القدسية نسبة الى ما هو الخارج عنها بل النسب كلها
ضرورة شئونها الذاتية لا غيرها والاستيناف بلفظ الاحد آخرا مما يفيد زيادة
بيان لهذا المعنى عند اللبيب ومن استصعب فهم شيء من هذه الحقائق فعليه
بالتدبر في الواحد العددي والتصفح لمراتبه بما له من الخصائص في كل مرتبة
فانه يفصح عن كثير من الحقائق التي ضاق نطاق التعبير عن بيانها فص احصائي
في حقائق حكمية وهو ان ما تفرد به الاعيان وتعين في اشخاص الاكوان
لذي التنوع المختصة بالانسان على ضرب بين اثنين احدهما وجودي يحب
يتفرد كل منها لذي الاتصاف به على السوا كما في الاشخاص الظاهرة
في طي العوالم ذات الاضافات والنسب على ما هو المشاهد من الاقران
المتماثلة والاضداد المتقابلة والآخر عدمي يتفرد احدهما بالاتصاف به
والآخر بانتفائه عنه وهذا القسم ابسط من الاول واقدس ومن هاهنا
ترى الحضرات القدسية الالهية انما تمايز بهذا النوع من التعين وصورة
هذا النوع فيما هو المشاهد عند ناظر ما تفرد به اشخاص الملكات بالنسبة
الى اعدامها والموجبات بالقياس الى سوالبها ثم اذا تقرر ذلك فهذا
التشبيب الحكمي في على ان التعين افراد الاعداد وتمايز بعضها عن البعض

بحسب

٣١

بحسب الانفس والذوات انما هو من الضرب الاخير وان لحقها النسب والاضافات
ولكن بالعرض والاعتبار الزائد على انفس الذوات ومع هذا مما وقف عليه اولو
الحكمة الرسمية حيث جزموا بان التقابل الذي بين الواحد والكثير انما هو باعتبار
ما عرض لهما من المكيالية والمكيلية لا غير وذلك لان التمايز والتقابل الذي لهما
بذواتهما هو التمايز الذي للكل بالنسبة الى الجزء بالذات حيث ان الكل في
نفسه ذو جزء وان الجزء ليس بذي الجزء وذلك وبين انه من القسم الاخير
الذي اختص به الحضرات القدسية فظهر هنا كشف آخر من وجوه المطابقة
التي بين الحضرات الالهية والعقود العددية فلا تغفل عنها ثم ان الذي
يدل على ان ما اختص به الحضرات الالهية هو هذا الضرب فقط من الآيات
القرآنية هو قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد حيث ترى النفي فيه متوجها الى كلا قسمي الاول من قسم التعين
فتنبه فص احصائي في نظم حكمي وترتيب وجودي اليس قد بان لك ان
الواحد العددي اذا تنزل مرتبة واحدة انما حصل منه الثنية المثلثة
ليست الا ويلزمها امور مثل التثنية والشفعية والنصفية والضعفية
وغيرها فقد بان الوحدة في هذه الثنية بحيث لا تمايز هناك بين طرف
الكثرة وهو الاثنان وبين الواحد الاول الا بمحض الاعتبار فلا تغفل التثنية

الكائن في الواحد في هذا التنزل فصل نفصل غير انه قد استحصل منه اصل النسب وهو
النسبة الكمل المحتوية على جملة النسب كالوح اليه رقمه الانبساط على ما سيجيء تحقيقه
في صحيفته ثم اذا تنزل ثانيا واستبان النسبة الثلاثية المستحصلة ههنا سكنت
الوحدة هذه عن تلك الغلبة وانفصل الذات عن الاسم وحصل التمايز بين
الطرفين والتباين للقوسين وظهر منها سائر النسب اجمالا فان الثلث
اول صورة عن صور التسعة المتسعة للكمال انها اذا تحركت وانبسطت و
دارت على نفسها صارت تسعة فاول ما ظهر فيه سائر النسب بخصوصياته
هو النسبة الثلاثية مستحصلة في هذا التنزل فلو تاملت فيما نبهت عليه
من خصائص الحضرات العددية المذكورة لوجدت هذه الاحكام
العددية اللازمة للعدد نفس مجردة عن المواد المعدودة على ترتيب عقود
المنضودة لارشدت اليها بلا تلعثم فان كنت اذا عرفت ان الوحدة
الحقيقية التي هي اول التعينات والتنزلات هي المسماة بالحقيقة المحمدية
والتجلي الاول وتفطنت لما تلي عليك في امر العدد وظهر لك وجه ختميته
وشفاعته صه وما ورد عنه ان في الجنة درجة واحدة لا ينبغي الا
لرجل واحد وارجو ان اكون انا وقوله ان من سال الله لي الوسيلة
حلت عليه الشفاعة الى اخر ذلك من الخصائص الختمية كما ظهر لك وجه

التنزل

التنزل الثاني وتعينه المسمى بالحقيقة الادمية ولمية تمايز القوسين وتباين
الطرفين بحيث ينفصل بها الاسما وينشأ منها احكام الغير والسوى
وليستبين فيها سائر المهيات المسماة بالاعيان الثابتة خالية عن
الوجود لا غير ذلك من الاحكام الجمعية التي لادم وفي الصورة الرقمية
ما يلوح على ذلك تلويحا بينا كما سيجيء تحقيقه في صحيفة هذه الكلمة في الخصلة
الاطلاقية التي بها تغيرت الوحدة الذاتية فيها عن وحدانيتها الاصلية
وهي المسماة بالحضرات الجلائية وذلك قبيل بروز الجمع الالهي وتنزل
الواحد عن وحدته الذاتية وبلوغ كماله الاسمائي الرتبي العشري وظهور عرش
المشعر واستوائه عليه فان هذه الامور في التعينات الثلاثة الكلية
التي غلب فيها حكم الامكان والظهور على الوجوب والوجود وموطن تحقيقه
الاشعار وتبينه في التنزل الثالث من الواحد العددي الى الرابع المعرب
واستعلان النسبة الربعية التي اعربت عن تمام الظهور وبرزت حلية الجلية
الجلالية بدولة الشعور وكماله المذكور فان اول ما ظهر فيه تلك الجلية
وتنزل الواحد الاحد عن وحدته الاصلية الذاتية الى مرتبة هي العشرة المشعرة
التي هي عرش استواء ظهوره الكمالي الرتبي الامكاني وذلك انما تحقق
اول ما في الاربعة المعربة عن الكمال الباطن في تاسيس احوال ظهوره

والافصاح لاحتيازها الوحدة الجمعية بكثرتها الكمالية وصورتها الاظهارية
الكتابية هو الدال على دوران الجمعية الالهية ودولتها واثرتها فاستيلاء عيان
العلمية وعليها انتظمت الفوايد الاحكامية وصورتها الظهورية الوجودية
هو العقل الاول وعلة الروحاني الذي فتح ابواب الشعاع النورانية الكاشفة
عن الاشيا لغشيها المغنية عن سكر جابل الاجمال ونشواته القاهرة
فهو الدال على الكمال بهذا الوجه ثم ان العقل وان كان هو الدال على
الكمال ولكن لما كان لنشاته القدسية آبية عن ظرف الجسم وتطوراته
الكونية وقعت نفخة احد الجانبين من الوجود وهو يمين الروحانيات
فقط كما ان هذه الصورة الرقمية التي للدال الدال عليه لابد من تنزل آخر
له الجمعية الاحاطية لانه وجود اعلى وظهور ادنى يكمل قوس يمين الروح
وعالم المعنى النوري بشمال الجسد وعالم الصورة السهري ويتم بها الدائرة
وذلك كما في التنزل الرابع من الواحد العددي الى الخمس المخمس لطلايع الظهور
بجميا منها ومياسرها الطرح لو نوذ حيوذ الكثرة لعددها وعددها
فان الخمس هو نهاية هبوط الواحد لا مدارك الكثرة واقصرها دية
هو ايتها فهو الصورة الاشعارية الذوقية الحرفية الكاشفة عن قبول
اوصافها واحكامها كما ستطلع على ذلك عند الكلام في الدائرة

الظهورية

الظهورية واما صورتها الظهورية الوجودية فهي النفس الكلية وعالمها المثالي
الذي ينشعب عنه جداول الخيال وهو البرزخ الواقع بين عالم الارواح وعالم
الاجسام الجامع بينهما كما تبين ذلك في صورتها الاظهارية الرقمية الدورية
التي جمعت بين قوسي يمين الارواح ويسار الاجساد ثم ان جمعية هذا العالم
ودورانه وان كانت تامة في المدارك ولكن في لطف وخفاء وليس لها حجم
وقوام له في الخارج حتى ان عالما من اهل العلم جحدوا وجوده واخرجوه بالحجج
على بطلانه كما سيجي تحقيقه فاقتضى الامر تنزلا آخر نحو جمعية اظهر واتم ذي
وضع وضعي وقوام هيولاني قوي وحجم جسماني في الخارج عنه تترتب عليه الآثار
المشهودة والخواص المعروفة وتضمن في زوايا وصفحة الحوامل ولا يدها
التي هي الواح الخطوط والاشكال ومخارج الاصوات وفنون الآيات
التي لا يكون ذلك الا للحقايق المتحققة والاعيان المتجوهرة المستقرة في
نفسها وهي الغاية لهذه الحركة الانبساطية المستدعية لانتظام هذه الجمعية
العلمية وصورتها الظهورية هو عالم الشهادة ومرتبة الجسمانيات التي
فيها تحقق كل تام وكمال وبها ظهر على صفحات العيان كل بهي ذي جمال
ومنها تمكن على سرائر العز كل قهرمان ذي جلال وصورتها الاشعارية هو
التنزل الخمس للواحد العددي لان الخمس في الجمعية التامة وحظ النسب

العامة فانه اكمل عدد كلي له اجزاء مجهولة واحكام مفهومة معقولة واما
صورته الاظهارية الرقمية فهي اوضح الدلالة على تلك المرتبة بما لها من الدور
الجمعي والصورة الاحاطية بوجه اتم واظهر واكمل مما في الخمس منه ثم انه
وان تم بهذه المرتبة امر الظهور ولكن بالم يحصل له صلوح صدور الشعور
وقابلية اطوار الاشعار لايكون غاية للحركة الايجادية مطلقا ولم يتم به
سلسلة الامر الحق في نحو كمال الاظهار فلذلك توجه نحو تنزل آخر له زيادة
ظهور على السابق من عالم الامتزاج الذي هو صاحب زيادة من الخواص والاثار
التي بها يدرك الظاهر وعليها يشتمل عند ما تزين بالملابس والحلي المظاهر
وصورته الاشعارية هو التنزل السادس للواحد العددي الى السابع صاحب
الكمال الزائد على التام الناهض بنمو الانبساط على مصاعد القيام اذ به
ظهر السبع المثاني وتمام الكلام فيقبل بهذه الزيادة الكمالية ذات النمو الجمعي
فيضان صفة الحيوة عليه وبروز اثارها منه وعند ذلك تحقق عالم الحيوان
الذي عليه مبنى سائر الكمالات وبه ظهر جملة الحقائق الخفيات منها والجليات
هذه صورته المظهرية وصورته الاشعارية هو التنزل السابع للواحد
العددي الى الثامن حامل عرش الحيوة وحافظ لواء الحمد وعظائم
الايات وصورته الاظهارية الرقمية دالة على مراتبه الكلية وحياطته

الحكمية

الحكمية وحيازته الحكمية بما طابقته الصورة الاولى الجمعية الكاملية فانه هو الذي اذا
بلغ الى كماله صلح لان يصير منه الكلام ويتم به عقد الانتظام ويحيط بهيئته جمعيته
الكلية فيطابق النطق ظاهرا به الكمل تحت طوده العظيم وبحره الطامي القديم و
صورته الوجودية هو آدم الذي به تم ظهور قوس الوجوب والامكان و
بنقطة نطفته كملت دائرة التنقيط التي عليها مباني امر الشعور والاشعار
وصنوف الايات وبها يترتب على مبادي الظهور والاظهار غاية الغايات
والدال على ذلك من الصور الاشعارية هو التنزل الثامن من الواحد العددي الى
التاسع الواسع الذي يختتم به ابواب مراتب الواحد من مراتبه الوجودية
لنقيصة الطابع على ما دل عليه حرفه لصورته الاظهارية الكتابية والاشعارية
اللبابية اما الاول فلان الظاهر فيهما مع كمال تنزله بصورة الدائرة وشمول
ظهوره على سائر احكامها الاحاطية تراه ظاهرا عن طرفي احداث
المظاهر ومفاسدها طالعا قامة استقامته على افق سويته الاصلية بما
هو عليه غير مختلط بالانحرافات المزاجية الاختباطات المظهرية صلعم
واما الثانية منهما فيما كشف عنه الصورة العددية التي ظهرت في هذه
المرتبة على ما رايت وجه ذلك في الدائرة الحبية فان ذلك لا يخفى على من
له الوقوف على اسرار العدد ورموزات اهل الاية هذا ما للمراتب

العددية لنفسها من المناسبات الجلية الدالة على ترتيب الحضرات والعوالم
ونظام الامر على الوجه القايم والوضع الدايم بما له من ضرب من المطابقة لتلك
الصورة الحرفية التي لها فلا ينبغي للفطن ان يجعل ذلك معنى تلك الصورة فان
وجوه دلالات الصور بين الآخر تميز من الصور الحرفية عن الكتب والكلام
بما عليه تلك الصورتان في نفس الامر على معانيها التي سنتكلم عليها
في الصحيفة المختصة بكل منها ان شاء الله تعالى فص منه متمم له اعلم
ان اللبيب اذا فهم من آدم ليعرف العدد الذي عليه ثبت لسان الاستعداد
لغة ينبغي ان يسعى في فهم نهاية كماله الذي هو المسمى بالختم فوزا بالانسلاك
في جمعه والانخراط في نظمه فان ذلك هو السلم الذي منه يتدرج على معارج
قربه ووصاله وبه يترقى الى علو عزه وسنا جلاله وهو انه قد عرفت ان
الختم عبارة عن الغاية التي هي المراد بها من آدم وهو مجموع تمام ما فيه من الكمالات
الصورية والمعنوية من مستجن غيبه الى مجالي عينه اعني من مستبهم اجماله الى
مستوضح تفصيله وتبيينه وان العدد الواسع الذي يقال له التاسع قد
انطوى على جملة ما يمكن ان يخرج من القوة الى الفعل انطوى آدم على الكمالات
المذكورة واحتوائه لها وبين ان تلك المرتبة التي ليستها انطوت على
الكمال المذكور وبوقود لبسها انتحرحت ما في مستجن القوة الى

مجالي الفعل والظهور صورا في مراتب العدد دالة على تنوعات تلك الكمالات
من مبدأ تباشير النور الى اقاصي الفعل والعدد وفانك قد عرفت بما مهد
لك ان العدد هو الصورة المطابقة لما في الوجود وهو المرقاة الى ما
ضاق نطاق المنطوقات بدلالتها الوضعية ان يحيط به ويدل عليه
لغنون ما فيها من الرقايق احديهما هو ظهور العقد المذكور بكمال سعته في
المرتبة الجمعية البرزخية العشرية مشعرة بالحقايق المنبئة عن صور المعلومات
وتمام تلخيص الكلام ههنا ان العدد الدال على آدم له مرتبتان بهما دل
على كل كمالاته اظهار الكمال المعنوي بكينه والثاني منهما هو ظهوره ايضا
بكمال سعته المذكورة في المرتبة الفوقية العلية العلوية المائية ذات قدرة
وقوة على الكمل ابرازا للصور المستجنة في القوابل انفسها فظهر ان العدد
الواسع بما بين المرتبتين مشعر بانواع ذلك الكمال المختص بآدم فيهما
من تفصيل تلك التسع في كل من اعداده وكشف قناع اللبس عن وجوه
مخدراتها فيه ذهنا وخارجا علما وعينا ومما اشار اليه قوله تعالى قل
بحرفيها ان المرتبتان في ساير النقل قل القرآنية المختص بخطابها
النبي صلى الله عليه وآله فان ذلك مبدأ ذلك التفصيل الذي في المرتبتين
هو العلم والقدرة وكل من ذينك الحرفين اشارة الى ما يناسبه

منهما ثم انه لا بد ان يعلم ان لذلك الكمال جزئين يقسمه احدهما مشترك
فيه كمل بني النوع منهما والآخر ما اختص به الفرق الختمي منهما وهو الزيادة
على كل الكمالات وكمالات الكمل بصورتها ومعناها وبه الختم الوائب
مراتب التمام لاقصى المرام على ما فصح عنه قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى
وزيادة فصاحب تلك الزيادة هو المحبوب الخاتم على ما وقف عليه صاحب
المحبوب وبيانه ثم انه لما كانت الثانية من المرتبتين الدالتين على الكمالات
الادمية انما انشأت من الاولى وتفرعت عنها تفرع مدلولها عليها صار
العدد الواسع بما دل على الكمالات العلمية عن التنوعات الحصرية التي
صار له هو الاصل فلذلك ترى العبارة الختمية قد نظمتهما في سلك الاعتبار و
قصر عليهما ابتلاء الاسماء الحسنى التي ترتب على احصائها دخول الجنة المادي
ثم اعلم ان اول ما ظهرت منه تلك المرتبة وتولدت احديته شخصها الصوري هو
١٤ فانه اذا حوسب فيه اعيان العدد وترتيبها الطبيعي الذي لها تولد منه
١٠٥ فهي تلك المرتبة بزيادتها المشعرة بتلك الخصوصية الختمية وذلك هو
الستة صاحب الجمعية التامة فاذن ١٤ هو اول صورة من ذلك الكمال الختمي
الاظهاري ومن ثم ترى التم الذي هو صورة الكون ومرآة الامكان قد كمل
ظهوره وتم امر اظهاره في اربعة عشر دورا فمن وقف على دورات

ظهور

ظهور الاكوان من الجماد والنبات والحيوان باحوالها كلها له ان تنكشف
بهذا الطريق صورة تمامها وتنخرط به الكمل في سلك نظامها وهو من معاني
سبع المثاني التي هي صورة الختم وآيته الظاهر آثارها في الخاص والداني
فص احصائي منه اعلم انه كما ان لكل حقيقة من الاعيان المركبة اجزاء
محمولة عليها بها هو هو كاشفة عن تلك الحقيقة بما هي عليه الاول منها بمنزلة المادة
المتقومة بجميع ما تحتاج اليه تلك الحقيقة في نفسها من معداتها ومهدات
الاتها اللازمة اياها في فضاء اطلاقها ووحدتها والثاني منها بمنزلة
الصورة المستجمعة لجميع ما تتصور به تلك الحقيقة في عينها من خصوصياتها
الامتيازية ومهماتها اللازمة لها عند كمالها الوجودي العيني والثالث
منها هو الهيئة الجامعة بينهما الذي هو الكل والحقيقة المركبة كذلك المرتبة
العددية الكاشفة عن تمام كمال آدم وختمه لها اجزاء محمولة عليها بها هو هو
كاشفة عنها اولها الثلثون فانه هو العاد لها ثلثا فالاولى منها هو
المادة المتوسعة لبيان تلك الحقيقة الكمالية الحائزة لجميع ما تحتاج
اليه تلك الحقيقة في نفسها من صنوف الادوات وفنون المعدات بحيث
لا تحتاج في حصول تلك الحقيقة في وحدتها الذاتية الاطلاقية الى ما هو خارج
عنها اصلا وصورة ذلك هو اللام الذي له الجمعية الكمالية باعتبار

صورته الاجمالية التي له لذاته اولا دون غيره ذلك من الصور التفصيلية التي ترتب
عليها كما سيجيء بيانها عند انسياق النظم اليها والثانية منها هو الصورة
الاعتدالية المظهرة لتلك الكمالات المستجنة في باطن الحقيقة من حيث
هي هي عند انفصال عن مرتبة اطلاقها الوجودي وتدرج الى مراتبها الظهورية
التي ترتب عليها الصور الشهودية التي لها وذلك هو السر الذي له السوية
الاعتدالية التي بها تظهر حملة الكمالات الوجودية من غيابات الغيب ومستجن
القوة الى نهار الشهادة ومستوضح الفعل واكثر تسمية لنسبة غير المقام
الاول بالثانية عند التحقيق فان ذلك المقام هو الذي حصل به تلك
المرتبة الكمالية الختمية على ما لا يخفى على الفطن ومن ذلك فيما ظهر من حكاية هذه
النسب وفنون اشاراتها وجه انزال القرآن على الخاتم واختصاصه به
كما نبه عليه قوله صلى الله عليه وآله قلب القرآن يس لا غير ذلك فان هذا الفص
قد انطوى من الدقائق الجليلة على ما لا يحيط ببعضها العبارات المتعارفة
بدلالاتها المتعارفة الوضعية التعويل كل التعويل في ذلك على تدبر
المتيقظ في نفس هذه النسب واشاراتها الكاشفة عن جلائل الحكم ومن
جملة اشاراته الكاشفة عن بعض احكامه في مسلك النظر ما سمعته من ائمة
المنطق ان الجنس له منزلة المادة مع نوعه والفصل له منزلة

الصورة معه

الصورة معه وان وراء هذه الصورة المدلول عليها بالفصل صورة
اخرى للكل هي المدلول عليها بالترتيب الجبلي والصورة الصناعية التي
للقول الشارح وان الامتياز بين الحد والمحدود ليس الا بالاجمال
والتفصيل لا غير وذلك من الاثار الظاهرة من ذلك الاصل فص احصائي منه
وهو ان العدد الواسطي الذي هو عبارة عن آدم يطلب الاستعداد العددي
اذا استقصي جزء المحمول عليه الكاشف له العاد اياه هو الثلثة لا غير فانها
اذا دارت على نفسها وتطورت بصورتها الجمعية التي لها عند انبساطها
بذاتها وتثلث صارت تسعة ثم اذا حوسب صورة هذا البسط جملة
واحدة بحيث يعد سائر افرادها بالفعل وتظهر كل منها بصورتها الخاصة التي له
عند العد والاحصا ولم يبق شيء منها في مكامن القوة والخفا صار ذلك
المجموع ٤٥ عدد حروف آدم وهو صورة تثليث ١٥ اعلى ما هو الظاهر ٤٥
في مربع ٣ في ٣ اذا علم هذا ظهر منه وجه استخراج حوا من آدم جنبه ومن
ذلك من الحقائق فص احصائي في معنى حكمي لا يخفى لذي الواقف على مواقف
الحقائق العلية التي كشفت عنها النسب الحسابية ان الوحدة الحقيقية ما لم تتنزل
عن علو اطلاقها الذاتي ولم تخرج عن غيب كونها الاصل لم تظهر لها
حكم ولا اسم ولا موطن تنزلها انما تظهر بهذه الصورة المنزلة الحرفية التي

ابينها لدى الاشعار بالصور اللبابية منها وتنزل الواحد العددي في
ملابس تعيناته اكثر من الوحدات العددية كما عرفت غير مرة ثم اعلم
ان للواحد ذلك عند تنزله في ملابس تنوعاته باعتبار غلبة حكم الوحدة
والكثرة مدرجين فان له في كل من تلك الوحدات اوصافا خاصة من
مبادي اسام كلية واحكام جزئية لا تظهر الا بها واوصافا عامة من مبادي
اسام كلية واحكام جملية كذلك اما الاول وهو الذي غلب فيه حكم الكثرة وظاهر
لما عرفت ان الواحد له باعتبار كل من تلك الوحدات المترتبة الى ما لا نهاية له
اسام كذلك لا يبلغها الاحصاء وقد وقفت في المحصل بتوقي على مراتب
تركبه تفاصيل اجزائه واما الثاني الغالب فيه حكم الوحدة فعنوان لذلك
الواحد عند التنزل المذكور لازمين غير منفكين عنه اصلا احدهما هو الصورة
الوحدانية الاصلية التي لا تختلف في تلك الوحدات وذلك هي عين الوحدة
السارية في الكل المتنزلة من المبدا الى المنتهى وهذا هو الذي بمنزلة المادة
في الحقائق العينية والجنس في الماهيات العقلية والثاني هي صورة
الكثرة والجمعية التي تختلف بها كل من تلك الوحدات فان كل واحد
من تلك الوحدات المتنوعة بالغة ما بلغت انما تحصيل حقيقته واحدة
ممتازة بتلك الجمعية الباقية فتلك الجمعية هي التي تخرج ذلك الواحد

ن

٣٨

من مكامن بطونه وستبهم غيبه الى مجالي ظهوره وستوضح عينه وتسميته باسم الخاص
به وتحكم عليها بالحكم المتفردية كالعشرة مثلا فان منتهى سلسلتها هو
الذي يقال له العاشر واصل حقيقته انما هو ذلك الواحد الساري باطلاقه
الا ان الجمعية التي اعني العشرية التي تقدمت على الواحد هي التي اخرجته
من مستبهم الاطلاق وغيبه وحصلت حقيقته عينه وسمته باسم العشرة و
خصته بالحكم الذي تفرديه وهذا بمنزلة الصورة في الحقائق العينية والفصل
في الماهيات العقلية هذا الاصل الكلي مما عثر عليه صاحب فصوص الحكم و
الكشف له في طي الكلمة الادريسية بما لا مزيد عليه ولكن بصورة اجمالية فحص
احصائي فحصه على في نظم تذكر وهو ان المتوصف بالحركة الحبية نحو كمال الغائي المعبر
عنه بالاظهار والاشعار انما يتمكن عن تلك الحركة في ثمان مراتب كالنص
عليه قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وبيان ذلك ان المتوجه
نحو كمال الظهور والاظهار وان تكثرت مدارج تنزلاته ومهابط تنوعاته
الا انه قد انحصرت كلياتها في اربعة مدارج لا غير اولها هو ظهور الواحد
بنفسه على نفسه كما في الحقيقة المحمدية والثاني ظهوره بكمالاته الغيبية على نفسه
كما في الحقيقة الادمية والثالث اظهاره بنفسه على غيره كما في العقل
الاول وعالم الروح والرابع اظهاره بكمالاته عليه كما في النفس الكلية

وعالمها المثالي وكذلك المتوجه نحو الشعور والاشعار اذا تم له سلسلة
الظهور والاظهار وكمل امره فانعكس نظمه الذي لم يزل متدرجا في الاحتجاب
بالمظاهر واخذ في رفعه فان اول مراتبه هو شعور لنفسه بنفسه وصورته وذلك
هو المعدن وثانيها هو شعوره بكمالاتها على النفس وصورتها وذلك هو النامي من
الاجسام وثالثها اشعاره لنفسه لغيره وهو الحيوان والرابع اشعاره
لنفسه بسائر كمالاتها لغيره وهو الانسان ولا يخفى انه اذا حوسب في هذا
النظم الواحد المتوجه الجامع للكل صار العدد الواسع بعينه ومن اراد
زيادة تبصرة لما في هذا الفص فعليه بالتدبر في الدائرة الظهورية كما
سيجيء تصويرها فص احصائي في نظم حكمي وهو ان الكثرة وان تم
امرها في التسعة التي وسعتها جزئياتها اجمع ولكن ثوران قوتها وظهور كمال
اثرها انما هو في الاثنين فانهما من حيث هما هما محض الكثرة التي ليست
فيها شائبة وحدانية لا حقيقية ولا اضافية جامعة اذ لو اقترن بهما شيء
من ذلك صار ثلثة وكان غير ما نحن فيه وخلاف ما فرض الكلام عليه
ولا شيء من الاعداد بهذه المثابة اذ ما من عدد الا وله وحدة نسبية جمعية
وهيئة جمعية وحدانية فهو غاية البعد عن المبدأ الواحد المتصل بنهاية
القرب منه شعر هما وهما ولم يبق شيء سواهما • حديث

صديق

صديق او عتيق رحيق • والثاني هو الملوح فيهما والايضاح انه موطن شقاق
الذنب فهذه اصل الثنوية ومنبعها كما عرفت سابقا وهو الجامع الصابين
الاولية والزوجية ففيه معتنق الاضداد التي هي الخصائص الختمية والموارد المختصة
بالهامات اولي الايدي والابصار ومن ههنا تراه قد انزل في اسمائه ثاني
اثنين اذ هما في الغار كما حقق امره في الرسالة المحمدية فليمعن هناك
ولكن هذا الفص على ذكر من المطالب فانه يحتوي على دقائق جليلة منها
وجه لمية اباء ابليس اللعين سجود آدم ع والسلام عليه الخاتم ص ومنها وجه
دلالة الثاني على السبب والواسطة الفارقة الجامعة الى غير ذلك فص احصائي
كشفي كانك قد اطلعت على ان الواحد في صور تنوعاته وتنزلاته
كما لا يخفى فيه وجه التقابل الذي له الى الكثير كان اقرب صلوحا لمظهرية الوحدة
الحقيقية واكثر قبولا لمرائية الوجه الباقي واتم في امر اظهاره واكمل
وبين عند المتضلع صور تنوعات الواحد وصحف تنزلاته وتطوراته
انه ليس بينها ما يخفى فيه ذلك الوجه اختفاءه في الثالث وذلك
لانه بما فيه من الوحدة الاطلاقية التي للحضرات الجلائية يحتوي على اول
صورة من صور الكثرة التامة ومنطو على تمام الكثرة التي في سعة
التسعة الاحاطية لانك قد عرفت ان الثلثة هي المادة العقلية

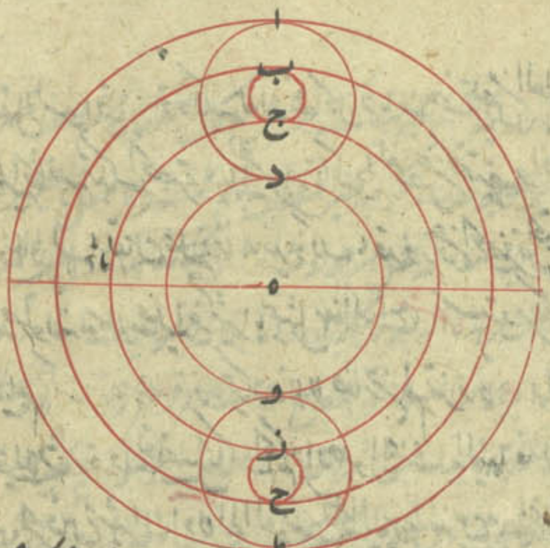
التي اذا تحركت وتصورت بها صارت تسعة فالثالث هو القابل لذلك
سيما اذا وقع في المرتبة العشرية واستقر سلطان ظهوره على عرش
الشعور منها فانه يكتسب حينئذ من ذلك زيادة جمعية لكمال الوحدة
وكمال برزخية لهيئتها الاحاطية فلمن وقف على هذا الفحص لتدبر
في مواقف استشعاره ظهر لمية خصوص مواده الفرقانية بالتصدر في
مطالع السور المنزلة القرآنية ووجه دلالة صورته القرآنية على التعريف
والاظهار حيث وقع لتعريف آدم واظهاره للكل فهو الافق المبين افق الف لام ١٨٢ ١٨١
كما لا يخفى على المتأمل في احصائها ومن ثم ترى عند استقراء الحروف نصفها
الذي هو بمنزلة الظاهر من الاجرام النيرة لا يدغم اللام فيه ولا يصلح لان
يظهر به والنصف الآخر يدغم فيه ونظيره ظهور الافق بما طلع من النيرات
وظهر ايضا للواقف وجه دلالته على العلية والاختصاص والتاكيد
ولتوطية القسم فان ذلك كله متضمن لامر التعريف والاظهار ومحسوس
لتوهم بتيانه فحص آخر احصائي اعلم انه كان مجيب نهاية
البعد المجاوز عن حد الوحدة هو الاثنان كما عرفت فصاحب اصل
ذلك البعد الذي يشتمل على حيلولة المسافة وتخلل الوسائط انما هو
الخمسة فانها غاية الحركة المائلة التي من محيط الوحدة وعلو

اطلاقها

اطلاقها الى مركز الكثرة واسافل تقيداتها وذلك لانها اذا جاوزت
عن الخمسة قربت الى الوحدة العشرية وقلت الوسائط الحاجزة بينها
وبين الواحد وكذلك في المراتب الباقية عليها ما لم يصل اليها فعلم
بهذا ان غاية ما بعد عن الواحد وطرف علوه القدسي الاعلى عن وجوه الكثرة
ونقائصها الظاهر بان ضروب المسافة الثلاث بعد اطوار الوسائط القاطعة
هو الخامس وعلم من هذا الفحص لمية ظهور عالم المثال ومعدن الخيال
الذي هو اصل الصور الحاصرة ذات الابعاد ومسقط الوجوه
المتمانعة في هذه المرتبة كما علم وجه صورتها المدورة ودلالتها على
الذات الغائبة والهوية المطلقة البعيدة عن النظر فيها والاشارة
اليها فحص احصائي في نظم تعليمي وهو انك قد عرفت ان
التنزل من علو المحيط وقدس الوحدة الذاتية هو المسمى بالحركة الانزالية
التي ظهرت بها الصور الاشعارية الحرفية على الصحف الكلامية والصفائح
الكتابية وذلك لان المتحرك ما لم يتنزل عن محيط الاطلاق الذي هو
موطن الوحدة الذاتية التي لا تمايز فيها اصلا الى مركز التقيد ومنتهى
البعد عن المحيط الذي هو المحيط مستقر الجمعية وموطن تعاكس اشعة
الاظهار لم يتمكن من الظهور ولا يتصور الاظهار الذي يترتب عليه

والشعور وكانك قد نبهت على ان الخامس من مراتب العقود العددية
الذي له هذه المنزلة فانه هو غاية البعد عن محيط الوحدة الاطلاقية على ما لا
يخفى ثم اعلم ان فلك الحركة من مبدأ النهوض عن الحضرات الاسمائية الى
منتهى استقرارها وظهورها في العوالم الكتابية لها اربع مراتب
هي مدارج تنزلها وملابس كميتها وخفائها الى ان بلغ الى الخامس وفيه
تعاكس امرها وبه صارت مدارج تنزلها مراقي عروجها وملابس
خفائها مظاهر كشفها وانشراحها على ما ظهر من هذه الدائرة الحائزة
لجميع المراتب من الاعيان الصائرة والحقائق السائرة والافلاك
الطائرة فلئن قيل اي اصل يدل على هذه الدائرة وباي قاعدة
من القواعد يستند اثبات نظمها وترتيبها فانه ما ذهب اليه احد
من المحققين وما اشار اليه قريب منه ... ذلك ... التعين في
مصر الكمال الفاتحين بمغاليق اذواقهم ومكاشفاتهم عن ابواب
التحقيق اقفال الاغلال ان هي الا اختلاق قلنا اما الدلائل
العقلية والمؤيدات الذوقية فقد اكثر الاستشهاد بها الشاذ لاحقا
في صورة يتنبه اليها المتيقظ الفطن واما الايات المنزلة
السماوية والصور الاصلية القرآنية التي عليها مباني احره

المكاشفات



المكاشفات وبها تمهد اصولها وتحقق موضوعات ابحاثها كل عمومها
وتفاصيل خصوصها على ما عرفت فالمفصح منها عن هذه الدائرة
تبين صيلها والمشير اليها بمركزها ومحيطها واصولها وفروعها هو
قوله تعالى طه فلذلك سميت بالدائرة الطهوية فانه لا يخفى على من له
ادنى فطانة ان امتزاج هذين الحرفين وصورة تركيبهما لا بد
وان يكون منطوية على امر بديع من جلائل الحكم التي نسخة لما سواه
واصول المعارف الناسخة لما عداه كما تستطلع عليه واما امر التعين
واشاراتهم المرموزة فلا يخفى على المؤمن الفطن انها ما تشير الا الى الكلام
المرسل به الخاتم وما الظهور عليه من الحقائق كما قيل ومن ركب البحر

مستقل السواقی وذلک لان فی کل زمان خصائص العلوم
الحکمیة الخاصة بتلک الحضرة لا تفی بادراکه والفحص عن تحقیقه واظهارها
اذ هی لب الیقین علیه وما یؤید ذلک ما قد ورد عن الحضرة الختمیة
محمد صلوات الله وسلامه علیه انه کثیرا ما تمثل بهذا البیت شعر ستبدی لک
الایام ما کنت جاهلا ویاتیک بالاخبار من لم تزود وهو
یکفیه الاشارة واما تفصیل تلک الحکم والاصول المشار الیها فان
هذین الحرفین مشیران اولا الی القوسین الکمالیین الذین بهما تصورت
الدائرة الثمانیة وبوجودهما تحققت الحقیقة الادمیة وشهود قربهما
تمایزت کمل الانبیاء والاولیاء من آدم ومشاهدة اقربیتها
تفضل الخاتم علی الکل واختص بخصائصه الختمیة وتلک الاقربیة هی المعبر عنها
فی الکل واختص الکلام المنزل باو ادنی کما ان ذلک القرب هو المعبر عنه
فیه بقاب قوسین واما ثانیا فیشیران الی خصوصیة ما لهما من کلیات
المراتب وابانة خصوصیة الشعوریة منها والظهوریة وتحقیق مبدا
الکل ومعاده عند النهایة التی هی الختم وذلک لان القوسین المذکورین
الکاشفین عن کلیات مراتب الکمال من الظهوریة والشعوریة ما لم یبلغا
الی الدائرة الثمانیة تمام غایتها فلذلک تراهما منفصلین عن العشرة المشتملة

واما النهایة

واما النهایة فمنها یجمع فیها تلک العشرة مع کمال الظهور ومن ههنا ظهر ان
سائر الموجودات الکونیة غیر الثقلین لیس لهم الشعور بالفعل غیر فرادة
الکتاب ومنها وله فعل من حوادث الاعمال بخلافهما هذا ما دل علیه الصور
الاجمالیة من هذه الدائرة بجملتها واما بیان خصوصیات ما فی هذه
الدوایر علی تفاصیلها والفحص عما فی مطاوی قوسی فرقها اولا وجمعها
واحاطتها ثانیا فانها مشیرة الی ما فی مراتب الوجودیة بخصایصها
واحکامها من اول ظهور الهویة والذات الی ذروة الی نهایة مرتبة
الحس وعالم الشهادة وهو ان الالف منها هو المشیر الی الحضرة
الاحدیة التی هی اول التعینات الجامعة لاحکام اللاتعین والتعین
والباء منه الی الحضرة الواحدیة التی بها ابتدأ من سلسلة الموجودات
وهی المسماة بالنفس الرحمانی المنبسط علی الکل والراء والجیم منه الی
اول التعینات الاستجلائیة المسماة بعالم الامر وهو العقل الاول الجامع
للکل العاقد ایاه بتصویر رموزه والقلم الاعلی الزابر ایاه بمخازن
کنوزه وذلک انما یتحقق ایضا باعتبار انعکاس صورة الهبوط الاول
فیه مع التنزلات التی له فی صورة القوس الجمعی للالف طالاخیر المسمی
عند المشائین بالعقل الفعال والدال منه هو الدال علی عالم المثال

الذي هو عكس القوس الجمعي الذي لعالم الامر مع ما له من الميل الى الكثرة فهو الذي
يلزمها الانحراف عن الدور الجمعي الى التزوي بكثرة في الزاويه وجسمانيتها
امثاليه والتائبة اشارة الى عالم الشهادة ومرتبة الجسم وصورتها
اي الصورة الجمعية الكمالية العرشية المشار اليها بقوله تعالى الرحمن على العرش
استوى ثم الواو في العدد الطالع منها يدل على الولد الاول من ازدواج
الوالدين العلوي والسفلي اعني المعدن والزائد يدل على الزائد في الاقطار
بالذات اعني النبات والحا تدل على الحي الذي هو في مسكن تمام البنيان
اي الحيوان والطا على نقطة ذلك التمام وهو الانسان الذي
يختم بنطقه ابواب عقود ذلك النظام فلئن قيل هذا غير مطابق
لما سلف في الكلام على الترتيب الاصلي والنظم الوجودي قلنا ان
تنوع المدلولات التي تحت الدلالات الوضعية غير مستبعد في
ان اهل الظاهر على ما نبهت اليه من تحقق التعانق الذي للاطراف
والاضداد فيها ولا مضايقة لهم في ذلك مع توغلهم في فنون المضايق
الرسمية وتوقي مهم صنوف عقبات العقود والحصرة الاصطلاحية
الجعلية فان لكل كلمة وحرف دلالات متنوعة حسبما وقع في التركيبات
على المعاني التي يليق بكل جملة من القرائن المعتبرة في تلك الكلمات في

فنون

فنون الترتيبات فلا يستبعد ذلك في الاشارات الذوقية الشرحية
التي للصور الاصلية المنزلة من سما القدس وفضا اطلاقه فانها هي ينبوع
الحقائق والحكم ومنبعها تشجرتها وتشعب اغصانها ومن ههنا ترى
المتيقظ المتفطن كلما امعن النظر في هذه الدائرة زاد له من العلم ما
يحيط به نطاق المنطوقات بدلالاتها المتعارفة ثم ان هذه الوجوه
المنتظمة في دلالاتها المذكورة انما يجلو منها على منصة الاشعار اذا
وقع مسارح ادراك المستبصرين على صوب الوجود ومراتبه المتحققه
في تعينها اما اذا كان مواقع ادراكهم طرف الكون ومراتبه الظاهرة
على المظاهر وصور هذه الدائرة الكمالية بجامع كلمها مطابقة اياه فان
في هذه الدائرة بارقامها اشارة الى ساير المراتب الكونية الظهورية
المختصة بخصايصها الخاصة بكل منها فان الالف في هذا المسلك هو المشير
الى البسيط المطلق الذي لا انحراف اصلا لا زوايا الكثرة فهو من قدس
الوحدة الخطية وصفاتها والبا فيه الى المعدن الذي هو صورة بسط
الجسم واظهاره والجيم الى النبات الذي له ذلك البسط مع القوس الجمعي
الاحاطي المفيد للتغذية والتنمية والتوليد المثل المنتهي الى بسط آخر و
الدال فيه الى الحيوان الذي هو عكس ذلك القوس مع زيادة

الظهور الذي لمع الشعور وهي المستفادة من الزاوية ذات التقابل
والتعادل ثم الثانية الالف الذي له تمام الجمعية وكمال الاحاطة
بما في قسيها الهبوطية التنزلية واما ما في طرف قسيها الطلوعية
فان الواو ثم الياء دال على مرتبة الولاية التي هي كمال الالف والزائد على
زيادة ذلك الكمال وهي المسماة بالنبوة والثالث على الحكم والخلافة و
الثاني على طرف ذلك الكمال ونهايته وهو الختم هذا كله بحسب المراتب
الاظهارية والوجودية فقط واما اذا وقع الشعر مدارك المتفطنين
على مراتب الاظهارية الاشعارية ففيها ايضا اشارة لطيفة الى خصائصها
واحكامها بما لا مزيد عليها فان الكلام الذي هو مالك زمام الاظهار
والاشعار واول مراتبه انما هو التنزل من الحضرة الاسمائية وسماء
اطلاقها الذاتية الى مجالي العوالم الامكانية ومحل انبساط القلم
واللوح وتسطيره عليه والمشار اليها هو الالف والباء ثم له تنزل آخر
من ذلك الانبساط الى صورة جمعية جرسية المشار اليها ههنا بالجيم
لاحتياز وصفه الكتابي فتوتان من المناسبة بما له من الصورة الانبساطية
التي هي عكس الانبساط الاول والمستفاد منه المطابق له والتنوين
التنزلي المبتدي بالزاوية الحادة المجاوزة لحد اطلاقه الاصل

المجوزة

المجوزة لامتزاجه واختلاطه بما تحته المنتهي الى البسط آخر تاليه الدال على ذبه
يظهر للانبياء ع وتعليمهم ما في ذلك البسط الاول من الحقائق على ما هي عليه
ثم الدال الدال على ما انزل على الانبياء من الكلام الدال الى دعوة
الحق الى دار السلام ثم الهاء الهادي الى سبيل الصواب من اقرب الابواب
بقرابة الجميع المنبه الى الكمل من مادة علاقة الماهيات تلك الهادية ذات
الهويات ثم الواو الواصف طرف تمام ذلك الهادي بأوصافه
ومواقعه عن وصلات التفرقانية التي هي اوله وسيلة عند استقصائه
واهل الوجد والوجود من المواهب الجودية بتولي ولاية الولاية وتمكن
في ممالك العلم والدراية ثم الزاء الزاجر على صفحة زوال الكين
الزائين وذا اخرجه بزواهر الزيادة الكمالية التي للحي الختم ودرية
الفائزين ثم الحاء الذي هو حديث الختم وما يستحدث في حدائق دولته
من وضوح الحكم الحرفية التي فاحت نفحات تحقيقها بروح وريحان و
لاحت تباشير اصباح صفائحها ومداحيها بما لا يقدر عليه اسير الحدثان
ثم الطاء الذي هو طريقة الخاصة المنطوية على طرف الحكم والحقائق التي
هي طريقة لا يلمده اعين نقط الكثرة العددية التي هي الطامة التي فوق
كل طامة اذا تقرر لك هذا ظهر عندك ان الالف على جميع التقادير

هو صاحب الجمعية الكمالية ومهبط فيضان الانوار الوجودية ومنبع جريان
المعارف الشهودية ومن ثم جعل صاحب المحبوب دائرتها دائرة الدوائر
المحدقة بالعلايق والسرائر فالمتيقظ له ان يتمكن من الاستنباط
عن بعض ما في طي اشارات الحضرة الختمية وورثته من قوله تعالى ليس كمثله
شيء وقوله ان الله خلق آدم على صورته وقوله ان الزمان قد
استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وقولهم شعر
اقول وروح القدس ينفث في النفس ۔ بان وجود الحق في العدد
المخمس ۔ ثم اعلم ان هذه الوجوه لمعة من لوامع انوار الحروف وقطرة
من تيار بحره الزاخر انما اشير اليها تشويقا للطالب وايقاظا عن
نوم الغافل لا تحقيقا لما هو الاصل في هذه المآرب فان في طي كل حرف
وكلمة واية فنونا من الحكم التي لا يهتدى اليها الا بعد ضبط القوانين التي
تكفل ببيان شيء منها تمام ابواب هذا الكتاب وفقنا الله لذلك
نظم
محض منه في حكمي وهو انك قد عرفت من الاصول الحكمية ان البرزخ
الواقع بين المتقابلين جامع لحكمهما مظهر لآثارهما كاشف عن مطويات
اسرارهما وقد ظهر لك ان الوحدة العشرية المستحصلة من الكثرة التي
عليها مقابلة للوحدة الاصلية الابتدائية التي لا كثرة فيها اصلا ولا

تقدم

تقدم الكثرة عليها ابدا وان الخامس الواقع بينهما هو ذلك البرزخ الجامع
للحكمين فهو صاحب الوحدتين ولذلك ترى صورة الكتابة ذات
دائرتين في الرقمين كليهما اعني الهندية والعربية احديهما مستقلة باطنة
والاخرى متصاعدة طالعة وذلك بينة منهم الى ان مدارج الهبوط
لها دائرة جمعية تامة في نفسها وكذلك مدارج الطلوع اما
الاول فلانك قد عرفت ما في الاربعة من تلك الوحدة الجمعية واما
الثاني فلاشتمالها على تلك الجمعية ظاهرة بالرتبة المثلية الكمالية كما تطلع
على لمتيها آنفا محض آخر منه وهو ان من آيات تمام الدائرة
الظهورية ان لها اصلا وهي الدائرة المسماة بدائرة الدوائر وله
خصائص كمالية وهي ان هذه المرتبة الجمعية البرزخية قد وقعت مجمع البحرين
لبان العدد وصورة كونية ظاهرة وهي التي عليها بادي الرأي وذلك
هو المستحصل عند تمام تنزل الواحد في مدارجه الهبوطية وصورة وجودية
باطنة وهي التي عليها عند بروز ما فيها من الكمالات المستجنة في غيب
قوتها وذلك هو المستحصل من ترقي الواحد في مدارجه الطلوعية فان
تلك المدارج هي التي غلب فيها احكام الوجود وآثاره كما ان المدارج
الهبوطية هي التي ظهر عليها احكام الكون واطواره ثم اعلم ان الصورة

الاولى هي الخمسة ومن ثم ترى كل درجة من المدارج الهبوطية اذا اخذت
مع ما يقابلها من تلك المدارج صارت خمسة والصورة الثانية هي خمسة
عشر ولذلك ترى الحاصل من الامتزاج المذكور في المدارج الطالعة
هو اياها على ما هو المشاهد فيما انطوت عليه ذاتها بعينها فحصل حصانة
من حكم الدائرة وهو ان من الايات الكريمة القرانية التي نسبت
بحسنها لطائف الروض الزاهر وعفر بجمالها الزمان ما تقدم من ذنبه
وما تاخر هي التي افصحت عن الشكلية المتنوعة المؤدية الى نفي التشبيه و
اعربت بوساطتها في طي الدلالات الوضعية العرفية عن تمام التنزيه
وهو قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وبين ان تلك المعاني
بعينها قد ظهرت من العدد الخمسة الذي هو مركز الدائرة هذه مع
جلائل حكمه الكريمة ولكن بحسب دلالته الوضعية الحقيقية وذلك ان المثل
لصورتان احديهما التضعيف والاخرى هي الضعف ثم ان الجامع
بين هاتين الصورتين هو الشيء الذي اليه بالشكلية المتنوعة التي افصحت
عنها الاية بما يناسبها وتمام تلخيص الكلام ان اول صورتين من هذه
الجمعية الكمالية التنزيهية الشيء الذي اليها بين الصور الاشعارية هو الخمسة
فانها هي التي جمعت للاثنين الذي هو غاية الكثرة واخر صورتي

الاطلاق

الاطلاق الحقيقي وهي ظاهرة بين ضعفه وتضعيفه فهذه الخصيصة النفيسة
التي للخمسة صارت مركز هذه الدائرة الحاوية للحكم الالهية لجلائلها ودقائقها
فانه قد ظهر من وقوع تلك الجمعية المذكورة مركزا انها اقصر غاية البعد عن المحيط
الذي هو الظاهر من الواحد وانهى مراتب اختفائه ومدارج انتفائه كما وضح
من فنون اوضاعها انها الذي صلح ان يكون موطن كمال الظهور والشعور
وفي استرداف تلك الجملة بقوله وهو السميع البصير افصاح عن ذلك و
اشارة للبعض بما ينبهنا اليه من الاصول فلا تغفل فحصل حصانة منها
وهو ان آدم له ظاهر على صورة كونية وهو الحاصل من غاية نزوله في
الطبائع الاكنانية وهي الاركان الاربعة مع المزاج الجامع لها الخمسة
اياها وفي طيه غاية ظهور الصورة واظهارها كما هو المشاهد من الهيئة
البدنية البشرية فانها باجوافها واطرافها محصورة بالخمس و
احكامها وله باطن على صورة وجودية وهو الحاصل من صعوده في
المطالع الوجوبية وذلك هي المشاعر بما لها من المبادي والحواس
لها والغايات المترتبة عليها وفي ضمنها غاية تمام تمام الشعور
المعاني واشعارها وبين ان الاول منهما انما يستحصل في تلك الصورة
الكونية اذا كملت جمعيتها باحاطة الوحدة الجمعية المشتملة اياها

لبعض تلك الكمالات ليتمكن من الاظهار الذي هو غاية تماميتها وبهذه الوحدة
هي المستحصلة من التعاكس الذي بين الصورتين على مرآتي تقابلهما فلذلك
يرى اثر على اما جعلتا ان احديهما ظاهرة والاخرى باطنة ثم اعلم ان ما
حصل لك ان يجب فكره المنظر من العلوم والتعليم من هذه المرتبة و
الدائرتان اللتان في قوس الهبوط مما اشار لانبيك مرتبتين ومن
ههنا ترى صاحب الفتوحات قد نبه في نظم مرا تيلا لبعض اهل ائمة النظر
موضا به محرصا له بقوله الرجل يا كامل من فوقه اكل من تحت ارجلهم وان
اثنى انما استحصل من تلك الصورة الوجودية اذا تم كمالها وبلغ الى مرتبه
التكميل وصلح بذلك لتوليد المثل بالولادة الوجودية الحقيقية التي ترتب على
البلوغ الاول في الذي ورا الحيواني وتتفرع عليها الحيوة الابدية و
اللذات السرمدية وصورة ذلك هو تثليث لما عرفت من ان التثليث
هو مادة الكل المولد للكل ومما هو تحت اشارات قوله تعالى الم ذلك
الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين هو ابانة هذا الاصل والدائرتان اللتان
على قوس الطلوع مشيرتان اليه ومن اراد زيادة وضوح لهذا الاصل و
ترتيب فروعه عليه فعليه بالتدبر في الثانية من الكاملة فانها قد لوحت
اليه بما لا مزيد عليه بمحض احصائي في نظم حكمي وهو ان المتقابلين

من مبدا

من مبدائه وهما الف قابل الاول الى انهى مداركه تنزلها لها اعتبارات متناسبة
متنا سقة هي مبادي بها ميها المدعوين بها في طي تلك المراتب وذلك هو الدال
عليهما بحسب مرتبة مرتبة كالواحد والاحد والوجود والعدم والوجوب و
الامكان والنور والظلام الى غير ذلك ثم بين ان احدهما في اي مرتبة كانت
هو القاصد حب الوحدة الذاتية القاهرة لما عداه النافية لما سواه و
ذلك بان يكون له الجمعية الاحاطية بالفعل والآخر منهما فيه هو قابل
ذو الكثرة الاسمائية الانبئية بالكمل اللطيفة به وذلك بان يكون لذلك
الجمعية الاحاطية بالقوة المتدرجة من مبدا العدم والظلام الى اقصى غايات
الوجود والنور ثم ان صورتهما في الكتاب الكوني هي النيران فان الفلك
منهما هو المتنوع في مدارج الظهور على اشاعة متعاقبة بما يظهر في تلك المراتب
من القابل منهما وبين ان دائرة تمامه في مدارج اطواره وادواره اذا قدر
بالحركة اليومية المتقدرة بها سائر الحركات كانت ثمانية وعشرين فالقوس الذي
يتدرج فيه الى مراتب كمال الظهور من التهلل الى البدر اربعة عشر درجة وكذلك
القوس الذي يتدرج فيه الى مدارك نقصه الكوني اربعة عشر وصورة ذلك
المتقابلين في الكتاب الوجودي وصحائف الالواح الحرفية الاظهارية الشعورية
هما حرفا الف وباء الظاهر في الرقم ومن ههنا ترى صور تنوعات الرقم هي

ثمانية وعشرين والطالع منها على افق الكمال الظهوري والشرف الحسي
هي الحروف المقطعة المصدر بها اوايل السور القرآنية ومن هذا الفحص فهم
وجه تركب لفظة الله من حروفها وفهم بعض دقايق الدائرة الظهورية فانه
اذا حوسب صاحب تلك التنوعات الظاهر فيها معها صار خمسة عشر
وهو العدد الذي من الواحد الى الخمسة فحص من فرع المثمن لسبعة وكانك
قد عرفت مما انطوى على الدائرة الظهورية المرقومة ان الخمس نهاية تنزلات
الواحد واقصى غايات الحجب الساترة اياه من حيث انه انتهى بالتدريج
به البعد الذي من الواحد الى الكثرة فانه اذا جاوز منه الى الستة نقص ذلك
البعد بعد بلوغه الى النهاية فالستة هي التي طوت تلك المسافة
الشاسعة طية واحدة فهي البرزخ الجامع بين طرفي القرب و
البعد ومن ههنا حصلت النسبة التي بها يقال لها العدد التام فعلم
من هذا ان الخمسة هي اقصى غاية الحجب ومنها ظهر الكمال الاتم وفيها
تراكم الحجاب وطم على ما قيل شعر بدت باحتجاب واختفت
بمظاهر • فلذلك ترى الخمسة بين هذه المراتب المترتبة في
الدائرة صاحب النسبة الشفعية الضعفية المثلية التي بها العلم والاظهار
ومنها الشعور والاشعار فلذلك تراها اول صورة من المثلية

المنكرة

المنكرة الجامعة بين صورتيها المثنى لغنتين كما افصح عنه قوله تعالى
ليس كمثله شيء وقد بين صاحب المحبوب في وصفه اياه ما يدل على ذلك
حيث قال انه من وراء الصورة والعبارات والقرائن والعلامات
والشواهد والايات سبعين الف حجاب اعطاه من حروف الحجاب
حرفين ولتعرف اليه بالكلمتين وجاره واتاه في لقية حرف الحجاب
ليعلم انه هو الحجاب والحجاب لا يحتجب بغيره وانما اوردت كلامه ههنا
بعبارته الشريفة لاحتوائه على لطيفة جليلة في كيفية استخراج المعاني
من الالفاظ ليكون عند المتفطن انموذجا ومقياسا يتدرج به عند
استنباط المقاصد الاصلية من الحروف بدون التوسل الى الوسائط
الجعلية الوضعية والاعتماد عليها بالكلية فحص احصائي في صفحة كتابي
ونظم لبابي كانك قد وقفت بما مهد لك ان الافراد من العدد
حيث انها هي الغالب في حقايقها امر التفرقة والتفاصيل هي التي
تناسب مرتبة العلم والاشعار ربما لها من الصور الاحاطية باجزاء المعلوم
احاطة الصورة الفردية البالغة لتلبيس اجزائها على لبس الجمع الساترة
لها بغيوب الكثرة وكان الازواج منها لما فيها من غلبة احكام الجمع
وجمال الاجمال ليطابق درجة الظهور والاظهار ربما لها من القسمة

الفارقة لاجزائها بفرقة جسام الزوج الى غاياته المظهرة
لقبول الاثار ثم اذا عرفت هذا ظهر لك ان الحروف المتورية
التي صدرت بها ابواب الكتاب الكريم وعنونت بها امهات
سور ذلك النبأ العظيم دال المسندات السنية على وجوه الاكثر
المستفهمين والتعلقت باقفال اعجامها ظلمات تلك الابواب
على علامة الامم من طوائف المقلدين والمحققين ولكن قد اعربت
في اول وجوهها الامتزاجية عن الثنائية منها التي هي بخفايا الادليات
التي جبل عليها الانسان وركب منها البرهان على كلتي المرتبتين
بافصح لسان واتم تبيان عن انه ليعرف هذه اللغة الاحصائية التي
عليها مبان في اوضاع هذا اللسان الاترى الدائرة الطلوية قد
عبرت عن المرتبة الاولى منها وافية في لغوضين منفردين بالعلو
من الطرفين لعبد ذلك الى الدائرة الياسينية التي قد اعربت عن تمام
المرتبة الثانية منها حاوية كافية وذلك ان محيط هذه الدائرة



هي السوية العدلية التي هي الميزان
التقويم عندما تعلقت موازين
الاعيان والاكوان وانفصلت

الاماثل

الا ماثل منها عن الازل في كنز المنقص والرجحان على المحيط الزمان
الذي هو لسان ذلك الميزان فانك لو تعمقت فيها صادفت المحيط
هذا هو الذي اذا تنزل عن تمام جمعية قوسية المشار اليه لقاب قوسين
مرتبة واحدة افصح بالكلمة الثانية التي ارتبط بامتزاج حرفها د
انتظام طرفيها حرفي جيم في كن لطائف التوهم من اجزته بطون
الامكان فان في اتصال الكاف بالنون ظهر ملأ الاكوان ولم
تشف التفرقة التي منعت تحقق لون من الالوان على مجالي العيان
وتمام تلخيص هذا الكلام ان لهذه الدائرة ثلث مراتب على ما هو
مقتضى امر الايجاد والتكوين من العقد الى يرد النكاح التاري
اوليها هو المحيط الاقدم الذي صورته الباصحبا الوحدة الجمعية
ومادته السين ما لك تمام الكثرة عن السوية العدلية فهذه هي المسماة
في صوعرف الصوفية لقاب قوسين واخريها هو المركز الذي صورته
اللام الذي هو نهاية تنزل الصورة ومادته الميم الذي هو تمام ترقي
الهيئة المعنوية المادية كما قال صاحب المحبوب بل نه الجمع المجمع
المعرب عن المعجم شعر كر تشكل لغايت بر سد لام شود • چون
وسوس نفس كر اكام شود • ومن هنا ترى المادة والصورة

فيه قد اتصلتا اتصالا طبيعيا وامتزجا امتزاجا اصليا وثيقا يصلح
لان يكون مظهرا وافيا ولباسا ضافيا للالف كما سيجئ تحقيقه
واما البرزخ الجامع بين كل مادة من صنوف المواد التي من ازل
ازال الهيولى بصورتها التي هي مدارج ترقيها الى ابدالابد والمعاد
فهو الدائرة الوسطانية الجامعة بين لطائف المحيط وكثائف المركز
بامتزاج كامل فيها الكائن في تمام الاحاطة والدورية لاخر الوحدتين
الحاويتين على الطرفين مع كون وجهة التحقق وضمان لطغيان
المركز لما اختص من الكثرة التامة الغالبة عليه ولهذا قال صاحب
المحبوب ان الكاف الذي في الكلمة هذه كاف الملك ونونها نون
الشيطان ثم اعلم ان بين هذه الدائرة والدائرة الطلوية وجوها
من التقابل قد افصحت السنتهما عن فنون من الحكم منها ان اعيان هذه
الدائرة قد تنزلت عن علو صورتها مرتبة واحدة وثبتت باحكام
المرتبة نفسها دون اعيان تلك الدائرة فانها كلها بصرافة علوها
الذاتية ووحدتها الاصلية ومنها ان صورة الاولى منها وهي الدائرة
الاولى المحيطة على الكل في صورة هذا زوج كما ان الاخرى صاحبها
بالعكس وذلك هو الظاهر في كل دائرة المختفي فيها فان صاحب

الا

الاولى عشرة وصاحب الثانية هذه تسعة عقد فلئن قيل فهذا انما
يصلح لان المناسبة الذي هو المتكلم بلغتنا هذه وايضا فقد تقرر ان مرتبة
العشرات هي المناسبة للشعور والاشعار دون الاحاد قلنا نعم كذلك
ولكن في بادي الراي فانه لو امعنت النظر الدقيق لرايته مما استفصح به
اللسان المذكور وبلغ به غاية البلاغة وذلك عندما تدبرت في
الصور الشعورية العلمية ووقفت على خصوصيتها الامتيازية التي بها
تفارق الصور العينية الكائنة وذلك ان الصور العلمية وان كانت الذات
ذات تفصيلات فرقية بها تمكن المعلوم لان ينجلي على كل عالم بوجوه
متنوعات ووجوه فان من شان المعلوم ان يتطيد للتقريب بوجهه
الذاتي الاصلي الذي هو كنه حقيقته وللتبعيد منه باوجه اخرى عرضية
ولكن لها جمعية ووحدانية بها يتحد العالم مع المعلوم بخلاف الصور
العينية الكائنة فان الذي لها بالذات انما هو الاحتجاب الجمعي
لتلك الوجوه ومن هنا تسمع ائمة النظر يقولون ان الجنس لسائر
اقرانه موجود مع النوع بوجود واحد انما فصلت تلك الاقران
الخمسة لبعضها عن البعض في العقل فقط ومع ذلك تراها مباينة للمدرك
مفارقة اياه واقعة منه على طرف من التباعد والتخالف فانك

اذا وقفت على هذه الجهات الامتيازية وتاملت في الجهة الفارقة
التي للفرد بالنسبة الى الزوج ههنا ما توقفت فيما تخص فيه من زيادة الافصاح
للسان المناسبة العبارة العربية القرانية حيث افصح عن الاولى لنطقه
عن الثانية منهما بتبين واذا نظرت الى هذه الحيثية التي لها في العبارة
المذكورة ظهر الاختصاص من هذه الجهة ولو نظر اليهما بما لهما من الوجوه
الاخر التي في ذاتهما صودف لكل منهما لسان يتكلم عن الطرفين معا
بدون اختصاص اصلا كما وقعت في نظم الدائرة الظهورية على وجوهها
المطابقة لفنون من الاعيان الكتابية والحقوق الالهية واصناف
الموجودات والكائنات باسرها ثم اذا تقرر لديك هذا الكلام ظهر
لك ان اختصاص مرتبة العشرات بالاشعار لا ينافي ما مهدناه
من البيان فان صور الحروف كلها اشعارية ولكن دلالاتها انما
تبين بحسب القرائن المقترنة بها في جملة جملة فان الحرف الواحد
قد يدل على معنى في سياق وعلى ضده في آخر ولا تمانع بينهما كما
هو المشاهد في الوضع الجعلي واما الوضع الحقيقي الذي نحن بصدده
فرحابه اقصيه قد وسعت اطرافا متباعدة الاكناف متباينة
الاطوار فليكن المتفطن على تيقظ من ذلك غير ملتفت الى

العادات

العادات وما حكمت به من فنون المضايقات ومنها ان الاولى
خماسية بالطبع على وفق المشعر واطراف الجوارح اشعرة والثانية
ثلثية وهي التي عليها بنيان اركان التوليد والايجاد ومنها ان الكل
الكثير الذي هو الحديث صار في عاليها ظاهرا على الهيئة الاحاطية التي
للمعلوم والقليل الذي هو القديم صار سافلا مختفيا تحته اختفاء ذات
المعلوم تحت الهيئة المذكورة والامر في الدائرة الثانية على عكس ذلك
فان القديم هو الذي بمنزلة الذات له العلو هناك والحديث له
الدنو وذلك يليق بهذه الحكمة كما لا يخفى على الفطن ومنها ان الباطن
من الاولى وهو الذي يقال له المركز صاحب صورة وحدانية قد اندمج
فيها الصورة المثلثية المشتركة المتحدة به اندماج المعلومات التي هي الصور
المثليات في باطن العالم واتحادها به وان الباطن من الثانية له صورة
مركبة من المختلفين متكثرة بتركيب الكائنات من المتخالفات و
تكثرها به ومن ههنا ترى الصورة الكائنة من العلم الفائض عن الكلمة هي
الدالة عليه في الخارج قد ظهرت بها الدائرة بمركزها ومحيطها و
ذلك لان العلم هو صورة السبع المثاني في العشرة المشعرة عن تضعيف
السبعة التي هي صاحب الدائرة هذه وصورة مثلثية على الوجهين

جهتين

الاجمالي والتفصيلي كما هو الشان في مصدوق العلم وما لهم في ذينك الو
على ما هو المتبين لذي الواقف باساليب النظر واهله فان مما وقع
عليه اشعة مداركهم وانظار رسهم ان العلم له ما تال الصورتان اعني
الاجمالي الذي عبر عنه عينه والتفصيلي الذي لوح اليه لمه وهذان
الآيات الباهرة على تطابق الصور الكتابية الحرفية للحقايق الوجودية
الاصلية حيث وقع الصورة الكونية التي للعلم بين فنون تلك الصور
مطابقة لهذه الدائرة التي هي محيطة لجملة ما في العالمين بكمال الطرفين
يطابق ساير الصور العلمية في العين ومنها ان الظاهر من الدائرة
الاولى في الكتاب القرآني والمفصح عنها فيه هو المحيط والمركز
اللذان هما الظاهر والباطن ظهورهما في الصور الشعورية العلمية
كما ان الظاهر من الثانية هذه فيه هو المحيط بطرفيها اعني الظاهر منها
مقتصرا عليه اقتصار الصور الكتابية لعينها على ذلك الطرف لخص لحصائي
في صفح من حكم هذه الدايرة اليس قد تبين لديك ان الواحد
الحقيقي الذي لا مقابل فيه كما نزل في مرتبة من علو عزه الاصلي تلبس بضرب
من النسب ذات الكثرة مختفيا فيها وترقى القابل في تلك المرتبة بعينها
من دناءة ذل العدم متجليا بنوع تقابل تلك النسب من النسب الوحدانية

ظاهرا

ظاهر ان نظر في هذه الدائرة التي قد شافهتك بافصح لسان عن تلك
الحكاية بعينها مع الانباء عن احكام كل من تلك المراتب الجلالية
الاطلاقية المسماة بالحضرات الالهية الى ان ينتهي الى الاستجلائية المسماة
بالعالم وذلك ان الباء الذي هو صورة ذلك الواحد الجمعي الذي لا
يقابل فيه بين الواحد والكثير وقع في الدائرة الاولى كما تراه
في مقابلة السين الذي هو صورة تمام الكثرة المنتهي ذروة كما هو سمة
القابل وشيمته فانه هو الكثرة لتمام الكثرة لا غير فلهذه الدائرة
دلالة على التعين الذي هناك تقابل القوسان الوحدة والكثرة و
ظاهريها عند العقل هو الوجوب والامكان ثم لما نزل الى الدائرة
الثانية تلبس الواحد فيها بصورة اخرى متجددة من صورة الاطلاقية
وهي التي عرفت انها نهاية الكثرة مختفيا فيها وتجلى القابل في تقابله
بما يناسبه ظاهرا به وهو الغاية العظمى التي ليست وراءها غاية ومن ههنا
ترى التقابل في هذه الحضرة قد اختص بمزيد من الظهور وبه انفلق صبح
يوم الوجود عن الليل البهيم من العدم كما افصح عن ذلك نسختها التي على
اطراف الدائرة ثم لما نزل الى الثالثة من الدوائر اكتسى الواحد
فيها كسوة تليق بجمعية تلك المرتبة وهو تمام الجمعية واخر ذلك متعين

في هذه الدائرة وذلك لان ما اكتسى به القابل في هذا التعين الثالث
قد امتزج بما اكتسى به الواحد امتزاجا اتحاديا كما في سائر المراتب السابقة
ولكن هذا الامتزاج صاحب الجمعية التامة التي لا فراغ في جوف تلك
الجمعية لشيء اصلا بخلاف ما قبلها من الدوائر فان الامتزاج الواقع
بين القوسين من كل منهما ذو فراغ خال كما لا يخفى على الناظر فيها
وبهذا الضرب من الامتزاج الذي بين القابل والواحد تحقق امر
المظهرية والظاهرية فصح اطلاق اسم العالمية والادمية وصدق
عليه العين حقيقة فان المرتبتين لم يلتبس بهما التعينان كما لا يخفى
وذلك لان القابل في هذه المرتبة ترقى ودنى الى ان وصل الى ما يتجلى
فيه الواحد وتنزل وصولا وامتزاجا اتحاديا بحيث لا يسع بينهما شيء
من الوسائط اصلا وبهذا النطاق صار المظهر كاملا وخليفة للظاهر
مشاكلا اياه مشابها به كما قيل شعر رق الزجاج ورقت الخمر •
فتشابها وتشاكل الامر • وكانما خمر ولا قدح • وكانما قدح ولا خمر
هذا ما دل عليه الاحرف الستة بزبرها فانه لو استكشف عما دلت عليه
بيناتها وتحقيقها الكاملة كانت مجلدات من الحكم ثم انه قد رسمت على
اطراف الدوائر رقوم هندسية يستنبط منها علوم غريبة فلا

تغفل عنها فحص من هذا التصحيح وهو ان الدائرة الثالثة التي هي
مركز الدوائر صاحب المزاج الكامل الاتحادي الذي تقتضي الظهور باحكام
الواحد الساري في هذه المراتب وبهذا الاعتبار سمي بالعالم ثم ان الواحد
ههنا ظهر بصورة اللام وحصاده منفصح عن النصف الاول منه كما
ان الدائرة منفصح عن النصف الاخر واما القابل فظهر بصورة الميم و
مجموعهما منفصح عما يتوهم الانسان فتبين ان هذا المزاج هو المزاج
الانساني لا غير ثم ان هذه البنية التركيبية التي للذين الحرفين لهما
صورتان احديهما التي حصلت لهما عند فتح ابواب خصائص اللام
وهو الطرف الظاهر من الكون ومقتضاه الاطلاق الصرف الذي هو
مؤدى النفي كما انا اذا انكر احكام تلك الخصائص نقلب امرها الى الطرف
الباطن ويدل كلمتها على لمية تلك الصورة احدى الصورتين منهما دالة
على نهاية الظهور واقصى مراتبه والاخرى منهما دالة على نهاية البطون و
اقصاه ثم ان العين التي هي مؤدى حصا طرف الواحد اذا ضمت الى
هذه البنية لهما تمام الحالتان ايضا بعينهما فانها اذا انفتح ابواب
خصوصياتها العينية تراها علما على ظهار الاظهار كما انها اذا انكرت
انقلب امره الى البطون فحص احصائي في نظم كلامي اذ قد عرفت ان

الرابع اول ما تبيّن لأعنه انوار الوحدة الجمعية الكمالية والذي تنتهي فيه
امر الكثرة واختتمت به ابواب ثم ان حكمها انما هو الثالث ثم ان
الثالث له اعتباران احدهما ان يكون ثالث الاثنين كما هو
المثبت من النسبة الجمعية بين الطرفين وهو وجه جمعية الوجودية والآخر
ان يكون ثالث الثلثة وهو طرف كثرة وخصوصا مكانه وكذلك
لكل عدد بهذا الطرفان وجه وجودي جمعي وآخر عدمي فرقي فمما علم
من هذا المحض لمية كفر القائلين بان الله ثالث ثلثة وتحقيق انه
رابعها على ما افصح عنه قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث
ثلثة وقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم ومنها وجه الجمعية الكمالية التي للام
بين الصور الحرفية ودلالته على التأليف الواحد الحقيقي واظهاره
في ساير المعاني وعلى خصوصية اشعاره بالكمال كما سيجيء تحقيقه ان شاء الله تعالى

فص لخصائي كتابي في نظم علمي اعلم ان العشرة عرش الشعور و
عليها مبانى الشعائر اللازمة على ذوي العقل والشعور وذلك
ان التسعة قد حوت جميع المراتب البسيطة والطالعة بتفاصيل
احكامها واعيانها واحاطت بكل من تلك التعينات احاطة

ادم

آدم بجميع المراتب الكمانية والالهية فما بقي له عند العروج الى مرتبة كمالها
الا ان يتحد الكمل تحت الوحدة الجمعية العلمية فان العلم هو الذي يتحد به الصور
المتكثرة التي عند العالم جمعا اتحاديا واكماليا وجوديا فظهر من هذا ان
العاشر هو الذي يبلغ بالتاسع الى هذه المرتبة الجمعية وهو المراد بعرش
الشعور الذي استقر عليه صاحب العلم والشعور فلذلك ترى مراتب
العشرات ذات صور مثالية لما في نظر مراتب الآحاد ذات احكام
متشاركة وخصايص متمايزة بجملها وتفاصيلها كما في الصور العلمية
بالنسبة الى ذوات المعلومات ومن تامل في الشجرة السينائية التي اثمرت
فواكه ذات لبوب عند اولي الالباب ظهر له ذلك مع جلايل من
الدقائق التي ضاق نطاق الدلالات الوضعية عن الاحاطة بها و
الاشارة اليها ومما هو المثبت من تشعب افنان هذه الشجرة المباركة
وجه التطابق بين الصور العلية الازلية الاجمالية والصور السفلية الابدية
التفصيلية مفصح لسان اشعاره عن التوحيد الحقيقي وانه هو الذي حكم
في ابداء الكثرات وعددها ان يظهر بصور ذات اقدار متفاوتة بل في
العادة متمالفة ليكشف بتلك الحجب المتنوعة عن وجه ذلك الواحد الازلي
الذي قيل فيه شعر انا انت بلا انت وانت هو ∘ والكل في هو هو

فسل عن وصل ومن ذلك وجه دلالة السين على الاستعداد ٦٠ التام القريب
من الوقوع فان الامكان الاستعدادي هو آخر مراتب ٣٠٣٠ الامكان
المتصل بالفعل والاطلاق وهذه المرتبتين العدد ٢٠٢٠٢٠ هي صورته
المطابقة لا الدالة عليه ضرورة بروز ١٥ ١٥ ١٥ ١٥ سائر
النسب فيه من مكامن القوة لاجلاء ١٢ ١٢ ١٢ ١٢ ١٢ الفعل
بالصور الصحيحة العددية المثبت ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ اعراضها
ذاتا ومرتبة واعلم ان تلك النسب ٦٦٦٦٦٦٦٦٦٦٦
في الخارج لها صور منها الاعرضية ٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥
الظاهرة بها الكائنات باسرها ٤٤٤٤٤٤٤٤٤٤٤٤٤٤٤٤
ومن ذلك وجه وقوع السين بين ٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣٣
ما وقع بما ترتب عليه يس والقران الحكيم
ومن ذلك انه قد ظهر فيه ما يدل على الوجود ٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢
مطابقة ما في الواقع له باين دلالة ١١
فانه اذا حوسب اجزاؤه الظاهرة في
الشجرة وجدت انها هو الحق الذي لم يحقق
في الواقع امر الامطابقا اياه والميزان

القويم الذي لم يكن في الخارج شيء الا وهو يعرب بلسانه عن تمام مغزاه
لا غير ذلك من الحقائق المترتبة عليه **فحص احصائي في نظم كتابي**
السين قد بان لك ان الكثرة التي هي الصالحة لان تظهر فيها الوحدة
الحقيقية ظهورا جليا يكشف عنها باثارها وخصائص تفاصيلها كما
افصحت عنه الشجرة هذه وبين ان لها بداية ظهرت فيها بالقوة
وهي الثلثة ونهاية ظهرت فيها ذلك بالفعل وهي صورة دورها وهو
هويتها اعني التسعة والجامع بين البداة والنهاية هو اثنا عشر ولذلك
ترى بعضا ان هذه الشجرة منقصورة عليها واصول العدد مطلق متحصن
فيها اعلم ان الاربعة منها هي الواحد الذي حرم في حريم غيره ان
يظهر حكم التقابل والتثليث جدا والثلثة منها متتالية منتظمة في سلك
والواحد منها منفرد وقع خارج ذلك النظم متقابلا له فحق تدبر في
هذا الفحص ظهر عنده شيء ما في طي اشارات قوله تعالى ان عدة الشهور
عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها
اربعة حرم ذلك الدين القيم فلئن قيل ان مراتب العدد على راي اكثر
اهل الصناعة دورها ثلاثية لا رباعية قلنا ان الكلام فيما عليه الامر
في نفسه مع اهله الذين تخلصوا عن ربقة الاصطلاحات الجعلية

وضاعاتها وبين ان الالف من العقود المعتد بها الذي عين لها
بازائها من السبع المثاني صورة مستقلة كغيرها من المراتب ومن الايات الدالة
على ان المراد من العقد المذكور في الاية هذه المراتب العددية انه قد ظهر
عدد ١٢ ٧٨ منه وتولد ٧٨ تولد الشجرة من نواتها كما سيرد عليك في طي الدائرة
الكاملة الحاسمية بما تشابه به ذلك راي العين بما لا دخل للوهم في
تشكيكم ولا مجال لتشويش الشبه في طريقه فانه هو الصراط المستقيم
والدين القيم القويم **فحص احصائي في نظم تعليمي** اعلم ان للعدد
احكاما هي منابع عيون العلوم ومباني احكامها وبين ان اول ما
ظهر من تلك الاحكام وبينات الاوصاف التابعة لتلك الحقيقة المنظرة
لها هو ما تصور بالثنوية المتقابلية فهو اول الاوليات ومن هنا انشق
منه القابل الذي من الفيض الاقدس وعليه اساس بناء الشامخ المحمود
المقام المحمود وتلك الثنوية التي ظهر بها العدد وتطور بها اولا
هي المعبر عنها بالزوجية والفردية هي التي عبر في غير هذا المقام عنها
بصنوف العبارات عند لحوظ الاعتبارات كالتفرقة والجمع والقبض
والبسط والوحدة والكثرة لا غير ذلك ثم اعلم ان مقتضى الاولى
استجماع الافراد ومتخالفات الاعداد في صورة الاتفاق والاتحاد

المستتبع

المستتبع للاتصاف بصنوف الاوصاف وحمل متباينات اللواحق
وجهات الكثرات عليها بهي اي استتباع الوجود الكوني واستجماع
تشخصاته الخارجية شتات المعقولات وفنون المتقابلات كذلك
ومقتضى الاخرى منهما هو مقابلات تلك الوجوه عن تفريق المتمازجات
ونشر اثارها وتمييز المتجانسات والمتحدات ببسط اطوارها ثم انقهار
الكل تحت الوحدة الجمعية المانعة للتميز وذلك كما في الوجود العلمي
والمزاج الولادي فظهر من هذا الفحص ان الزوج صاحب الكتاب الكوني
الظهوري كما ان الفرد صاحب الكتاب البطوني الشعوري ويدل عليه
انه مطاوي اسم الله والرحمن للحروف ومن هنا ترى الفرد عادا
لاصله الطبيعي الكامن في بطن عينه كاشفا اياه دون الزوج ومن ثم
ايضا ترى اول الافراد هو الثلثة صاحب الايات العملية والاقترانات
الاتحادية التي بين الباطن والظاهر مثل الغذائية والولادية وغيرها
وثانيها هو الخمسة صاحب اصول الشعائر المعشرة وللشعائر الشاعرة
والاعرضة المتولدة بين الاركان المختفية هي فيها كما ان اول الازواج
هو [illegible] الذي تلبس به الجديدان والقصورية الثقلان وثانيها هو الاربعة
التي ظهر بها الاركان وعليها بيان حملة الاعيان **فحص احصائي مهد**

اعلم ان الوحدة لها صورتان احديهما هي الصورة المبدائية التي لا تحقق فيها
جهات الكثرة والنسب الاسمائية الا بمحض الاعتبار فاذا نظر الى ذاتها وما
هي عليه بنفس الامر بدون الاعتبارات الخارجة عنها فليس لها من
الاحكام المميزة والصفات المثبتة سوى اشتمالها ذاته واسقاطها جملة
كما ظهر ذلك كله في الواحد الذي هو مبدأ الاعداد والاخرى هي الصورة
الغائية العودية الاطلاقية التي يتحقق جهات الكثرة فيها بالفعل بدون
ان يتغير بها حكم من الاحكام الوحدة او يسقط عنها اثر من آثارها
وينقص طرف من اطرافها بل انما يتم امر الوحدة الحقيقية فيها ويتحقق
كمالها بها ومظهر ذلك هو الواحد الذي في طي المراتب كما في العشرة
والمائة والالف والى ذلك اشار بقوله تعالى انه هو يبدئ ويعيد فللواحد
اربع صور احديها هو الاحد الفرد والباقية هو الواحد الجمع والثانية
في طي جموده كماله كما ان الاول في مقام قدسه وشرفه ويستطلع على
ليه ذلك كتابا وحكمه فحص احصائي ينطوي على جملة من الاصول الكتابية
وهو ان الصورة الكاملة التي للوحدة الاطلاقية هي صورها المتنوعة
العشرة المعشرة كما دل عليه قوله تعالى ليس كمثله شيء عند الواقف على عشر ۵۷۵
الاصول الاحصائية ولان اهلها يبين انها اول ما ظهرت

وتولدت من الاربعة فهذه المرتبة المعربة لاشتمالها على العشرة الكاملة لا بد لها من
الاحتواء على قوسين احدهما وجودي له التأثير والفعل والتقدم والمبدأ
والآخر شهودي له التأثر والقبول والتأخر والعود وبين ان
دائرة الاربعة اذا انصفت تبينك القوسين كان الاول منهما وهو
المشتمل على الجنسين الواحد والاثنين اللذين هما الثلثة وذلك هو
القوس الوجودي اعني الذي له الفعل والتأثير والتقدم والبدء والآخر
من تبينك القوسين هو المشتمل على الجنسين الآخرين الثلثة والاربعة
الذين هم السبعة وذلك هو القوس الشهودي الذي له التأثر والتأخر
والعود ثم انه من اراد زيادة بيان لهذا الاصل واظهار شاهد سماوي و
افصاح بينة فليتأمل في هذه الاية التي نزلت في هذه الدائرة التي حكت عنها
كيف تراها مفصحة عما نحن بيناه فظهر من هذا ان قوس التنزل هو طرف
الوجود والتأثير وقوس الترقي
هو طرف القبول والتأثر ومن ههنا
ترى التأثير والفعل انما ترتب
على ما له التثليث وكل قبلت و
تكونت من الاعالي الروحانية و



الاسافل الجسمانية انما ظهرت بالسبعة فتبين من هذا الكلام ان استحصال
العلوم بالافعال الفكرية مما لا يجدي طائلا يعتد به فان طريق العروج
الى مراقي العلم والشهود هو ان يصفي للعقل مشرب قبوله ويجرده
عما يعوقه عن الطاقة الاصلية حتى يتمكن من قبول الفيض العلمي تفاصيله
اذ لو تراكم التعلقات وتنزل عن اللطافة الاصلية التنزلية وكثف لم يتقبل
ذلك الفيض العلمي الا بضرب من الاجمال كما قيل للعقل نور وللايمان انوار
ان البصاير للابصار كالابصار ومن تامل بعد ضبط هذا الفحص متدبرا في
قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ظهر له ذلك الاصل
مع دقايق جليلة لا يحيط بها الدلالات الوضعية المتعارفة بين الناس
منها وجه تفصيل ذلك العدد في طرف اعالي الفواعل واللطايف
والافصاح بالتاثير والخلق واجماله وانه ما هو في اسافل القوابل
والكثايف بما يكشف عن تفاصيل الحكم وابرازها الذي لا اهل على ما
افصح عنه احصا الجميل من الاشارة الى عرش الشعور العشري وايمانه
الى اطراف الجمعية الاصلية المنشورة وهي المتولدة عن تمام قوسية على ما لوح اليه
ضمير مثلهن الى غير ذلك مما لا يليق الافصاح عنه في امثال هذه المواضع
فليتدبر المتفطن فضل تدبر يستخرج علوما غزيرة من هذه الاية الكريمة

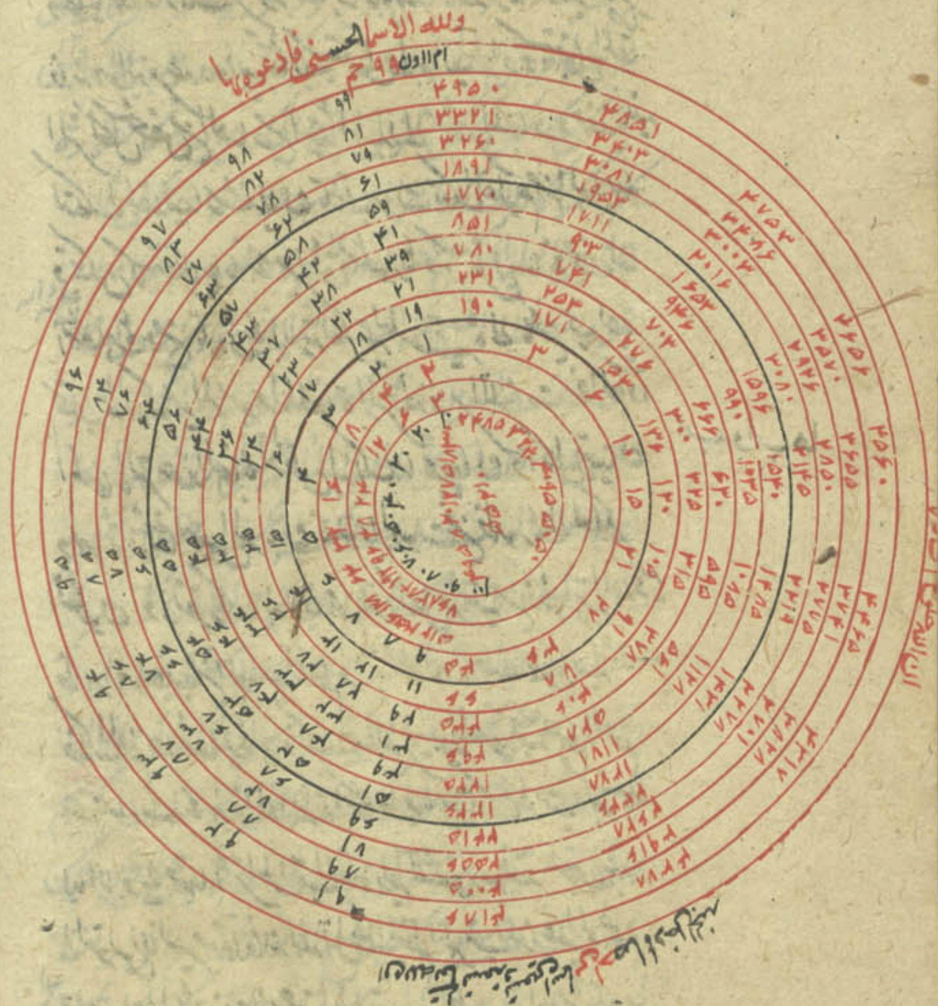
فصل

فصل احصائي في حقايق حكمية ودقايق تعليمية كانك قد اطلعت على ما هو المراد من
آدم في لسان العدد والمعدد لا بانه الاشياء على ما هي عليه وقد وقفت ايضا
على انه هو الجامع لكمالات الكل والكاشف عن كنه كل الكمالات بخصوصيته
الاصلية التنزلية وهي الاحدية الجمعية الاحاطية على ما اعطته الاصول الحكمية
والايات الكتابية فهذا ما له بحسب وجوده الاجمالي الذي استجنت تلك
الكمالات في خبايا قوته اولا وبالذات ثم انه انما يخرج من تلك
الكمالات على صحاري الفعل ومجالي الشعور والاشعار منه ثانيا
وبالتدريج فظهر ان آدم هو منبع ينابيع عيون ذلك التدريج ثم
انه يتفاوت مدارج ظهور ذلك الكمال في المجالي العينية حسب عروضه
الى مراقي الشمول والكلية الى ان وصل الى نقطة تمام الكمال وبها الختم
ابواب الشمول والكلية وذلك هو الكمال الخاص الختمي كما افصح عنه المثال
الذي مثل به نفسه في قوله صلى الله عليه وآله مثلي ومثل الانبياء كقصر احسن
بنيانه وترك موضع لبنة فضة وكنت تلك اللبنة على ما حقق امره
في الرسالة المحمدية واذ قد عرفت ان آدم في لغتنا هذه هو العدد
الواسع المعبر عنه بالتسعة التي صور تمام التسع فصوص كما انه المستجنة
في غيابة جب قوته وامكانه الاستعدادي هو الذي عنه استوائه على عرش

العشرات واستقراره بكل فرد من افراد صور تنوعاتة المتكثرة على كل واحد
من تلك العروش اولى الوحدات الجمعية بكلية واحد رجعية على ما قيل
شعر كل كلى بكل كلكل مشغول ۝ فكلا اليك يهرب منك ۝ فصورة
كلية تلك الكمالات كلها هي التسعة والتسعون فانه انما تجتني ثمار
الحقايق العلية الحكمية من افنان هذه الشجرة واغصان تعيناتها و
تنوعاتها على ما افصح عنه العبارة الختمية فيما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله
ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة وذلك ان العلوم
الذوقية وان وقفت عليها بعض اولياء قبل زماننا هذا احسانا
لهم من الفتوة الوهبية ومدارجها الكشفية والكسبية وحصل لهم الشعور
بجلايل اصولها الا انهم اصبحوا متقاعدين عن اعراض اظهارها كما ينبغي فكانهم
ما قدروا على ابلاغها للطالبين وايصالهم الى مستقر اشعارها و
اثباتها ومواطن تحقيقها والاطمينان بها بل انما احالوهم غالبا
الى الذوق وابتهاج طرف استحصاله مقتضى السنة احوال اكثرهم
بما قيل شعر اتيت بيوتا لم تنل من ظهورها ۝ وابوابها عن قرع مثلك
سدت ۝ الا ان سطع تباشير صبح الانوار الختمية عن افق زماننا
هذا وتنبه اهله لما هو المقاليد لاستفتاح طرق تلك العلوم بمباديها

وغاياتها

وغاياتها وذلك هي الحروف بوجوهها الثلثة سيما الوجه المعنوي العددي
فانه هو الذي عدده الله تعالى لاستفتاح ابواب الطراد واستنتاج المقاصد
التي لكل شخص من العباد من ابتداء المبدا الى منتهى المعاد ومنذ ما انه
لتلك المقاليد ارشد لان تاتي بيوت تلك العلوم من ابوابها
وتمكن لاستطلاع ما في مطالع شعورها واستخراج ما في مخازن
اشعارها ومن تامل في الاية الكريمة المشيرة الى ما نحن فيه بعد
تخلية مداركه عن الرسوم الملفقة التي لذوي اللغات في العادات
المنبهة التي عند النحاة تفطن لذلك باتم بيان واكمل تبيان — اب واب ها
وهو قوله تعالى ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها الى لعلكم
تفلحون اذا تقرر لك هذا فاعلم ان لكل مرتبة من المراتب العددية
ظاهرا هو باب من ابواب العلم والشعور وباطنها هو باب اثبات
ذلك العلم واشعاره وذلك هو الذي يسميه الصوفية بعلم العلم
وقد صورت في هذه الدائرة الكاملة ساير تلك المراتب بعوبيها [?]
اما الاولى منها اعني المراتب الظهورية الشعورية فقد اختص به
القوس الايسر منها فانه الدال على النظم المرتب الذي عليه الوجود
اولا واما الثانية منها اعني المراتب الاظهارية الاشعارية



فقد خص به النفوس الاخر منهما فانه اى دال على جميع حدود المراتب
الوجوديه المحتجب تحت احكامها وخصائصها وبالجملة انها منطويه
بخوصيتها على سائر ما يحتاج اليه الطالب عند التوجه نحو استنباط
المعانى الذوقيه والحكم العليه عن الصور الحرفيه والمراتب العدديه
فليكن على ذكر منه ما نحن فى هذه الدوائر المحدقه بالعلاين والسرائر
فان له مواضع يقع فيه هذا وتمام تفصيل هذا الكلام ان هذه الدوائر
منطويه على مقاصد اوليه هى اصول قانونيه للحكم العليه والحقائق
الالهيه المشار اليها فى الصور الكتابيه والرقوم العدديه على مباحث
جليله نظيد للحاذق در على استخراج الرموز قوى بحيث مالمن الذوق
الشهى والذهن البهى فليستعرض لطرف من تلك المقاصد ارجاعها
ارتباصا لما ابتنى عليها من الحكم منها بيان ما لادم من الكمال الاسمائى
المستجن فيه بحيث ذاته المستخرج منها على صحائف الشعور والاشعار
بتعليم الله تعالى اياه عند ارتقائه من مهاد بعده الى مراتب قربه و
منصات اصطفائه فى استاهل الان تينزل عليه سور اياته و
تيلقى من ربه صور كلماته فلذلك تراها قد اقتصرت طولا وعرضا
فيها على العدد الواسع ومنها ان الايات المنزله الكتابيه قسمان
احديهما المحكمات منفصلات هن ام الكتاب وهى هذه الصور التسع

الى اجزاء حقيقة آدم واخر متشابهات مجملات متفرعة عنها انما
يستخرج من اغصان فروعها كصور العقود مثلا وذلك لان الوحدة
في تلك الصور التي للعقود مثل العشرة والعشرين الى المائة والالف
لها الاجمال والتشابه بالذات وصورتها في الكتاب الاشعاري
والموطن الشعوري انما هو الكتم والخفاء كما افصحت عنه الدائرة
برمتها فان كل دائرة منها مشيرة بنفسها الى عقد من تلك
العقود ومع ما يحاذيها الى آخر ومع ما يقابلها الى آخر بحيث ما
لكل من الاشارات الكاشفة لدى اللبيب عن طرق الاشعارات
واللطيفة ان الكل في طي هذه الصور التي المفصحة عن آدم فطن
هذه الاشارة لدى الكيس ان التوحيد الحقيقي الذي بني حقيقة آدم
هو الذي ظهر جمعية اجمالية في عين التفرقة التفصيلية الكبرى امهات
كتاب آدم فليس له وراء ذلك صورة مستقلة على ما هو زعم اهل الزيغ
الذين اظهروا لذلك الاجمال المتشابه صورة قد باحوا بها واتبعوها
في سلوكهم مسالك الافعال والاعمال ابتغاء الفتنة المفضية الى
الالحاد تارة والزندقة اخرى بهذا الحجاب الجمالي الاظهاري واما
بحجب المدارك الشعورية فمناط اجرهم انما هو ابتغاء تاويل ما افصح
عنه الكتاب بنصوصه الجلية ومن هٰهنا ترى الصادق سلام الله عليه

قد افصح

قد افصح منه بما ورد عنه ان التفرقة بلا جمع تعطيل والجمع بلا تفرقة
زندقة والجمع بينهما توحيد ولامر ما ترى الانبياء الذين هم هداة
شوارع الحق والصواب ما اشاروا الى ذلك الطرف الاجمالي الا
بضرب من الرمز والايماء وما افصحوا عن اظهاره الا في عباده الا خفاء
فان موطن خفاء كل شيء انما هو مقابله فلذلك ترى الكمل من الانبياء
وورثتهم لا يعبرون عن الوحدة الاجمالية الا في طي كثرة التفاصيل
وكذلك انما يثبتون التنزيه في عين التشبيه كما افصحت عنه الكلمة
الختمية في قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير على ما بسط الكلام فيه
عند ما جردنا لتحقيقه ثم ان من اصول الحكم المنطوية عليها هذه الدائرة
ان الصورة العددية التي للكتاب بحكم ما للعدد من الصور الكمالية التي
لا وسراية حكمها في امر جملتها وتفاصيلها ظهر ترتيبه الطبيعي في
اربعة نظام احدها هو الترتيب المعروف الذي عليه القوس الايسر من
الدائرة برقومها وذلك هو ظاهر العدد وعليه مبنى احكامه واما
ما يكشف عن باطنه فله ثلث صور على ما هو مقتضى امر الكواشف الكتابية
احدها ذلك الترتيب الكمالي الطبيعي الذي هو باطن الترتيب الاول
وعليه القوس الايمن برقومه وهو الذي افصح لسان تمامه عن آدم

بكمال الحضرة وهو اللطيفة الختمية التي بها تمام الاشعار وثانيها الترتيب
الضعفي الذي له ادلا في مرتبة الزوجية وهذا هو اجلى الترتيبات
الناشية عن اظهار النسب ومن ههنا ترى ان تمامه قد افصح عن النور
٢٥٦ الذي هو ظاهر الوجود بكماله التام الذي هو البشر بالمراد وثالثها
ذلك الترتيب الذي له ثانيا في مرتبة الفردية وهو الدال على ان
مكرر الاعداد هو الدال على خاصية كل عدد عليها الدائرتان
اللتان في جوف دائرة الاصل واما الرقوم التي عليها الدائرة
الاولى التي على نقطة المركز معدن الوحدة والاجمال فهي صورة العقول
التي تشتمل على تفصيل كل واحد منها دائرة دائرة من الدوائر المحيطة

فص احصائي في حكم كاشفية كتابية اعلم ان مما انطوى عليه الدائرة
الكمالية هذه ذينك الترتيبين الذين تتدرج العدد فيهما على مدارج
التضعيف والتنصيف انحصار النسبة المثلية الكاشفة والشبهة المبينة
وبين ان احد الطريقين منهما وهو الذي ينتهي الى الثلثة اظهر دلالة
على المراد المطلق واقرب افادة لانه مسلك الختم ومورده الخاص
عن اثبات الوحدة في عين الكثرة والتنزيه في نفس التشبيه على ما
افصح عنه قوله صلى الله عليه وآله حبب الي من دنياكم ثلث ومن ههنا

ترى

ترى ذلك الترتيب اذا ترقت مدارج رتبه وتحملت اعداده ظهر ح م
كما اذا تخمست وانتهت الى النسبة المثلثية المظهرة التي تسمى بنيان مادة
الصورة والصوت اللذين عليهما مباني ظواهر الاظهار والاشعار
ومن ههنا تراه مؤدى حصا آدم واذا مدت وثمنت ظهر منه اسم
الخاتم في طي المرتبة الاظهارية واما الطريق الآخر وهو الذي ينتهي الى
الواحد فانما يفصح عن مسلك العامة والحكمة النظرية المقتصر فيها على
اثبات الوحدة التي تقابل الكثرة والتنزيه الذي ينافي التشبيه
بالجملة انما يدل ذلك على ما في طي احد المتقابلين من العوالم كما هو
مسلك العقل الذي دون البلوغ ومن ههنا تراه اذا ترقت مدارجه
وتحملت ما تسمى بنيان مادة اليوم الذي تظهر في مقابلة الليل
واذا تجاوزت وتخمست ثم تسدست ظهر به الكلب الذي بازاء
العشرة والسبب الذي مع المسبب وقد قصر عليه مباني فهم العقل مرابط
العوالم الكتابية بالاسماء الالهية والصور الكونية الامكانية بالاصول
الحقيقية الوجوبية ثم ان الطريق الاول له شعب اربع لما ان الكمال
فان منها ما ينتهي الى الخمسة ومنها ما ينتهي الى السبعة ومنها ما ينتهي الى
التسعة ولكل منها خصائص واما الثالث فمخصوص على ما ذكرنا لا امر فيه
كما اشير في المثل ان يرطي العقل واحد

فص احصائي في صفح من الحكم التعليمي

وهو ان من القضايا المقررة على الاصول الحكمية ان الحركة التي تتوجه نحو تمام
الظهور والاظهار والسفر القاصد الذي على صوب تلك المدينة الفاضلة
التي تحط عندها رحال التكوين والتلوين وتبينات الآثار انما يبلغ
الغاية اذا وصل الى المرتبة التي تتم فيها ظهور الكثرات الحسية بشخصها
واعيانها وذلك هو الذي يقال له فلك الثوابت والاجرام النيرة
التي فيها الاجسام احاطة الحس بها واحصاها بمخالف قواها واشعة
مداركه على ما بسط الكلام في تحقيقه عندما علق على فصوص الحكم ما يكشف
عن وجوه اشاراتها ثم اذا تذكر هذا وتنقش صورته على صحائف الاذهان
فاعلم ان الكثرة الكمالية التي افصح عنها لسان العدد في هذه الدائرة
الكاملة بصورة التسعة والتسعين انما تصورت في البروج على
عقد مخصوص وعبرت في طي الصور المرسل بها بنوع خاص من صور تنوعات
الكثرة التي اشتمل عليها الكتاب المنزل وهي ثمانية واربعون على ما دل
عليه الحواميم المحمدية بظاهر نسختها وهذا من جملة الشواهد الظاهرة
والآيات الباهرة لذي اللب على تمام الحكم البالغة الختمية التي تطابق
الاصول الحكم المتقنة التي للقدماء من الحكماء والهرامسة الذين هم
تلامذة الانبياء سلام الله عليهم وذلك لان ما قرره بطليموس
ووقع عليه نظره وانظار اقرانه من اصول تلك الصور المتكثرة التي

هي نهاية الحركة الظهورية المذكورة انما هي ثمانية واربعون صورة كما هو
المتبين في كتابه المسمى بالمجسطي وكتاب صور الكواكب الذي لابي الحسين
الصوفي من كتب الاسلاميين فلذلك قد تم الدائرة الكاملة بالحاميمية
ثم ان هذا التطابق الذي لا يشوبه التمحلات الجعلية ولا التعليمات
الكسبية مما يدل المتفطن على تمامية الحكمة الختمية بين حكم الانبياء والحكماء
ويهديه الى مناهج التكشف فهاتيك هذه الحروف المقطعة القرآنية فتفكر
تدبرها فليتنافس المتنافسون ولمثلها فليعمل العاملون فحص
احصائي في سفح علمي اليس قد ظهر لك مما مهد من البيان ان
لكل حرف من الحروف العربية القرآنية التي في طي هذا السبع المثاني
الختمي صورا مخصوصة من فنون الصور الاحصائية التي هي العدد الذي
عدده الله تعالى لتصوير الحقائق الخارجية وابانة المعاني العقلية في علم
ح ان تلك الصور لها مراتب متبطنة بعضها تحت بعض اوليها هو الاصل
الواقع في المرتبة الاولى من مراتب التعمق والتدبر في هذه الحروف
ثم ان لذلك الاصل صورا اجمالية واخرى تفصيلية ثم جامعة بين الثلاثة ثم
الحاوية للاربعة المعربة الى غير ذلك من المراتب وبين لدى الواقف بعرف
هذه اللغة ان في طي كل من ذلك العقد من فنون الحكم الغريزة والعلوم
العزيزة ما لا يعبر عنه بالعبارة المتعارفة التي بين الناس وانها

انما تستفهم من السنة هذه الصور الخاصة العددية ونظمها الكلام القديم الذي
بين مراتبها المتنوعة التي من اول اجمالها الى نهاية تفاصيلها وذلك
لانه كان اصل الصور العددية مما لا دخل لغنون الجعليات التي
من الجاعلين في كل زمان من الازمنة فيه ولا طريان للاكوان
الحدثانية التي تختلف الوان هيأتها كلها حسب اختلاف اطراف تلك
الازمنة والامكنة على صحائف قدره وصفحات غره فكذلك هذا النظم
الترتيبي والسياق التاليفي الذي في طي هذه الحروف العربية المنزلة على
الخاتم بذلك الترتيب فان لكل حرف بطنا ذات بطاين لكل منها
ترتيب ونضد خاص وعلى كل جملة من تلك الاجزاء التي هي مواد ذلك
الترتيب هيئة وصورة خاصة ثم على كل جملة من طوائف تلك الجمل
نسق منفرد به ثم بين جمعية الكل ايضا صورة اخرى وحدانية ولكل
من مفرداتها ومركباتها اسما من ا ب ج د هـ قد اشير الى تفاصيل
ذلك الطرق القويم باصولها وشعبها المتفننة باساميها في جداول
ذات العدد بالارقام الهندية التي اشتقت باصابع اشاراتها الشريفة
اقمار الانوار الختمية وكانه قد جمعت بعضها في الرسالة المسماة بجداول
النجر وفقنا الله لاتمامها فلننور دهنا كما يمكن كالانموذج والدستور
بجملة هذه المباحث يتوسل به اللبيب الذي طلب استنباط الحقايق الحكمية

لف	ا	بم	ال	ا.	او	ا	ا	ا	ا	اف	ام	لم	ون	ن	ن	ا	اد	اف	ا	ن	ا	ا	ا	ال	اد	ا	ن	٥٩٩٥
ا	ب	ج	د	ه	و	ز	ح	ط	ی	ک	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ	٨٠٠
	٩٣٨																											
١٧١	٩٣٩	١٣٠١	٥١٧	٨٥٤	٩٩٥	٣١٩	٧٤١	٧٠٩	٧٤٩	٨٧٠	١٥٠٤	٧٥٣	١٦٠٩	٧٨٠	٩٢٧	١١٧٢	٨٦٤	٣٨١	١٠٤٢	١٧٦٤	١٢٠٥	١٦٢٣	١٣٥٨	١٣٨٤	١٨٧٨	١٧٧٨	١٤٥٥	١٥٠٨
١٤٩	٢٢٤	عشر ١٥٤	١٦٣	١١٣	٦٣	١٣٣	٣١٩	١٣٢	١٢٣	١٧٨	٢١٩	٢٣٩	١٦٨	١١٨	٢٧٨	١٧٤	١٧٨	١٦٣	٢١٩	٣١٥	٣٣٦	٢٧٣	٢٢٣	٢٨٣	٣٧٩	٢٨٣	١٥٢	
ا	ب	ج	د	ه	و	ز	ح	ط	ی	ک	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ	
واحد	اثنی	ثلثه	اربعه	خمسه	ستة	سبعه	ثمانیه	تسعه	عشره	عشرین	ثلثی	اربعی	خمسی	ستی	سبعی	ثمانی	تسعی	مائه	مائتی	ثلثمائه	اربعمائه	خمسمائه	ستمائه	سبعمائه	ثمانمائه	تسعمائه	الف	
١٩	٦١١	١٠٣٦	٢٧٧	٧٠٥	٤٦٥	١٣٧	٦٠٦	٥٣٥	٥٧٥	٦٣٠	١٠١٩	٣٢٣	٧٦٠	٥٢٠	١٩٢	٦٥١	٥٩٠	٥٦	٥١١	١٨٧٠	٣٢٩	٧٥٦	٥١٦	١٨٨	٦٤٧	٥٨٦	١١١	
٢	١١٢	١٠٨	٦٢	٣٢	٦٢	١٢٣	٨	٤٣	٦٢	٤٢	١٧٥	١٥١	١٩	٨٢	٨٧	١٦٧	٦	٦٣	١١٢	٦٢	١٤٢	٩٤	٩	٨٣	٥٢	٩	١٩٢	١٨٥٨١
١٥١	٣٣٦	٣٦٢	١٣٥	١٤٤	١٢٤	٣٤٥	٢٢٧	١٦٥	١٨٤	٢٢٠	٣٨٥	٣١٠	٢٥٩	٢٠٠	٢٦٥	٤٤١	١٨٤	٢٢٥	٣٢١	٣٧٧	٤٧٦	٣٦٧	٢٣٢	٣٦٦	٤٣١	٢٩٣	٣٤٤	
١٧٠	٩٤٧	١٢٩٨	٥١٤	٨٤٩	٥٨٩	٣٨٢	٧٣٣	٧٠٠	٧٥٩	٨٥٠	١٤٧٤	٧١٣	١٠١٩	٢٢٠	٣٥٧	١٠٩٢	٧٧٤	٢١٨	٨٤٢	١٣٦٤	٨٠٥	١١٢٣	٧٥٨	٥٥٤	١٠٧٨	٨٧٨	٢٥٥	
١٧٤٣	٢١	٩١١	١١١٤	٢٤	٤٩٠	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٦٩٠	٣٧٢	٩٤٨	١٢٧٥	١٣٩٥	١٤٥٠	٩٩	٣٨٧	٧٧٠	٢١٩	١٤٣٥	٣١٩	٥١٩	٦١٩	١٨١٠	٢٠٩٧	٩١٩	٢٣٣٥	
ا	ب	ج	د	ه	و	ز	ح	ط	ی	ک	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر	س	ب	ب	ح	د	ص	ط	ع	
لف	ا	بم	ال	ا	او	ا	ا	ا	ا	اف	ام	لم	ون	ن	ن	ا	اد	اف	ا	ن	ا	ا	ا	ال	اد	ا	ن	
علوی ثلثی	واحد	عشری اربعی	واحد ثلثی	واحد	واحد ستة	واحد	واحد	واحد	واحد	واحد ثلثی	واحد اربعی	عشری اربعی	ستة خمسی	عشری خمسی	عشری خمسی	واحد	واحد اربعه	واحد ثلثی	واحد	عشری خمسی	واحد	واحد	واحد	واحد ثلثی	واحد اربعه	واحد	عشری خمسی	
١٧٤٢	١٩	٩٠٨	١١١٠	١٩	٤٨٤	١٩	١٩	١٩	١٩	٦٧١	٣٥٢	٩٠٨	١٢٢٥	١٣٣٥	١٣٣٥	١٩	٢٩٧	٦٧٠	١٩	١٣٣٥	١٩	١٩	١٩	١١١٠	٢٩٧	١٩	١٣٣٥	

اعلم ان هذه الاحرف الجریه تخرج منها جداول کثیرة الجدوی عدیدة الحصر
والثری فان کل جدول منها لمزارع من مغارس الحکم الغریبه والعلوم
العزیزه ومنابت اصولها التی تثمر فنونا من اللطائف العلیه
وصنوفا من الطرائف العلیه لو دقق المستبصر المتامل فیها لاجرا تلک الجداول الغیاضه علی الارض المستویه التی هی الحکم
باوضاعها المتناسبه الموجبه لسریان حکم احد المتناسبین الی
الاخر وجریان نهر العلم من ذلک لکنا سبب الالعاد العقلیه مجری
الاستقامه والاعتدال الی ان ینصب فی تلک الجدول الکریم الذی یخلج
من ذلک البحر العظیم الی مزارع الحکم العلیه ومغارس العلوم العلیه
فتنبت بها وتنمو نموا اصلیا طبیعیا لا جعلیا فعلیا او تسبیا
تعلیا علی ما قیل شعر تعلل لعبید الخیم وقنت حقه ٭ وللمدعی تبهات
ما الکحل المکحل ٭ ثم ان هذه الجداول الکثیرة قد وقعت علی الواح
تبینها وضبطها لحاظ الالتفات السیدی وتشرفت بارقامها
الکریمه الختمیه ثم اذ قد کان هذه الحکم الغریبه التی فی طی هذه الملفاحص
رشحه من تیار ذلک البحر الخضم فاه حکم تنسیق هذا النظم الی ارتکاب
التجاسر بادراج شیء من ذلک فی طی الکتابه ذریعه للترویج بها فی

سوق القبول من قلوب الطالبين واثاره لمواد شوقهم بين المتعلمين
وابانه لاكثر المعهودات في الاصول والمصطلحات التي اختصت
بهذا العلم بين فنون العلم ثم انه قد عرفت ان مبنى بيان هذا
العلم انما هو على سنن الاشارة والايماء فانه هو افصح فيه عن اكثر
المقاصد ومن ههنا ترى من هذه الجداول سطورا خالية عن الرقوم
العددية قد افصح فيها على سنن الايماء بوجه خاص عن مودى معناه
ومقتضى مغزاه وسطورا خالية بالعقود العددية وترى فوقها المفصحة
عن الحكم بل عن الحكم العدد واوضاع عقودها القويمة التي لم تكن في
الخارج شيئا الا وهي تعرب عن تمام ماهيته وخصوص حدوده فحص الحسابي في
معنى حكمي ونظري تقسيمي وهو ان كل عدد اذا قيس الى عدد آخر فعره بينهما
لا يخلو عن ثلثة اوجه الاتحاد او الامتزاج او التقابل فانهما اما ان
يكونا متفقين في الحقيقة والوجود بحيث تمازجا ان تمازجا وحدانيا
بان يصير اعدادا آخر له صورة وحدانية عليه حروف مستقل من السبع
ثم فيها متحدان كالستة بالنسبة الى الاربعة والثمانية بالقياس الى
الاثنين الى غير ذلك فان لكل عدد عددا لطايقه ورديفا اليقا
يوافقه على ما افصح كل دايرة من الدواير الجميمية عن تفصيل عقد

من عقودها

من عقودها او يكون حالهما ليست كذلك اي ليس لهما قبول تلك الصورة
الوحدانية لدى الامتزاج وذلك بان لم تمازجا اصلا كالعددين
اللذين لم يجمعهما مرتبة واحدة او تمازجا ولكن ليس لهما صورة وحدانية
كذلك فهما متخالفان الا ان الاول منهما هما المتقابلان والثاني
منهما الممتزجان فحص الحسائي في حقيقة علمية ونظم ربطي بين الكتاب والحكمة
وهو ان الاعداد المتحدة التي لها صلوح الامتزاج الوحداني والايتلاف
الجمعي الاتحادي على ما صورت اعدادها في حروف الحب والود فانهما قد اتحدا
بالوحدة العشرية ذات الدرك والشعور وقد يمتزج ذلك الايتلاف
الاتحادي في زيادة من الجمعية والكمال كما صورت في حروف العقل و
الفكر والكشف والشمس فانها قد اتحدت بالوحدة المائية الاظهارية
متدرجة في مراتب كمالها حسب تدرج تلك الاعداد في مراتب الاتحاد
المذكور ثم اذا تقرر امر تلك الاعداد ذوات الاتحاد وعلى هذا الوجه
فلها تقسيم آخر فقد حصل ق ماد اخرجها حقايق ذوات احكام لها
كثيرة دخل عندما جرد الطالب لتحقيق التطبيق بين المدلولات الجعلية
الوضعية التي لصور الحروف على الكتابية والكلامية وبين المدلولات
التي لها في انفسها بدون التوسل الى خارج مما لها في ذواتها من
اللوازم القديمة والصور الاصلية الابدية التي لم تختلط قط صفاتها

ترشح التعلقات الهيولانيه والاوساط الكثيفة الظلمانيه التابعة للاطوار
النقليات والتحولات الزمانيه والمكانيه ويبين ان اقرب تلك
اللوازم وابين ما لتلك الصور التي لها في ذواتها من الاجزاء
المتقومة بها فان لكل عدد من الاعداد والكلم المنزله بازائها احكاما
خاصة هي اخصها التي تظهر بها في فضاء اطلاقها وسماء علوها وسنائها
بها لتلك مسالكها المنفضة التي منها ينمو نحو ما قدر له من الكمال الذي
به انطوى على سائر كليات المقاصد المعادية عند الخاصة وعليها
مبنى استحصال جزئيات المآرب المعاشيه التي بين العامة ثم ان
تلك الاجزاء التي هي مبادي هذه الاحكام المذكورة لا تخلو عن ثلثة اوجه
فانها اما ان يكون ثنائي او ثلاثي او رباعي على ما اشير اليه في
قوله تعالى اولي اجنحة مثنى وثلث ورباع وتمام تلخيص الكلام في هذا
المقام ان الصور الحرفية المشرحيه انه كانت لها نسب امتزاجيه
عليها مبنى الاحكام الاشعاريه قد اعربت عن تفاصيلها هذه الاية
الكريمة وذلك ان لكل حرف نسبة في نفسه واخرى مع اقرانه التي له
في الترتيب القرانيه المنزله ثم اعلم ان امهات النسب هذه الثلثة
المذكورة في الاية وهي الابواب التي هي المداخل على مخازن الحقايق
فظهر ان لكل حرف مع ثانيه دلالة ومع ثالثه اخرى ومع رابعه اخرى

اقرانيه

اقرانيه كانت تلك النسب ادونانيه منتشئة من الحرف نفسه كما علم
الجدول ثم ان البيان تمام هذه النسب اوضحا عارفية كريمة وصولا
مؤلفه عظيم من ائمة اهل البيت سلام الله عليهم اجمعين ليسمى بالجفر من اراد
الوقوف على هذه المداخل والاطلاع على ما في مدارج هذه المخازن
من كليات الحضرات الالهيه وجزئيات العوالم الكتابيه على ما اشار اليه
قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فعليه بالتمسك في تلك
الاوضاع والتعمق فيها والتدبر لها ثم ان بيان النسب الثنائيه
التي الصور الاحصائيه من بين فنون هذه النسب لما كان مما كثير من الاصول
والحقايق وقلما يهتدي الى استنباط الحكم العلميه من الصور الحرفيه العدديه
المعدة لذلك احد بدون ان يضبط تلك الاصول في سلك الانتظام
اولا ويستحضرها بصورها الجزئيه استحضارا لا يحوم حوله طوارق الخلل
والانخرام ثانيا وضعنا لتحصيل ذلك الضبط وتسهيله جدولا جامعا
فيه امهات تلك الاصول حاويا لما يترشح عنها من الفروع

١	٢	٣	۴	۵	۶	٧	٨	٩	١٠
ثنائی	١١	١٢	٢٢ ١٣	٢٣ ۴١	١۵ ۴٢ ٣٣	١۶ ۵٢ ۴٣	١٧ ۶٢ ۵٣ ۴۴	١٨ ٢٧ ۶٣ ۵۴	١٩٢٣ ۵۵۶۵
ثلاثی		١١١	١٢١	٢٢١ ٣١١	٣٢١ ١۴١ ٢٣٢	۴٢١ ٣١٣ ٢٢٣ ١١۵	۵٢١ ۴٣١ ١۶١ ٣٢٢ ٣٢٣	۶٢١ ۵٣١ ۴۴١ ١٧١ ۵٢٢	٧٢١ ۶٣١ ۵۴١ ۵٣٢ ١٨١ ۶٢٢ ۴٣٣ ٣۴٣
رباعی			١١١١	١١٢١	٢١٢١ ١١٣١	١٣٢١ ٢٢٣١ ١۴١١	٣٣٢١ ١٣۴١ ١١۵١ ١٢٣٣ ١٣٣١ ٢٢٢٢	٣٣٢١ ٣۴١١ ٢٣۴١ ١٢۵١ ١١۶١ ٣٢٢٢	۴٣٢١ ۶٢١١ ۵٣١١ ۵٢٢١ ٢٣٣٢ ۴۴١١ ٧٨١١ ۴٢٢٢ ١٣٣٣

الصحيفة الثانية في الوجه الكتابي من الحروف في صورتها الرقمية الشاكلة كلها
للمعاني المختفية في مكامن البصاير بقوة ايادي التأبيد على صحائف الابسا

واذ قد استوفينا شطرا صالحا من الاصول الاحصائية العددية المعدة
لاثبات الحقايق الحكمية المؤسسة لبنيان اظهاره على مراهص
البرهان بمحكم البيان فلنتنجز بتحقيق الشواكل الرقمية التي صورت
الحقايق بمبصرات العيون ولبستها ملابس الاشتهار على مجالي
الاشعار في اتم معالم التبيان وابدع ما في عوالم الامكان اعلم
ان الصورة الرقمية هي اجلى ما يتحقق به الوجه الحرفي واتم ما يستقر عليه
اقدام ظهوره عند ما توجه للقيام عن مقاعد الاخفاء والابهام واخذ
في العروج على شواهق اعلام الافق واعالي فلك الاعلام و
الافهام فهي الصورة الكاملة للعين المتعينة من الحرف في الوجه الباطني ومنه
فلئن قيل ان الصورة اللفظية التي لها بهذه الرتبة التمامية اجدر واحرى
فانها هي التي تفردت بين صورها بمزايا الاختصاص على منابر الاعلان
حيث ارتفع صيت صيحتها على اقطار الاصماخ والاذان وعلا
شأن عقيرتها في ظهر اصوات النداء على شرفات امكنة الاذان
وبلغ امرها في صراخ الاشاعة والاشتهار الى ان عم صراخ دعوتها
وسماط اشعارها سائر اصناف الحيوان مما جمعته حياطة الادوار

القرى

القرى والبلدان فاين هذه من الصور الكتابية التي اختص بادراكها شرذمة
خاصة من اصناف الانسان بعد التزام اعمال الكتابة وفنون من
الرياضات المتعبة لمدة برهة من الزمان ثم انهم بعد ذلك يحتاجون
عند استشعار تلك الصور الى تجشم عمل جديد وتوجه خاص لتحديق البصر
وتدبير الفكر والنظر نحو تشخيص تلك الصور فظهر انه ليس لها في اقامة
امر الاشعار والاظهار منزلة الصور الكلامية قلت ان كنا ههنا
متعاملين احد بما امر الدعوة التي عليها لسان النبوة لعموم عباراته
الوضعية التي يفهمها الامة كلهم ومقتضاها انما هو التأثير في قلوب العامة
وقبولهم اياها بجوامع الهمة حيث ليسر امرها في الاعمال البدنية فقط
من الدلايل القولية والمؤيدات الفعلية وبين ان الكلام هو مالك ازمة
هذا المقام فانه بتجدده الحادثة الغير القارة اصلا المتجددة
حسب تجدد الوقت له تاثير بالغ في باطن المخاطب وهو بهذه المناسبة
المصحح لاطلاق الكلام على هذا الغرض لغة والآخر امر الهداية التي عليها
لسان الولاية بخصوص اشاراتها الاصلية التي اختص بنيلها اولوا القلوب
والاهلية من الورثة الذين فازوا على مقتضى ما لهم من الدنو والقرابة المستتبعة
للوراثة بضرب من الدرك والدراية يفهمون الكل ويتدرجون
بحسب مراتب القرابة لمعارج بطونه المنتهية الى كنه المراد وبين ان

صاحب زمام هذا النظام انما هو الصور الكتابية التي هي ذوات اشارات متنوعة
في طي تعينات الخطوط وتنوعات الزوايا والسطوح وتطورات الدوائر
والتعرف في نهاياتها التي تنوعت بها الصور الحرفية الكتابية جملة وفرادى
وتلبست بها هذه الاوضاع الشريفة فرسانا وركبانا وتلك
الاشارات الباقية على صفحات الايام مدى الدهور والاعوام هي التي
تصلح لان يستفهم عنها بالتدبر فيها والتطلع عليها والتثبت لما
جملة كافية من الحقائق الكشفية التي انشرحت بها الصدور وتيسرت
عنها الامور بما حلت عليه الزبر والكتب ثم ان ههنا دقيقة جليلة
يدل على وجه خصوصية الصور الكتابية بهذه الفوائد الكريمة وذلك
ان الصور المذكورة انما يمتزج بمدارك كما امتزاج اتحاد دون غيرها
من الصور الحسية وبيان تمام الكلام ان الحامل لهذه الصور انما هو الضياء
الموصل لتلك الصور لنور البصر وبين ان امتزاج الضوء بالضوء
انما هو امتزاج اتحاد واتصال ومن ههنا ترى الالوان المتخالفة يستجمع
في هذا المدرك بدون ان يفسد صورة كل من المتلاقيين بالاخر
كما يتفاسد غيرها من المحسوسات مثل الاصوات والروائح والملامس
والمذوقات فانها تتفاسد اذا اختلفت وذلك لان حاملها
هو الهواء او ما يجري مجراه من الاجسام وبين انها لا يؤدي حملها

اذا كان

اذا كان مختلفة الصورة الا واحدا بعد واحد بخلاف الضوء الذي هو حامل
الصور الكتابية فانه ليس بجسم فلا يزدحم فيه المتخالفات فهو بين الكمها
المحسوسات مختص بالتجرد عن المفاسد الهيولانية وقاذوراتها
الظلمانية واما سبيل الاعراض الغير القارة والتموجات الهوائية
المنصرمة في كل لمحة ولحظة بانصرام الزمان واما انه غير ذلك في الضياء
فان الصور كلما كانت انزل يكون اكمل واجمع للخصايص واشمل ولا
يخفى ان الصور الرقمية من الرقمية اللفظية فانها وضعت بازائها كما ان
الصور اللفظية هي بازاء الذهنية فهي التي ترى صاعدة وتنهبط طالعة
وتنحدر مرتقية فهي ذات الجمعية والاحاطة للاطراف اشعارا بمنزلة القلب
فيها شعورا فانها صورته في عالم الحس ومن اراد عليه شاهدا فله ان
يستخرج من الكتاب بينات عدده فانها تفصح عن ذلك غاية الافصاح
ولا مرما ترى الشريف الختمي كلما حاول جلالة شان الحرف مطلقا و
بيان احكامه الكلية التي لا يختص بوجه منه دون آخر انما عبر عنه بالكتاب
ومن تأمل صدر ما انزل على الخاتم ووقف على مفتتح ما ارسل به لدى
الكافة عن قوله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق
اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم حيث صدر
الشريف المجيد بامر القراءة اولا ثم استردفه بما ينبئ عن الصنائع

الا ان يحجب خلقته الاصلية ثانيا ثم سجله تكرير الامر المذكور مؤيدا
بذكر الرب الاكرم والقسم به ثالثا ثم وصف ذلك الرب بالتعليم الذي
بوسيلة العلم رابعا ثم خاطب الانسان المتصنع بذاته بذلك التعليم
القلمي وهو تعليمه ما لم يكن يعلم بدون تلك الوسيلة عرف علو شان
هذا الوجه من الحروف بما لا يخفى عليه خافيه ومن ههنا تراه اذا
اراد قسما للحكمة او الايمان احضر الجمع ما يقابله اورد الكتاب
فان تحصيل المعارف والحقايق العلمية على تفنن اغصانها و
تشعب فنونها لها طريقان اثنان احدهما اليقين الحاصل من
صميم بطنان القلب وصميم ذاته اما بوسيلة الانظار القاطعة البرهانية
اولا ذواق اللامعة الوحدانية وكان ما حصل بهذا الطريق هو
الذي عبر عن تفصيله بالحكمة وعن اجماله بالايمان والآخر هو اليقين
الحاصل له من ظواهر هذه الحروف الكاشفة عن كنه الكمال الناظر صدر
كل شيء وحده وكان ما انكشف له بهذا الوجه هو الذي عبر عنه
بالكتاب بتعبير عن الكمال بجزئه الاشهر الاتم ظهورا واظهارا نعم
الحصافي نظم حكمي فطري وهو انه قد وقفت من قبل على ان موضوع
ما نحن فيه من العلم هو الواحد من حيث تنوعاته المظهرة له وتنزلاته
التي بها فصلت احكامه وبين ان من امهات تلك التنوعات
هي

هي الصور الحرفية التي انزلها الله تعالى على عباده المرسلين وقد عرفت ان
اول ما يشير اليها هو الكتبية ما بازائه ذلك الواحد فيه انما هو النقطة
فانها هي التي تنزلت من سماء بساطتها القدسية الى ارض تركيباتها المقدارية
وتنوعاتها الرقمية المسماة بالحروف الكتبية فكانك قد اطلعت
على ان الكثرات التركيبية لم تتربع لم تستعد للتوحيد ولم تنزل الوحدة
الكمالية من سماء قدسها عليها اذا تذكرت هذا فاعلم ان الصور المستحصلة
من تلك الكثرات لا تتجاوز عن ٢٩ صورة على ما لوح اليها لفظها
ظهورا ولفظ الصوت اظهارا ووجه حصرها في ذلك العدد لا يخفى
٩٦ على الواقف باصول تركيبات النقط المستندة الى دانيال
عليه السلام ثم ان الظاهرة منها على صحايف الحروف العربية الختمية
٢٢ فما يبطن منها فما هو مادة العدد كما ان ما ظهر منها عليها
مشير بحرفيها الى الوجهين الآخرين منها عن الكلام والكتاب فخر
كتابي في حقايق حكمية ودقايق اجمالية وهو انه قد تقرر ان
الكل من حيث جمعيته الكمالية واحاطته التمامية له ثلث مراتب احدها
هي التي تحقق فيها الكمال الحبيب ظهوره بجميع اجزائه وجزئياته في مظاهرها
الخصيصة بكل منها مع ترتب آثارها عليها وتفرع احكامها عنها
وهي المسمى بالعالم والثانية هي التي تحقق فيها الكمال الحبيب شعوره ايضا

لذلك هي بمنزلة بدو الثمر للاولى وهي كالشجرة لها وذلك هو المسمى
بآدم والثالثة هي التي تحقق فيها الكمال الجيبي اشعاره ايضا كذلك
فهي بمنزلة استواء الثمرة لما سبقها من المراتب اي الثمرة المفيدة لحو[illegible]
المثمرة لاثارها التي من جملتها ظهور الشجرة الكلية الاولى وهذه هي الحروف
التي هي الثمرة البالغة للدوحة الانسانية ورطب نخلاتها الباسقة
التي على صحاري التصريح والايضاح اذا عرفت هذا فاعلم ان مرتبة
الاشعار الحرفي واراءته للكمال انما تحقق في صورتين شتتين احدهما
الكلامية النفسية الظاهرة من نفس المتنفس المتكلم فانها هي الواقعة
فيها التالفة لها وجودا وبقاء والاخرى منهما هي الكتابية الافاقية
التي لها في الخارج عنها صورة مستقلة وجودا وبقاء وقد افصح
عنهما التنزيل الكريم عند اهله في قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق
وفي انفسهم وقد تبين لك ان الصور الكتابية منهما لها مزيد
اختصاص في امر الاراءة والاشعار فلا بد ان يكون لها بازاء
كل ما يشتمل عليه العالم والآدم بجملها وتفاصيلها صورة مطابقة
اياه بها يتمكن لان يريه للعالمين من العالمين منهم ومن ههنا
ترى الحروف الكتابية اذا حاولت ان تتنزل من سماء قدسها و
علو اطلاقها الى ارض تعلقها وتركيبها واسافل طوراتها

الامكانية

الامكانية الحدثانية لابد لها من مظاهر عدة في اربعة عشرة صورة.
لا يمكن لها التنزل الا بعد ان تتلبس بتلك الملابس متدرجة في تنوعات
اطوارها وذلك لانها هي صورة علامة الاجناس والانواع التي
لا تنزل حقيقة الحقائق من علو اطلاقها الى اسفل العوالم الامكانية
الا بعد التلبس بها خمسة منها هي التي بمنزلة انواع الجواهر من الهيولى
والصورة والجسم والعقل والنفس وتسعة منها هي التي بمنزلة اجناس
الاعراض اما الاولى منها فهي النقطة والمقدار المقوم بها المقوم
اياها والصورة التعليمية الجامعة لهما وبين ان تلك النقطة قد ظهرت
في الحرف منفردة وهي التي بمنزلة العقل وقد ظهرت متعددة وهي التي
بمنزلة النفس واما الثانية منها فهي الحركات الثلث منفردة ومثناة
فهي ستة والمد والتشديد والهمزة فلئن قيل ان السكون واللام
الف مما عدت في طي تلك الرقوم الكتابية مما ضبط بعينها في العوالم
العيانية والمجالي الظهورية الامكانية قلت ان السكون هو صورة
التجرد عن تلك الحركات الظهورية المتنوعة لها فهو بازاء المرتبة
نفسها من حيث تجردها وكليتها من مرتبة عالم الشهادة ومن ههنا
تراه قد تعينت له صورة الصفر الدالة على المرتبة واما لام الف
فهو صورة جمعية الثمرة الى شجرتها كاللام للعالم والذي تم له فطر من هذا

سرها ورد عن الحضرة الختمية انه قد اسود عليه وتغير لبشره صلى الله عليه وآله
عند ما سئل عن سبب اعتداده في سلك الحروف المعظم واستعلائه
لدى الاحق بني طي اعدادها وغلظ الامر على السائل بها لا يرى
مثل تلك الحال منه صلى الله عليه وآله وذلك لانه الدال على خصوصية
الختمية على ما سبق في الكلام على الصورة التمثيلية التي مثل بها نفسه صلى الله عليه وآله
وبيان ذلك ان الهيئة الاجتماعية من الكمال هي الجزء الاخير من المركب كما
لا يخفى على الواقف بصناعة النظر فذلك الجزء اذا اعتبر في اتمام بنيان
النبوة هو المشير الى الخصوصية الختمية على ما افصح عنه المثال الذي في
الحديث المذكور ثم نقول ههنا دقيقة جليلة لا بد من التنبيه اليها والاطلاع
عليها وهي ان النفس على نوعين احدهما هي التي لها من الكثرة الامكانية
جهتان متقابلتان فقط اعني التعلق والتجرد فقط ولا بد فيها من
سريان امر التقابل عند ترتب آثارها عليها من صنوف الافعال و
الاحوال على ما هو المشاهد من احوال المتصوفين المترهبين ومذاهب
الحكماء المتفلسفين كالتزام التجرد الذي يقابل التعلق ونفي فيه
جملة واثبات الشريه الذي على طرف مقابل من التشبيه والاخرى
هي التي لها من تلك الكثرة ثمانية بالغة الى حدها المنعكس الى احدها و
بذلك فازت بنيل المراتب السنية وادراك العلوم العلية وفاقت

الملا

الملأ الاعلى واستاهلت للخلافة العظمى وذلك هو مسلك الورثة الختمية
على ما بين تمام تحقيقه في طي تعليقات فصوص الحكم اذا تقرر هذا فاعلم
ان الحرف الذي تعدد عليه النقط كذلك صنفان احدهما هو الذي له
نقطتان منها فقط وهو بازاء النوع الاول من النفس ذات الجهتين
فقط والآخر هو الذي له الثلاثة التي هي اصل الكثرة ونهايتها لثورانها
المنعكس عنها امر الوحدة الحقيقية وهذا بازاء النوع الثاني منها اعني
القلب الالهي في صاحب الكمال الجمعي الاكمل ومظهر تنوع هذا الكمال هو
الختمان اعني الخاتم النبوة الذي هو كالشجرة لاصول ذلك الكمال
باغصانها وفروعها والآخر خاتم الولاية الذي هو كالثمرة ولذلك
ترى صاحب الثلاثة هذين الطرفين اعني شين الشجرة وثاء الثمرة فخص
كتابي في حكمة احصائية وهو انه قد ظهر لك مما سلف من البيان ان
الصورة الكتبية منها ما هو كالاصل المتجوهر بذاته عند ما كانت
في مواطن قدسها الاطلاقية وقدمها الذاتية ومنها ما هو كالمظاهر
المتفرعة عنها وهي الحقائق الكونية المتجددة عليها حسب تجدد المراتب
واطوارها اما الاولى منها فهو مضمون صورة وذلك مقطعات
الاحرف الكتبية ومفردات النقط بدون اعتبار تركيب وانضمام
امر زايد على ذواتها التي في قدس تجردها وموطن تنزهها عن

تفردها ومن وقف على هذا الكلام ثم تامل ما ورد في الصحيح انه قد
فرض على محمد صلى الله عليه وآله فيما فرض عليه ولا ليلة الاسرا خمسون صلوة
وما ورد ايضا فيه ان طعام اهل الجنة يوم القيمة من زايدة كبد ل
ظهر له حقايق جمة كما انه اذا تامل قصة ذي النون المنادي في الظلمات
وقف على دقايق عزيزة وانك قد عرفت ان هذه الصور انما
تحققت للحروف عندما كانت في سما قدسها فاما اذا تنزلت
الى مظاهر التنوعات الفلكية وحصل بينها الامتزاج التركيبي
طرء لها اربعة عشر صورة من المظاهر الكونية التي لتلك الاصول
وذلك من المجالي التي تتلبس بها عندما تعرضت للظهور والاظهار
فتصدت للتدرج في مراتب الشعور والاشعار وقد عرفت ايضا
ان لها عندما بلغت الى تمام ذلك المرام صورتين آخرتين
احديها صورة الاجتماع الذي هو مقتضى الشعور والاشعار وهو
اللام الف والاخرى صور الافتراق الذي هو مقتضى الظهور والاظهار
وهو السكون فيكون جميع الصور الرقمية اذا حوسبت على انفرادها
٤٠ وبين ان لكل من تلك الصور الحرفية صورة اخرى عندما كانت
عليها في قدس تجردها وسما اطلاقها وهي التي حصلت لها عندما
تنزلت الى عوالمها الكونية وامتزجت بمظاهرها الامكانية

فان

فان لبعض الحروف وان لم تتغير صورها الاصلية في هذه العوالم الحسية
ولكن لا شك ان الامتزاج والتركيب قد سرى كلا من الممتزجين ما ليس
قبله على ما هو الشان في امتزاج الطاء بالالف كما تستطلع على [illegible]
فاذا حوسبت معها هذه الصور صارت ٣٤ فاذا عدت معها
الصورة الجمعية للكل بلغت ٩٥ على ما هي عليه مباني اصول الصور
ومبدا تقومها وتحققها كما سلف هذا ما افصح عنه لسان الاجمال
من الحكم المنطوية في هذه الصور الكتابية واما ما اشار اليه لسان التفصيل
فيجيء جملة منه في طي المفاصل الاتية مما حكم الزمان الحاضر بافشائه
وما صرح وباح البيان بافصاحه وانشائه [illegible] كلمة
اليس قد ظهر لك ان الاسم الجامع الواسع الالهي المعبر عنه بآدم
قد سنه لفظ الواحد الذي هو موضوع هذا العلم مطلقا وصاحب الوصف
المعنوي من الحرف في طي المرتبة العشرية الشعورية كما افصح عنه كونه عدده
فكذلك مادة لفظي النطق والنقط اللذين هما صاحبا الوجهين
الصورتين منه قد ابانه في تلك المرتبة على مجالي الاظهار ومنصات
الاشعار الا ان الاسم المذكور في الوجه الكلامي منه لم يخرج عن حكم المرتبة
الاظهارية مختفيا بذاته فيها ظاهرا فيها ظهور الكلام بالمتكلم و
امره والوجه الكتابي ليس كذلك فانه غالب فيه على المرتبة

باق بنفسه على صحايف الاطوار والاشعار ظاهر الهويته المستقله
في الخارج كما افصح عنه لفظ النقطه بادباً في كلمة من تينك الكلمتين
بما يدل على انها نهايه التنزلات الاشعاريه تأمل فانه انموذج استنباط
الحقايق وفهرست استخراج الدقايق من الحروف انفسها عند ما
تحالفت النسب في ترتيبها الذي ظهر تركيبها نعوص الحصافي بحكم ذوقيه
ينبغي ان لا يذهب على المتيقظ الفطن ان الصور الكتابيه السماويه
المسماة بالحروف الرقميه محصورة فيما ترتبت الاقلام العاديه
في الاقاليم الباديه على صحايف القراطيس الرسميه وصفايح الالواح
الخشبيه تنبيها للمتيقظين وتعليما للمتفطنين فانه ما من موجود
ظهر بين يدي الحس الاول عليه منها ارقام بها يستعد للاستقلال
في الوجود ومنها يستفيض الرحمة الخاصة به من قهرمان ديوان
الجود اذ قد تقرر عند الحكيم ان الجنين ما لم يتصور عليه التخاطيط
والاشكال الرقميه وذلك عند ما يبلغ اربعين يوما ما استقل بالغذاء
وما ارتفع عن لعرغه لامه وتطفله عليها في امر التغذيه والتقويم
فاذا انتقش بحليه تلك التخاطيط الرقميه استدعى بها الاستقلال
في الوجود وما يستتبعه من مقوماته الغذائيه فاستحقت له
وتفرد بذلك وترفه به امره الى ان وصل الى ما وصل اليه اصله

من الكمال

من الكمال في الصورة الظهوريه والاظهاريه فتبين انه ما من عين من
الاعيان سواء كان من انواع الجماد والنبات والحيوان الا وعليها
من الصور القديمه الحرفيه ارقام بينه وصور كاشفه عن كنهها عند اهله
بها يدرك ربه فيسبحه بحمده ولكن لا يفقه اهل التفرقة الكونيه تسبيحهم
ذلك ثم اذ قد عرفت ان آدم قد اختص بين البريه بالصورة التماميه
وجعله بذلك مصدراً بانه الظهوريه والاظهاريه خلق صورته
الشخصيه الحسيه جامعه لنوعين من تلك الصور الحرفيه حايزة للوجهين
منها اما الاول فهو الذي عليه ظاهر بشريته الكونيه المحسوس بالاضواء
المنبسط عليها لذي الابصار وهي الصور المتنوعه التي تصور عليها عضا
الوجه النيري كوجه القلم الاعلى كما سيجي تفصيله واما الثاني فهو الذي عليه
باطن هيكله الوجودي من الصور التي اخرجتها الهواء المتنفس لذوي الاسماع
ومن جهتها ترى وصول ذلك الهواء الى الصماخ من ان مع سبب شعوره
لما في باطن المتنفس فظهر من هذا ان الانسان هو صاحب تمام تينك
الصورتين اللتين للحروف حيث ابرزها بتمامها وادركها بمجاليها
وذلك لان كل عين من الاعيان وان كان مصدراً طبيعيا للصوت
الهوائي ولو حاسيا للصورة الرقميه في الخارج لذي الشاعر ولكن
ليس لها تمام ذلك فانهم ما ادركوا معانيهما على ما افصح عنه قوله

ولكن لا تفقهون تسبيحهم على قراءة صيغة الغائب وما قدروا على اظهار
صورتها بتمامها عليه كما سيجئ تحقيقه آنفا فان حق تلك
الصورتين هو ان يعرب عما في حطائر الضماير وبطاين الاسرار
فص لحصائص في حقايق حكمية قانونية كما انك قد وقفت مما
نبهت عليه في طي الدائرة الطولية على ان التنزل باي نحو كان وعلى
اي صوب بصورما لم يتدرج خمس مدارج لم يتم امره ولم يحصل له
الغاية الباعثة على النهوض لذلك المتحرك ولم يصب سهام قصده
في قوس تلك الحركة مرامي المرام والبغية فكذلك الواحد بالوحدة
الحقيقية الظاهر حكمه في الكثرات المنتهى لغة ما لم يتنزل تلك المدارج
المعدودة لم ينته له امر تلك الوحدة ولم يبلغ الا كمالها التي صح
وتعينها المامول منها وتلخيص هذا الكلام ان الواحد المطلق
اذا اقتضى الحركة الحبية وحصل له الطلع المحرك كالجوهر ثم تكون له بعد ٨١
تلك الحركتين البعد والتعدد كالخطوط والسطح والثلاثة المنقح طوله
فيه وصار جسما معدا لاظهار الآثار والخواص ثم تحمل ذلك بالجو
فانتهى امر تلك الحركة التي للوحدة الاطلاقية بالحيوان الذي هو
خامس مدارج تنزلاته وان هي مادية هوياته ومن ههنا ترى
الوحدة الحبية به بلغت غايتها الحضور في رتبتها العليا كما
بين

ختياري
بين تحقيقها ثبته في الرسالة المحمدية ومن ثم صار مصدرا للصوت الا
الذي يظهر بما في الباطن اولا على مجاري الظاهر اخراجا وصار جامعا
للطرفين ومعتنقا للمتقابلين من الاول والآخر والظاهر و
الباطن ثم اذا تذكرت ما في هذه المقدمة فاعلم انه وان كان لكل
مرتبة من المراتب العيانية والعوالم الكتابية حتى الجمادات مما انطوت
عليه من صنوف اللطايف وفنون الكثايف كتابا فيه آيات و
حروف بصورتها الكونية كما نبهت عليه ولكن لها مراتب متفاوتة
التي هي متباعدة المراتب لدى الاعراب عن المعاني والافصاح بها وذلك
لان الاحرف الظاهرة بصورتها على كتب الكائنات ومخارج
الاعيان الخارجيات لها اربع مراتب عند اعتبار ارتباطها
بالمعاني ووجه دلالتها عليه اولها هو التي على صفحات الاجرام ومخارج
قرع بعضها على البعض من الاصوات والارقام وهذا القسم وان
عمت صور احرفها سائر ما في مخارج من الاعيان سواء كان من
الجماد او النبات او الحيوان ولكن اختص فهم المعنى منها والعثور
على وجه دلالتها بنقاوة خلاصة خاصة الخاص من كمل نوع الانسان
واما الثانية منها فهو الذي اختص بها لبعض الاعيان من الصوت
الاختياري الذي ينعق به الحيوان لدى الاضطرار لا ان تنفس عن كرب

فقد ضروريات تعيشه وطلب ما يحتاج اليه منها طبعا اغترابا بالمانعة بطنه
من النزاع الى المعدات تقوم عند مفارقته لها ومعاودته اياها
وهذا انما يفهم بنو نوعه الذين يقاربون له زمانا ومكانا و
رتبة واما الثالثة فهي التي تفرد بها نوع الانسان وتقومت بها حقيقته
من النطق المعرب عن تفاصيل ما يحتاج اليه بحسب تعيشه وتمدنه الطبيعيين
اولا وبالاضطرار ومن خصائص ما عليه الامر شهادة وغيبا عاجلا
وآجلا وذلك انما يحتاج اليه الانسان بحسب توجهه الى الاكمال العقلي
الذي قدر لنوعه ثانيا وبالاختيار ثم ان افراد الانسان منهم من
ليس له الحظ من الطرف الا القاصرة الاولى وليس لهم فضل امتياز
في ذلك عن غيره من انواع الحيوان سوى انهم بذلوا جواهر الاحرف القديمة
السماوية لتحصيل المآرب الخسيسة الدنياوية واتخذوا انفاس ما ارسل به
الرسل وانزل عليه الكتب تبادله بين ايديهم عند طلب جزئيات
الامور المتصنعة حيث استعملوه في الاكاذيب وجعلوه وسيلة السخرية
في مستهزآت الاقاويل ومستقبحات التماثيل ومن ههنا ورد فيهم
قوله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل ومنهم من جمع بين الغايتين
واستحصل من الحروف ما هو مقوم حقيقته الاصلية غير مقتنع في ذلك
بما تقتضيه الحشا واستبقاء قوته الطبيعية والحيوانية فقط بل سعى

بها في طلب القوة الروحانية وتنبعث منها بقوته قواه المجردة مطلقا فيها
على حقايق شاهدات الملك ومغيبات الملكوت نائلا بها مراتب
الملائكة المقربين الذين لهم الطهارة عن حدث الحدوث ودنس الناسوت
ثم ان لهذه الطائفة مراتب متفاوتة ومسالك متباعدة فان منهم
من قصر طريق الاتصال في ذلك المطلب على ما عينه اصل اللغة بوضعها الشخصي
غير متجاوز عن ذلك اصلا حيث ما اعتبر في استعمال الالفاظ الا مدلولاتها
اللغوية التي يدل عليها بحسب الحقيقة فقط ومنهم من ترقى عن تلك المرتبة
وجعل ما يتفرع عن ذلك الاصل في باب النسبة داخلا في مفهوم تلك
الالفاظ حيث ادخل فنون المجازات والكنايات وما هو المستفاد
من صور العبارات وخواص التركيبات وبدايع الاستعارات
تحت مدلولات تلك الالفاظ فانهم وان عبروا عن الوضع الشخصي
ووصلوا الى النوعي منه وعثروا عليه لكن لما حصروا وجوه تلك
المناسبة فيما وصل اليهم من استعمالات العرب واعيان بلغائهم
حيث جعلوا تتبع تراكيبهم هو العمدة في تحصيل تلك الوجوه
ووقعوا اجماعا عليه الامر في طرف منها قلد كل خلف منهم من اعتقد فيه
من السلف واما الرابعة فهي التي تختص بها الكمل من افراد الانبياء و
خلص الاولياء وذلك لما له مراتب فان منها ما للدلالة اللغوية

الوضعية فيها دخل ومنها ما ليس للتخريج فيها دخل اصلا فان من ثبت
امر الدلالة عندهم انما هو الاشارات الرقمية او اللفظية او النسب
العددية فانها هي الاوضاع اللازمة للحروف عند ما انزلت على
الانبياء صلوات الله عليهم وما دون ذلك من الاوضاع الخارجية التي
هي من اخص الدلالة التي تداولت عند العامة فمنزلها في درجة الاعتبارات
عفي ذلك كما استطلع على جاياته ثم ان هذه الدلالة المبنية على الاثار
الثلث اللازمة للحرف هي الدلالة الاصلية للحروف بذواتها بدون
توسط جعل ولا وسيلة وضع وهي التي تفرد بها الحروف واتفقت على
استعمالها كلمتهم واما القسم الاول منها وهو الذي للوضع اللغوي فيها
دخل فقد اشترك فيها من محققي الصوفية والحكماء الذين لهم شرب من
عين الكمال الالهي في ذوق ذلك فهموا مثلا من المشكوة الواردة في عرفهم
اية النور الروح الحساس فان بعضهم فهموا منها ذلك من حيث ان
نوره يخرج من ثقب عدة كالعينين والاذنين والمنخرين كما
عثر عليه الغزالي وبعضهم فهموا منها القوة الاستعدادية التي للنفس
نحو المعقولات المسماة عندهم بالعقل الهيولاني لتشبيهها اياها
بالهيولى الاولى الخالية في نفسها من جميع الصور المستعدة لقبولها
لا على التعيين ولاختلاف السطوح والثقب فيها كما وقع عليه

ابن سينا وبعضهم فهموا منها هيئة البدن الانساني الذي يحيط بالقلب
من ساير الجوانب ويكون ذا ثقب ومنافذ ومجاري معينة تجري منها
الروح الحيواني ويستنير به الاعضا الباطنة الشريفة اولا بنوره
كسطوحها الباطنة ويستنير به الاعضا الظاهرة والاجرام البعيدة
ثانيا كسطوحها الظاهر كما تحقق به جدي وحققه في رسالته ومنهم
من فهم الغشاء الغليظ والتحقق في ساير الاعضا المحيط بالدماغ
والروح النفساني المتكون هناك فان هيئتها بالنسبة اليه كهيئة
كرة مجوفة بالنسبة الى جرم الطف منه نير الحفظ في جوفها وهي ذات
منافذ والثقب تجري فيها ذلك النير ويتعاكس ضوءه منها الى
الخارج كما هو حال النور الذي في المشكوة فان الروح النفساني المتكون
في تلك الكوة تجري في المنافذ اولا ثم يتعاكس ضوءه الى الاعضا فيحصل
لها به الحس والحركة الارادية كما كشف على اخي واستادي وبين في رسالته
ومنهم من فهم منها عالم الشهادة حيث ظلمته في ذاته وقبوله للنور
الوجود غيره بتعدد الاجزاء بل حتى لعنا في مظهريته لذلك النور الواحد
بالذات المتكثر بحسب تكثر افراد المظاهر المشتمل عليها العالم كتكثر
النور الساري المحسوس الواحد بالذات حسب تكثر الثقب التي في
الشبكة المشكوتية كما ذهب اليه السالكون مسالك الحكمي الحكم

الواقفون على حكمهم الغريبة التي افصحت عنها اللغة الاعرابية ومنهم
من فهم منها آدم وحواء والاولاد كما فهم من المصباح لطرف د
النقط والاعراب ومن الزجاجة النبوة والرسالة والولاية كما اومى اليه
صاحب المحبوب ويمكن ان يفهم منها المقادير الرقمية او الصوتية التي
يتقدر بها النقط او النطق اولا حيث انها اعراض كونية منظمة بالذات
ثم اذا امدها المادة الوجودية في احدى تينك الصورتين واشرق على
سطوحها المماثلة القابلة انوارها وتقومت المادة بمقاديرها تكونت
الصور الحرفية التي هي كالزجاجة لمصباح المعاني المنيرة المشعرة والزجاجة
هذه هي الكوكب الدري الموقد من الشجرة المباركة الآدمية التي لا اختصاص
لها لشرق الوجوب ولا لغرب الامكان فكون الزجاجة في الاية اشعار
بما للحروف من الصورتين كما ان قرينتها التي هي مادة المنوخ الاضاءة
مشعر بما لها من المعنى العددي المبين بذاته بدون الاحتياج الى مساس
نار الصورة المميزة له وانما بسط الكلام في هذا القسم لجلاية وجوه
الدلالات التي بها يناط فهم كل من الذين يستنبطون الحكم الاصلية
من الصور المنزلة السماوية ليكون انموذجا لمستنقط النقط عندما اراد ان
يستفهم الحقائق العلمية من العبارات الكاشفة الختمية ويستنبط
ما في بطنان الكتاب بدلالة المتبعات العددية ومعيار اللفظ

المستبصر

المستبصر عندما حاول انتقاد القرائح الصافية بما قدر لها من الترقي
الى مدارج كمال الانسان حسب تفاوت الزمان وسهل للمسترشد
الطالب عندما قصد الاستشراف لمراتب بطون الاية وبها استعد
للعروج على مدارج حدودها ومطلعها وذلك لان هذه الوجوه كلها
انما افصحت عنها السنة المناسبات التي للاوضاع اللغوية فيها
دخل واما الوجوه التي افصحت عنها الحروف بحسب لاشتها الاصلية التي
لا دخل للمخارج عنها اصلا فيها وبهذا الشان يتيسر بيان اكثر الحدود
والمطلع فانما يمكن من الكشف عنها بعد تحقيق الاصول التي هي له كالمرآة
وقد قدم لتمهيد بيان شطر منها هذه المفحص وفقنا الله تعالى لاتمام
المرام فانه هو الهادي الى سواء السبيل بنور الختم الذي هو سراج بجامع التمام الكلم
فحص كتابي في صفح حكمي وهو انك قد وقفت مما مهدنا لك آنفا
ان الحروف الاصلية التي هي مادة تحقق العوالم وذوات التدوين و
التسطير لا اختصاص لظهورها بحسب الصورتين الحسيتين في عين من
اعيان تلك العوالم بل كل ما ظهر فيها لا يتقوم قوائم تحققه الا بها ولا
يتم امر استقلاله في الكون واستقراره على صفائح العين الا بتمثيل
تلك الصور الحرفية فيه ومن هنا ترى الاجنة ما لم يظهر فيها التخطيط
الحرفية ما استعدت للتغذي بالغذاء والاستعداد لما حصل لها الترقي

عن تطفل الامهات عند استفاضة الارزاق من المبدأ الفياض الا انه لما
كان الان ان هو الغاية بسلسلة الظهور والاظهار لابد وان يكون
هيئته الشخصية جامعة لساير تلك الاحرف بصورتها كما لا يخفى للذي
الواقف على الاشارات بل لا بد وان يكون في وجهه لوح ساير
تلك الاحرف ومخرج كلها بمفرداتها ومثانيها ومثلثها على ما هو
الظاهر وجه تطبيقه على المتيقظ وقد اوما نا اليه في تينك الطرفين
في رسالة اسرار الصلوة ثم ان من ايات خصوصية هذا الزمان لعلمنا
هذا انه قد انكشف على احد من ابنائه ممن له فضل عجيب بتصفية الوقت
وجزيه قبول بين الناس وجه اجمالا من هذه الرقوم الكتابية واقفا
عليها وعلى من الاصول الاحصائية ذاهلا عنها وما قصر حيث بلغ
اهم زمانه شيئا من خصائصه الكريمة وتنظيم الطالبين للوجه الجمعي الالهي
ببعض المواد الجزئية المشعرة التي اختص ببعض تلك الافراد في شطر
من الاحيان ولا غرو شعر ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا •
ويأتيك بالاخبار من لم تزود فحص كتابي نسخ حكمي وقانون نظري
وهو ان دلالة الاحرف على المعاني حيث ما كانت انما تستند الى
الوضع لا غير الا انه يطلق على معنيين احدهما هو الوضع الخارج
عن الصور الاصلية التي للحروف انفسها وهو عبارة عن التخصيص

العهد

العهدي بين طائفة معينة وذلك من جزئيات مقولة الفعل والاخر
هو الوضع الذي يلزم الحروف لانفسها بصورها الاصلية التي انزلت
عليها وارسلت بها من عزّ الهيئة التي بالقياس الى اجزائها الداخلة
فيها واللواحق الخارجة عنها وذلك هو احدى علامات الاجناس
ولا اختصاص لطائفة بفهمها دون غيرها بخلاف الوضع بالمعنى الاول
المتعارف بين الجمهور وبين ان النبي تم صلى الله عليه وآله لما كان
مبعوثا الى الكافة فلابد وان يكون الوضع الذي يستند اليه دلالة
كلامه الكريم بما يستند الى الوضع الخارجي الذي تفرد بفهم طائفة
من الامم ويجهل الوضع الذي يشترك فيه كافة المبعوث اليهم فضلا
عن ان يستند اليه لا تريخ دلالات الكلام المرسل به تعالى الحكيم عن
ذلك لا يقال قد نطقت ايات التنزيل على ان القرآن انما هو بلسان
عربي مبين فكيف يصح ان يكون له معان خارجة عن اساليب لغة العرب
وقوانين تركيبها لانا نقول لا ننكر الظاهر من معاني القرآن حتى يرد علينا
ذلك بل نمكن من ظاهر اللغة اولا في موطنه ونستخلص ثانيا في
ابراز دقايق لطفه وصدوده ومطلعه حسبما اشار اليه الحديث الخبر
بما ان له سره ولا يخفى على الناظر ان دلالة قدر الكلام يقتضي ان
يكون له معان وفوائد غير محصورة بالنسبة الى طبقات المخاطبين

كلامه المرسل به هو الذي يعجز الكل دون الاول
فقط ولا ينفي ان يخصص دلالة كل م م

الذين لهم مراتب متفاوتة ومدارج متباعدة لدرك الامعان
في ذلك الكلام والفهم عنه على ان العربية التي يستتبع اتبانه
كنه الكمال انما يكون تماما لهذه الصورة الكتابية وختما لهذا
النوع من ابنية الاشعارية المنزلة على الانبياء والرسل اذا كانت
مقتضية لامر الاعراب بالابانة حقيهما ومعربة عن الحكم بما يرى على
حكمة القدماء من الحكماء الذين هم تلامذة الانبياء واذا جعل الوضع
الذي هو مشيد الدلالة بمعنى اصل المعقولة ترى القرآن معربا عن
الحكم الحقة بما يرى على الكمل فهو حق يصدق عليه انه بلسان عربي
مبين كما لا يخفى على المتيقظ هذه المناقب لا قعبان من لبن
نخص كتابي في سنح من الاصول الحكمية والقواعد الاحصائية وهو انه قد تقرر ان
الانسان بما له من الجمعية التامة التي لم يشذ منها شيء لا بد وان
يكون فيه من كل مرتبة حضرة كانت او عالما من العوالم جزء
مقسوم لا اثر معلوم فكلما ظهر على صفح احواله او انتقش على
صفحات اوصافه وافعاله من الاثار والخصائص فهو مستند الى
ما فيه من الجزء الذي هو اصل ذلك من الاجزاء المقسومة التي معه من تلك
العوالم والمراتب استناد الفرع على اصله اذا تذكرت هذا فاعلم
ان الاثار والافعال الظاهرة من المصادر الانسانية في الجوارح الجسدانية

على

على قسمين فان منها ما هو كونه صورتا متطفل في جمعيتنا هذه انما
يتفرع من الاصول التي معه من العوالم الامكانية وذلك كالافعال التي هي
مقتضى القوى الهيولانية وهي التي يترتب عليها الحجب الكثيفة والقاذورات
الظلمانية التي امر بالكف عنها عند اداء العبادات ووجب الاجتناب
منها عند التزام اصناف الطاعات على ما افصحت عنه السنة السنية
بنصوصها القاطعة واثارها الشاهرة على الظاهرة بصورة النهي ومنها
ما هو وجودي صمداني متاصل في ذاته انما يتفرع من المراتب والحضرات
الالهية التي هي منبع كل خير وتمام وذلك هي الافعال الكمالية التي يترتب
عليها الانوار الهادية التي امر بالتزامها عند التوجه الى العبادة و
التبتل نحو استحصال اسباب السعادة على ما افصحت عنه عباراتها
الكريمة بصورة الامر وبين ان القلب الذي للانسان من بين تلك الاجزاء
هو الذي بازاء تلك الحضرة مطلقا لحكم المناسبة التي بينهما من حيث الجمعية
التامة التي لهما سوى ان القلب يتميز فيه تنظم تلك الجمعية من حيث انه الجامع
بين الاسماء مطلقا واعيانها القابلية لمظهرية الكل من بين صلح لان يكون
مثنيا للحق حامدا له ومصدرا للاعراب الاشعار متمما اياه ومن بهما يحكم حقيقة
الانسان بقاب قوسين واما الاثار الظاهرة من هذا الجزء الكلي
الخصيصة به من فنون الافعال الصادرة من الانسان فهو القول

الذي لا يتم عبادته الا به ولا ينتظم عقد جمعية كمالية الا بوجوده فبقية الامتزاجية
التي فيه فان المرتبة الكلامية لها الجمعية التامة والاحاطة للعامة التي جملتها
اختيارات ثلاثة الظاهرة من الانسان بقواه والافعال الصادرة
من سائر جوارحه في دنياه وعقباه فهو المعرب عما في القلب من الاحاطة
الشاملة والجمعية الكاملة ومن تامل في هذه المواد الثلثة بحسب اعدادها
الاولية التي لها فقد ظفر بما لا امل رشده لاتمام المنية هذه الابحاث
بدقائق جليلة ايه قلب قول فحص الحصائي في صفح حكمي تعليقي
وهو ان الحركة الانزالية التي بها ظهرت الحروف على مجالي العيان ١٢٣
وفيها تخلت عرائس المعاني على منصات الالوان والاكوان انما تتصور
معناها بعد تصور ما منه وما اليه وما فيه تلك الحركة اما الاول منها فهو
المبدا المعبر عنه بالنقطة والوحدة والهوية الهوائية النفسية واما
الثاني فهو النهاية المسماة بالعبد واما الثالث اعني ما فيه تلك الحركة
فلا مزيد دخل في تصوير تلك الحركة وتبيين صورتها الجمعية الحاوية
لجميع اجزائها وجزئياتها الواقعة بين المبدا والمنتهى ومن ههنا ترى
العبارة المعبرة عنها القرآنية قد خصصت ذلك بينها بالبيان
وفصلت امره بمزيد التبيان كما هو المتبين عند اللبيب وذلك
في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر الى آخر السورة ولكن تمام

توضيحه

توضيحه وابانته يحتاج الى مزيد بسط الكلام وتمهيد مقدمة ليتضح بها
لدى الاظهار روان فهام وهو ان المبدا الذي هو ما منه تلك الحركة طرف
النقطة الاطلاقية والوحدة الذاتية والهوية الهوائية كما عرفت وبين
ان لازمها الذي به ظهرت لدى المدارك هو النور والضياء وما يترتب
عليه من الشفقة والصفاء ومبدا انبساط النفس وتموج الهواء كما ان المشهور
الذي هو ما اليه تلك الحركة طرف التركيبات والامتزاجات التي لتلك
النقطة وما يجري مجراها وهي المسماة بالحرف وصورته ذلك في الاعيان
الخارجية هي الهيئة الخطية او الصوتية الحاصلة بالحركات الكونية و
الافعال الظلمانية التي للعبد ولازمها الذي به ظهرت على المشاعر هو
السواد والظلام وما يلزمه من الكثافة والانقباض والانكشام ومن
اراد زيادة بسط لهذا الكلام فعليه برسالتنا المعمولة في معنى الانزال
والشرح اذا تقرر هذا ظهر ان ما فيه الحركة الانزالية هو ما يتدرج فيه
ذلك المتحرك من الملابس الكونية الظلمانية المتقدرة بالمقادير والابعاد
الحد ابيه وما يجري مجراها وذلك لان المتحرك من اعالي الصفاء وكنه
غايات العظمة والنور متنزلا الى المدارك الظهورية والقوى الشعورية
اقرب لتحقيق الا بعد تعري كل شيء اضوا ذلك المعين النورية من صفائح
الكثائف الحجابية وما يحذو حذوها الى مراتب اشد عوالم الطبيعة الكدرانية

انما تتحرك في تلك الملابس الحاجبة الظلمانية التي هي ذات مسافة بعيدة
متقدرة بالمقادير المتماثلة التي لم يزل تحت اقدام ذلك المتحرك
من خطوات سيره الواقع في تلك المسافة المتقدرة بمقادير الزمان
مطابقا اياه فان لكل مرتبة من المراتب حضرة كانت او عالما
بعدا متناسبا لتلك المرتبة بين مبدا ازلها الى نهاية ابدها وزمانا
مطابقا لذلك البعد متقدرا به شاغلا اياه ليساير اخواته ثم انه
اذا ظهر للمستيقظ ما في هذا المخمص وفروع مشاعره الفكرية عن شوائب غلها
الاعتقادية مجليا لها عن صدا الصور الرسمية الاعتيادية فهم لبعض ما انطوت
عليه الاشارات الخفية التي تحت قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر
وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر فص كتابي في صفح
رقمي حكمي اعلم ان الاقتضاء الاصلي والانبساط الوجودي المعبر عنه
عند الصوفية بالحركة الحبية لها الاحاطة في المراتب بل هو السبب
الجاعل لتنوع الاحكام الامتيازية والاشتراكية التي عليها انبنت
مباني امر التفرقة والجمع وبها احكمت معاقد القبض والبسط والوحدة
والكثرة والصورة والمعنى الى غير ذلك اذا عرفت هذا فاعلم
ان الحركة المذكورة متنوعة حسب تنوع الكائنات وتطورها في نشآتها
التي فرط صنوف المتقابلات منها ما تمايز بحسب الجهات وتقابلاتها

وهي اصولها

وهي اصولها ستة منها طالعة من صوب المركز الى طرف المحيط او هابطة منه اليه
وهما الوجوديتان الحقيقيتان والباقي لونيات عدميات ومن
ههنا ترى الشيطان اذا اجد لعدم مداخله ما جاوزها على ما اخبر عنه
القرآن الكريم بقوله تعالى لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم وما قال من فوقهم ولا من تحتهم لانه لا دخل له في ذلك
وهذا انما وقف عليه العقل بقوته النظرية فانه قد تقرر في صناعة الحكمة
ان تينك الجهتين بين الجهات المتكثرة هما الحقيقيتان فقط واليهما
اشار قوله تعالى طه على ما وقفت عليه من لطائف اشاراته في الدائرة
الطهوية ومنها انبساطية كونية ذات اليمين او ذات الشمال اي
الحركة المذكورة اما من اليمين الى اليسار او من اليسار الى اليمين ذات
استقامة كما في الباءات الثلث وصدور الجيمات الثلثة او ذات
ميلان نحو الهبوط يمينيا كما في وسط الكاف او يساريا كما في صدر و
او نحو الطلوع يمينيا كما في الصادين او يساريا كما في مقاطع النونات
والياءات فهذه ستة اقسام للحركات المستقيمة وههنا حركات اخرى
مستديرة كما في صدر الميم واذ قد ظهر ان الاحرف الكتابيات انما
يكون مركبات من هذه الحركات فالمستحصل منها عند امتزاج بعضها
بالبعض اما ان يكون قوسا او زاوية وهي اما قائمة او منفرجة

او حادة فهذه اربع صور وكل واحد منها اما ان يكون على صدر الحرف
او ازله او مقطع الحرف او ابده او الوسط الذي هو عالمه فهذه ١٢
في ٧ فيكون الكونيات اربعة وثمانين صنفا والوجودي صنفان
فاذا اعتبر الامتزاج والتركيب الذي بينهما وذلك في اربعة احرف لا غير
الطائين واللام ولا الف حصل منها ٩٠ وهي التي عليها بنا تمام
التي هي مبادي المعدات الشعورية اعني الصور الرقمية والكيفيات الحرفية
الكتابية هذا كله اذا كانت في سما قدسها وعلو اطلاقها واما اذا
تنزلت في سطور التركيبات الالفية والامتزاجات الـ فلة قبلها
صورة غير محدودة وهيئات غير محصورة ولا معدودة وقد لا يوجد
من تلك الصور الكونيات المعدودة الا في طيها الحكمة يكشف عنها خصوص
وضعها ثم اذا تمهد هذا اعلم انه اذا انضم ما هو اصل هذه الشجرة الرقمية
اعني النقطة باوضاعها الثلثة والجهات بانواعها الستة حصل منه
لحب الاجمال الوجودي الشعوري عدد الاسماء الحسنى ٩٩ والذي هو عبارة
عن شجرة الخلد التي منها تجتني مواد الفوائد وفنون النعم الكثر على اسماط
الكريم المنان واما الحب التفصيل الكوني الظهوري فهو كل حب وميل
يظهر على مجالي الكون سائر الاعيان والالوان فانه على الواح
تعينها وتحققها خطوط وامثلة وسطانية لتلك الحركة والميلان كما

لبسط الكلام عليه في المفصل ان شاء الله ثم اعلم ان الباعث على استقصاء
هذه الحركات الحرفية والخطوط الرقمية واستقراء الجمل من جزئياتها انما هو
الاستطلاع على خصائص الكائنات كلها عن الرقوم الكتابية التي على
الواح هياكل الكل وتشخصات الاشخاص ثم هاهنا نكتة لا بد من الوقوف
عليها والتذكر لها وهي ان الحركتين الوجوديتين قد اختصتا بالالف
احديهما وهي الحركة النزولية الهابطة التي له عندما كان في قدس التجرد
والانقطاع والاخرى وهي الحركة الصاعدة التي له عندما ظهر في المظاهر
الكونية وامتزج في طي المراتب الامكانية التي بها تحصل مادة
الاستمداد واسباب الاستعداد للعروج على مراتب الصعود وفيه حكم
غير خفية عند اللبيب سيجي الكلام عليها في الصحيفة الحرفية ان شاء الله تعالى

فحص كتابي في صفح اجمالي وهو ان الرقوم الكتابية وان
كانت لها بحسب ما بين من الاصول والاعتبارات المذكورة هيئات
متنوعة وصور ذات اعداد لكنها اذا امعن النظر فيها حق الامعان
واجمل في وجه تحققه الجميل لفضل الاجمال يرجع امر تفصيلها لكن سبعة عشر
صورة والتي انما حصل منها بضرب من الامتزاج والتركيب وذلك
هو ا ب ج د ر س ص ط ع ف ک ل م ن لا ي ثم اذا امعن
النظر فيها ثانيا وتوغل نظر التامل في وجه اجماله وامعن في كنه

جمالة رجع لا خمس صور دوابع ل ه ولا يخفى على الفطن وجه التطابق
بين هذه الصورة وبين ما انزل على محمد صلى الله عليه وآله ليلة الاسرا من
صور الصلوة عن صورة المخمسين فانها هي التي اذا اجمل امر تفصيلها
اولا حصل ثمانية وعشرون عدد وتمام ركعات صلوة السفر والحضر
ثم اذا اجمل فيها ثانيا حصل ١٢ عدد صلوة الحضر ثم اذا اجمل ثالثا
حصل عدد اعيانها المفروضة في اوقات وجوبها ولا يحسبن الفطن
ان منشأ هذه الاوضاع هو هذا التطبيق فقط وقصارى قصدنا مقصور
على الارتباط بين الصور الاشعارية التي انما بعث الى وضعها الانبيا
سلام الله عليهم فان ما تحت هذه الصور المنطبقة من حكم جليلة لا يمكن ان
يدل عليها بالدلالات الوضعية المعهودات الجعلية بل انما يسترشد
اليها اللبيب اذا تدبر هذه الاصول الاحصائية ووفقه الله تعالى دائما
توفيقا وافيا ورزقه به رزقا شافيا وذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم فحص كتابي في صفحة امور حكمية قانونية
وهو ان لكل من هذه الصور التفصيلية التي للرقوم الكتابية اشارات
لا معان حقيقية وتلويحات الى اصول حكمية الهية انما تتفطن اليها
اللبيب اذا استفتح الله عيون قلبه وما حصل من العماء عندما نظر الى
هذه الصورة الكريمة المرسلة بها سائر الرسل ولكن اقتصر على

ماادركه

ما ادركه البصر الحسي منها فقط بل يراه لاستنباط العلوم الحقيقية من عين هذه
الصورة المنزلة السماوية حيث تعد كل اشارة من تلك الاشارات
الكتابية الرقمية بابا مفتوحا للنظر الفكري ومجالا وسيعا للعين العقلي
ومسرحا فسيحا للبصيرة النصيرة التي بها تمكن الانسان لان يصل
الى عالم الحقايق ويدرك فيه الامور على ما هي عليه ومن ههنا نرى السيد
سلام الله على آبائه الكرام وعليه كثيرا ما يكرر التمثيل في طي رسايله الكريمة
بما حكى عن افلاطن الالهي انه قد سال عنه بعض تلامذته ان الانسان
اراه واعرفه واما الانسانية التي تحرص على معرفتها فلست اعرفها
فقال لانك تنظر بعين رأسك ولو كنت نظرت بعين قلبك لعرفتها
ولعين واحدة من عيون القلب خير من الف عين من عيون الرأس
والى هذا اشار قول امير المؤمنين علي عليه السلام قد طلع الصبح لذي
عينين ثم اذا عرفت هذا فاعلم ان في ضمن كل هيئة رقمية من
الهيئات التنزيلية الابجدية التي هي ذات اليمين وذات
الشمال منقوشة كانت او ذات زاوية او دائرة كاملة حقايق
جمة من الحكم الالهية التي اختص بنيلها كمل الانبيا وتلامذتهم الاوليا
سلام الله عليهم اجمعين فانه ما منهم الا من فتح هذه الرقوم ولا
فاز بادراك ما هو المراد من وضع هذه الاشكال على النهج المعلوم

الا من نظر اليها واعطي الحظ الحسن فحسب للبصر الظاهر ثم اعطي لكمال قوته
من قوى الادراكية حظها المختص بها من تلك الاشكال الى ان وصل
الامر الى القوة العقلية القدسية المؤيدة بالجمعية الكمالية فانها هي
التي تفهم من ضروب هذه الاشكال البينة واقتراناتها المنتجة منطق
الطير الكليماني الذي تستحصل الطرق الموصلة الى التصورات الالهية
الحقة والتصديقات اليقينية التي لا ياتيها الباطل من بين يديها
ولا من خلفها وبهذا اللسان يرشد الى كنه الكمال من الحكم العلية
والعلوم العزيزة التي كانت محظوظاتها على اكثر الكمل الى زماننا
هذا شيء يمتنع بهذا اليوم القصير فانه • رهين بايام الشهور
الاطاول • ونحن ههنا نرى النصوص الشريفية قد نهت الكاتب
والناظر عن الاجمال في زبر تلك الصور وابراز اجزائها كما هي
وعن الاضرار منها بهيئات اشخاصها في عدم المبالاة بتبيين
زواياه لتسويته فيها ودوائرها وشوير عيونها وفي عدم
الاهمال في كل منها حق الاهمال وذلك كما في هذه الاية الكريمة
المنطوية على المنبهات الشريفة وهو قوله تعالى ولا يضار كاتب
ولا شهيد وان تفعلوا فانه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله
والله بكل شيء عليم تم كتاب نفح صفح من قوانين حكمية
لعلك

لعلك قد يبعثك الشوق الى تعلم شيء مما في طي اشارات تلك الصور
الحرفية والهيئات الكتابية فليستعرض لا بانه حمل من ذلك تنبيها للمستيقظ
النبيه وتشويقا للطالب الذي تولى وجهه نحو ذلك المقصد الوجيه
وذلك يحتاج الى مقدمة حكمية يكشف لك عن وجوه تلك الحركات
والجهات المشخصة لما اعلم ان الحركات القلمية على الالواح القدرية
التي هي مبادي الهيئات الرقمية اذا كانت في قدس تجردها وتنزهها
منقسمة بالتقسيم الاولي الى ثلثة اقسام انقسام اصول الجسم التعليمي
واجزائها اليها اوليها هي الحركة الطولية والثانية الانبساطية
العرضية والثالثة الانبساطية العمقية ولكل واحد اقسام عدة على
ما وقفت عليها في المحل اللائق ثم ان الحركة التي فيها اشارة
الى البروز من مكامن الاطلاق الوجودي والهبوط عن علو قدسيتها
الاحاطي الى مجالي العوالم الكونية وملابس الظهور الحدثانية كان ان
الحركة التي فيها اشارة الى التعاكس الاظهاري الذي للانوار الوجودية
امان لطائف بعض الاعيان الوجودية الى اغلاظها ومنها الى آخر
واما من كثائف بعض اجرام المظاهر الكونية الى اصقلها الى آخر ومنها
الى آخر الطف فتارة تنعت الحركة هذه من يمين البروز و
الى السين الى ب التحيد والتبسط وتارة من ذلك اليسار الى

يمينه وكذلك الحركات الثلث العمقية انما تشير الى مراتب الشعور
والادراك ومدارج التعمقات التنزلية ودرك الكنه من الشيء وعمق خصوصيته
الذاتية وذلك الضياء على نوعين فان الحركة المذكورة اما من اتمام صوب
الظهور الى اعماق مدارج الكمون كما هو الظاهر من انتزاع الكلي الذي
بعد الكثرة او من البسط طرف البطون الى مجالي الظهور وصوالح نواحي ٣
جوارح الشعور منتهيا الى ان تصور بمخارج الشعور وامن الزبور
وهذا الثاني هو المسمى بالاشعار وذلك كما في اطلاق اللفظ الدال
على الكلي قبل الكثرة او في تقييده بالصور الكتابية فلئن قيل هذا
مما تشوش به نظام سلسلة المناسبات التي بها ارتبط عرف التخاطب
في لغتنا هذه فان الصور الكونية في المراتب الظهورية كانت مباشرة
وفي الشعورية هذه صارت مباينة قلنا انها من الجهات التي تختلف
حسب اختلاف اوضاع المتوجه وبين الحالين هو افق الجهتين
واكلهما في التصرف ولا يخفى الشعور انما يتوجه نحو ادراك الصور
المشعور بها فكلما كانت اقوى بخلاف الظهور فان توجهه نحو
تحقق امر الظاهر وابرازه الحكاية فكلما كان ابطن كان اقوى
واعلم ان لسان المناسبة كثير الاختلاف حسب اختلاف
المنتسب في دقيق موارد الالطاف فليكن المتيقظ في ذلك على تدبر

شأنه ولتتمكن في استكشاف المعاني بتلك الطلعة ثم انك قد عرفت ان
الامر منحصر في هذه الاربع وان المراتب وجودية وكونية عن كثرة
انواعها وتوفر اصنافها لا بد ان يكون مندرجة تحت احد منها
فتبين لديك ان في كل جزء من اجزاء الحرف دلالة على دقيقة جليلة
من دقائق امر الوجود ونظمه المضبوط المسرود فانه ما من موجود
الا وعلى الواح تحققه وهويته امثلة من تلك الخطوط مما علم بتحقيقه
اجمالا واما بيان تفاصيل ذلك ففيه وعليك ما يلوح لك الاشطر
منها ان الشيء الذي فص كتابي في صفح لبابي وحكم لحسانية وهو انه
مما قرره الاصول الحكمية ان الوحدة الحقيقية وان ظهرت في سائر
متنوعات الافراد وذوات الاشكال الاعداد وليتشارك الكل
في كونه مظاهر لذاتها الا ان الذي صلح لان يكون مجالي لها
لبا سر اسمائها الحسنى واوصافها العلى وكرائم افعالها المثلى هو الذي
من بينها اكثر ابانة لوجوه الكثرة وافصح لسانا في اظهار النسب الكاشفة
لها ومن ههنا ترى الكثرة الفعلية التي في اقاصي عوالم الامكان هي التي
عينها الشرع لان يجعلها العبد وسيلة الى اداء العبادات وذخرا
ليوم الفصل وميقات الوصول الى سائر الطاعات فاذا تقرر هذا فاعلم
ان الكثير هو الذي اختص بين افراد العالمين بمظهرية الوحدة مبينا لها

ب تراكيبها وصفاتها فهان على المستبصر وجه ما انطم عليه
جواهر الحروف بحسب ترتيبها الازدواجي الحديث المبين هنا
دون الافرادي العتيق الذي تكفل ببيان شيء من ذلك الصحيفة الاولى
ولكنه وجه اجمالي انما يفصح اولا عن لسان الهوية الجمعية والكلية
الاحاطية لا غير ثم يتدرج في تحقيق تفاصيله ثانيا فان الاجمال
من ممهدات كمال التفصيل وتلخيص ذلك ان افراد تلك الجواهر
المنخرطة في هذا النظم منحصرة في ثلثة عقود مفردات ومثاني ومثالث
ولا يخفى على الواقف بما مهدناه ان الالف الذي هو صورة تلك الاحدية
انما يقرب لما في الحروف تناسب كمال مظهريتها الاحرف التي هي
المثالث ثم المثاني ثم المفردات ويبين ان العدد التام الذي انخرط
عليه تلك الجواهر وهو الذي تم في العقد العشري الشعوري انما حصل
من تربيع السبعة وتضعيف نتيجتها ومن ههنا ترى المثاني وقعت
مثناة وصارت واسطة العقود وقلب جمعيتها والكاشف عن
تمام صورتها عن الصورة السبع المثاني وذلك لان الالف الاصلي
انما استردف لاجنبة عقدين من المثالث وذلك هو السبعة الاول
واما الثانية منها والثالثة فهي التي ظهرت بصورة المثنى ابانة عن صورة
جمعيتها وهيئة كليتها واما الرابعة فهي المفردات التي لا تجد

لا شيء منها

لا شيء منها امثالا قط فظهرت من هذا الترتيب الذي تفهيم لسان الاشارات
ان العقد منها هو الدال على الصدر الاول من اعيان الموجودات وذات
الاطلاق والتجرد فانه هو الذي ظهر بصورة النيرة والاطلاق وغلب
على اعيانها الوجودية احكام ما به الاتحاد ومن ههنا ترى التمايز بينها
انما هو بحسب الاعتبارات الخارجة عن نفسها فقط اعني النقط ثم ان
العقد الاخير منها هو الدال على اقصى مراتب الكون الذي هو صاحب
التفرقة الامكانية فان اعيانها انما ظهرت بالصور الامتيازية
والهيئات المشخصة التي لا دخل لضرب من الشركة والجمعية فيها اصلا
وان العقدين الوسطانيين هما الدالان على صاحب الجمعية والكمال
فان اعيانها انما ظهرت بالصور المثالية المثالثة الدالة على الصور الجامعة
لمعناها وهي السعة الاحاطية والبرزخية التي هي ذات الاحتواء على الطرفين
والاحتياز بالحقيقتين وبين ان مبنى امر الشعور والادراك انما
هو على هذه الصورة المثالية فلهذين العقدين ضرب من الاختصاص
بالمتماثلين من ذوي العلم والشعور مطلقا وبه صلح لان يكون فيها
الاشارة للثقلين يكشف اطوارهما وخطاب اسرارهما

فص حكمي في صفح كتابي واشارات تعليمية

وهو انك قد وقفت مما مهد لك
على ان الصورة الجدانية التي للحروف والهيئات التعليمية اوضاعها

اللازمة لها في ذواتها عند الخواص دون ما لها عند العامة بحسب
الاوضاع الخارجة عن ذواتها وذلك هو الوضع المتعارف
الذي عليه مباني سائر الدلالات عندهم وعلمت ايضا ان
الحركات التي هي مباني تحقق تلك الهيئات ومبادي تصورها
لها بحسب اختلاف صنوفها اشارات الى فنون من المعاني الجليلة
والحكم الكريمة فحصل لك من هاتين المقدمتين علم اجمالي بما
اشتمل عليه تلك الصور المنظومة لعقودها الاربعة وما احتوت
عليه حالي لكن لك ان تشتهي ذائقة ذوقك اغتذاء طرف من وجوه
تفصيلها وعرفان شطر مما انطوى عليه تلك الاصول والمباني
من تنوعات اصناف الصور الكاشفة عن وجوه دقايق تلك
المعاني وبيان ذلك يحتاج الى تمهيد مقدمة معربة عن تقسيم
تميز فيه تلك الاصول الحرفية بخواصها وفصولها وتستحصل بذلك
مزيد علم بمداخل المعاني وابوابها فان التقسيمات تتنوع وجوهها
هي المعرب عن خصايص الاقسام فلذلك اتى سوق الكلام بضرب
آخر من التقسيم وان هو مما يقربه مما تميز به طرق التعليم وتنزل
منه الى مشاعر مدارك المسترشدين بمدارج التنبيه والتفهيم وان
الصورة المذكورة اما ان يكون من الخطوط المستقيمة او السطوح

المنبسط

المنبسط والاول منها اما ان يكون مختصة بالاستقامة في الاستقلال
فهو الاصل المسمى بالالف او لا يكون على هذا الوجه فهو اما ان يكون
منحرفة لليمين للوجوديات واعيانها او لليسار للكونيات
واكوانها وكل واحد منها اما ان يكون ذوات زاوية او ذات
قوس منفردة او متركبة فهذه ستة اقسام واما الثانية منها فاما
ان يكون انبساط سطوحها الى اليمين او الى اليسار او بالعكس وكل منها
اما ان يكون مستلقية متوجهة الى فوق كالباآت او منبطحة الى اسفل
كرؤوس الجيمات وكل منها اما ان يكون ذا زاوية او ذا قوس منفردة
او متركبة فهذه ١٢ واذا ضرب في الاقسام الاول حصل ٧٢
وذلك هو الذي به تقوم سائر الصور عن مقاعد القوة والخفاء وتستوي
على مقام الفعل والظهور ثم ان من هذه الصور ما له ظهور عند ما كان
الحرف في قدس تجرده واطلاقه وذلك هو الذي يقال له انه وجودي
ومنها ما ليس له فيه وجود بل انما يوجد عند ما كان في ملابس التركيب
والامتزاج وذلك هو الذي يقال له انه الصورة الكونية ثم ان من
الموجودات ما كانت مادة لتقومه وتحققه هي الاولى ومنها ما كان
هي الثانية فللمستبصر ان يستفتح بهذه المقاليد الرقمية ابواب استعلام
خصايص الاثنائية فيما فيه الى المقصد الاقصى فحص كتابي في صنع تعليمي

مما دل عليه هذه الاوضاع بلسان الاشارة المغنية عن العبارة وذلك لان الوضع
الخطي الالفي الذي هو بسط الاوضاع انما يدل على احد المعنيين
اما التنزل عن علو الاطلاق والقدس الى دنو التعلق والانس او
الترقي منه اليه اما الاول منهما فهو انما يكون عند انفصال الالف
وتفرده بصورته واما الثاني فهو عند اتصاله وامتزاجه ومن هنا
ترى الالف اذا وقع في صدر الكلمة دل على الوحدة كما انه اذا وقع
في الآخر يدل على نهاية الكثرة اعني الاتيين على ما سيجي تحقيق ذلك
في الصحيفة الكلامية واما الوضع المسطح الثاني فهو انما يدل على انبساط
المتنزل الواحد على الاعيان الوجودية والتعينات الكونية واما
التقوس فهو انما يدل على اللطافة الوجودية وما يتبعها من التجرد و
البروج المؤسس لبنيان التمام والبساطة المستدعية لاستمرار
والانتظام والزاوية على الكثافة الكونية وما يلحق بها من التعلق
والتجدد الحاجبين لرحائب صحاري الارواح والتركيب الداعي للتفرق
والانشراح ثم ان صورتها انما يدل على كثافة في اصل وضيق مجال
حكم الحصر وضبط امر الكون المستدعي لخفا حكمه وظهور الاثر الخاص
بالظاهر كما ان انفراجها انما يدل على السعة لافراطه التي تقابل
ذلك الضيق لكمال كثافتها المفرقة لاجزا لطافتها المانعة

لحصر حكمها وحياطتها ثم اعلم ان خصوص معانيها تختلف بوقوعها يمينا
ويسارا فليلتفت ان ليتكشف تلك المعاني بالاصول التي رمز عليها مرارا
واما قيامها هو الدال على انباء الاعتدالية التي هي مجال بروز الظاهر
بصورة الكونية فيها واحكامه الوجودية ولما فوقه ضبط وانحصار
لتلك الصورة الكائنة المحققة الوجود فانها هي الميزان القويم الذي
عادل فيها كفتي الوجود والكون عدلا قلم تغليب احكام الكونية
على الصور الوجودية اصلا ولامر ما ظهر لك حين كون عين الانحراف
الكوني الاستقامة الوجودية وسادت تنزيهيا الاطلاقية تمام
زوايا المثلثة تثليثها العقدية فلا تغفل عما سمعت في الزوايا خبايا
ثم ان الدائرة هي الدالة على امر التمامية فان كانت مشتملة على
الزاوية فلها دلالة على تماميتها كونا ووجودا وفوقيتها على الكمل
فهماد شهودا ومن هنا ترى الكلمات المتركبة من ذوي الزاوية
انما يدل على الادراك الذي هو عبارة عن الوصول الى نقطة البدا كالفهم
والفقه والوقوف لا غير ذلك ثم اعلم ان القوس الايمن من الدائرة
هو سهم التجرد والروح كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه واله الايمان
يمان والحكمة يمانية كما ان الايسر منهما سهم التعلق والتجدد على
وقفت عليه مرارا فلئن قيل ان المعز الحيات التي في عقد القدس

والتجرد كلها اليسريات ولو كان الامر على ما ذكرتم كانت اليمنيات
قلنا لو امعنت النظر فيها لصادفتها اليمنيات في ذاتها المطهرة
للظاهر المكاشفة عن بواطن السرائر وذلك لان المرقوم له صورة
شخصية مواجهة للراقم وبين ان يمين احد المواجهين على يسار الذي
يلي الآخر وظهر من هذا ان الكل كلها اليمنيات الارقام بنفسها
ولا شيء من الكل في طرف الايسر بظاهره في الارقام المكتابية اصلا
سوى ما فطر منها من الدوائر فان الايسر طرف التجرد والتعلق
وهو انما اقتضى الكثافة والتركيب الذي هو مودي امر الزاد به ودون
اللطافة والبساطة التي هي مدلول صورة الدائرة ثم انه لكمال سعة
هذه الدلالات التي للحروف في انفسها وقرب تطابقها بطرف
الحق وفضل اطلاقها اقتضى ان يكون فنون الاوضاع التي
تحقق بها الاحرف معتبرة عند ما اريد بها هذه الدلالة فانه قد
يعتبر الايمنية والايسرية اللتان للارقام بانفسها كما في بحثنا هذا
وقد يعتبران لها بالقياس الى الراقم ولكل وجه لمن يتكلم فيه
على معناه ومعيار تميزه انما هو اعتبار وجهي الظهور والشعور كما
نبهت اليه آنفا فلا ينبغي للفطن ان يتحجب باحد الوجهين الى الآخر
ولا ان يتحير عند سماع ما يتكلم به لسان احدهما فيما افصح عنه لسان

الآخر

الآخر فان شعور كل شيء فيه مغن كل شيء فتفطن واصرف الذهن الى
فحص كتابي في صفح وضعي ومعنى خطابي وهو انك قد عرفت ان
لهيئات الحروف وفنون رقمها المشهور المعروف دلالات تجيب
اوضاعها التي عليها لا بد للمستبصر المتيقظ لها والمتدبر فيها اجمالا
لما رسم في قوله تعالى قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها
وبيان ذلك ان للاوضاع الشخص دلالات على ما هو عليه من اصناف
الاحوال كالقوة والضعف والحركة والسكون والسعود والسلود والادبار
والاعراض لغير ذلك فان اوضاعه المناسبة لهذه الاحوال التي
عليها كالقيام والركوع والسجود والاضطجاع والاستلقاء وما يترتب
عليه من التوجه الى السماء اذا تقرر لك هذا فاعلم ان للحروف هذه
الاوضاع فلا بد لها من الاعتبار بنظر التفكر والاستبصار على ما نص
عليه قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم و
يتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا
سبحانك فقنا عذاب النار فان منها ما له هيئة القيام خالصة
كالالف او ممتزجة بغيره من الاوضاع كالطائين واللام ومنها
ما له هيئة الركوع مواجهة للراقم كالدالين او لما يقابله كالجيمات
والعينين ومنها ما له هيئة القعود متوجهة منبسطة كالرائين

وجانبية متركبة كالكاف وغير متوجهة لا لغيره كالواو والهاء ومنها
ماله هيئة السجود خالصة كالياء او ممتزجة وذلك اما بالحركة الهبوط
او الحركة الانزالية الالفية كاللطائفين دائرتيهما ومنها ماله هيئة
الاستلقاء كذلك اما خالصة كالباءات والنون او ممتزجة كالقافين
ومنها ماله هيئة الانبطاح على الجنوب كالسينين والصادين
ثم اعلم ان اجمع الاوضاع واكملها هو هذا الوضع كما دل عليه
الاية الكريمة بناء على ما تقرر من ازدياد الكمالات في السبيل على ازدياد
التفتح فان المضطجعين على جنوبهم من الساكنين هم الذين
يناسبون الكمال الاول في اوضاعهم فان المضطجعين على جنوبهم
من الساكنين هم الذين هو المربع بهذه الحركة بما الخفيض وما يقابله
من الارض خالصا عن شوائب الامتزاج فلذلك ترى الاية قد اضافت
هذا الوضع بين فنون الاوضاع اليهم انسبهم ادل الجمعية ودل
غيرها من الاوضاع وهذا من ايات دلالة هذه الحروف على طرف
الجمعية الكونية وتمامية الفضل في الاولين فالسين هو صاحب
الجمعية الكمالية في هذا التقسيم ونظم التقويم لاستجماع تلك الخصائص فيه
مع تمامية نفسه فحص اخر حكمي خطابي في صنع اصلي كتابي افصح عن لسان
التفصيل الذي على وجوه فهمه المعرب عن كنه علومه وهو ان ما تقدم لك من الايات الكتاب

انما افاد كل اجمالا العلم وما كشف عن وجوه تفاصيل هذه الرقوم الكتابية
المحتجبة بجلابيب الجلال بل اكثر اكنة المستجفة بضرب من سائر الخفاء و
الابهام بحيث غير ما الاصطلاح وبصحائح الكتمان فلنتعرض لتحقيق ما قصدناه
من العلم الى فحص اخر لنفحص عن اوضاع تلك الرقوم بخصوصياتها ونمعن
في الابانة عن ذلك كاشفا عن وجوه تفاصيلها فضل امعان وذلك
ان الصورة الاولى منها هي الوضع الالفي المستحصل من الحركة الشرطية
التي للنقطة الاطلاقية عندما توجهت من علوها عن ذاتها وسما سناها الى دنو
الانس وارض عبيديها وهي هيولاها ثم ان لهذا الوضع في العقد الاول
الذي هو موطن التنزه والتقدس وموقف التروح والتجرد اربع
هيئات من حرام جلاله ومنصات عرائس جماله واحد فرد وثلاثة سرد
اما الاول فهو الذي على استقامة قامة اطلاقه واستوائه هويته وصدرته
على عرش صورته الاعتدالية اثرتها بالف منفردات الاعيان وتصيرها
ولادا واحدا واما الثلاثة المسرودة فهي التي لها ميلان عن استقامة
هويتها الاطلاقية وانثناء عنها نحو التنوعات الحاطية التي تحت الكون في
الكونية في اطوارها واكوانها والوانها كما ستقف على تمام
الكلام عليها واما الصورة الثانية فهو الوضع الثاني الذي حصل من
الحركة الانبساطية للنقطة المذكورة بعد تنزلها عن موطن اطلاقها و

تبرزها في فتح باب الابانة ونصب ابواب التعينات وخلعها عن ثياب
الجواهر الحالات العاليات ولما نزلت صور انبساطيه ذات قوايم
اطلاقيه مستلقيه لاسنى قدسها وعلو عزها لاتمايز بينها بذواتها بل
بحسب الامور الخارجة عن انفسها والاعتبارات اللاحقة اياها ثم ههنا
دقيقة كاشفة عما نحن فيه تتضمن حكما كريما وهو ان اول الحضرات الانبساطيه
التي هي موطن النسب الاسمائيه التي هي التي تحققت فيها نسبة المبدائية اذ بها
بدو كل بادي وبين ان النقطة في الصور الكتابية الرقمية هي المبدا
وظهورها اولا انما هو في الالف المحفظ تحت قهرمان جلاله وذلك لان
الامر المبدائيه وساير النسب القاصية بالثنويه انما تحقق ههنا بسبب
اعتبار المعلوم فيه لا غير وبين ان اول ما ظهر قهرمان العلم وفاق امره
وقابل الوجود حصلت التفرقة الامتيازيه بينهما وتعدل القوسان
بقبول التقابل والتماثل كالكثرة والوحدة والاتصال والانفصال
فلذلك ترى النقطة ظاهرة على الباء بصورة الكثرة وهذا هي الثلثة من
البينات الدالة على الحضرات وذلك هو الحكم بحضرة قاب قوسين
ثم لما ظهر سلطان العلم وبرز قواده واجناده لعددها وعددها خلع
على اعيان دولته ومتعلقاته اعني المعلومات ثياب الثبوت و
هي المسماة بالاعيان الثابتة وحضرتها هي حضرة الجمع فلذلك

ترى النقطة الظاهرة على الباء في صورة الكثرة الكماليه وهي الرابعة من البينات
الدالة على الحضرات بها جازت الوحدة الجمعيه واليها انتهت
مراتبها وذلك تمام الحضرات الجلائيه وعين الثمرة التي عليها مدار
امر الشجرة عند كمال استوائها وبلوغها ثم لما تم امر الحضرات حان ان
تظهر العوالم الاستجلائية فلذلك ترى الصور الانبساطيه باعيانها
الثلثة قد ظهرت فيها ولكن على ضرب من التعاكس اشارة على ما هو
مقتضى حقيقة العالميه ومنبع امر المظهريه فان الصور الانبساطيه
الاول بعينه مستلقيه متوجهة نحو علو الاطلاق والوجود و
الانبساطية الاخرى بارزة منبطحة متوجهة نحو اسفل التعلق و
الكون فلذلك ترى بها مضاجعها القوس الابرز الوجودي التام
ظاهرا مع الزاوية الاليسرية الكونيه ومكن في خفا ولطف من الامر
وضيق وحصر من الحكم والاخر ثم ان المراتب التعليه للحضرات نحو انعكست
اعيانها بالترتيب الذي عليها في هذه العوالم الا ان الحضرات لما
كان الغالب عليها هو الاطلاق وما قدر لخصوصياتها حصر معين
فانها شتى لعز الخصايص متنوعة التعينات كما هو مقتضى حكم و
لذلك ترى اعيانها الرقميه على الالواح الحسيه اولى كثرات
متسعة مندرجة من مثنى وثلث ورباع منتهية الى حدها واما

العوالم فلما كان مقتضى حقيقتها انما هو التعلق والتقيد وما تفرع
عنه من التكثر والتكون فقد عينت خصوصيتها التي امتازت بها
في حد معين لا تلحظ للجمعية الوحدانية فيها اصلا وهو انها منشأ ومن
هنا امر التقابل والتعاند قد غلب على اعيان هذه العوالم بما لا يخفى
فمنهم من غلب فيه حكم الجمعية الوجودية على الكثرة الكونية بان فاقت
عنيته على صورة تلك الكثرة عن النقط واحاطت بها وعلقتها فلذلك
دخل في جمعية الاعيان الوجودية عندما امروا بالسجود لآدم ومنهم من غلب
فيه امر الكثرة واختفى عنه حكم الجمعية الوجودية بان فاقت عليه الصورة
المذكورة وحكمت عليها فخرج عن الجمعية المذكورة وحرم النظم الامري
والبعد عنه ومنهم من وقع في الوسط الذي هو البرزخ الجامع بين الصفتين
الحائز للخصوصيتين من الادنى طرفا ومن الآخر آخر وذلك هو الروح
الالف التي هو مبدأ الحيوة الحقيقية والحركة الحسية بها تمام ما انطوى عليه العقد
الاول باشاراتها الكاشفة عن وجوه الحضرات الاطلاقية والعوالم
الجبروتية واما العقد الثاني والثالث فهو المشير الى العوالم التعليمية
والمثل الصورية مطلقا عن الحيلانية والجسمانية ثم انه لما كان امر
الصورة الكونية في هذه العوالم بلغت غايتها واستوى سلطان التمام
منها على عرش نهايتها ظهرت اعيان ارقام مائة وسط هذا النظم

الذي

الذي صورته السبع المثاني العقدين الكريمين بما هو مقتضى تلك الصورة المذكورة
عن الشئون المطردة في سبع مراتب المثنية الدالة على ما في الاعراف وذلك
هو الذي تصور على هيئته وصفته احتوت على الزاوية الاسيرية الكونية
متدرجة من الحدة الاختفائية واللطافة الذرية الى القوام الظهوري
والاعتدال البروزي المنتهي الى الاستواء الالفي الذي تشكلت فيه الحقائق
كلها القديم والحادث ثانيا اولا بالصورة التامة صاحب الصوت المظهر
للاكوان بما في ذا كرقم المشتمل على الدائرة التامة المنقضة الى نون الكون
الذي تعين به سائر الاعيان وثانيا باللطيفة الكاملة منها وهي النطق
المظهر لامر الوجود الطاري لما في صدد الصدور والورود والناظم
كل ذلك في سلك هيئات العقود وبما في الوضع المنطوي على الدائرة الثمانية
المنبسط طولا وطولا الممتدة على الكائنات فيئا وظلا المتنزل عليها
الالف بحثا بالاصل العين الظاهر عن ظر بان الميل في المبين وما يدل
على ان الالف نزوله بها تقتضي الحكم العلية لقبول العلوم هي استحصال
الزاوية الايمنية منهما فيه بين المرقوم ثم ههنا لطيفة ظاهرة لا يخفى التشبيه
اليها وهي انه قد تبين من نزول الكتابة الالف بها زاويتان يمينيتان
احديهما حادة ظاهرة كونية متساوية في ادراكها سائر اولى الاشاعر
والاخرى قائمة باطنة حقيقية انما تختص بادراكها المتيقظ المتعمق

ليكون اشارة الى ما للكلام المتنزل من المعنيين حسب المرتبتين الى التي
تقتضي منه البحث في هذه الاشارة الكريمة ان الثانية من الزاد و تبين الدالة
على الوجه الحقيقي للكلام المتنزل هو قلب الالام كما بالغيران الوجه هذا
انما نظهر من قلب هذه الاحرف الثلثة وتقليبات بواطنها تنشأ الابنية الرقمية
قد ظهرت في صور اعيانها الحسية التي في العوالم الروحانية الابدية
مشيرا في ذلك الى نوع الحيوة التي لتلك الافراد احديها كونية ظاهرة
متفوقة صورتها اصغر قوسي العين الفائق وهو العامل العادل العلي
والقابل الفاعل الغير والاخرى وجودية باطنة متسفلة صورتها اكبر
قوسي العين السافل وهو العاقل العالم العظيم والفاعل الغامر الغليظ
ثم نبه بوضعها بالوضع الاتي بعد ذلك الى ما لتلك الاعيان من المراتب
الكمالية عن الفهم الشعوري والقوة الاشعارية الاظهارية بما
لمن الدائرة التامة صاحب الانبساط الاستهلاكية الاطلاقية
الفائق على الاقران الرقمية به اما الاول فهو انبساط الكوني بما
له مرتبة من الاحتياج الى سبب البدو والابانة والبيان واما الثاني
فهو انبساط الكون بما له مرتبة من ضرورة التوسل بالمعاني الكتابي
من الحجب التي للاكوان وبذلك تم امر العقدين اللذين هما العقد
الوسط بما له ظهورا فاما من الاشارات الكاشفة عن العالمين

المعبر

المعبر عنهما بالثقلين واما العقد الرابع الذي هو المعرب عن كنه الكل
فهو المشير الى مرتبة الكون الكامل المسماة بالكلام وذلك ايضا
له مراتب اوليها وهي الصورة الكائنة الكلامية الكاشفة عن كنه
ما في ضمير المتكلم وتلك الصورة عبارة عما تقوم من الانبساطات
الثلث اوليها عينية هي التي من الكثائف الكونية الخارجية الى اللطائف
ما هو مخزونات وهمه وخياله وعقله من الصور العينية المعنوية
والثانية منها لسانية من تلك اللطائف المعنوية الى الصور الحسية
الحرفية التي تكشف عنها والثالثة منها عينية وهي التي من الكثائف الحسية
الحرفية التي تلفظ بمسموعها المتكلم او تمتق بمبصرها الراقم الى اللطائف
ما عند المخاطب بها او الناظر اليها من الحقائق العينية المعنوية
التي هي مخزونات فؤادهما الباطنة ثم انه لا بد وان يكون هذا الانبساط
مطابقا للانبساط الاول لان مشهد فهم المخاطب هو بعينه مشهد
قصد المتكلم وما في دقائق اشكال هذا الرقم من تخالف اوضاع
الزوايا والسطوح الذي فيه لا يخفى على المتامل بعد ضبط ما مهدنا له
هذا هو احد الصور الظاهرة للحروف هي الصورة الكلامية التي لها و
اما الصورة الاخرى انما عن الرقمية الشكلية هي التي يلوح اليها الصورة
المتنزل للالف بتمامه مستلقيا منتشرا على اراضي الاظهار والاعلان

فانما على البسيط المنبسط على جملة الاعيان والاكوان كما في
الحضرات الجلالية بعينها سوى ان الالف ما تنزل هنالك بتمام
وليس له مجال في ذلك التنزل التام المظهر لامره جملة الا في هذه المظهر
الذي هو اكمل المظاهر الحرفية التي للالف كما ستجري بيانه هو الحيث صورة
المحسوس الكثر للحرف قبل ان ينضم قوس الصورة منه بمعناه وتتم
دائرة الفهم منه وفقهه ثم اذا تم ذلك وعاد الالف بحركته الشرطية
الى النقطة بهيئة احديه حركة اخرى في صورة تعمقه وتبطنه وكشف عما
في بطون تطوراته وبواطن تشكلاته متمثلا لامره المعدله وهو اظهار
المراد وتمكينه بشكل ميم التمام في الوضع المبين اشارتان هاتان احديهما
تمام الحركة الانزالية الابلاغية التي يترتب عليها مجرد امر الانفهام
وهي المشار اليها بالدائرة والاخرى هي الحركة التدبيرية التعمقية التي هي
الامم من اليه بلاغ الكلام وهو الذي يترتب عليه التحقق بمراتب الحدود
والمطلع والمشير اليه هو تعبيه قمه فهذه الاحرف الثلثة التي افصح
عنها الكلم هي المشيرة الى الوجوه الثلثة التي للحروف ثم ان الحرف
بوجوهه انما تظهر على اكمل من نوع الانسان وخلص صفيانه عن صاحب
النبوة والولاية فالحرفان اللذان عليهما بنا ذينك الاسمين
منفصلان عنها واما الحرفان الآخران اللذان بهما نظام سلسلة

الكمالية فيهما المشيران الى الختمين فان احدهما صاحب تمام الدور
صورة والآخر صاحب تمام ذلك الدور معنى ورتبه ومن ههنا ترى
الاول والاعلى البعد والغيبة والثاني الى الحضور ثم كثر ههنا القرب
كلام لا بد من التعرض له وهو ان الكتاب المنزل الذي ارسل النبي الختم
العربي صلوات الله وسلامه عليه على ضرب اثنين المقطعات
المشار اليها بالسبع المثاني كما عرفت لبعض وجوهه والمواصلات المشار
اليها بالقرآن العظيم ثم ان الترتيب الازدواجي هذا لما كان مما
اختص به الرسول الختم لا بد وان يكون فيه ما يدل على القسمين واذ
قد اتى بما يدل على احصاء الاول التناهيه لزمه ان يشير الى الثاني في
فلذلك استردف الحرف الذي يدل على خصوص مرتبة الكريم بوضع
يناسبه بجزئيه من العلو والعظمة وتستطلع على وجه خصوص الحرفين
اللذين جعلا مادة لهذه الصور القرآنية ان شاء الله تعالى هذا ما فتح لنا
وقتنا هذا في بيان الترتيب الحديث الازدواجي الذي للحروف المقطعة
انفسها ويمكن ان يفتح الله في وقت آخر وجوها آخر على من ذلك
واتم فلنصحب الهمة ان نجعل هذا وسيلة الى العروج على الخزائن
العلية والعلوم الالهية التي تحت الصور المنزلة الحرفية شكرا لنعم الله
وملاحظة لطفه العميم فانه هو المنان بفضله العظيم والهادي الى الصراط

مستقيم فحص كتابي في صفح تفصيلي للعلوم تفصح عن الجهات الامتيازية التي للحروف
وهو ان الصور المقدسة التي للحروف بمنزلة السماوية لما كانت هي اثر قدرة
الله تعالى لقدرته القديمة لان تكون مجالي لتجليات الحقايق الالهية وان
يكون كلماتها تامة ركبة في ان تطيق فيه عن غيره وتمتزج به في عوالم الاكوان
والامكان ماسواه منخلعة عن صورتها القدسية متلبسة بالملابس الكونية
الا ان الاصل الذي عليه الحرف من الاعراب قد قسمه قسمة مرتقبة فان
منها ما لا يصلح لان تطيق بالغير وتمتزج بما تتغير به صورته القدسية
وان تمتزج به الغير ذلك الامتزاج وذلك هي حروف النهايات الدالة
على الاطراف والغايات من اقصى الجهات التي بها تحقق امر الظهور
والشعور وهي ستة احرف الف ودال وذال وراء وزاء وواو
ومن ههنا ترى الكلمات الدالة على الظهور ونهاية امره في عوالم البروز
والوجود وما يترتب عليه من الوضوح والحضور مشتملة عليها البتة ومنها
ما يقابل هذا القسم حيث تمازج بالغير وتمازج به الغير متعريا عن الصورة
القديمة التي له في موطن قدسه متلبسا بما تجدد له في طي تعلقه وانسه
حيث انخلع عن صورته الاصلية التي له بالكلية انخلاعا والصبغ حلمه المولى
المظهر وكونه انصباغا كالعينين وهذا القسم له هذان الحرفان
فقط ومنها ما ليس لغاية تلك القوة بل انما انخلع عنها لبعض الانخلاع

والصور

ولا تتصور بصورته التي المظهرة الا بجد امتزاجه بغيره وانخلاعه عن بعض ما عليه
من اذناب تلك الصور الاصلية الباقية بصدورها ورؤوسها وهي خمسة
عشر حرفا الباآت والجيمات والسينات والصادات والعاآت
واللام والميم والنون وهذا القسم لما فيه من الجمعية البرزخية التي
يناسب امر الاعراب ترى اكثر الحروف متلبسة بصورته ومنها ما كان
صورته الاصلية بوضع لا يتطرق اليه التغير بوجه عند التنزل في معارج
تعلقه وتلبسه ان كان منغمسا في التمازج وهي القاف حرف الطانين
مطلق والكاف والهاء من وجه فحص آخر كتابي في صفح تفصيلي يكشف عن تقسيم و تمييز
وهو ان الحروف هذه لتركيبها من الخطوط والزوايا لها جهات اشتراكية
وجهات آخر امتيازية ضرورة ثم اذا قيست الحروف بعضها الى البعض
لا تتحد امرها عن ثلثة اوجه طبق ما له في صورها اللبابية على ما حقق امره
في الصحيفة الاولى وذلك لان كل حرف كتابي اذا اضيف الى الآخر
منه فاما ان يكون بينهما الاتحاد بحيث ان لا تمايز بينهما الا بالعوارض
الخارجة كما في الثلاثيات الواقعة في الصدر المقدم من الترتيب الازدواجي
الحديث اذا قيس كل منها الى اخوته الثنائيات التي بحذائها وهي المتحدات
في الاشتراك في بعض اجزائه تلك الصور وقد انقسم هذا الصنف الى
قسمين فانه اما ان يتحقق لكل من المشتركين مايه الامتياز وحدها.

الاتحاد حيث يكون لكل منهما صورة جامعة لهما مركبة منهما كالانواع
الى فلات والاشخاص المتماثلات وذلك كالف الجيمات بالقياس
الى العينين والكاف بالقياس الى اليا وهي المتماثلات او يكون
لاحدهما ما به الامتياز فقط دون الآخر حيث يكون بينهما ما بين
الكل وجزئه المركب مع بسيطه وذلك كما هو المشاهد فيما بين الالف
والطا وكذلك بين الالف واللام وبين النون وذنبه اعني الشين
والصادين وهي المتصادقات بالعموم والخصوص ثم ان هذا القسم
قد انقسم قسما آخر فان كلا من ذينك الجزئين المذكورين اللذين
ركب منهما الحرف اما ان يكون صاحب صورة من الصور الاصلية التي للحروف
كالميم والواو فان كلا من جزئيهما ذو صورة من الصور الاصلية هي
الها والالف والها والرا وهذا القسم من بين هذه الانواع هو الحقيق
بان يسمى مركبات حقيقية او لا يكون لكل منهما صورة كذلك اصلية و
ذلك ايضا قسمان فان منها ما لاحد جزئيه صورة من تلك الصور دون
الآخر كما في الصادين والطائين وذلك هو المركب الاعتباري
ومنه ما ليس كذلك كما في البسيط المحض اضافيت الى اجزائها
فهذه ثلثة اقسام واما الثالث من القسم الاول في حيث ان يكون
بينهما الاختلاف والتباين بحيث لا يكون فيها صورة اشتراكية

اصلا

اصلا من الخطوط الرقمية كما هو المشاهد بين الالف والها وبين النون و
الميم وهي المسماة بالمتباينات فظهر ان هذه القسمة ثلاثية اولا وسداسية
ثانيا وسباعية ثالثا فحص كتابي في صفح تفصيلي كشف عنه حكم تنزيلي وهو
ان النزال الذي منه طرا الكتاب بين ايدي العباد عبارة عن الحركة
من علو المحيط وسعة سماء الاطلاق نحو دنو المركز ومضيق اراضي القيود
العقلية ثم ان تلك الحركة اما ان يكون بسيطة ساذجة من العلو الى السفل
غير منحرفة عن منهج بساطته ولا ممتزجة بشيء اصلا فهذه ثلثة اقسام حاصرة
لا رابع لها عقلا ولا خارج عنها اصلا هي اصل الصور الكتابية وامهاتها
التشكيلية كما اشار اليه قوله تعالى الف لام ميم ذلك الكتاب وتمام
تلخيص هذا الكلام ان الصورة عبارة عن الحد المحيط بالشيء الذي بوصول
اثار المدرك به يدرك ذلك الشيء وذلك هي المسماة في لسان الحكمة بالابعاد
التعليمية والهيئات الوضعية وهي اما ان يكون خطا او سطحا او جسما
على ما بين في صناعة الحكمة وحقق مبنى اثباتها والاول بعد بسيط
ذو طول فقط ينتهي الى نقطتين تحديهما وصورته ا والثاني بعد مركب من
طول وعرض ينتهي الى الخطين تحديهما صورته ل والثالث بعد
جامع بين الطول والعرض والعمق ينتهي الى السطح صورته ٥ ثم ان
العالم الثالث الذي هو نهاية الكل وغايته انما تم كماله اذا توجه نحو

معنى النزال

معنى الصورة

المركز بحركة احوازها اليه من ظاهر ارض الظهور والكون لا كنه بواطن الشعور
والوجود الذي هو صوب الاطلاق ايضا وصورة ذلك في الخارج هو
الخط المتنزل من تلك الدائرة التامة الذي هو عبارة عن تمام امر السورة
والصورة المشار اليهما بلفظي الاسم والجد نحو اعماق الاسرار وبواطن
مواطن الاشعار اذا تقرر هذا فاعلم ان اصل الصور المحيط به هو هذه
الثلثة المذكورة فان غيرها فروع متشعبة وجزئيات متنوعة
متحصلة من الامتزاج او من ضرب الانحراف والاعوجاج فاير الحروف
ذوات الخطوط من فروع الالف وساير الحروف ذوات الزوايا من
فروع الثاني وساير الحروف ذوات التقعر والدوائر من فروع الثالث
وليس وراءها صورة حرفية اصلا وكانك قد وقفت على جزئيات
ما تركب منه الاحرف كلها بكليات كيفياتها في المتحصل لا الغير
فلا تعيده وكذلك على كليات الاحرف انفسها فلنتذكر ههنا كذلك
لينكشف وجه من وجوه هذه الاحرف المصدر بها سور الكتاب
الكريم وانما هو الكاشف عن الامر كله بانفسها بحسب الدلالة الاصلية
التي لها دون الوضعية الجعلية التي تيداولها العامة وكان الوجه في
تصدير السور الكريمة المنزلة من عند الله الحكيم العليم بها بهذه الاحرف
انفسها وعددها مثانيها ومثالثها وغير ذلك انما هو التنبيه للعامة

اولا بتلك الدلالة التي لها بدون هذه الاوضاع المتعاودة بين طائفة
مخصوصة من الطوائف المبعوث اليهم الرسل الاتي بها فقط وايجب
ان من المستكشفين لوجوه معاني التنزيل من وقف على ان تصدير
الحروف في التنزيل لايقاظ وقرع العصا ثم نزله الى معنى لا يليق
بجلاله قدر الكلام المنزل السماوي فكانهم فهموا وما فهموا وذلك
لان الذي يناسب علو شان مثل هذا التنزيل الحتم الذي ليس من جنس
كلام البشر بل من بدايع كلام خالق القوى والقدر ان يكون بحسب حروفه
ونظمها البديع كاشفا عن الحكم الالهية العلية بفروعها واصولها مجملا
للنازعين فيها في سوابق الاحقاب ولواحقها ولا يخفى عن الواقف
باساليب هذه المفصلات تلك الدلالة التي اشير اليها ان التي بها تفهم كل
ما كان وما يكون من المعارف الالهية والاعيان الكونية عن هذه الصور
المرسل بها الى تم طبق ما نص عليه قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب
مبين فلا ينبغي للفطن المتيقظ ان يكتفي على ما هو المدلولات بالوضع العام
فقط ويترك المدلولات بالوضع الخاص وراء ظهره نسيا منسيا فيحرم من
ادراك الحقايق الحكمية والمعارف الالهية من الصور المنزلة السماوية التي ارسل
بها الرسل الى عباد الله المؤمنين حرمانا كليا عياذا بالله الرحيم الرحمن

الصحيفة الثالثة في الوجه الكلامي من الحروف وصورتها اللفظية التي كسب
المعاني المحتجبة لباس الاعلان من نول الاصوات المقطعة التي قطعت من نساج
بيانها ملاق الخصوصية كل من افراد تلك المعاني وقال بها مفصحا عن وجه الكاشفة
عن كنه حقيقتها لدى الاعيان ثم ان الوجه الكلي من الحرف
وان كان من الايات الباقية على صفحات الايام من الدهور والاحقاب
ولشرك في الاحتظاء عنها امم القرون والاعصار من الاخلاف والاعقاب
وبذلك يتلاحق الكمل منهم من بدايع الافكار وجلايل الاثار المدونة
في العلوم من ساير الامم والاضراب ولكن الوجه الكلامي هذا هو الذي صعد
شواهق الاظهار وعمم امره الناهق والناطق عنده من ابرازه مكنونات
الكنه ضمايره على صفحات جوارح الاشعار وبين فنون الاشارات
الدالة عليها من مقولة الافعال واصناف الاسباب وذلك لان اخر ما ينتهي
اليه تنزل الوحدة الوجودية التي هي ظل الوحدة الجمعية في سيرها الخاص بها في السلسلة
المنتظمة طبعا الحائزة للكمال قطعا هو الذي اكتنهت الوحدة المذكورة
كنهها وذلك هو الذي يعبر عن المصطلحات الرسمية بالوحدة الجنسية
ثم ان لها في نفسها تنزلا اخر الى مراتبها لاتمام امرها وذلك
هو الذي اشير بالجنس السافل الذي هو الخاص منها فان غاية ما ينتهي

اليه امر التنزل من الوحدة هو المرتبة الجامعة على ما مهد لك في الدايرة المطوية
ومن ههنا ترى الوحدة هناك تماما ثم تعكس لها ضرب اخر منها عن الحوزة
النوعية التي هي صاحب الكون الجامع ثم انه لما تم ههنا امر الوحدة المذكورة
واستقر سلطانها على عرش البلوغ واستوى عليه حارت المرتبة به
موطن ايالة الاسم الحي ومظهر انفاذ احكامه بحمله قواده واعوانه من تعبية
الاسماء الالهية التي تعبه اياه ثم انه اول ما تولد من هذه الجمعية المباركة هي
صورة وجودية تامة كاشفة عما في الكنه البواطن واسرار الضماير وهي
المسماة بالصوت الاختياري الذي ظهر من الحيوان اول ما ظهر منه فكان
في الدايرة الحيمية ما به لكمال عالمية بحسب القواعد الاحصائية فليس
قيل كيف تصف الصوت بانها وجودية وقد تقرر انه من الاعراض الغير
القارة والاكوان المستحيلة السريعة الزوال قلنا ان المنجب انما الصوت
الاختياري من الحيوان الان فرق بين انه من حيث هو حقيقة صوتية
عما في بعض المراتب المستبطنة الوجودية يكون منسوبا الى الوجود بانفراده
كما انه من حيث هو حالة متعاكسة تحصل لتلك الحالة عند ملاقاة الهوا
المتموج فيكون انه من الاعراض الكونية ولا تنافي بين هذين الحكمين عند
ظهور مبدائهما عن الحيثيتين المتعاقبتين هذا ما لا ينبغي [illegible] بل ان اهل النظر
واما الوجه الكلي فيه فنقول فيه بان الصوت من الصور الحيدانية الجمالية

القائمة بنفسها وجودا وان قامت بالهواء المستعد له ظهورا
كما في الضوء بعينه على ما وقفت عليه في الصحيفة المكتابية ولذلك ترى
كلام اهل النظر فيها مضطربا حيث ذهب بعضهم الى انها جسمان وبين
ان لفظ الذي له قوة استعمال المقدمات الذوقية والحدسية لا يرضى بان
يكون جسم ذو سيلان ورطوبة تتكيف بكيفية قشرية غير طبيعته ثم تحفظ
تلك الصور بعينها زمانا في مسافة ذات مقدار صالح ولا يحرم نظم هيئات
تلك الصورة بل لا تختلط فيها مع ورودها على الاجرام الحائلة بين المتكلم و
السامع من الرياح العاصفة والهياكل الكثيفة والجدران الصم اللهم الا ان
يكون تلك الصورة متمثلة في اجزاء ذلك الجسم بضرب من التعاكس الاظلالي فيكون
صورة جسدانية مثالية على ما حققنا امره ثم اذا تذكرت هذه المقدمات فاعلم
ان الوجه الكلامي من الحرف هو الهيئة العارضة للصوت وهي المركبة من اجزاء
وتقاطيع يتميز بعضها عن البعض بحسب اوضاعها لا غير وتحقيق ذلك ان
بوسيلة هويته الاعتدالية ولطافته الذاتية التي له اذا فاز بين اقرانه
بجواز الدخول في حريم هذه المملكة الالهية واستعد به لان يصير مظهرية
خاصة للطبقة القدسية التي هي الخليقة فيما خلعت عليه عندما اذنت
بالخروج عنها بالاكسية النورانية التي في خزاين استعدادها الذاتي من
عالمها الاصلي الذي هو منبع كل خير ومبدأ كل فيض ومشهد كل حضور

ومقتبس

ومقتبس كل نور ومن ههنا ترى سرائر الانسية والمجالس بهذه الصور الكلامية
واضواء اظهارها مستورة بالنورية وبه ومنها حظها مدروك وان تحنت
تلك المجامع بصنوف الامتعة والحلي ولو وردت بضروب من النيران العلى و
الذي يشير الى هذا المعنى من الآيات القرآنية هو قوله تعالى ان الحسنات يذهبن
السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فان من تدبر فيه بعض التدبر صادفه
مفصحا بان من الحسنات الوجودية التي تذهب بسيئات ظلمات الاكوان
العدمية والخبائث الجسمية الطبيعية هو النور الساطع الوجودي الذي اطلعت
لمعات سناه سائر سيئات الوحشات الكونية والظلمات الهيولانية
الحاجبة وذلك هو الذكرى الحاصلة للذاكرين من المتكلمين باسماء الحق
والعاملين بها فظهر من هذا ان الوجه الكلامي من الحرف من حيث انه
كلام وذكر هو صاحب الانوار القدسية الماحية لظلمات العوالم الهيولانية
والغياهب الجرمانية ومن ههنا ترى الجزء الاعظم من سائر العبادات
والهيئات الجمعية المركبة الواجبة من عند الله تعالى على العباد وهو هذا الوجه
من الحرف اذ ما من عقد شرعي حكم بحليته الا شفاعات المحرمة الا به ينعقد
وما من هيئة عبادية صلوة كانت او غيرها الا واشطر امرها بهذا
الوجه تتضد وكفى بذلك له شأنا هذا اعظم شأن الوجه الكلامي وجلالة
قدره انه مقوم سائر العبادات ومناط جملة العقود الشرعية و

فحص كلامي في صفح حكمي

والنواميس الدينية المنزلة على الرسل في حملة الاوقات
وهو انه لا يخفى على الواقف باساليب التحقيق ان الاثر
الخاص بالحيوة الكاملة هو الصوت المعتمد على مخارج النفس الذي عليه
اساس ما يُهان في سائر مبانيها ثم ان الحيوة وان ظهرت بآثارها
في نهاية سير الوحدة الوجودية الالٰهية لكن ما لم ينعكس امر تلك الوحدة الاحادية
الى اخرى كونية وجمعية كمالية هي الوحدة النوعية الانسانية ما لم يتم سلطان امر
الحيوة في اظهار اسرارها ولم تمكن لاجتماع قواد ودولتها واحتشاد
اجنادها من العلم والقدرة والارادة وابراز مقتضيات كل منها وفق
ما هو المراد فان الحيوة اذا ظهرت في طي هذه الوحدة الكونية الكمالية تمكنت لاتعاد
احكامها المتعلقة بتلك القواد فان العلم حينئذ تمكن عن اظهار ما استجن فيه من
المعلومات وكذلك القدرة والارادة وكل ذلك انما تيسر لها بواسطة
الصوت المعتمد على مخارج النفس الذي هو صورة الحيوة فانه قد استحصل
في طي تعلقاته اشكالا بانه عند مامر على تلك المخارج المشوعة صورا غير محصورة
لها دلالة على الاعيان كلها خارجية وذهنية وعلما لا اعيان لها اصلا
تارة بحسب الاوضاع الخارجية المتعارفة بين عامة الامم وتارة بحسب
اوضاعها الذاتية لتلك الصور وهيئاتها اللازمة اياها فطرة من هذا ان
مرتبة الصوت لا حتيازه من مراتب التنزلات الوجودية التي تقررت

اركانها بالاوضاع السماوية والخلع النورية وهي المسمى بالحرف الظاهر بالصور
الثلاث كلاما وكتابا ولباسا وهي المملكة التي استقرت عليها سلطنة الاسم
الحي فان فيها نفذت احكامها الخاصة به ومنها تيسرت مفتوحات عموم
اعوانه ومشتهيات سدنته وخدامه فتبين من هذا ان مرتبة الحرف من
هذه المراتب هي التي بها لا يكون منسوبة الا الحيوان وعالمه كيف لا وان
الحرف هو الذي قد حل في هذا الحين وقصد كونه مارتبة من المقاربة محل الضوء من
البصرة وقد جرى في ارشاد من انتحى صوت المراد مجرى الهواء في تقدمة
الروح عند انتقاص قوة القاصرة فكيف يسع نفسا لم يكن خفاشه
ان تتقاعد عن الاستضاءة بانواره وطبعا لم يكن عينا ناقصا ان
ينكص عن الاستمتاع بابكار افكاره حين عثر عليه انتعش وفي ملقاه بملابسه
الكلامية والكتابية واللباسية بحليته الحق تنفس فالمحروم كل المحروم
في الازل بل المرحوم كل المرحوم فيما لم يزل من صادف هذا العهد فنكص
على عقبه اليأس والحرمان ولم يسعد باجنحة الطيران الى عالم الحيوان فان
القاعدين عن طلب القانعين من الاغذية الكمالية الانسانية بدونه
لا يسمنهم ولا يغنيهم ذلك مما يستحصلون من حي دال وان الدار الاخرة
لهي الحيوان لو كانوا يعلمون فالمستيقظ الفطن لا بد له ان يشمر عن ساق
الجد في ذلك الطلب ولا يتوانى في السعي عنده نظرا لا القاعدين من

المخالفين والمتقاعدين من الخوالف شعر منى ان تكن حقا تكن احسن المنى
والا فقد عشنا بها زمانا رغدا نخص كلامي في صفح حكمي وهو انك قد
عرفت ان هذه الصورة اللفظية هي الالكسية التي خلع اللطيفة القدسية الالهية
من طرايف ما عندنا وفلج عالمها الاصطلاحي الوارد اليها من المخارج
لما اهتدى اليها من كشف الترويحات المرحية لما عن كرب احتياج ما يضطر
اليه من ضروريات اعوانها ومقومات نظام تلك الدولة وامزجة
احيانها جزءا الى الكل عملا وجوازا الصالح تصده وسفره وتبالما
عليه ما طرى ملكتها من الاحتياج لضرورات التعيش وتمدنها الى نوع من
جلب المنافع اليها او دفع المفاسد عنها الى غير ذلك من المآرب
العامة والخاصة التي في طيه وبين ان لكل منها موطن فيه تلبيس
تلك الخلعة الشريفة لان ركن الغرنا فيه يتفاوت مدارج رتبه
تلك الصورة في احرهم الذي ظلعوا له اعلاها منزله هو الذي لصدر تلك
المخارج عن قصبة الرية والحجاب الذي هو مبدا انبساط التقسيم الحرفي
وحصل بروز هذه المادة الهوائية التي هي المشرق اولا لسريان
حكم الحيوة فيها ثم ظهر منها ثانيا فيضان تلك الاثار الكريمة على
اعيان ذلك البنية واركانها وذلك لان الذي هو نيل رتبة
الحيوة التي جعلت العضلات والاعصاب مبدا الحس والحركة اللتين

بها

بهما قامت بنية الشعور والاشعار هو هذا الهوا الذي صار مادة الصور
الحرفية بعينه لما فيه مما استعده لان يكون خطيبه للروح القدسي وموطيا
اقدامه عند تنزله في سما علوه وسناه وذلك هو اللطافة التي
لهيكله مع قوة قوايم اعتداله ثم ان المدركة اذا تذكرهها
حديث النبي الذي ما فوقه هوا وما تحته هوا ثم ضم الى ذلك ما ورد
عن الحضرة الختمية صلى الله عليه واله الرحم قامت في عن نبت بحقو
الرحمن وتفطن حقايق الحكم التي للحروف الكلامية علاوة دقايق جليلة
ثم اذا تقرر فاعلم ان صاحب الصدارة والمنزلة المذكورة هو المد
الالفي وذلك هو المد المنبعث من الفتحة الذي به انفتح ابواب ساير
الصور اللفظية وهي المسمى بالالف وله صورتان احديهما المد المذكور
الذي في الذي لا يمكن ان يتلفظ به الا في ضمن اخرى وهو الذي بازا
الذات ومن ههنا تراه والا عليها كما في ضرب وضارب والاخرى
هي المفروض للاوضاع الكونية التي هي الحركات والسكون وذلك
امر خارج عن مقتضى حقيقة الالف فلذلك ترى الهمزة في الصورة
الرقمية قد عينت لها كهي خارجة عن الصور المعدودة في السبع المثاني
ثم ههنا دقيقة اخرى جليلة لابد الوقوف عليها في فوايد وهي ان
الالف الذي هو صورة الذات بوحدتها واطلاقها الاصطلاحية

صورتان كلاهما يا ن احديهما هي التي تحت الملابس الكونية اعني الهيئات
الاربع العارضة اياها من الحركات والسكون والاخرى هي المعراة عن
هذه الملابس وذلك هو المدان في ج ثم انه ما جعلت بازاء تينك
الصورتين في الرقوم الكتابية الا صورة واحدة وذلك هو الخط
المستقيم واما الهمزة فانما جعلت لرفع الالتباس فقط وما هي بازاء
تينك الصورتين من شيء ومن ههنا ما احتيج اليها عند ما وقعت الصورة
المتلبسة في اول الكلمة وما اورد هناك لانه ليس هناك موقع الاشتباه
فظهر ان دلالة الخط المستقيم على تينك الصورتين جميعا على السواء
فحص كلامي في صفح لغوي وهو ان المدة صورتان اوليهما هي
المنبعثة عن الفتح الذي انفتح ابواب الظهور والاظهار وهي المسماة
بالالف المؤلف بين اشتات الكثرات العددية ولها دلالة الحبيب
ومنبعها الحقيقي لا انها رجح على الذات وطرفا اطلاقها الاصح وما
يدلك على ذلك ما عرفت في طي الاصول الحكمية ان للاطلاق طرفين
احدهما هو الصمد الذي لا يخالطها كثرة اصلا ومظهرها هو الواحد
العددي والاخرى هو الكثرة التي لا يمازجها شيء من الوحدة اصلا ومظهرها
انما هو الاثنان كما سلف لك تحقيقه في الصحيفة الاولى وبين
ان الالف اذا وقع في اول الكلمة تدل على اول الطرفين منه كما

في صيغة

في صيغة المتكلم الواحد واذا وقع في آخر الكلمة تدل على الطرف الآخر
منه كما في صيغة التثنية واما اذا وقع في وسط الكلمة فلا دلالة على
خصوصية ذينك الطرفين بل له الدلالة على الذات مطلقا في ساير
احوالها وتنزلاتها كما في صيغة اسم الفاعل وثانيتهما هي المنبعثة عن
الضم التي بها يجمع ويضم تلك الافراد المتشتتة ذات الفرق لوصلها
وهي المسماة بالواو والذي دل امر الجمع ونظم النسبة التامة الامتزاجية
الكاشفة عن مطلق التاليف الكوني الواقع في تنزلات المراتب
والعوالم الامكانية موطن الاتحاد الحاجزة والحجب الحايلة فان مبدا
ذلك كله هي الجهات التي دل الواو على تفصيلها سواء كان في اول
الكلمة او في آخرها او في وسطها وذلك لما فيه من الدلالة على الكثرة والتي
وثالثها هي المنبعثة عن الكسرة والخفض الذي انكسر سورة تلك الكثرات
الامكانية فيه الخفض امر الفرق ان الكون فيظهر قران الوجودي
وهي المسماة بالياء الذي يحكم بعين اليقين بتحقيق النسبة الاضافية
الالهية التي هي مادة تقوم كل احد صورته وصفاته الشخصية فلذلك
تراه اذا صورت الكلمة بنسخة اي جمعه لعبد حسنا واه الملتي بطب
وتمايزه بين الاشخاص الذين في مطمورة الغيب وكنه الكنه الخفا
بمزيد اختصاص من الحضور والشعور وكمال الجمعية التي فيها تحقق

وكذلك اذ اختمت به الكلمة تدل على النسبة الكاشفة لها او الاضافة المعرفة
اياها كل ذلك بناء على ما للبيان من الدلالة على العشرة المشعرة التي
هي صاحب الوحدة الجمعية اذ لا فحص من هذا الصنع اليسير قد بان لك
ان الحد الذي هو كالمادة لهذه الصورة اللفظية ثلث احرف متمايزة
بحسب مباديها المنبعثة هي منها عن الحركات الثلثة فاعلم ان لكل
منها صورة تامة ودائرة كاملة تظهر بها اولها الواو فانه صورة
المد الانفرادي بدا من الشفتين عند مبدا انفتاحهما وقربهما دون تمام انضمامهما
امتداد صوتي يمر على ساير المخارج ويستمد منها الى ان وصل الى اقصاها
ثم يرجع كذلك ويعود الى ما بدا منه من النقطة النطقية التي ذلك
الامتداد اولا منها وثانيتها النون الذي ظهر فيه المد الواوي كذلك
دائرة تامة وصورة كاملة على الوجه المذكور سوى انها لسانية كما ان
الاول شفوية على ما لا يخفى وثالثتها الميم الذي هو صورة المد اليائي كذلك
على الوجه التام والنظم الكامل فان المد فيها قد بدا من تقارع الشفتين
وتقلبهما ثم دار على الكل وعاد اليه وبين ان ذلك من اظهر المجالي
والوضع الذي يصدر منها هذا المد الحسي من اتم اسباب جهر الصوت
واعلانها فالدائرة الميمية اتم الدواير بيانا واجهرها اعلانا
كما ان الواوية منها اشملها جمعية واعمها سعة واعظمها شانا

واما النونية منها فهو اكثر الكل اعرابا وافصحها تبيانا وتحقيق ذلك
ان الواو صورة الالف الذي يسع الكل ولا يسعه شيء كما ان النون
صورة الواو والواو ويبين هذه الحروف في وجهين مظهر وظاهر
فقد تضاعفت فيه جهات سعته البرزخية التي له في مخرجه الكلامي ومن
ههنا ترى صاحب المحبوب جعله دالا على الولاية التي هي الالهية عنده
وجعل النون دالا على النبوة التي هي ظاهر الولاية فليجعل الميم على هذا
السياق دالا على الختم وذلك لان الاصل الممهد في الحكمة العلية قد
انفصح بان بواطن الحروف هي بينات ظواهرها كما تطلع على وجوه
تفاصيلها انفا وبين انه كما ان الواو اول بطون النون واظهر بيناته
كذلك الميم انما هي للواو من بينات بطنانه فظهر وجه ما ذكرنا
من ان الدائرة الميمية اتم الدواير بيانا واجهرها اعلانا على ما هو مقتضى
الاصل الممهد من ان الباطن كلما كان اوغل في التبطن كان ابلغ
في الكشف والتبيين وظهر ايضا وجه ما ورد في الصحيح من ان غالب ادام
اهل الجنة من زيادة كبد النون فان مرجع الكل انما هو الى النون وباطنه

فحص كلامي في صنع لغوي

كانك قد تحققت ان حروف المد لها
دلالة على الذوات بنفسها وذواتها بدون ان يتوسل فيها لما من ضرب
من الوضع والجعل وما يجري مجراه من النسب المجوزة التي حقيقة بالمقام

ماية كل الموضوع اليه فلابد وان لا يتوقف في ان صورها
التامة التي لكل واحد منها على ما عرفت يكون لها دلالة على ذلك الذوات
بعقد جميعها وانتظام ترتيبها الذي يحوطه كل منها في سلك الامتزاج
بما يليق بلها وبما يليها اتما ما لامر الاظهار والاشعار ليطابق الزيادة
التي هي من زيادة اللفظ وذلك لان الذات من حيث هي انما يتم
ظهورها للمشاعر والمدارك اذا كانت في مجمع من الاضداد والانداد
على ما قيل فبضدها يتبين الاشياء ومن ههنا ترى المنقطات الثلث
التي هي الصور التي هي طرف المد الدالة على الذوات وهي الواو والنون
والميم والحجب بهذا العرف لظاهر على صورة جمعيه الذوات و
هيئته انتظامها [illegible] المدارك وتلك الهيئة هي مادة تمامها من وجه
الى الصورة الاشعارية هي الغاية التي هي للاظهارية منها ثم انه لما ظهر
لك ان حروف المد هي مادة ساير الاحرف فانه ما من حرف كلامي
الا ويتوقع ظهوره بالمد تتقوم الحروف الكتابية بالخط وتحقق ان
لها صورا ثلثة تبين اصالة هذه الاحرف التامة الدور على ساير
الحروف ولهذا قال صاحب المحبوب علامة الجمع جمع العلامات
ثم اذا دقق النظر بتدقيق ثاني تبين ان هذه الصور الثلث مرجعها
لا الواو وهي النون فيكون مرجع الحروف كلها بهذا الاعتبار

هو النون فهو طرف اجمال الجملة وجمالها ومن ههنا اشار صاحب فصوص الحكم
ان النون اشارة الى علم الاجمال وبهذا الاعتبار والالف انما يتحقق
على ما تراكمت عليه الحجب الكونية في وجهة الامكان فحص كلامي في
صفح احصائي ان من الايات الدالة على تحقيق هذا الكلام ما تكلم به الوصية
الاحصائي من هذه الاحرف بطلان الحساب في العدد الذي عدده الله تعالى
لا يفصح المقام واظهار الحقائق الذوقية والمعارف العقلية العلية وهو
انها اذا حوسبت الصور الثلث بعينها ظهرت منها ٤٩ وقد عرفت
ما فيه من الاحاطة والشمول لكل الصور سيما الاشعارية منها واذا حوسب
موادها المدية التي هي صورها ظهر منها ١٢ وتبين ان هذا العدد هي مادة
تتقوم ساير الابنية التامة والاعيان الكاملة التي خرجت فيها ساير
الاوصاف الوجودية الى مجاليها بالفعل ما بقي منها شيء في مكامن القوة
الا ما شاء الله على ما حقق امره رتبة امام المحققين الذي هو علم
اهل البيت من علم الاتم في ساير كتبه عن ما ودل امر المزاج الفاضل
وكيفية تركيبها التام وفقنا الله وساير الطالبين الى تحقيق ما هو المراد
من الكلام المحمدي الحضر الذي هو ينبوع هذه الكلمات كلها صلى الله عليه واله
اجمعين فحص كلامي في صفح علمي وذلك ان العور وذلك الى الصور
الكلامية من الحرف المختصة بمنصب النبوة بظهور امرها وعموم شعاع

العامة بهما واما الصورتان الاخريان منه فهما خصة مما يتعلق بطرف
الولاية اما المكتسبة منهما فلخواص اهلها واما اللبابية منهما فلختمها
وورثته والذي يدل على ذلك ما هو المشار من امر الخاتم للنبوة
حيث انه صلى الله عليه وآله ما حدر الا بتلك الصور النفسيها غير ملتفت
الى اخويها الا بضرب من الايما والاشارة ومن منهما ترى العبارة المعربة
القرانية دالة على تلك الصور التي تمت بخاتم النبوة من الجهتين
اللتين هما بمنزلة اليدين لمن تصدى لهذا المنصب اعني العلم والقدرة
على ما هو المشار اليه في العلا قبل كما وقفت عليه في الصحيفة السابقة و
تلك العبارة هي التي افصح عنها قوله تعالى وتمت كلمة ربك صدقا و
عدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فانها كاشفة عن ان تمام الكلمة
الختمية من هاتين الجهتين من حيث انها كلمة ذات افراد غير صالحة
لان يبدل بها غيرها بناء على ان التبديل انما يتصور بالامثل عند الحكيم
وبين ان التام من شانه ان لا يكون له في حقايقه من تلك الجهة مثل
فضلا عن الامثل واما الجهتان المذكورتان اللتان بهما تمت الكلمة
الختمية احديهما هي المعبر عنها بالصدق وهو عبارة عن الصور الاظهارية
المطابقة للواقع قولية كانت او فعلية او عقدية وذلك هو العلم الحق
الذي يترتب على السمع والاخرى هي المعبر عنها بالعدل وهو عبارة
عن الصورة

عن الصور الفعلية الموافقة للحكمة بان يكون ذات غاية شريفة سواء كانت
مختصة بالفاعل فقط او سياسة سارية منه الى العامة وذلك هي القدرة
التامة التي يترتب على العلم البالغ اعلى غاية فهاتان الجهتان هما اللتان
بهما تمت الكلمة الختمية وكفى بذلك منا دينا على جلالة قدر هذه الصور الكلامية
انه قد تمت بقدوم الحضرة الختمية من تينك الحيثيتين الصدقية العلمية
والعدلية الفعلية هي الصور الكلمية فظهر بمصداق هذه الآية الكريمة انه ما من
صورة علمية عامة غير مختصة بمرتبة او فعلية خارجية خاصة بمرتبة عالم
الملك والشهادة من الاعيان الكيانية فيما من الازل الى الابد الا وقد
كشف عن الصورة الكلامية عنها صدق بحسب الاشعار القولي وعدلا بحسب
الاظهار القدري هذا ما هو المستفاد من ظاهر هذه الآية على ما لا يخفى على الفطن
واما ما هو المنطوي تحت اشارات البطنية والحدية فيحتاج الى مجال اوسع
ابانة مقدماته وفقنا الله لذلك فحص كتابي في صفح لغوي
وهو انك قد عرفت مما مهد لك ان حروف المد هي الدالة على الذوات
بذواتها بدون ان يتوسل في ذلك الى وضع سابق وجعل خارجي
ثم اعلم ان الحرف الاول منها هو الدال على الذات باطلاقها وعلوها
وجلالة قدرها كما ان المد الثاني منها هو الدال عليها باعتبار تنزلها في
المراتب وتحليها بها وتلطفها معها وكل من المدين طرف واما المد

الواو منها فهو كالبرزخ الجامع فله صلوح الدلالة على ظهور تلك
الذوات في مظاهرها الواقعة تحت احكام اسمائها الظاهرة منها
ذلك وهو بين عند من تأمل النظر في موارد دلالاتها اللغوية المتعارفة
بين الناس فان مباني تلك الدلالة ايضا مستندة الى هذه الاصول التي
يتكلم عليها سواء ان ذوي الرسوم منهم قد دخلوا فيها وجعلوا لها
بحسب مداركهم الجزئية خصائص قد تبعدها عن الصور الاصلية التي لها فيختفي
بادي الراي ثم لو امعن النظر في ذلك في اكثر المواد على جهات التطابق
وطرق ارتباطها بتلك الاصول وذلك كما في المسئلة التي نحن نتكلم
عليها فانه لو تامل في هذه المواد المعدودة مثل الصادف ما قلنا
وهي نار ونير ونور وراح وريح وروح ومن اشتهر ذوق لمية
هذا الاصل فليرجع الى الاصول الاحسائية ويمعن فيها ذوق امعان
فانه سيظهر له ذلك الوجه الذي به يفهم لمية دلالات كل من المدات
الثلث على معانيها المذكورة نحص من هذا الصفح وهو ان الحروف
منها ما له دلالة بحسب الوضع المتعارف على معانيها في نفسها
بدون ان يدخل في التركيبات وتتقوم بها الكلمات كالباء و
السين مثلا ومنها ما ليس له دلالة بحسب ذلك الوضع الا بعد ان
وقع التمازج بينها وتتقوم بها الكلم فيكون الدلالة بهذه الكلم التي

تتقوم

تتقوم بها وليس لتلك الحروف المتقومة دلالة بانفسها عندهم والاول
يسمونه بحروف المعاني وهي اثنتا عشرة حرفا الالف والباء والتاء والسين
والفاء والكاف واللام والميم والنون والواو والهاء والياء والثاني
يسمونه بحروف المباني وهي ستة عشر حرفا ثم ان القسم الاول منها ما
كانت الدلالة المذكورة ذاتية له يلزمه حيث ما وقع سواء كان في اول
الكلمة او في وسطها او في آخرها كالالف مثلا فان له دلالة على الذات
الوحدة باطلاقها ومن هنا تراه اذا وقع في اول الكلمة دال على
الاولى من صورتيها اعني الوحدة المطلقة التي هي صورتها الواحد واذا
وقع في آخر الكلمة دل على الاخرى من صورتيها اعني الكثرة المطلقة التي ظهرها
الاثنان كما سبق للتثنية والجمع واذا وقع في وسط الكلمة دل عليهما مطلقا
دلالة جمعية برزخية كما وقف عليه فلئن قيل لو كانت تلك الدلالة
ذاتية للالف لما انفكت عنه في صورة وبين ان الالف اذا استقلت
كلمة لم يدل على الذات اصلا قلنا ان المستقل من الالف اعني صورته
المقطعة بدون ان تتنزل الى الامتزاج وتنظم في التركيب لما كان في
قدس تجرده واطلاقه فانما يدل على الذات بتلك الاعتبار واذا
لم يكن لها بذلك الاعتبار بين بني العالم التي عندهم هذه الدلالة
المحجوبة عنها عين سوى في بعض اوصافها التي اقتضاها وبها

لاكدتهما هو الاقتضاء الحبي والطلب العشقي نحو الشعور العلمي والحضور العيني
كما سبق بيانه الحضرت ودلالة المذكورة فيهما اذ لا يخفى على الفطن ان
الالف اللائح عندما استقلت كلمة عن الدلالة على ذينك المعنيين
فانه على استقلاله اما استفهامي وهو الدال على طلب الشعور العلمي واما
ندائي وهو الدال على طلب الحضور العيني وكذلك الحرفان الآخران لهما
هذه الدلالة اللازمة الذاتية كما لا يخفى على المتيقظ عند تتبع مواردها
والتدبر فيها وهذا من جملة خصائص حروف المد ولذلك صار ارباب
الخواص لهم خاصيتها آثار اقوى لدى المقابلات وللمثلثات ومنها ما
كان الدلالة المذكورة لها غير لازمة لها في انفسها بل تختص ببعض
مواردها عندما كانت من ابعاض الكلمة واجزائها كالسين مثلا فانه
عندما كان في اول الكلمة له دلالة على سرعة وقوعها وبلوغ استعداد
المعنى لان يخرج من مكامن القوة الى مباشرة الفعل كما وقفت على ما كشف
عن جليه ذلك في الصحيفة الاولى عندما تكلمنا على الشجرة المستتبعة وما
تحتها من الحكم ثم ان هذا القسم على ضروب منها ما يختص دلالته باول
الكلمة كالسين ومنها ما يختص بالآخر كالياء ومنها ما لا اختصاص له
باحدهما بل في ذلك له في كلا الطرفين ثم ان هذا القسم على ضربين
اثنين احدهما هو الذي لا يختلف دلالته في الطرفين كالتاء مثلا

والآخر

والآخر هو الذي يختلف في ذلك كالياء والكاف وهذا القسم صاحب الجمعية في
هذا التقسيم وسيجيء لبيان هذا الكلام مزيد بسط ان شاء الله تعالى في القسم
المشترك ثم ان الغرض من هذه التقسيمات انما هو ابانة خصائص الحروف
بحسب كل صورة من هذه الصور الثلث واما بيان احكامها وتحقيق
الحكم التي في كل منها فيحتاج الى مقدمات يتعرض لشيء منها بعد هذا
وفقنا الله تعالى لذلك نخص كلامي في صفح اعلامي اعلم ان
للوجه الكلامي من الحرف تقسيما آخر جليل الجدوى ومطلبات عزيزة المغزى
فيها ابواب من الحكم والحقائق ومداخل الى العلوم الغريبة بما فيها من
النكت والدقائق وذلك ان كل حرف اذا تلفظ باسمه حصل ثلثة احرف
او حرفان وعلى التقديرين فاحدهما وهو المقدم منهما هو الحرف
بعينه وهو الذي يقال له الزبر فان المكتوب من هذا الحرف ليس غيره
والباقي فيه سواء كان حرفين او حرفا واحدا يقال له البينات
على ما افصح عنه قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات
والزبر ثم ان الحروف قد انقسم باعتبار البينات هذه وجوها
من التقسيم لا بد من التعرض لاكثرها لابانة خواص كل منها وتمييز الحقيقة
الممتازة عن غيره فمنها الافراد ومنها ان الحرف في نفسه اما ان يكون جزءا
من الاسم الذي يحرف آخر او لا يكون كذلك في الثاني هو الزبر واما الاول

وهو المسمى بالبينات فثمانية احرف الالف واللام والميم والواو والنون
والياء والقاف والدال فكل ذلك حروف المتشخص ضرورة انها هي الصالحة
لان يكون بينات كاشفة عن الاصول سوى الدال منها وذلك لان
حرف البينات منه هي الالف واللام اللذان بيديهما زمام امر الاظهار
والاستعارة ومن ههنا تراه قد بين العددين اللذين هما من اقصى ضروب
الصورة فلذلك قد بعد عن ظرف العين واختفى وجه دلالتها على العامة
حيث لم يفهموا الا عند استقلاله معنى كما في غيره من البينات على ان
دلالته عند التحقيق اكثر وضوحا من الكل كما تستطلع عليه ومن ههنا
سمي بالدال ثم ان ابائح من الحروف هو الزبر فقط وذلك هي المسميات
التي لا دخل لها في اسماء الحروف اصلا وذلك اخص من الادلة واكثر تنبها
عند التعقل نفحة من هذا الفتح وهو ان
الحروف بحسب اعتبار بيناتها التي هي الكاشفة عن حقيقة صاحبها قد انقسمت
الى البسيط والمركب فان البينات منها ان يكون حرفين
او حرفا واحدا ولا يكون ذلك الا الالف فذلك البسيط فلئن
قيل انما يكون كذلك لو لم تكن الحروف ممدودات كما ذهب اليه
صاحب الفتوحات واكثر من تكلم في الحروف من المغاربة فانه يكون
يكون البينات ثنائية لا غير قلنا ان لكل علم اصولا يؤسس

عليها

عليها بنيانه ومبانيه ويتركب عنها حجته وبرهانه من التصورات الراجحة
لديه تعالى وبين قوم من معهودات تخاطبهم ومصطلحاتهم والتصديقات
موروثة فيهم من علم علماء هو موضوع بحثهم ومتعاد لاتهم وقد عرفت
ان المصطلحات الجعلية والمواضعات التعليلية النظرية بمعزل عما نحن فيه
من العلم فان اصوله ومصطلحاته مقصورة على الصور المنزلة المرسل من
كل شيء على ما بلغنا ووصل الينا من حفظة حفاظها وثقات رواتها
ويبين ان الحروف المذكورة حسبما سمعوا ناطق قوله تعالى حم ويس
والر وغير ذلك انما هي ثنائيات كما ذهبنا اليه على ان الهمزة التي
زادوها عن تماميته في الحروف لا ممدودة في السبع المثاني بل هي من
تعينات صورة الالف كما وقفت عليه ثم اعلم ان الالف بسائط هي اثني
عشر حرفا اثنان من الاحاد وخمسة من العشرات وخمسة من المئات
وهي ه ي ر د ط ظ ا ف ب ت ث ح خ ولها في ترتيب الخواص
وتأثيرات الغرايب شان عند اهلها وذلك لقوة روحانيتها فان المد
الالفي قد عرفت ما فيه من لزوم الدلالة على الذات بسراية اطلاقها وقهرمان
جلالها واما المركبات منها فهي التي كانت بيناتها حرفين والحاصر ويحيى
التقسيم ان منها ما هو صاحب المد الالفي وهي ثمانية خمسة من الاحاد وثلثة من الاحاد
د ذ ر ص ض ق ن ي ك ل وفيكون ذوالالف من الحروف عشرين تولد التعالي

وان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين والاسماء المشتمل لها
قوة في التاثير كالصبور واللطيف ومنها ما هو صاحب للمدايي في
وهي اربعة احدها من المثالث واثنان من المثاني والواحد الآخر من الآحاد
وهي س ش م ولها في كمال الاظهار وسرعة التاثير خاصية و
منها ما هو صاحب للمد الواوي وذلك احد من الآحاد وهو النون الذي
قد تفرد بالاجمال والجمعية ومنها ما ليس فيه مد اصلا وذلك ثلثة احدها
من الآحاد واثنان من المثاني وهي ا ع غ فهذه قسمة مرتبة محوية عن
كثير من الخصايص الكريمة ثم انه قد يعتبر القسم الاخير منه تقسيم آخر
فان منه ما ليس في بيناته مد اصلا لا صورة ولا مادة كالدال منها
ومنها ما في بيناته مادة المد وان لم يكن لها صورته كالاخيرين
فظهر من مطاوي هذه التقسيمات ان الالف له النهاية في التركيب كما انه
هو الغاية في البساطة فهي المادة الممتدة للحروف بوجه وهي الغاية
من الصورة المبينة لها بآخر كما قيل شعر ظاهر لا يكاد يبدو و
باطن لا يكاد يخفى فلذلك ترى من خصايصه حركة حروف البينات فيه
وهي من جملة ما تفرد به بين الحروف فحص كلامي في صفح اعلامي
اعلم ان المركبات من الحروف قد انقسمت باعتبار بيناتها قسمة
مثمنة تفيد كثيرا من الخصايص والاحكام فان منها ما هو ذو النون

وهي خمسة السينان والعينان والنون ثم اعلم ان من الحروف ما هو ذو
النون كتبا فقط كالصادين ومنها ما هو ذو النون كلاما فقط
كالغينين ومنها ما هو ذو النون كلاما وكتبا وهو الكامل منها كالسينين
فهذه الجمعية ترى للسين من افاضة العلوم الغريبة ما ليس لغيره من الحروف
فان للنون فيها ما عطاء ما لك الظهور والعلوم من محصولاتها ومنها
ما هو ذو الميم وهي ثلثة الجيم واللام والميم ولها في الارتباط بين
الامور برقائق جمال الاجمال المعتبد الجمعية الكمالية والنظم الفاصل جهات
خصوصية جمة ومنها ما هو ذو الفا وهي ايضا ثلثة الالف والقاف
والكاف ولها في افادة خصوصيات التوابل والابانة عن كنه هوياتها
المتكثرة قوة كافية ومنها ذو اللام وهي ايضا ثلثة احرف الالف
والدال والذال ولها في الابانة عن خصايص الاشيا والاعراب
عن جلايل احوالها دلالة ذات الف بالمدارك فهذه ثلث احرف
تتشارك مع الالف في ابانة ما في التوابل لكن الداليين لهما التوضيح
في الدلالة والاجمال في المدلول والكافيين في ذلك بالعكس والالف فيهما
هو ذو الفصل المؤلف والتفصيل المحصل المعرب فلذلك ترى
اللام في فصله متحركا بالخفض وهذا من خصايصه ومنها ذو الواو
وذلك اثنان الواو والنون ولها في افادة بدايع العلوم وغرايب

المعارف فنون عن تطرق مدارك العامة مصون كما عرفت وجه
ومنها ذو الياء وذلك ستة السينان والعينان والجيم والميم
لما فيه ابانة امر النسبة المزاجية وجه جامع لبيان كاشف ومنها
ذو الدال وهما الصادان وقد عرفت ما لهما من الدلالة على الصورة
المنصة ومنها ذو الالف وهي عشرة والاثني عشر من البسايط وثمانية
من المركبات ولها خصوصية في الدلالة على الذوات وابانة خصايصها
التي تكشف عنها ضماير البينات والزبر بمجموع المواد التي للبينات
اربعة واربعون على ما هو المادة المعقودة لادم ثم ان لهذه البينات
معقبات ممدودة الاذناب طويلة الاذيال والاعقاب
ودعوة هذا العلم قد ابت عن ابانة ذلك اكثر من هذا على ما هو المعهود
في العلوم الرسمية فللمتيقظ ان لا يمر عليها مرورا بل يكب عليها
ويغوص عليها بالنواجذ عسى الله ان يفتح عليه من [illegible] ويصل
منها الى مقاصده وصولا ميسورا **فحص كلامي في صنع اعلامي**
وهو ان البينات من الحروف لما كانت هي الكاشفة عن حقايقها
فالمتصدي لابانة ماهيات الحروف لا بد له ان يجرد اولا نحو
تحقيق تلك البينات اتقنها وتعينها بوجه اجمال ثم تفصيلها
بوجوه التعينات الجامعة المميزة المخرجة لحدودها كلما للتمكن

من

من التشكك في تلك الحقايق الحرفية والاستطلاع لما لها من الخصايص الكريمة
الكشفية اعلم ان البينات التي لهذه الحروف العربية لا تزيد قبايلها على
عشرة كاملة منها ما تعدد اشخاصها وتكررت في ابانة الحرف ومنها ما تفرد
ولم يتكرر وهذه اربعة احرف جمعها كلمة النوال وهي الف ام ون او ٢١٤ ووح ٢١٤
ثم ان المتكررة لها مراتب منها ثمانية وهي اربعة وذلك يم ال دا ف ع ١ ٣٣٤
فيكون زبرها ثمانية احرف ي ود ص ض ح ف م ومنها رباعية وهي
واحدة فقط وهو ش فيكون لها اربعة احرف السينان والعينان فهذه ٢٤٠
تسعة ق ي ل ح واما الواحد الاخر فهو الالف الذي تكرر في ب يط الحروف
اثني عشر مرة فيكون ١٢ فهذه اربعة اصناف لتلك القبايل العشر
فالبينات هذه تصورت بالعشرة المشعرة بجلي صورتها الاجمالية
والتفصيلية ثم ان اشخاص الكل ازواج فان المنفرد منها اربعة و
الثنائي ثمانية والرباعيات ايضا اربعة والباقي اثني عشر وذلك
لما في هذه الابانة ومولدها من لزوم الشروع واقتضاء مواد التوليد
مطلقا اياه جسما هو سنة النكاح الساري في جميع الذراري ولم تجد لسنة الله
تبديلا ونحن ههنا اعداد البينات على ما فصلت كلها ازواجا افرادا جمعت
ايضا كانت ثمانية وفق ما اشار اليه الحضرة الختمية بقوله صلى الله عليه واله
انا اول من تكلم بالضاد فظهر عند النطق الذي يتغير لسان الاشارة

الترف طی الاولی من هذه العبارة ان هذه لغة مختصة بالحضرة الختمیة
واهل البیت کما صرح به الامام الاعظم جعفر الصادق ان الله التی
یتکلم بها لغة اخری والذی یستخرجه آن عظیم فحص من هذا الصفح
وهو انک قد عرفت ان البینات منها ما هو بسیط کما فی المدات
الاثنی عشریة ومنها ما هی مرکبات وهی ستة عشر حرفا فاعلم ان الاول
منها لیس فیها اختلاف بهذا الاعتبار واما الثانی فله ضروب من التقسیمات
فان منها ما هو بسیط المعنی مرکب الصورة کما فی بینات الصادین
والرباعیة مطلقا والجیم والمیم سوا الواو فذلک تسعة احرف هی کالبرازخ
بین البسایط البینات ومرکباتها ومنها ما هو مرکب الصورة والمعنی
وهو المرکب التام ثم ان المرکبات التامة ایضا قسمان فان منها ما کان
اجزآن اللذان لمعناه الحرفین اللذین لصورته کالالف لانه معنی
بیناته مرکب مخالف لحرفیه لما هو صورتها فی ذلک قاف وباء
والصورة مثل لام وفاء وهذا نهایة التراکیب والتکثر وذلک من جملة
ما تفرد به الالف من الحروف ومنها ما اتفق بین جزء صورتها ومعناها
وذلک ستة احرف جمعها ترکیب فی لک نعقد ثم للترکیب بهذا التقسیمات
آخران لهذا الاعتبار وذلک ان البینات المرکبة اما ان یکون
مع ترکبه ما تجاوز المرتبة الاولی الاحصائیة وهو الوجودیة منها کالصادین.

والواو

والواو وهذا ما تفردت به بین الحروف ومن بهذا القوة التی برزلها
فی الوجود والظهور بسرت الامر تبین الاظهار والاشعار کما فی هذه
فی الصورة والصعود عن ذلک وجاوز عن المرتبة الاولی وذلک قسمان
فان منها ما لا یتجاوز المرتبة الثانیة کما فی المرکبات ومنها ما تجاوز
عنها وبلغ الثالث من المراتب الاحصائیة وذلک هو الالف وحده
فهو من جملة الخصایص التی له بین الحروف فظهر من هذا التفصیل الذی قدح
عنه ان التقسیم ما تفرد به الالف ههنا هو المرکب التام والاحصاء
البالغ واما الوجه الثانی من التقسیمین فهو ان منها ما کان احد جزء
بیناته الواحد ما یجری مجراه عن الباء وذلک اکثر المرکبات من الحروف
ومنها ما لیس للواحد مطلقا دخل فی اجزائه وذلک حرفان الالف و
النون وهذا هو الغایة فی امر الترکیب والتکثر ومن ههنا ترى المرکب منهما
دالا علی نفس المتکلم کیفما رتب کما یستخرج الکلام المستقصی علیه
فی الصحیفة الحرفیة ان شاء الله لذلک ولکن الالف جهة امتیاز به تفرد
بها عنهن وذلک علو شأنه عن الوحدة الذاتیة وعما نزل علیها من الحروف
المدیة فان النون عن ذلک عن الثانی فحص کلامی فی صفح احصائی
وهو ان البینات من الحروف اذا قیست الی زبرها لا یخلو من ان یکون
بینهما التوافق والتساوی او التخالف والتراجح اما الاول منها

فهو السين وحده وهو مما تفرد به بين الحروف صنو الميزان القويم
الدال على الصراط المستقيم ومن ههنا ترى السين لسلام الله على ابائه
الكرام وعليه كثيرا ما يشير في مطي رسالته الكريمة حكاية عن الامام المطلق
جعفر الصادق عليه السلام انه قال من اراد علو ما يغنيه عن المكاسب
العادية وترقيه للاعلى المنازل العالية فعليه بالسين الحالة في
اواسط اسمه عيسى واما الثاني فاما ان يكون صاحب التزاوج كفتة البينات
او الزبر والاول منهما ثمانية احرف وهو الالف والجيم والدال والكاف
واللام والميم والنون والواو والثاني تسعة عشر حرفا وهو الب يط
كلن والذال والعين والصاد والقاف والشين ثم ان
كلا منهما اما ان يكون له ان يمتزج ببيناته الامتزاج الاتحادي
كالبا والحا من الب يط والواو والدال من المركبات وهي المتمزجات
وذلك ثلثة عشر حرفا الب والحا والطا والرا والها والواو
والسين والعين والميم والدال والكاف والنون واللام
او لم يكن بينهما ذلك الامتزاج كالتا والخا من الب يط والقاف
والشين من المركبات وهي المقربات وذلك خمسة عشر حرفا مما
ليتبوا المعدود في الممتزجات ثم اعلم ان الممتزجات منها اما ان
يكون تامة الامتزاج بجزئي بيناتها كالميم والواو وقد تكون لسقم

احرف جميعها سطح حيث انزم او غير تامة الامتزاج كالدال والكاف
وهي اربعة احرف جميعها لذلك فانه قد امتزج باحد جزئيها فقط وهذا
القسم كالبرزخ بين الممتزج التام والمفارق واعلم ان ذا المدات
الالفية من الحروف المركبة ليس منهما مما يمتزج بمدته الا الواو والدال
فانهما اللذان امتزجا بالمد الالف الذي فيه امتزاج اتحاد وهذا من جملة
الخصايص التي لهما في الجهة الاتحادية ثم ان الممتزج ببيناته له تقسيم اخر
وهو ان الصورة الاصلية في امتزاجه بكل واحد من البينات اما ان يكون
منفردة مستقلة من السبع المثاني كالميم وهذا من خصايصه ويكون الامتزاج
مع احد بيناته بهذه المنزلة دون الآخر وذلك اما ان يكون هو الحد
كالواو والآخر كاللام والنون فحص كلامي في صفح هندسي اعلامي
وهو ان الحروف عند تركيبها بالبينات واقترانها معها اما ان
يكون في صفر او مجردة عنها والثاني اما ان يكون الصورة الاصلية
التي للحروف باقية محفوظة في ذلك الاحصا كالالف والجيم او لم يكن باقية
كالبا واللام والرابع المحفوظ اما ان تقترن بما يناسبه وبالغة القاف
تاما كالالف ولا يكون كغيره من الحروف وهذا من الخصايص لكريمة الالفية
واما الاول فلا يخلو اما ان يكون الحرف نفسه مجردا او صاحب صفر واحد
او اثنين او ثلثة وعلى التقادير فالاقتران المذكور اما ان يكون علا

شيا من ذلك او لم يملا اذا التقرير بذا فاعلم ان صاحب الصفر الواحد لا يمر
وان يمتلى بالاقتران غير اللام كالكاف والنون والميم واما
المقترنات فلازم الامتلا فان صاحب الواحد منها شيئان الباء و
الفا والصاد ويلازمها الامتلا بالاقتران ثم ان صاحب الصفرين
ايضا لا بد وان يمتلى بالاقتران كلاهما او احدهما وذلك لان الصفر
هو الستر واللبس والحجاب ومن شان البينات رفع ذلك وكشفه من
حيث هي بينات فاما الذي املا بالاقتران صفراهما فهو حرفان
اثنان الدال والقاف واما الذي متملا به احدهما فذلك ضربان
فان الممتلى منهما اما ان يكون هو الاول وذلك في خمسة احرف التا
والثا والخا والرا والضا والثاني منهما هو الممتلى وذلك حرف واحد
ليس الا وهو الشين وهذا من خصايصه الكاشفة له واما صاحب الثلثة
فليس الا حرف واحد وهو الغين والاقتران المذكور قد امتلا به الوسط
منها لئلا تتراكم الحجب فيزيد الظلام ويتضاعف اللبس فللذي تري
البينات ما تركب صفرين مقترنين اصلا في حرف ثم ان الممتزجات
بهذا الاعتبار لها تقسيم خاص بها كاشف عنها وهو ان الحاصل من
الامتزاج المذكور اما ان يكون ذا صفر اولا والثاني ستة احرف
جميعها تركيب بزد حده والاول له ضروب من الاقسام فان الصفر

الذي

الذي فيه اما ان يكون مما تولد من الامتزاج الذي للزبر بيناته او كان قبل
ذلك الاول حرف واحد وهو الطا وذلك من الخصايص الكاشفة
له فان المعهود من امر البينات في سائر الحروف ان يغير الصفر عنها و
قد دلته واثبته في الطا فيه حكمة جليلة غير خفية على الفطن الواقف
على المفحص الاحصائية واصولها فمن جمع بين هذه الخفية وما سلف
منها في الصحيفة الكتابية وقف على طرائف من لطايف حكم هذا الطرف
ثم ان الثاني وهو الذي كان صاحب صفر قبل الامتزاج له ثلثة اقسام
فان الامتزاج اما ان يملا صفره ويبقيه او يتركه ويبقيه الثاني اما ان
يحركه عن موضعه الذي كان فيه او لم يحركه عنه اما القسم الاول فهو اللام
وحده وهذا من خصايصه بين الممتزجات وهي الدالة على مبدائيته
لفيضان العلوم وكشفه عنها واما الثاني فهو حرفان اثنان جمعهما
كلمة كن وهو اكمل وجوه الافتراق وجمعها واما الثالث فهو قسمان
فانه اما ان ترك الامتزاج صفره الذي فيه بحاله ولم يتغير وضعه
وهو الميم وحده وهذا من خصايصه الكاشفة عما هو عليه من التمام او لم
يتركه على حاله وغير وضعه بان حرك العدد عن موضعه كالعين و
السين فظهر من هذا التقسيم ان المزاج الاصلي الجامع بين العدد
والصفر من الظاهر والمظهر له مرتبتان احدهما هو المتقدم متحركه

الصفو والاخرى غير بها تقدم كما على السبع الذي قد ترتب على ذلك القول
الالهي الكائنات ثم اعلم ان الحروف ذات الامتلا مطلق لها
تقسيم آخر وهو ان الامتلا اما ان يكون بالثلثة او ضعفها كالجيم
والواو والعين والنون وما سوى ذلك فامتلاؤه بالواحد لا غير
غير الصاد بين والدال فانها قد امتلا احصا هذه الحروف الجمعية
وهذان جملة خصايصها وهي الكاشفة عند الامعان عن طيبة دلالة الصورة
والدولة على ضرب من الجمعية المحيط عن الاخفا وجودا ورتبة وعن طيبة
دلالة الصوت والدوا على ضرب آخر منها وهي المحيط عن الظلم التي في تينك
المرتبتين **فحص كلامي في صفح انتظامي** لا ينبغي للمسترشد
في استكشاف حقايق الحروف التفهمان ليام عن تراكم هذه
التقسيمات فان اقرب الطرق نحو تحصيل الحدود هو التقسيم المردد
الحاير بين الجامع والفاصل الكاشف عن اجناس الاقسام و
فصولها القريبة منها والبعيدة كما لا يخفى على الواقف باصول النظر
وقواعده البينة ثم انه تقرر ههنا تقسيما آخر لا بد وان تخلص من قضايه
هذا المقصد وهو ان اصل من الكيفيات والزبر اما ان يكون مما تحرك
الحرف ويرقيه عن مرتبته التي فيها او لم يكن يرقيه اصلا عن مرتبته كالها
والصاد والاول منها اما ان يكون الترقي اي اصل الحرف من ذلك

التركيب

التركيب بمرتبة واحدة كالعين او بمرتبتين كالالف وهذا ايضا من
خصايصه وليعلم الفطن ان هذا السابع الخصايص الالفية التي افصح عنها
الوجه الكلامي منه بل ان هذه التقسيمات الجامعة الفاصلة لمحل
خصيصة رقيقة ارتباطية بين الالف وبين طائفة خاصة من طوايف
الحروف قد جمعها التقسيم وفرقها وبهذا ظهر عموم النسبة التي للالف
في عين هذه الخصايص وكذلك لكل حرف الا ان الالف قد اختص
بوفور هذه الخصايص وظهورها على كمال خفائه المشهور ثم ههنا تقسيم
آخر وهو ان الترقي الذي للحرف من الحاصل الى الخ من ان يكون مما يخرج
الحرف عن حقيقته التي هو عليها في اصله فهي المرتبة العقدية الاصلية التي له
او لم يكن يخرجه عن ذلك الاول مما تفرد به حرفان وهو الكاف ٢٠ والقاف ١٠٠
١٨١
واما الاول فاما ان يكون طالعا او هابطا والطالع اما ان يكون
لنسبة الزبر البينة النسبة التقويم وذلك لانه في عشرة احرف ب ج ه ز ح
ي ف د ت ث خ او يكون النسبة التي لها البينة النسبة الجذر للتمام
الدور وذلك في الشين وحده وهو مما تفرد به او يكون ما بينهما
من نسبة النصف الى ما هو ضعفه وذلك مما اختص به الدال او نسبة الثلث
الى ما هو مثناه وذلك من الخصايص الالفية وليس لها من تلك النسب شي
وذلك في خمسة احرف ح ل ن م ع والهابط اليها اما ان يكون لها

البينات من النسب الصحيحة كالنصفية والربعية والثلثية او لم يكن والاول
في حرفين اثنين السين والصاد والثاني ما تفرد به الذال كما ان الثالث
ما تفرد به الواو وهذه الخصيصة فيه مما يدل على المية اعرابه عن طرف الظهور
واما الرابع وهو ما لم يكن له شيء من هذه النسب فاما ان يكون له نسبة
النهاية الى المبدا واحد الطرفين الى الآخر وذلك في الطائيع او لم
يكن فيه تلك النسبة ايضا وذلك حرفان العين والصاد ثم بينهما تقسيم
آخر وهو ان الزبر اذا قيست بهذا الاعتبار الى البينات فنسبتها
اما ان يكون متقومة كالواو والالف لكن الالف له خصوصية في
التقويم حيث ان تقويم البينات مرتبط بتقويمها اي صل وهذا
من جملة خصائصه ومتقومة بها كالباء فان بيناته متقومة له كانه
متقوم للحاصل وهذا من خصائصه الكاشفة عن كمال ابانته وربط نسبته
فما لم يكن بينهما هذه النسبة لا يخلو من ان يكون نسبتها اليها نسبة
الموضوع الى المحمول وذلك هو موافق البينات وهو خمسة عشر حرفا
البسائط كلها والصاد والشين او لم يكن النسبة بينهما ذلك
فاما ان يكون بينهما التوافق الذي يصلح بان يحمل الزبر على البينات
او لا والاول منها قسمان فانه اما ان يزيد كالسين على ما
وقفت عليه والدال او ينقص منها ولعدها عدا على عكس الاول

وهو موافق الزبر كالالف وهذا ايضا مما تفرد به بين الحروف والثاني هو مخالف
البينات والزبر وذلك ثمانية العين واللام والميم والنون و
الجيم والذال والواو والغين ثم ان لهذه الجملة المثنى لغة تقسيما آخر
وهو ان نسبة الزبر الى بيناته اما ان يكون نسبة التقويم كالواو
والميم او ما يجري مجراه كالنون والذال او يكون الامر فيهما على عكس
ذلك كالعين وما يجري مجراه كالجيم واللام او لم يكن بينهما نسبة
من تلك النسبة كالغين الاابوصه لبعيد وهذا من خصائصه ثم اعلم ان هذا
التخالف والتوافق انما يتبين بعد التحليل الحصا اي صل الى اصوله
التي عليها حقيقته فان هذا التقسيم انما بني عليه وهو من الوجوه الدقيقة
للحرف الا انه انما اوردناه ههنا لتعويد الذهن الطالب الى ليسلك
نحو هذه المضايق ويقتحم هذه المغالق عسى ان ينفتح له المطابق فانه
قد يتبين ههنا وجوه من التقسيم واضحة الاصول والاركان كثيرة الشعب
والاغصان لا تخفى على المستبصر طريق استنباطها لبعد ضبط ما مهد
من رؤوس الكلام ووفائه باستخراج ما يترتب عليه اتم قيام وذلك
كالتقسيمات الواردة على البينات انفسها من اشتمالها على الصفر
وخلوها عنه ثم على المركبات منها بالقياس الى اجزائها ثم على المرتبة
التي لها زبرها جملة وفرادى في المراتب العددية بنفسها كنسبة التوافق

والتخالف والتباين والتوافق وغير ذلك من فنون النسب العددية والى
غير ذلك من صنوف التقسيمات المتعددة وقد قطعنا عنان القلم عن
هذا المسلك اعتمادا على سرعة اشتغال اذهان المسترشدين وجياد
قرائحهم نحو كلامي في صفح بياني وهو ان الحروف منها ما هي
متشاركة البينات ومنها ما هي متخالفة البينات كالجيم والنون والالف
منهما اما متشاركة بالبعض كالالف والكاف في اللام او متشاركة بالكل
كالجيم والميم والدالين والصادين والبا يطكلما وفي النون الاربع
والكاف مع القاف ثم اعلم ان المتشارك بالبعض اصناف مترتبة
اعلاها واشملها هو المتشارك في الالف وهو ثمانية احرف الدالان و
الصادان والكافان واللام والواو ثم المتشارك في اليا وهي ستة
في م ع غ س ش ثم المتشارك في النون وهي خمسة ل س غ ع ش
ثم المتشارك في اللام وهي ثلث ا ذ د ثم المتشارك في الالف ايضا ثلثة
ا ح ق والمتشارك في الجيم ايضا ثلثة لام ح ثم المتشارك في الواو اثنان
ن و وكذلك المتشارك في الدال وهما الصادان ثم اعلم انه لا شي من المواد
هذه مما تفرد به الحروف فان المتفردات انما تفردت بالصور منها
كالصورة الحاصلة من اجتماع اللام بالفا والالف بالجيم وهذا انما يتبين
لمن تمعن انظار النظار ان المادة المشتركة بين الحقايق هي مدلول الجنس

والصورة

والصورة المميزة مدلول الفصل ثم ههنا تقسيم آخر مترتب عليه لا بد من التنبيه اليه
وذلك ان الحروف منها ما هي متسقة منتظمة في سلك اذا تعمق في طريق
البينات نحو مراتب بطونها ومنها ما هي منتشرة في ذلك كما يرجح في
الزبر اذا قيس بعضها لا بعض لما الا ولكله ضروب من الاقسام فان منها
ما هي ثنائية كالالف في الوحظ من بيناته اللام ثم من اللام الالف ومنها
ما هي ثلثية كالها في تلك الطريق واما رباعية كسلسلة الالف ايضا ولكن اذا
لوحظ من بيناتها الميم ثم اليا وهذه السلسلة من الالف اشار اليها في التنزيل
الكريم ودل الاول الكون نهاية المعرفة وذلك في قوله تعالى الف لام ميم ومنها ما
هي خماسية كالبا يطكلما اذا اعتبر في الفاتها السلسلة المعروفة المنزلة
ومنها ما هي سداسية كسلسلة النون اذا اعتبر من بيناتها الواو ثم الالف
بطريقة المعروف ومنها ما هي سباعية وذلك نهاية صورة نظمها لا يتجاوز
عن ذلك وهي سلسلتان احديهما لتمام الصورة وهي التي من الصاد الى الدال
الى اللام الى الميم الى اليا الى الالف الى الفا فالصاد صدر الصورة والفا نهاية
بطونها ومن ههنا ترى السيد سلام الله على ابائه الكرام وعليه قد صدر كلامه
الحمد لله الذي تهدانا لفا الفه المرفوع الى حقيقة هوية الغوايل الى هنا كلامه
الشريف وذلك لان حضا النسخة الجامعة كاشفة عن الدور التام للمرتبة
المتسقة بكمال من العدد والاخرى لتمام الصورة وهي من السين الى النون

الى الواو الى الالف الى اللام الى الميم الى الياء فصار هذه السلسلة
هو السين والآخر هو الياء وذلك هو مادة السين وفيه دقيقة غير
خفية وهذه السلسلة المحضرة من جملة ما في ظرف اشارة قوله صلى الله عليه وآله
قلب القرآن يس وقوله صلى الله عليه وآله انزل القرآن على سبعة احرف
كلها كاف شاف فحص كلامي في صنع نظامي وهو ان للحروف
ترتيبا خاصا بحسب هذه الصور اللفظية اعتمادا على المخارج وتقسيما
مترتبا عليها من التقسيم الشبيه اليه فان لهذه الترتيب خلافي استنباط
الحقايق الحكمية الدقايق الذوقية لابتنائه على اصل الحقيقة ومحض
الطبع وخلو اسباب نظمه عن شوائب الجعل والوضع ثم ان البارعين
في علوم العربية قد خاضوا في بيان هذا النظم وحققوا امره فاسسوا
بنيانه على ثمانية مراتب وذلك مطابق للاصول الاحصائية بناء على ما
تقرر ان تقتضي اعيان مرتبة الاظهار ونهتهي اعداد حاملي عرش الاشعار
هي الثمانية ومن هنا ترى البينات ما جاوزنا اول هذه المراتب هو الحلقي
ولذلك ستة احرف مترتبة على هذا النسق الالف ثم الهاء ثم العين ثم
الحاء ثم الغين ثم الخاء وثانيها اللهوي وله حرفان اثنان القاف
والكاف وثالثها الشجري وله اربعة احرف الجيم والشين والياء والضاد
ورابعها الذولقي وله ثلثة احرف اللام والراء والنون وخامسها

النطعي وله ثلثة احرف الطاء والدال والتاء وسادسها الاسلي وله
ثلثة احرف الصاد والزاء والسين وسابعها اللثوي وله ايضا ثلثة احرف
الظاء والذال والثاء وثامنها الشفوي وله اربعة احرف الفاء والباء
والميم والواو وهذه مراتبها التي تفردت عند سيبويه ومن اتبعه ولعمري
في وجه اجمال هذا النظم ما وقع النظر على اكثر من خمس مراتب وذلك لان
مخارج الحروف اما ان يكون واقعة في منتهى مراتب البطون وذلك هو
المرتبة الاولى الحلقية او في اقصى طرف الظهور وذلك هو المرتبة الثامنة
الشفوية او فيما بينهما من الوسط وهو الاكثر وذلك لسعته جامع لصنوف
من الحروف وقد قسم لسان التفصيل في عرف ذوي الادب على اربعة اقسام
وهي الثالث والرابع والخامس والسادس من الاقسام المذكورة ثم
اذا تقرر هذا فاعلم ان بين نهاية المرتبة الاولى واول الثانية اعني
الحلقي والالف لا بد من برزخ يجمعهما وهي المرتبة الثانية المسماة باللهوية
وكذلك بين نهاية المرتبة الثانية اللسانية واول المرتبة الاخيرة الشفوية
لا بد من ذلك وهي المرتبة السابعة المسماة باللثوية فحروف البرازخ خمسة
اثنان للبرزخ الاول وهي القاف والكاف والثلثة للبرزخ
الاخير وهي الظاء والثاء والذال وحروف الاطراف عشرة ستة منها
لطرف البطون واربعة لطرف الظهور على مقتضى ما مهد في الاصول الاحصائية.

والتي حروف المدارج التي بينها فحص من هذه الصحف وهو ان للحروف
تقسيمات ذات عدد يجب اعتبارها على المخارج وعينيها باعتبارها
فيها لابد من التعرض لها تتميما للبحث ثم ان بعض ابن سن قد جردوا
التتبع المخارج وتبيين احكام ما عرض لكل طائفة من الحروف عند
اعتمادها عليها ففصلوها تفصيلا وبنوا على ذلك وجوها من التقسيم
منها ان الحرف اما ان يكون قوي الاعتماد على مخرجها واما ضعيف
الاعتماد عليها والاول هي المسماة بالمجهورة وهي ثمانية عشر حرفا
جمعها قولهم قو ربض اذ غزا جند مطيع والثاني هي المهموسة وهي عشرة
حصرها قولهم حثه شخص فسكت ومنها ان الحروف اما مطبقة او
منفتحة والاولى اربعة الضاد والصاد والطاء والظاء والثانية
ما وراها الشبه ان يكون هذا من التقسيمات التي للصور الكتابية وفيها
دخل ومنها انها مستعلية او منخفضة والاولى سبعة اي والعين و
القاف مع الاربعة المسماة بالمطبقة والثانية ما وراها الى غير ذلك
من التقسيمات الدائرة على السنة القراء المجودين لمخارج الحروف
ومتعاطيها واذ ليس الاستقصاء في امثال تلك التقسيمات وتبيين
احكامها مما يفيد لغرضنا فائدة يعتد بها فلنقتصر على هذا القدر
ونشرع في القسم المشترك الذي عليه بناء المقاصد التي جردنا

نحن

في هذا الكتاب لتبيينها الصحيفة الرابعة في الحرف نفسه اعني المادة
التي لها هذه الصور الثلثة التي فرغنا عن التكلم عليها
ثم اذ قد تبين لكل من هذه الوجوه الثلثة التي للحرف ما اختص به من الاحكام و
الاثار المترتبة عليها والعوارض واللوازم اللاحقة اياها بتمهيد البيان
اثمرت شجرة علمنا اغصانها ودنت افنانها من استخراج الحكم العلية الالهية
من الحروف المنزلة السماوية وانفتاق اكمامها بكمياتها وكيفياتها عن
جلايل اصول تلك الحكم ودقايق فروعها وتعلق لبوب تحقيقها عن
تلك القشور المشرقة لكل في عينين من طلاب اولي الالباب الذين وقيهم
الله تعالى عند ما قصدوا ثبوت الحقايق من صوب مداخل الشيطان
فانصرفوا عن ظهورها راشدين نحو ما اعده الله لان يكون طريق
ورودها من الابواب حال لنا ان نخوض نحو الحروف نفسها ونبين
ما لها من النسبة التي تحققت بها بين ما في هذه العالم المحسوس من
الاكوان وانه هو الطريق القويم والصراط المستقيم لمن توجه تلقاء مدين
التحقيق محمل العناية الالهية وليلة قدر الهداية ورفيق التوفيق
وبيان ذلك ان ما في هذه المرتبة المسماة بعالم الشهادة من الجواهر
الثابتة والاعراض الدائرة على ضربين اثنين احدهما نوراني وهو
الذي ظهر بذاته واظهر باثاره غيره كالشمس في المحسوسات مثلا

ومنها ظلماني وهو الذي يختفي بذاته ويخفي ما عليه غيره كالاجرام الكثيفة اذا تقرر
هذا فلا يخفى على من له مسكة من التمييز ان الذي يصلح لان يجعل وسيلة لمشكوك
المجهولات هو الاول من القسمين دون الثاني ثم ان للاول انواعا متباينة
المراتب وافرادا متفاوتة الرتب في امر الابانة والاظهار فان منها ما لا
يتجاوز حكمه ذلك عن المحسوسات التي تلاقيه كالنيران المشتعلة ومنها ما يعم حكمه
سائر المحسوسات كالنيرين وهذان القسمان وان تفاوتا في عموم الحكم
المذكور وخصوصه ولكن لهما الدرجة الاولى من النورية لاصالتهما على
الاخرى في اصل معناه وذلك لان كليهما يظهران الاشيا للمدرك الذي
هو غيره وليس لهما ان يدركا بانفسهما واما الدرجة الثانية من النور فهو
الذي له ان يدرك بنفسه ويظهر له الاشيا ثم يظهرها لغيره كنور الباصرة
بالنسبة الى الالوان والاضواء وهذه الدرجة اعلى واتم من الاولى ثم انها
وان كانت لها مزية على الاولى فيما ذكر ولكن لها ايضا حجابات من
النقص والقصور عن الاتيان بما هو مقتضى امر النور وحكمه وذلك لانه ليس
ان يدرك نفسه ولا اكثر الموجودات المستبطنة عنه والغائبين عنه بل
كثيرا ما يتفق ان يغلط عنه الحكم المذكور كما يدرك المتحرك ساكنا و
الكبير صغيرا الى غير ذلك من المناقص واما الدرجة الثالثة منه فهو الذي
له ان يدرك نفسه وغيره من الموجودات محسوسة كانت او غير محسوسة

حاضرة

حاضرة كانت او غائبة باطنة كانت او ظاهرة فيظهره لغيره محكوما عليه
بحكم يعتقد به ويعول عليه وذلك هو العقل ثم ان لعلو كماله الذي جبل
عليه في امر الاظهار للشيء بما هو عليه حجابات من القصور يعوقه عن ان يتقضى
عن تمام ذلك الحكم بما هو مقتضى اسم النور فان مقتضى نورانيته الذاتية انما
هو طرف البطون وما يتبعه من التقدس والتنزه والمبرأة عن اللواحق
الخارجية فاذا حاول حكما مما يتعلق بطرف الظاهر من التجسيم والتشبيه
الذي تحت احكام السلسلة الكونية لا يتمكن من ذلك الا بمعاونة من قواه وسدنته
وحين انه اذا كان الاستعانة منه تتطرق الغواية في ذلك الحكم ضروريا
لانه امر يخرج عن ضروب من التلبيس والتشويش وقبول من التردد في الحكم
المذكور والتذبذب وذلك بناء على ان كل منهما يقتضي خلاف الاخر
فلا بد من التقابل والتعارض وايضا فانه اذا طلب منه الاستمداد عندما
اراد ان يحكم عن سدنته انكسر مقدمات قوته فظهوره عليهم فيما رموه
في ما قصدوا الى صرفه ايضا ويشوشون عليه في ذلك فلا يتم له حكم خالصا
عن شوائب الشكوك وشبه الشبهات الا نادرا فاما الدرجة الرابعة التي لها ان
يعرب عن الامر مطلقا بما هو عليه فهو التي للصورة المنزلة السماوية
التي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وذلك هو المراد من الجرم وفانه
هو الذي له العلو الاطلاقي الذي فاق على المتقابلات كلها وفيه استقام

ميزان حكمه سالماً عن الميلان والاعوجاج الذي حصل للاكوان بطلها
اذ ما من طبيعة ولا دلالة بيان يكون في طرف من المتقابلين سوى الحرف
نفسه فان نسبته في ذلك الى سائر المتقابلات سواء قوله تعالى الحمد لله
الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ومن ههنا ترى اعراءه
عن الموجودات والطهارة عن تخصص بمرتبة الموجودات فقط بل له
ان يعرب عن المعدومات والممتنعات ايضا اعرابه عن الموجودات
وله ان يكشف عن الاطلاق المنزه عن ان يعبر عنه ادنى رائحة كشفه
عن المتعلق بعينه ولامر ما ترى الحروف ترد اعرابها في اللغة لا حيث
جعلها انه لكائن من النفائس الكريمة والجواهر الغريرة التي اهدى بها على
يدي انبيائه واولي العزم من رسله الى عباده المكرمين هدية يهديهم
الى عين السعادة ومنبع الهداية فانه هو الاكسير الكبير الذي لو وضع
قيراط منه على قناطير من الاحجار والظلمانية التي في هذه العوالم الامكانية
اماطت ظلمتها التي لها من ذاتها وقلبت جواهرها من النوع المتصنع
الخسيس المستهجن الى المعدن الشريف المختوم وصيرت تلك الاحجار
الكثيفة بظلمتها نوراً يستضيء بها ساكن العوالم الجسمانية والروحانية
المظلمة الهيولانية هذا ما هو الدال على ملائمة قدر الحروف من القوانين
العقلية والاقيسة البرهانية والخطابية والشعرية واما ما يدل على ذلك

في طي

في طي الايات المنزلة والانباء المسندة الى الحضرة الختمية وذوي قربه من
الصحابة والتابعين من النصوص القاطعة فانها اكثر من ان يسع في مثل
هذا الكتاب جمعها وتحصيل فصوله وابوابه احصاؤها وضبطها منها ما ورد
في تأويل الماثلين من انه النور وهو قوله تعالى فالذين امنوا به وعزروه و
نصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون فان احصاء النور
له والاظاهرة على انه هو المقوم للحروف فهو المفصح عن الصورة التي له في
الخارج عند من ليس عن دائرة المسترشدين والمستيقظين بخارج ومنها
ما يدل على ذلك مع التعريض على القاصدين اقتناص شوارد العلوم
بحبائل الانظار وفتح الابكار عن الطريق المستقيم الذي هو مرتبة
الكلام المستغني والحرف المستنير وهو قوله تعالى ومن الناس من يجادل في الله
بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا
بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب
السعير وكذلك قوله تعالى افمن يعلم انما انزل اليك من ربك هو الحق
كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب ومنها ما يدل على ذلك في صورة التمثيل
وتصويره فيما نكت به عزة قدره وغزارة نفعه عند اهله الذين سلكوا
طريق الرشاد وذا عند الظالمين الذين يستعملونه في غير موضعه
فتضيع القدر وانقطع استعماله مرة بعكس ذلك على ما ظهر في مثال

وهو قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها
ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب
الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة
اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل
الله ما يشاء ومنها ما يدل على تنبيه الغافلين عن الحرف بلطائف
بيانه وتقريع المشغولين عنه الى غيره بقوارع تبياناته وهو قوله
تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب
عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون وقوله تعالى لقد ذرانا لجهنم كثيرا
من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم
اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك
هم الغافلون الى غير ذلك من الآيات التي شحنت بها سائر السور
القرآنية الدالة على اطراء الحروف والتنبيه على نباهة شأنه معبرا عنه تارة
بالكتاب واخرى بالقول والذكر والكلام الى غير ذلك من العبارات
والاشارات الدالة في هذا الباب واما الاخبار الدالة على ذلك فهو
قوله صلى الله عليه وآله تعلموا ابا جاد وتفسيرها وويل لعالم جهل ابا جاد
وتفسيرها وقوله صلى الله عليه وآله انزل القرآن على سبعة احرف كلها

كاف

كاف شاف وقوله صلى الله عليه وآله اقرؤوا القرآن فانكم تؤجرون عليه فلكل
حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم حرف ولكن الالف عشر واللام
عشر والميم عشر فذلك ثلثون وقد روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال لعثمن
بن عفان رضي الله عنه لما سأله عن ا ب ت ث لا آخر الحروف
فقال الالف من اسم الله الذي هو الله والباء من اسم الله الذي هو البارئ والتاء
من اسم الله الذي هو المتكبر والثاء من اسم الله الذي هو الباعث الوارث و
قال علي في حديث على لما سأله عن معنى ابجد هوز حطي الى آخرها يا علي
ويل للعالم لا يعرف تفسيرها فالالف من اسم الله الذي هو الله والباء من
اسم الله الذي هو البارئ والجيم من اسم الله الذي هو الجليل وقال ابن عباس
ان عليا عليه السلام كان يعرف العين من حم عسق وذكر الكثير و
الثعلبي في تفسيرهما ان النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية
عرفت الكآبة في وجهه فقيل له يا رسول الله ما احزنك قال اخبرت
ببلايا تنزل بامتي من خسف وقذف ونار تحشرهم الى البر وريح
تقذفهم في البحر وآيات متتابعة عند نزول عيسى وخروج دجال
وسئل عن الحسين بن علي عليه السلام عن معنى قوله تعالى كهيعص فقال
لو فسرت لمشيت على الماء الى غير ذلك من الآثار والاخبار الدالة على الرتب
انظر الحروف المتعلقة على دلائل الحقايق من كليات العلوم وجزئياتها

بالغ العوالم بوضع مفهوم لديهم معلوم واما ما ادركه السلف الاخيار
من علامة قدم الحروف وبيانه شانها فذلك كثير ايضا ما نص عليه احمد بن
حنبل في رسالة الى اهل نيسابور وجرجان ومن قال ان حروف
المعجم محدثة فهو كافر وقال ان من عرف ولا تقولوا الحدوث للحروف قال
اليهود اول ما هلكت بهذا ومن قال الحدوث حرف من الحروف فقد
قال بحدوث القرآن وهذا امر لا يخفى على الصدر الاول من الصحابة و
التابعين الذين ادركوا الاحاديث والاخبار من الحضرة النبوية
عاطرا وتها ويحسنون بخبر تلك الاثار ربط ارتها الى انها ثم اذ
قد تداولت عليها الالسن وتداخلت فيها الافكار القاصرة عن
البلوغ الى مدارج الكمال من استنباط الحكم العلية عما هو العين النابعة
لما صافية خالصة عن الشوائب الامتزاجية المشوشة للقوابل والطلبة
الاذكياء وقعت عرائس تلك الخدرة الكريمة تحت جلابيب الخفاء واشتغل
الافكار عن ذلك الوضع المطبوع الكاشف عن الاصول والفروع
الى ما لا يسمنهم ولا يغنيهم من الجوع من ثمرات اشجار انظارهم ومطبوخات
قدور عقولهم وافكارهم والذي يقضي منه العجب حال مستكشفي وجوه
الايات القرآنية فانهم اذا حاولوا ذلك على لسان اللغة وادب
العربية واهم قوانين صنعتهم الى صنعتهم في لغوامض بياته ثم اذا

خلوا الى ما لهم من العلوم المستحصلة لديهم من مشايخهم واستاذيهم نسوا
ذلك وانكروه وذلك كما يشهد به الزمخشري حيث قال في تفسير
قوله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولو
الالباب تدبر الايات التفكر فيها والتامل الذي يؤدي الى معرفة ما
يدبر ظاهرها من التاويلات الصحيحة والمعاني الحسنة لان من قنع بظاهر
المتلو لم يحل منه بكثير طائل وكان مثله كمثل من له لقحة درور لا
يحلبها ومهرة نثور لا يستولدها وعن الحسن قد قرا هذا القرآن عبيد
وصبيان لا علم لهم بتاويله حفظوا حروفه وضيعوا حدوده حتى ان
احدهم ليقول والله لقد قرات القرآن فما اسقطت منه حرفا وقد والله
قد اسقطه كله ما يرى للقرآن عليه اثر في خلق ولا عمل والله ما هو بحفظ
حروفه واضاعة حدوده والله ما هؤلاء بالحكماء ولا الوزعة لا كثر الله
في الناس مثل هؤلاء اللهم اجعلنا من العلماء المتدبرين واعذنا من
القراء المتكبرين انتهى كلامه وانما اوردت هذه الحكايات ههنا
على خلاف ما عليه وضع الكتاب هذا لحجة على الغير المعتذر والزاما له
فيما هو عليه من ان العدول عن الظاهر وما دل عليه اللفظ بحسب اللغة
خارج عن طريقة السلف وسير اهل السنة حاشاهم عن ذلك فصاحب
العظائم ان ذهب لا ينبغي ان يلتفت على ذلك بعد وقوفه على ما حكينا

عنهم وفهم ما اشرنا اليه واستعد للانابة واما المتيقظ صاحب النظر و
التدبر فلا بصيرة ذلك ولا يحتاج الى هذا فحص حرفي في صفحة تهليلي
ومعنى حرفي وهو ان مما نبهت عليه في المفحص الاول فقد افادك
ان لاقتناص العلوم والمعارف طريقين اثنين احدهما طريق
العقد العقلي الذي هو طرف الروح القدسي وذلك هو موطن الملائكة
المقربين الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
وثانيهما طريق الشرع الصريح الذي هو طرف الكثائف الهيولانية التي هي
موطن حاشرة القوى الظلمانية ومركز عساكر اعوان الظلم وعصاتها
وبين ان الطرف الاول هو الذي كان منه الارواح القدسية
منطلقا فهو مستقر لنفوس البشرية الى ما يدركه اولا ثم جاوزوا منه و
ارتقوا عنه الى بطون من مدارج تلك اللطائف الوجودية الى مدارك
هذه الكثائف الكونية التي منها تكونت الصور الحرفية والهياكل الشرعية
التي ارسلت بها الرسل وانزلت عليه الكتب اذا تقرر هذا فاعلم انه من
امعن في هذا الفحص ثم تدبر في الاية الكريمة التي سيأتي ذكرها قد صادف
من اشاراتها الشريفة ما يدل على ان من استحصل العلوم من طريق النظر
العقلي واقتبس انوار المعارف من الروح القدسي الذي هو عالمه الاول
الاصلي مقتصرا عليه فذا هو الا عما عدده الله تعالى لذلك يخرجون فيما انزل

على

على عباده بوساطة الرسل وان ينفتح من الصور الكاشفة الحرفية التي بها ينشرح
لهم الصدور ومنها تيسر لهم الامور وذلك هو المستحصل من ارض استعدادا
المقدس عن شوب التقابل اصلا المنزهة عن التغاير الذي بين المتكيف
والمفيض في علا واصلا فهم من المرتدين الخاسرين الذين ليس لهم
في ذلك المقصد سوى الخسران والانقلاب على عقب الضلال والحرمان
وذلك قوله تعالى حكاية عن كليمه موسى انه قال لقومه يا قوم ادخلوا
الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين
قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها
فان يخرجوا منها فانا داخلون ومما انطوى عليه هذه الاية الكريمة انه لا
يدخل ارض الاستعداد التي فيها ما يعد كل احد لنيل المراد قوم الكليم
المدعو اليها بما انها دامت فيها القوى الجبارية القاهرة لاعيان
المملكة المالكة لانها ان يذعنوا المقتضيات تلك الارض ويصدروا صورها
المكتوبة لهم فيتوجهوا بها وبما انزل عليهم من نظمها الاصلي الفائض على الرسل
من سماء الوحي فانهم اذا دخلوها منذعنين مؤمنين لا بد ان يبصروا
تلك الصور ويتوجهوا الى ذكر الامر الذي يعده للفهم فيفوزوا بانشراح
الصدور المستتبع لتيسر الامور وذلك المانع بحسب الاغلب الاكثر انما
هي الملكات الراسخة الناشئة من العادات الردية والرسوم البدعية

ان شيئا من القوى الظاهرة الجسمانية الخبيثة الآثار التي اشار الى نقصها
عن اذيال الاعتبار قوله صلى الله عليه وآله من حسن اسلام المرء تركه
مالا يعنيه **فحص جزوي سفد صفح خيره ى ومعنى كشفى**
وهو انه قد صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من اراد ان
يسمع القرآن كما انزل غضا طريا فليسمع من ابن ام عبد اعلم ان
خصوصية هذه العبارة الخفية قد اشارت فيما اف صنت الى ما نحن
بصدده ولكن بيانه يحتاج الى تمهيد مقدمة حكمية تكسب البناء
نظمه كما ان ذكره يتوقف الى ما يكون الطالب فاعتنين لتسهيل
لطايف فهمه وذلك هو ان النسبة التي بين الشخصين ان من منقسم
اولا الى قسمين اختياري وغير اختياري اما الاختيار منهما
فهو التي استحصلت لكل من الشخص نفسه عن روية منه واختيار
فيهما كنسبة الابوة والبنوة والامومة واما الثاني منهما فهو الذي على خلاف
ذلك وهو ما حصل النسبة التي بين صاحبها به دون روية للشخص و
اختيار منه كنسبة العبودة ثم ان الاختيار منه على قسمين احدهما
وهو ان يكون صاحب النسبة له صلاحية الخليقة للمنتسب اليه كا
لبنوة والآخر ما لا يكون كذلك كنسبة الامومة ثم ان هذا الحديث
مشتمل على ثلث نسب اثنان منها اختياري للقسمة المذكورين

والثالث غير اختياري وفيه الحث البليغ على ان يكون سماع القرآن
ينبغي ان يكون من الشخص الذي هو ذو النسب الثلث المذكورة فانه نزع
على طراوته وقدسه الذي هو عليه عند ما انزل على الخاتم ثم اذا انتقش
منك هذه المقدمة على صفايح ذهنك في علم ان الصور الثلث التي
للحروف معروض هذه النسب المذكورة وملزومها فلتلك الكلمات
دلالة على الصور الثلث اذا امعنت فيها لبعض الامعان حكمة وكتابا
اما الاول فلان الصورة الكتابية هي الاختيارية التي لها صلوح الخليقة
والكلامية منها الاختيارية التي لم يصلح لذلك واما الصورة العددية فهي التي
ليست من الشخص عن اختيار منه وروية هذا هو الوجه الحكمي في بيان دلالة
هذه الكلمات الثلث على الصورة المذكورة واما الثاني منها عن التلويحات
الحرفية ان رمز لذلك غير خفية عن من له مدخل في طرقهم ووقوف
على اساليبهم فان لفظ العدد بعينه قايم في تلك الكلمة الدالة عليه بزيادة
في البيان واما الكلام والكتاب فلكل منها شاهد ان في تلك الكلمة
على ذلك من الوجه الظاهر منها في العبارة سوى ان في الكتاب ما يدل على
زيادة كون الدواة والنقش واعلم ان هذه الابحاث انما تمنح طلب بيان
هو بطلان التركيب ليس النفس على ... الا كيا وفانه هو الذي يؤاخذنا
فيما نحن فيه فتفصيل هذه الحكم الغريبة التي تحت هذه العبارة العربية الخفية

قبول المنعطش من الزلال الصافي واما غير هؤلاء من الذين يتوجهون الى الحق
المثنى لغرض جسماني لهم من الاهوا فهم لا يواجهون لنا في هذا الكلام فلا نبعد
منهم ان استبهموه واستعضلوا فهم فيتنفروا منه واشمئزوا عنه فان
للحروف رجالا وللتجريد رجال وكل ميسر لما خلق له فص حرفي في صنع حكمي
وهو ان الصور التي للحروف وان كانت متماثلة في وجهها هذا
ولكن حق لها في الحقيقة متباعدة في الرتب عند ما استكشف عن
خصائصها المشخصة لهوياتها فان منها ما هي نورانية وجودية كالصور
العددية وذلك لانها عقلية قدسية ليس لها في وجه الوجود من
الاظلال الكونية اثر ولا لهوية الى رحبة بين الاجرام الهيولانية المظلمة
عين واما ما في الخوارج من الصور التي اشتبهت على العامة انها هي
الصورة العددية فذلك انما هي معدودات فيه ومعروضات له عند ما
حصل في العقل بل لو صدق النظر ذو بصيرة وتامل في امر العدد حق
التامل لراه هي الصورة التي تصورتها العقل فانها صورة معنوية ظهرت
في العقل اولا وبه لما ان يتلبس بتلك الاكسية الى صورة العددية
ثم استقرت بذلك لان يكون محصورة فيها معقولة لها ومن ههنا
ترى الثقة من الحكماء عند ما جاء لو احد العقل قالوا عدد متحرك لذاته
ولو تدبر الفطن في احصائيات لعشر منها ما تميل الى طرف الوجود

عدد ٧٨ — عقل ٢٠٠ — يى ال ال ١٣٢

والاخر

والاخر مستقرة قديمة نورانية سابقة على تلك الصورة الصورة الكلامية
منها ما تميل الى طرف الكون والعدم غير مستقرة حادثة ظلمانية كما
هو المشاهد واما الصور الكتابية فهو ان البرزخ الواقع بينهما الجامع
لما اخذت من هذه وصفا ومن الاخر آخر فهو المقصود بينهما اذا تقرر
هذه الحكم عند المتيقظ اللبيب ظهر له وجه من وجوه تلك الآية الكريمة
التي هي مدحض المتدبرين بحقائق التنزيل والقرآن الحكيم وهو قوله تعالى
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه
ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل
الكبير جنات عدن يدخلونها ثم ان الوارد ههنا كفيه اشارة
الى ما قلنا حيث قال صلى الله عليه وآله ان منا السابق سابق و
الظالم ناج والمقتصد مغفور فص حكمي يناسب هذا الصنع
وهو ان اقتناص شوارد العلوم والحقائق له طرق ثلثة احدها هي
تصفية المدارك وتخلية صفايحها الصقيلة ترفع ما عليها من الرنون
التي اقتضتها الطبيعة وتخلية جرم قدسها عن شواكل تلك الرسوم الراسخة
فاهل هذا الطريق لم يزل يثيرون في ظلمات تلك العدميات من
الترك والتخلية والتجريد مترصدين لانارة الحيوة الابدية الذي هو العلم
الانشراحي الصدري وهذا الطريق هو الذي سماه الحكماء بالحدس والذوق

وذلك هو ان يتخلق او اسط المطالب بحدودها وهيئاتها في الذهن
بدون سعي في المطالب وهذا طريق وسيع العرض فسيح الهوا والارض
كثير المدارج والعقبات قد يوجد لبيان ذلك كتب بين الناس
كاشفة عنها بما لها من الاطراف والاكناف وهي التي للمتصوفة والمتالهين
من الحكماء واما الثانية منها وهو الذي يقابل هذا الطريق فذلك منهج النظر
الذي يمشي فيه الطالب باقدام افدامه على تصوير تلك الصنايع بممدات
حصول المطالب ومعدات فيضانها من واهب الصور نحو استحصالها
ثم حركه ذلك وهي الحركة التي للذهن على عوارض الاستعداد فانها
انما تحقق عند استعراضه الصور اللطيفة الوجودية التي استحصلها طول
عمره تعوسا بيرا ادوار دهر الحقايق والمعاني المستحفظة لديه من
سوابق الزمان في طي تلك الصنايع الصقيلة على نحو فلم يزال ير
فيه مترددا في معاطف سبلها المتعاقبة والمتمثلة الى ان يصل الى
المطلوب باذن الله الرحيم الرحمن وهذا الطريق الذي سماه الحكماء
بالفكر والنظر واما الثالثة منها وهي الواقعة في الوسط المتصل
احدهما بالاول والاخر بالثاني فهو طريق الدرس والتعليم جمع
بين الطرفين حيث اوجب التخلية عن التعلقات الجبلية والبدع
الرسمية التي هي مبدا الكمالات وصدر قاصرا نظره على الصور

المراد

المنزلة السماوية التي عليها شديد القوى وهذا الطريق يسميه الحكماء بالفهم و
التعليم واذ قد عرفت ان هذا هو اجمع الطرق واتمها حيطة صار
مختصا بآدم صاحب النشأة الجمعية كما نص عليه قوله تعالى وعلم آدم
الاسماء كلها واما الثاني منها فهو مسلك الروحانيين مطلقا وعموم
الملائكة كما اشار اليه قوله تعالى ثم عرضهم على الملائكة واما الاول فهو
طريق الملأ الاعلى والمهيمين في جلاله كما ورد في الحديث القدسي انه تعالى
اذ سال عن محمد فيم يختصم الملأ الاعلى يا محمد قال في الكفارات و
الكفو في اللغة هي الظلمة تقول الليل كافر اي مظلم ههنا

فحص حكمي منهجي وصفح نظري

وهو انك قد عرفت مما مهد لك ههنا ان الطريق الجامع بين المناهج
المذكورة هو طريق الفهم والتعليم الذي اختص به آدم وذلك مشتمل على
طرفين اثنين احدهما تحصيله مواد الصور الاصلية والكسب المرضية
الواصلة الينا بواسطة الانبياء من عند الله تعالى عن درجة الاعتنا
والاعتبار والثاني قصر النظر على تلك الصور الشرعية والتمكن في فنون
العلوم وصنوف الحقايق عنها بما في طيها من النسب التي هي مواطن الافكار
ومواقف الكشف والاستعبار وبين ان طرق الاستنباط من
الصور الى المعاني ومناهج الانتقال عن صوب هيئاتها ونسبها
الى طرف البطون الذي هو منابع العلوم من بينات شوارع هذا المنهج

التقويم ومقومات صدوده ثم ان جزئيات طرق الاشتقال وان كانت
كثيرة الشعوب متباعدة الاذناب والجيوب لكن للمتيقظ منها كفاية
عند ضبط اصولها في سمط وحفظ كليات جملها المجموعة في سلك
ثم اعلم ان بين العلوم المتعاورة عند ذوي الرسوم فن تكفل ببيان
طرق الاشتقال وتمييز الصحيح منها عن الفاسد وبين انه قد استوعب
من تلك الطرق شطرا هائلا يصلح ان يوري به زناد القرائح ويوزن
به ما اخترنا فيها من نقود الحقائق سوى انه قد اختزع فيه ذلك البيان
عند ما تطاول عليه الزمان وتعاقب له الاقران بالمواضعات
الاصطلاحية والشبهات الاستطرادية التي نشأت من فنون المجادلات
وخصائص المباحثات فاصبحت قوانين اصوله قد استبهمت فيه تحت
ملابس تلك المواضعات الاصطلاحية المتعددة المتجددة عليها بحسب
تجدد الاقران وتبدل الالسنة فما خلص المراد من مولفاتهم خلوص
وما فاز منها الطالب بطائل مما يعنيه ولعدة لاقتناص ما هو المطلوب
فلذلك ساق بي ان انظم هذا البيان الى التحقيق شرح تلك الاصول في
زي الايماء والاشارة مما يحتاج اليه السالك صوب هذا المسلك
احتياجا ضروريا منه لابد واما الكلام الذي يليق بان نه ذلك المسلك
خاصة فيحتاج الى مقدمات كثيرة ونظم لها يطالعها سيجرد

لتحقيقها

لتحقيقها ان الذي **فحص من هذا الصنع** اعلم ان الاصول التي
انحرفت عن نهجها القويم والتبست على الناس عند ما تداولت في
الالسنة المختلفة وتراكمت بها الحجب الناشئة عليها من نوادر المخالفات
الواقعة بين الامم الواردين في الاحقاب والازمنة المتطاولة ان
ارادة المعنى من الالفاظ لابد وان يكون جارية على قانون الوضع
وهذا اصل محقق فان ارادة المعنى من الكلمات الدالة عليها لا يكون
كيفما اتفق بل لابد وان يكون بين الدال والمدلول نسبة من ضروب
بينات اللزوم وما يجري مجراها مما يصلح لان يكون سببا لانتقال الذهن
من احدهما الى الآخر وهذا القول على اطلاقه صحيح لا مرية فيه ولكن كانه
وقع للناقلين ههنا اغلوطة من باب الاغاليط التي نشأت من
الاشتراك اللفظي فان الوضع كما يقال في العرف العام على التخصيص الجعلي
الذي هو مبدا الدلالات عند العامة يقال في العرف العام على التخصيص
الجعلي الذي هو مبدا الدلالات عند العامة يقال في العرف الخاص على
معنيين آخرين احدهما مجموع المقولة التي هي الهيئة العارضة للشيء بسبب
نسبة اجزائه بعضها الى بعض والى الامور الخارجة محوية كانت او
حاوية والثاني هو كون الشيء بحيث يشار اليه اشارة حسية وبين ان
الذي يصلح لان يكون مبادي لدلالة الحروف المنزلة السماوية القديمة

من بين هذه المعاني هو الوضع بمعنى المقولة بكليتها لا بمعنى التخصيص الجعلي
الذي هو جزئي من مقولة الفعل وذلك لعموم حكمها وعلو نسبتها
وبيان ذلك ان الابنية المذكورة التي للحروف عند ما قيس بعض
اجزائها الى البعض والى الامور الخارجة عنها بما يصلح لان ينتقل
الذهن منها الى ما دونها من المعاني بروابط النسب التقابلية والتماثلية
التي على شواكل اقدار تلك الحروف وهياكل عقودها واطوارها
ولا يخفى لذي الفطن ان هذه النسب فطريات او ما يجري مجراها فهي
التي يتصور ان يكون سببا لانتقال الذهن بالنسبة الى سائر ما يلاحظ
ذلك السبب من عموم افراد الناس بخلاف التخصيص المذكور فانه انما
كان سببا لانتقال الذهن بالنسبة الى من هو عالم بذلك التخصيص فقط ثم
اذا تقرر لك هذا تبين عندك ان ما بعث به الخاتم وارسل به الى
الكافة لا بد وان يكون مبدأ الدلالة منه مما لا اختصاص لطائفة معينة
من المبعوث اليهم بها ما لا يخفى وجه ذلك على المتيقظ الفطن واما بيان
ان الابنية الوضعية التي للحروف مما يصلح لان ينتقل الذهن منها الى
المعاني فظاهر لا يحتاج الى مزيد من التوضيح فان لكل صورة من الصور
الثلاث التي للحروف هيئات وضعية صالحة لان ينتقل الذهن
منها الى معنى مناسبة لها على ما علم تفصيلها في الصحائف السالفة

والهز

والذي يتعين منه العجب حال هؤلاء الذين يحتسبون ان الاوضاع التي
للصور الكونية الصرفة من سائر الاجسام ويفهمون منها معنى كالاستنطاق
والقعود والقيام من الشخص مثلا فانهم يفهمون منها معنى الضعف
والقوة والحركة ولا يحتسبون ان الاوضاع التي للصور الوجودية المنزلة
من عند الله تعالى ولا يعدونها مما يصلح لان يكون له معنى بل جعلوا معناها
منحصرا فيما يفهم منها بحسب الوضع الجزئي والجعل الخارجي الذي تفرد به طائفة
من المبعوث اليهم فقط واسقطوا الاوضاع الاصلية التي يشترك في فهم
المعاني منها سائر المبعوث اليهم عن درجة الاعتبار ولو تنبهوا على ذلك
ما استيقظوا عن رقدتهم لغلبة الاهوية وقوة سلطانها على امزجتهم شعر
ونهج سبيلي واضح لمن اهتدى ولكنما الاهواء عمت فاعمت **فحص حكمي**
منه في صفح نظري وهو ان العلم الذي في صدور الاكتساب الفكري او
الفهمي الذي له طرفان احدهما ان يكون صورة من الشيء حاصلة عندك وان
في نفسك بدون ملاحظة ما هو الخارج عنها مفردا كان او مركبا وهذا
هو المسمى عندك بالتصور والثاني ان يكون حصول تلك الصورة باضافتها
الى حال الشيء التي له في نفس الامر فيلاحظ تلك الصورة بانها مطابقة للشيء
بجميع اوصافه واحواله اللازمة له في نفس الامر ولا يكون ذلك الا
مركبا خبريا وهو المسمى عندهم بالتصديق فظهر من هذا الكلام ان الطرق

الاول كالاساس والبنيان للعلم والطرف الثاني منه كتمام البناء بالذي قدر له
هذا اذا نظر الى صورة العلم فانه اذا امعن النظر في مادته وجد لها مراتب
ذات احكام متخالفة ومدارج متنوعة يظهر فيه اما الاول فلان الصورة
من الشيء كثيرة منها ما يحده بجميع مقوماته وذاتياته وذلك هو الحد
التام وهو اعلى مراتب هذا الطرف وله التفرد بذاته لا يمكن ان
يكون منه اثنان فانه القول الذي لم يشذ عنها شيء من الذاتيات اصلا
اصلا فهو مثل المحدود وليس كمثله شيء ومنها ما يحد الشيء ببعض الذاتيات
فتبين به شطر من حقيقته دون كمالها وذلك يقبل التعدد وله
مراتب ومنها ما تعرف الشيء وتميزه فقط وذلك ايضا ضربان فان منه
ما للذاتيات دخل فيه ومنه ما ليس كذلك واما الثاني منها ايضا فله
مراتب فان منه اليقيني لمعتقد منه اعتقاد ثان اما بالفعل واما
بالقوة القريبة من الفعل ان المصدق به لا يمكن ان لا يكون على
ما هو عليه في اعتقاده ومنه شبيه باليقين وذلك قسمان احدهما
ما ليس للاعتقاد الثاني دخل عنده اصلا بل هو بحيث لو نبه عليه بطل
الاعتقاد الاول كتقليد العامة والثاني ما له دخل فيه الا ان الاعتقاد
الاول يتعزز عنده لا يعتقد معه نقيضه امكانا كتقليد الخواص ومنه
اقناعي دون ذلك وهو ان يعتقد الاعتقاد الاول ويكون معه

اعتقاد

اعتقاد ثان اما بالفعل واما بالقوة القريبة من الفعل ان لنقيضه امكانا
وذلك ايضا له مراتب فان منه ما هو المعتبر في احد الاعتقادين راجح
وهو الظن ومنه ما هو المرجوح وهو الوهم ومنه ما لا ترجيح بينهما اصلا
وهو المشكوك فهذا التقسيم من هذه الحيثية مما لا دخل له في التقسيم هذا كله
اذا لوحظت المادة منه فقط ثم اذا لوحظ الهيئة الجمعية التي هي الكل
وذلك عند اتمام التبيان المذكور باركانه الممهدة وهو القول
الكامل وجد له مراتب ايضا وفي كل تحقق لاجزائه كما سيجيء الكلام
عليها مفصلا فان منه ما يوقع اليقين مستقر الطمانينة والتمكين
وهو المتقوم باقدم الاجزاء رتبة في موطن ابانة الاشياء وتمييزها وذلك
هو الذي يستحصل منه الحكمة ومنه ما يوقع التشبيه وذلك نوعان
حسب تنوع اجزائه فان منه ما يوقع التشبيه فقط وهو القسم الاول
منه وهو المسمى عند القوم بالسوفسطيقا ويندرج فيه المواعظ وبعض
الشعر ومنه ما يوقع التشبيه للغير مطلق قريبا كان او بعيدا وهو
القسم الثاني منه وذلك اقوى تاثيرا وهو المسمى عندهم بالجدل و
يندرج فيه المغالطة فظهر من هذا ان للقول الكامل ثلث مراتب احدها
هو الضرب التام الذي يعطي الحكمة وهو المرتبة القصوى منه والثاني منه هو
المقنع البليغ الذي يورث المواعظ واذعان العامة لها وهو

وهي المرتبة الوسطى منها واما الثالث فهو المفخم المبين الذي يفهم البعيد
ويجعله قريبا فلابد وان يتحقق ان القول الكامل منه ما يفيد الشخص بنفسه
ولقرينه الذي يخاطبه ويواجهه رتبة لامكانا ومنه ما يفيد البعيد الغائب
ايضا عن الرتبة التي بها يواجه العامل فهو القول الثقيل والقول الاقوم
الذي يختص اهل الختم وملخص ذلك ان القول الذي به يتحقق امر الدعوة
الى سبيل الحق منقسم اولا الى ضربين فان منه ما يسطع من جواهر مواده
الاصلية القديمة نور اليقين وبرهانه المبين وذلك هو الحكمة ومنه ما لا
يكون جواهره الاصلية بهذه المثابة الا ان كمال نظمه ودرر تركيبه المنيع
يستتبع ذلك النور الداعي وهو المسمى بالحسن ثم ان الثاني منهما على قسمين اثنين
اذ من ذلك النور ما لايجاوز شعاع اضوائه المونسة اندية مجالس القرب
من الداعي واصحاب الحضور عنده من اهل رتبته ومواقف ذوقه وادراكه وذلك
هو اللامع من اصل الحسن باطلاقه وهو المعبر عنه بالموعظة الحسنة ومنه ما جاوز
ذلك حتى يبلغ اشعة اضوائه اهل الغيبة ايضا بما اشتمل عليه من الزيادة الفضلية
التي هي شعار اهل الختم ودثار ورثته ووزرائه وهذا اتم الاقوال
حيطة واكثرها ضياء واتمها حكما واشدها وطأة من حقق هذا الاصل
ثم تدبر في هذه الاية الكريمة اعني قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فاز منها بمراقي من

ج ادل ٣١

امهات

امهات ابواب الاسرار التي عز ما لايسع اظهاره العبارة العرفية المتداولة
بين الناس بحث مهم علمي في صفح من هذا الكتاب اليس لتعلم الصناعات العلمية
الحسنة وتعليمها ما لم يتوصل الى علم متقادم لم يتمكن المتعلم عن ذلك العلم
كما ان تعلم التجارة مثلا كيف يكون لحره مسبوقا بمعرفة الخشب والقدوم
والمنشار والعلم بان الخشب من شانه ان ينحت بالقدوم وينشر بالمنشار
ويثقب بالمثقب فلذلك تعلم العلوم الحقيقية وتعليم المعارف العقلية
انما يستحصل بعلم سابق تمهيديه قواعد تحقيقها اولا لتمكن في اتمام
تلك الابنية عن رفع اركانها وتشييدها وذلك لان التصديق يجب
ان يتقدمه معلومات ثلث لا كيف اتفق بل من جهة ما من شانه ان يمنع
على المطلوب احدها تصور المطلوب وان لم يصدق به والثاني تصور القول
الذي يتقدم عليه في المرتبة والثالث التصديق من جهة التصور اولا والتصديق
ثانيا ثم لما اريد اتمام تلك الابنية التي بها مستقره الحركة الفكرية يحتاج
الى ترتيب بين المقدمات صناعي حتى يكتسب بها ويتعلم منها التصديق
لم يكن فهذه من جزئيات قانون الاربعة المعروفة فلا تغفل واما التصور الذي
هو بمنزلة ايها ميها فيجب ان يتقدمه تصور اجزاء الحد او الرسم اذا عرفت
هذه المقدمة فاعلم ان لكل طائفة من الامم صورا مخصوصة بهم هي مواد
مطالبهم ومعلومات خاصة لهم عليها ابتنيت اركان تعلمهم

وتعليمهم وبها تنومت قواعد درسهم وتفهيمهم ومنها اشتقت مدارج
بحثهم وتحقيقهم فان من الناس من جعل موادهم طباته امور المصدقات
بها ومنهم من جعل موادها ما يجري مجرى المصدق بها بسبب تأثير في النفس
منها يقوم مقام المصدق بها عند ما اكثر كالمخيلات فانها تقبض
النفس عن امور وتبسطها كامور مثل ما تفعله المصدق به وهو يكذب
عند العقل ضرورة وهم الذين يقال لهم الشعراء وقولهم هذا يناسب
طباع العامة وغواة الناس فان اكثر عوام الناس اطوع للتخييل منهم
للتصديق فهو اقرب للقبول عندهم فيتبعون قائله ومن ههنا ترى ائمة
التحقيق كثيرا ما يحملون على الناس اشعارهم الذوقية على الطلاب
في هذا اللباس تأنيسا بهم واما الذين جعلوا مواد مخاطباتهم
ومباحثهم الامور المصدق بها فهم طوائف فان التصديق منه
ما صدر عن العقل على وجه تحقيق منه وضرورة ومنه ما صدر منه على وجه
تسليم له حيث لا يختلج في النفس معاندة وهو التقليد الراسخ او
يختلج وهو الظن الغالب والذي على وجه التحقيق والضرورة فاما ان يكون
ضرورية ظاهرية بالحس او بالتجربة او بالتواتر او يكون ضرورية باطنية
والباطنية اما ان يكون عن العقل او خارجا عنه اي لقوة اخرى غير
العقل فاما الذي عن العقل فاما ان يكون عن مجرد العقل او عنه مستغنيا

منه

منه لشيء والذي عن مجرد العقل فهو الاولى كقولنا الكل اعظم واما الذي عن
العقل مع الاستعانة بشيء فاما ان يكون المعين غير عزيز في العقل
فيكون هذا التصديق واقعا بكسب فيكون بعد المبادي والكلام انما
هو فيها ثم اعلم ان هذا القسم من المبادي هو الذي ملكته النفس الكاسبة
وراثة من عملها الصالح دون غيرها من الاقسام وذلك كالمبادي الحاصلة
عند العقل بدون تصديق له به وجزم منه عليه كالمسلمات والمشهورات
وساير المظنونات فانها انما حصلت رسوم هذه التصديقات عند
العقل بمصاحبته زمانه واكتسابه منهم قوله تعالى لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت واما ان يكون ذلك المعين غير عزيز في العقل حاضرا عنده
كقولنا كل اربعة زوج فان من فهم الاربعة والزوج واستحضر بهما في
عقله عرف انه منقسم بالمتساويين وهذا القسم من التصديق هو
المسمى فطريات وهو من بين المبادي اكثر آثارا واظهر ثمارا كما
قياساتها
شهد به اسمه الدال واعلم ان هذا النوع من المبادي هو اكثر ما ان يجاديه
البرهان انما يستعملها الحكيم صاحب الرأي الرزين وطالب العلم و
اليقين واما الاحكام التي تكون خارجة عن العقل فهي احكام القوة الوهمية
التي تحكم بها جزما ضروريا اذا كانت الاحكام في امور ليس فيها
للعقل حكم اولي ولا للحواس فيها دخل ضروري فيغلط الوهم النفس لها

حكم قسري فيها كاذب اذ يجعلها تحت احكام المحسوس مثل حكم النفس في اول
تمييزها ان كل موجود فهو في مكان او حيز مشار اليه فان الشيء الذي
ليس في داخل العالم ولا في خارجه فالحكم النفس بانه غير موجود والعقل
ساكت ثم اذا نظر العقل النظر الذي يخصه وألف قياسات عن مقدمات
مشتركة القبول بين العقل وهذه القوة الخارجية فاذا انتهى النظر الى النتيجة
منعت النفس القوة الخارجية التي حكمت الحكم المذكور فيعلم انها كاذبة
فهذه انما يستعملها القاصرون عن درجة الاستبصار والمقصرون
من المتمكنين في مهاوي الغواية والضلال واعلم ان هذا الكلام عندما
قصر البحث على مسلك النظر العقلي وفكره الا كتب به كما اشير اليه في مطلع ما سبق
الكلام عليه فانه لو اطلق القول عن هذه المضايق وجعل العقل الى
تحصيله يورد البحث كان الوهم من اساطين عماله فان اشتاق في تحقيق
التوحيد الحقيقي بجماله فقد تخلص له العقل عن عقاله وان بقي هذا العمل الى الوهم
لغوايته وضلاله كما قال صاحب هذا الموطن ما بين ضال المنحى وضلاله
ضل المتيم واهتدى بضلاله • هذا واما ما يكون على سبيل التسليم او الظن
الغالب مما يجري مجرى المصدق به فليس له دخل في اليقينيات من الحكم وذلك اقسام
منها وهميات كما عرفت امرها ومنها مشهورات محمودة كالاراء
العقلية المستندة الى طائفة طائفة ومنها مسلمات ومقبولات ومشبهات

ومشهورات

ومشهورات في بادي الراي الغير المتعقب ومظنونات ظنا ومخيلات نعم يمكن
ان يجعل منها مبادي للموعظة والجدال اذا انتظمت او رتبت ترتيبا حسنا
او احسن كما وقعت عليه فلصاحب الموعظة الخطابية والشعرية وارباب
المجادلة والمغالطة بها شغل ثم اذا تقرر هذا فاعلم ان الذي يصلح لان يكون
مبادي بالذات للنفخ بصدده من الحكم العالية الشرعية اما اولا فهي المحسوسات
بالحس البشري وذلك هو الاوضاع التي للصور الكتابية كما اشار اليه بقوله تعالى
قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وقد ذكر شطر في حصولها
في الصحيفة الثانية واما ثانيا فهي المحسوسات بالحس السمعي وذلك هو الاوضاع
التي للصور الكلامية كما اشار اليه قوله تعالى خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا
قالوا سمعنا وعصينا وقد بين منها طرف في الصحيفة الثالثة واما ثالثا فهي
الفطريات العقلية اعني بينات لوازم الاعداد واستقصا خصائص مراتبها
الظاهرة لدى العقل عندما يحصل فيها التشابه والتمايز بينها اذا اضيفت بعضها
الى بعض وذلك هو العقليات الصرفة التي جبلت عليها النفوس الناطقة
ولكن بوساطة هاتين القوتين وذلك كما اشار اليه قوله تعالى ولا
تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله
الصم البكم الذين لا يعقلون فحص من هذا الصحيح اعلم ان من امهات
ابواب هذا المسلك بيان المطالب فان بنا امر التعليم والتفهيم انما هو

عليها وهي مؤسسة اولا على ثلثة اركان بناء على الاصل الاحقا الذي حكم
بان امر الاستعلام والاستيلاء مطلق انما يتاتى من الثلثة وذلك ان وجه
وكمال وجهة الطلب من الطالب اما ان يكون نحو الطرف الاول من العلم
الذي هو كالاساس ونصب الاعمدة لبنية العلم وتشييد التمهيد او نحو
الطرف الثاني منه الذي هو كالتمام لبنيانه ثم ان الطرف الثاني منه لما
كان مشتملا على الحكم بالمطابقة من العالم صار بذلك مورد الطلب آخر
ليتفحص عن مبدأ ذلك الحكم واستبانة لمية الجزم الصادر من العالم
فهذه ثلثة مقاصد والمتكفل لاستبانة المقصد الاول منها هو
الذي يتفحص عن الصور العقلية التي لكل شيء ولما كان لتلك الصورة
مدرجتان احديهما التي للموجودات التي في عالم الاظهار اعني الاشعار
من الحروف والاسماء والفحص عن تلك الصور التي لها فيه يقال له
الماهية الاسمية فذلك اول المطالب والاخرى هي التي للكائنات
التي في عالم الظهور عند الحضور والفحص عن الصور التي لها فيه
يقال له الماهية الحقيقية ثم ان المطابقة لازمة في نظر التحقيق
بينهما خلافا لسائر الطوائف من المليين والفلاسفة مما سوى
الورثة الختمية ومنشأ الخلاف انهم حصروا وجه الدلالة من الحروف
والاسماء على المعاني المخصوصة التي لها بحسب الوضع الجعلي وما فهموا المعاني

التي

التي بحسب الاوضاع التي للحروف انفسها في انفسها بدون ملاحظة الامور
الخارجة عنها فظهر لديهم وجوه التخالف بين الحقيقة والاسم في صور
كثيرة فحكموا بعدم المطابقة ضرورة واما الذين فهموا المعاني التي
لها في انفسها وجدوا المطابقة في سائر الصور ولكن في تلك اللسان
الذي تفردت به مطابقته من خلص الكمل الذين لهم سهم من الادب الختمي
قد نقل عن امام ائمة التحقيق جعفر الصادق عليه السلام في كتاب الاحجار
على راي نبينا بين ان الذي يتكلم عليه لغة اخرى والذي يستخرجه لسان
عظيم فانه على الهذرة بعد الهذرة ان يتكلم لسان باسم يدل على
تحقيق كغيره وظهر من هذا الكلام ان اهل لسان التحقيق الذي هو العرف
الحرفي فاحص عن الماهيات كلها والصور التي للاعيان الخارجية
الظهورية والاظهارية حملا وعليه مبنى سائر المطالب الباقية فيتقوم
طلب ٣١ امر الطلب كما يشهد عليه حصافة فهما ثم ان المطلع على الدائرة الظهورية
وما في طيها من الاشارة على المراتب الوجودية والشهودية ومطلقاتها و
خصائص جزئيات كل منها اذا تدبر في هذا الكلام امكن له ان يحل
قوله طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى على ما يشير اليه جملة من
الحكم التي حملت عنها الزبر ولكن لبعد ان يحمل بين الخرس الذين لا
يمكن عندهم اهل الرسوم وعلومهم ان يكون بينهما حمل اصلا ثم ان

المتكفل لاستبانة المقصد الثاني هل هو الفاحص عن طرف ثمامية العلم
ولنسبة التحقيق الى تلك الصور وبين ان تلك النسبة على نحوين احدهما
هو نسبة الوجود باطلاقه لا لتلك الصور انفسها وذلك هو مسمى بهل
البسيط والثاني نسبة وصف معين خارج عنها اليها فيكون الوجود
رابطي كالرابط بين الطرفين وذلك هو المسمى بهل المركبة واما المتكفل
لاستبانة المقصد الثالث هو لم الفاحص عن لمية تلك النسبة وسببها
وهذا ايضا له مدرجتان احدهما هو المستكشف عن لمية النسبة التولية
المنبعثة عن العقدية المعلنة في عالم الاخطار وهو الذي يطلب الحد الاوسط
في القول الكامل وما يجري مجراه والاخر هو المستكشف عن لمية النسبة
الخارجية الواقعة في عالم الكون والظهور وهو الذي يطلب السبب الذي
للشيء في نفسه علة بها هو عليه من وجودية مطلق او وجود رابطي وهذا المطلب
هو الذي انتهى اليه بنيان اكثر المطالب وبه تتم مقصورة العلم لشرفات
علوها وقبابه كمالها ومن ههنا ترى في لفظ العلم ما يفصح عن هذا
المطلب اجمالا وتفصيلا على ما لوحت اليه في الكراسة الايسية لو تدبر
فيها بعض التدبر فمرجع المطالب كلها الى هذه النسبة التي تكلمنا عليها
ومادة العلم [illegible] وعرضها هي اللام بحروفها الثلاثة فان العلم حتى
هذا اللبيب من فطرات [illegible] قوله صلى الله عليه وآله ان

للتوبة

للتوبة بابا عرضه مسيرة سبعين سنة لن يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها
واما باقي المطالب كاي وكيف وكم واين ومتى وغير ذلك فهي راجعة
بوجه ما الى هل المركب هذا ما ذكره ابن سينا وغيره من اهل النظر والاشبه
ان يجعل مطلب اي لب طلبة واخلة في الما لجيب الحقيقية فانه انما
يطلب تمييز الشيء بالخصوصية ولو امعن النظر ظهر ان مطلب كيف وكم واين ومتى
منطو تحت مطلب اي فظهر ان امهات المطالب لا يجاوز هذه المراتب
فحص حكمي في نظم نظري اذ قد تقرر في الاصول الحكمية ان الغايات
انما تتحقق بتصحيح المبادئ اتضح لك ان تمام القول الكامل وترتب
الاشتغال منه الى المجهولات التي توجه الذهن اليها عليه انما تتفرع
عن النظم المتسق والتصديق الذي اذا وقع في الذهن كان ذلك
علما بالقوة لمعلوم آخر وهو لازمه وذلك هو الذي يسمى مثلا
فانه اذا علم بالفعل كان ذلك علما بالقوة لمعلوم آخر وهو لازمه
وذلك هو الذي يسمى في عرف النظر بالقياس الاستثنائي المتركب من
الشرطيات المتصلة وكذلك الملازمة فانه اذا علم بالفعل كان
ذلك علما بالقوة بمعاندة ما بين فرع احدهما عند وضع الآخر او
بوضعه وذلك عند رفعه وذلك هو المسمى بالقياس الاستثنائي من
شرطيات منفصلة وكذلك الكلي الخفي فانه اذا علم وجوده وحكم عليه

من ايجاب او سلب بالفعل كان ذلك علما بالقوة الجزئي الذي تحته
ويتفرع عن هذا الاصل افنان من الحجج البرهانية المسماة عند اهل النظر
بالاقيسة الاقترانية وصور تهافي الاشكال التي تصورت بالاربعة المعهودة
وكذلك الجزئي فانه اذا علم وجود حكم عليه بالايجاب والسلب كان
ذلك ظنا بالقوة الكلي الذي فوقه ثم انه ان كان المعلوم حكما في
بعض الجزئيات يسمى عندهم بالاستقراء الناقص وان كان المعلوم
حكما يعم كل جزئي يسمى ذلك الاستقراء التام ونحوه ثم ان الجزئي ايضا
اذا علم وجود حكم عليه كان ذلك ظنا بالقوة في جزئي آخر انه
كذلك اذا كان مشاركة بينهما في معنى وذلك هو الذي يسمى بالتمثيل
في عرف اهل النظر وبالقياس في عرف الفقهاء فاذا كل صنف من
العلم والظن المكتسب اذا كان الحق به ذهنيا فهو تعلم وظن
سابق سواء كان بتعليم من الغير او استنباطا من النفس ثم ان التعليم
منه صناعي بحثي ومنه ما هو تلقيني ومنه ما هو تقليدي ومنه ما هو
تنبيهي ثم ان التعليم الذي نحن فيها انه اختص بآدم اكثره من هذا
القسم اعني التنبيهي فانه هو الذي ورد اليه في تلك الكلمات التي
تلقاها من ربه عند ما اراد ان يتوب عليه ثم ان الحروف و
الكلمات المنزلة على الانبياء كلها من آثار لوامع تلك الكلمات

بما

بما درنوا منه وصورة تمامية الكلمات التي نزلت على الخاتم العربي محمد صلى الله
عليه وآله **فص حرفي في سنخ علمي** وهو ان التشبيهات التي في ظاهر الكلمات
المنزلة وحروفها طبقات ومدارج منها ما يشترك فيها العام وذلك بان
يكتفي اولا من القول الكامل بالحدود الوسطى كما في قوله تعالى حكاية عن خليله
لا احب الآفلين وقوله تعالى ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب
لا يعجز ذلك هو اكمل على اسلوب الدلالة المتعارفة المتعاودة بين الناس
وهو طرف الظاهر من الكلام ثم اذا تدرج في اطوار صدوده وتعمق صوب
بطونه وجد له طبقات ومراتب اما الدرجة الاولى منه فهو ان يكون
الحروف التي في الكلام قد اعتبرت في تلك الدلالة بجواهرها ولبنيتها التي تقتضيه
كما فهم بعض ائمة التحقيق من قوله تعالى ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
مبدأ المحمد الاكمل ثم الدرجة الاخرى منها ان يكون المعتبر في تلك الدلالة الحروف
انفسها بدون تلك البنية كما فهم صاحب المحبوب من توبة آدم تمام البدأ
علاما تاب آدم ثم البدء كما فهم قدس سره من لفظ الحجاب نحو المحجوب
لا حجاب ثم الدرجة الاخرى منها هو ان يكون كل حرف من تلك الحروف
اشارة وتنبيها لا كلمة كما فهم من آدم ابتداء امر الوجود ومنتهاه و
الاضداد الواقع بينهما بالحروف الثلثة التي هي مادة كلمة آدم بجعل كل
حرف منها تنبيها لا كلمة وهذا باب من التشبيه الجلي الذي اختص به هو

واصحابه وهو كشف مبعض على اسرار ذوقية محض لا يمكن ان يثبت لاحد
من دونه فانه ليس لذلك المسلك عنده اصول وضوابط يستند اليها حتى يمكن
للكاشف ان يخاطب بذلك الى من يقاربه ويواجهه في الرتبة فيتميز به القريب
عن البعيد الغير المواجه ويفصل عنه ويصير الكلام بذلك فصل الخطاب وهذا
هو الدرجة العالية من مسلك الفتح لحرف والشرح الصدري الذي تفرد به اولو
العزم من الانبياء والرسل والورثة الخاتمة وتلخيص هذا الكلام ان في كل
حرف اشارة لا كلمة بل دلالة لاجمل من الكلمات والنسب ولكن ليس لي
تلك الاشارة والدلالة كيف ما اتفق بل لذلك قوانين مقررة في
نفس الامر واصول حقيقية غير اعتبارية جبلية يتبين بها كيفية خصوصية
كل حرف بدلالة وجملة بحيث يمكن ان يفهم بها المناظر المنطقي اذا
جادل ويثبت بها للمتيقظ الطالب اذا وجد وجادل وذلك لان
الاصول التي هي مستند تلك الدلالة والاشارة غير مجهولة من احد فانها
انما تتفرع عن الاوضاع اللازمة للحروف نفسها عند ما نزلت على
الانبياء تنزيلا من الله العزيز الحكيم فلا يستريب الفطن المؤمن ان ما استند
الى تلك الاصول من الدلالات والاشارات الحرفية لا تجري باعتبار
الدلالات المتعاورة بين العالم المستندة الا الى الاوضاع الجعلية
وتحقق وحصر الدلالة التي للكلام المنزل الذي ارسل به اولو العزم

من

من الرسل على مفهومات الهامة فقط والتنبيهات على ذلك من ائمة السلف
غير عزيز في كلامهم كالذي ورد في الصحيح عن ابي هريرة انه قال حفظت
من رسول الله صلى الله عليه وآله وعائين فاما احدهما فبثثته فيكم
واما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم يعني مجرى الطعام وغير ذلك من
الآيات والآثار التي نبهت اليها اذا تقرر هذا فاعلم انه لا بد لمن اراد ان
يستفهم هذه اللغة ويستعلم هذه المعاني ان يشمر عن ساعد الجد نحو
تحصيل تلك الاصول الغريبة التي قلما آنست بها الطباع المستقيمة الا
بعد تخلية شافية لها عن الموضوعات الجعلية والمعهودات الرسمية فلذلك
قد مهدنا لتدوين تلك الاصول وتحقيق معاني الاوضاع التي عليها مبنى
امر تلك الدلالات المتعاورة فدونا انه من الخواص وحريم مخادراتهم
حيث لا دخل للمتطفل الى كل اصلا هذه المقاصد التي نحو الهي يفي
الثلث قد تكفلت باستبانة ما هو مستند تلك الدلالة وذلك هو الاوضاع
اللازمة للحروف نفسها اما بحسب الصورة الرقمية التي لها في مشعر البصر او
الصورة اللفظية الكلامية التي لها في مشعر السمع وبين ان هذين القسمين
من المبادي هما اللذان قد ادركهما العقل ببديهة الحس واما الاوضاع
التي للحرف بحسب الصورة الغيبية العقلية التي له في مشعر الفؤاد فهي
النظريات اعني الاحكام والاوضاع اللازمة للعدد بمراتبه وجزئياته

الغير المحصورة كما وقفت على تحقيق امره آنفا فظهر من هذا الكلام
ان المبادي التي هي مستند هذه الدلالات والانتقالات الى صقع
التجرد فانه في هذا الكتاب لتبيين امرها وتحقيق شانها كلها من قبيل
اليقينيات التي بها تتقوم اركان البراهين القاطعة وذلك لانه
قد انحصر اصناف المبادي اذا جاوزت الاستمداد منها واعدادها
اما فانه صنفين اثنين احدهما المحسوسات اجلاها مدركا وشعورا
والاخر الفطريات اعلاها موطنا وظهورا فحص حرفي في صقع فهمي
كانك قد نبهت على ان الوضع الذي هو مستند الدلالة الاصلية التي
للحروف لنفسها هو ما لها من الهيئات اللازمة لها عند ما قيس بعض
اجزائها الى بعض والى الامور الخارجة عنها وبين ان تلك الهيئات
متخالفة في صورها الثلث فان ما للصورتين الحسيتين منها اعني
الكتابية والكلامية متباين بالذات لما لزم الصور العقلية اللباب
متباينة كل منهما للاخر منها فلكل من تلك الصور احكام وخصائص
من نوع تلك الهيئات والاوضاع ثم اعلم ان تنوع تلك الخصائص
هي التي عليها مبتنى الدلالات الاصلية التي للحروف بانفسها وبها تتمكن
الالف كن من فهم المعاني التي في طي تلك الدلالات ومنها ينتقل الذهن
من الحروف لنفسها الى معان متنزهة عن التوسل بالاوضاع الخارجية وهي

ان الصورة الوضعية التي للكلامية منها والكتابية هي التي بها ينتقل الذهن من
الحرف الى معناه هي من قبيل الاوليات والحسيات التي لا تخفى على احد وجه
انيتها وهويتها التي في الخارج سوى ان اكثر الناس شغلوا عن التيقظ لها
والتدبر فيها بما هو مقتضى اهويتها الى زمانهم من معهوداتهم العادية
ومستحسناتهم الرسمية التي جبلوا من عند انفسهم فعدم اطلاع الناس عليها
ليس لغموضها وخفائها بل لتغافل من الزمان عنها دتها لكنهم على
التقليد في عاداتهم ومقبولاتها الى زمانهم ومستحبات معهوداتهم حيث
تراهم معرضين عما سواه جملة غير ملتفتين اليها وراءه اصلا واما
الاوضاع التي للصور العقلية منها وهي النسب العددية التي يلزم مراتب
العدد وافرادها حيثما كانت فانها وان كانت اخفى من الاوليين
ولكن ذلك ايضا من ضروب الضروريات فانها من الفطريات التي فطر
الناس عليها ازلا ومن اراد زيادة شهادة على هذا الكلام فعليه
بالتامل في اعداد الفطرة واول مراتبها فانها تدل على انها هي الحروف
بانفسها ع و ۴ فظهر ان هذه الاوضاع التي هي مبتنى الدلالات الاصلية
التي للحروف كلها واضح مبينة من قبيل الاوليات والضروريات انما
التقيد على الناس بوسط عليه الا هو العادية على طباعهم شعر
فدع ما عداها واعد عادك فمن ٭ عداها وعنه منها بالخصحصه ٭

فص حرفي في صفح فهمي اعلم ان الصور الشرجية التي ارسل بها الخاتم صلوات
الله وسلامه عليه واله على ضربين اثنين احدهما فوقاني محصور العدد وهو
الذي حصره العقد الكامل منه اعني السبعة فانها اذا تعققت وتعطفت
على ما في طيها من الاعداد حاوية اياها تولد ٢٨ والآخر قراني غير محصور
العدد فله الوحدة الاطلاقية التي لا يقبل الشركة اصلا وذلك لان عدم الحصر
في افراد الشيء ولا نهايتها تقتضي امتناع فرد خارج عنها وتستلزم ذلك
انتفاء الشريك ضرورة فلهذا القسم المسمى بالقرآن الوحدة الجمعية الاطلاقية
التي لا يشذ عنها شيء اصلا فله الاحاطة والعظمة وقد افصح عن القسمين
معربا عنهما بوصفيهما الكاشفين عنهما في طي اشارته الختمية قوله تعالى
ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ثم ان الخاتم قد نبه على القسمين
المذكورين بما يطابق هذه الآية الكريمة من الافصاح بالوصفين الكاشفين
فعلا لا قولا فقط فيما جعل لام الف من جملة الاصول التي قد اسس قواعد
تبيان الكتاب الكريم الختمي عليها وهي المسماة بالحروف المعجم فانه قد اورد
فيها تلك الصور بعينها واورد اعداد القسم الاول ٢٨ والثاني واحد وهو
المعبر عنه بلام الف وموادها فلا تغفل فص من هذا الصفح بين
ان هذا الخط الذي سبق كلما اذا كان الحرف تقدس بتجرده متقطعا ولم
يتركب مع الآخر ثم اذا دخل في عالم الامتزاج والتركيب في تلبس الصور

المفصلة

المفصلة التي اعرب الحرف عن وجوه الكثرة التفصيلية التي للكائنات كلها مفصحا
عنها بخصايصها واحكامها كان لها اصول اخرى مباينة في دلالتها الاصلية
على معانيها الحقيقية لا يمكن ابانتها وتتميم البيان بها اولها هو الذي نبه اليه
الخاتم في وضع لام الف بين المقطعات معجمات العربي المنير واشار في وضعه
ذلك اولا ان موطن جمال الاجمال في مسلكه الاكمل الاخص الختمي الذي هو مقام
ظهور الاول في عين الآخر والتجرد القدسي في نفس التعلق الاكثر الكوني بحيث
لا يحجب احد ذينك المتقابلين بالآخر اصلا بل يزداد في طي ضربه بآخر به تعلقا
من الجمعية الامية كما علم في غير موضع ثم ان الذي كشف عن دلالة الكلمة هذه على
الخصوصية الختمية ما ورد عنه صلى الله عليه وآله انه عند ما سئل عن عقد هذا التركيب
بين الصور المقطعة قال انه لم يومن بلام الف فقد كفر بما انزل على محمد وثانيا
ان موطن كمال التفصيل لا اصل ولا له الاحرف في طي التراكيب بحيث لا يحرم
بها اصول دلالاتها التي في انفسها عند ما كانت في قدس تجردها متقطعا
واما بيان تخصيص هذا التركيب بين ما للحروف العربية من التركيبات المعربة
بالذكر فهو الظاهر لمن وقف على اللام وماله من الجمعية التامة واعرابها عن
الكامل وكانك قد وقفت على طرف من خصائص هذا التركيب في الصحيفة
الاولى وانه هو الافق المبين للحقائق جملة كما هو الظاهر من حصانته و
ستقف منها على غير ذلك من الوجوه فظهر ان الاشارة الجمالية الكمالية

لا يخفى ان هذه الكلمة بوضعها الترتيبي المعجمي وموضوعها العرفي كما وقفت عليه
في المحصول يق واما الاشارة الكمالية التفصيلية منها فهو ان لهذا
التركيب صورا شتى لغاية الخصائص منها ما هو ظهور للالف في طي اللام
وهذا اقصى ما يتصور بين كل من الطرفين الجمالي والتركيب الجلالي الذي ظهر الحامل
باحكام المحمول كونا وظهورا فظهر المحمول باحكام الحامل اثرا ووجودا
كما هو الشاهد في الراكب بمركبه ثم ان الصور المشاهدة البيانية في المعجم من هذا
التركيب هو هذا اعني لام الف بناء على ما هو المعهود من التغيرات الختمية
المعرب عن التمام فانه ليس بين الصور التي لهذا التركيب الاول ما له هذه
الجمعية عند الاعراب كما انه ليس في التركيبات المتصورة من الحروف مطلقا
ما يضاهي هذا التركيب عند الافصاح عن الجمعية الاظهارية والكمال التام
الاشعارية اما الثاني فلما عرفت وستعرفه آنفا واما الاول فلان الصورة
المذكورة محصورة في قسمين محدودة في طرفين اثنين احدهما هو
طرف الوحدة الاطلاقية الوجودية وهو ان يكون الالف ظاهرا في طي
اللام بما هو مقتض بصورته الاصلية المنزهة عن طرو الحركات الاعرابية
كلها وله كلمة واحدة لا اشتراك فيها اصلا اذ ليس له فرد آخر غير
ما نحن فيه اعني لا والثاني هو طرف الكثرة الكمالية العلمية وهو ان يكون اللام
هو الظاهر في طي الالف وذلك انما يتصور عند تنزل الالف عن

قدس

قدس تجرده الاطلاقي الاصلي وقبول الحركات الاعرابية المطردة فله صور
متنوعة اكثرها مندرج في كلمة التوحيد الختمية منها ان يكون الحرفان
متحركين وله ست صور ومنها ان يكون المتحرك احدهما فقط وهو
الالف لا غير اذ لا يمكن سكونه فيما نحن فيه فلها ثلث صور فيبين ان
لهذا القسم اثنى عشر صورة وللاول منها واحد فللكلمة الجمعية الختمية اعني لام الف
ثلثة عشر صورة مشعرات بالمرتبة الختمية بتنوعها ايا ما اربعة منها هي
التي افصحت عنها الكلمة التامة العربية الختمية التي صدر بها الاركان الدينية
والصور الشرعية بها اعني لا اله الا الله واحد منها هو المتفرد الذي
هو صاحب الوحدة الذاتية الوجودية ومن هيهنا تراه قد صدر الكلمة بها
وهو صدر الصدور وثلثة منها هي التي تتعلق بطرف الكثرة الكمالية العلمية
ومما تبين من هذا الكلام ان لهذه الكلمة التي هي اصل الوصل وعليه اسس
كلمة التوحيد وجهين احدهما نحو البطون والوجود وهو الذي تقتضي الوحدة
ولا يقبل الشركة بعينه والثاني نحو الظهور والعلم وهو ان ما عدا ما شهد به حصا
طرف الكثرة منها واما سر ما ترتب على هذه الاصول المتسعة من الحقائق
البديعة التي في هذا التركيب انما يتبين امرها بعد تحقيق ما يتعلق بالطرف
الخفي من الصور اللابسة التي للحروف عندما تنزلت من قدس نزاهتها
الى المراتب فوات الحجب اللابسة ايا ما المطردة لها كما ستطلع عليه انفا

فحص حرفي في صيغ اعرابي اليس قد سبق لك ان ما يلبس به الحروف
عند تنزلها من سماء قدسها وبروزها عن مستجن اجلالها هو الحركات الاعرابية
والسكون وما يلحق بها من التنوين والتشديد والمد والادغام والاتمام
فهذه الستة احوال هي بحذائها في عالم الشهادة من الاعراض التي تظهر بها
الجوهر عند ما تنزل بها عن سماء لطفها وعالم تروحها وصفائها كانك
قد وقفت على وجه آخر لتفصيح عن المطابقة المذكورة بان هو اقرب
الى الظاهر واعرف فلا تبيه الى بتك له صدها عن الآخر فان لكل لسان عبارة
خاصة به لا بد للمتيقظ من ادراكها بدون ان يحجب ببعض تلك العبارات
عن بعضها او بلسان من صنوف الالسنة عن آخر وبين انه ما لم يتبين
دلالة كل من هذه الاحوال على معانيها لم يظهر معاني الحروف عند ما كانت
في طي الامتزاجات الموصلة التي فيها فصل الكلام من الجانبين هذه والتركيبات
العربية التي هي نتيجة الاقترانات الحرفية التي عليها مبنى امر الدلالات
الوضعية وفوائدها في فهم المعاني من التركيبات الكلامية عند عموم الناس
الخاصة والعامة فقد قضى مساق الكلام هذا بوجوب ابانة الوجوه الاعرابية
عن احوال الاربعة التي هي المعربة عن تشخيص معاني الموصلات وقوى
الكلمات بحيث وضعها الحقيقي الاصلي وبيان ذلك انه قد تبين لك
في طي ما في الصحائف ان لكل حرف خصوصية اختص بها من مبادي

دلالة التي له بدون ملاحظة الجعل الوضعي الخارجي سواء كان ذلك الحرف
بصورته الكتابية او الكلامية او اللبابية الاحصائية وبين ان
خصائص الافراد والاعيان الخارجية عند الامتزاج والتركيب الواقع
بعضها بالبعض اما اربعة احوال اثنان منها عند الاقتران بما
يقابله فانه لا يخلو من ان يكون غالبا عليه او مغلوبا منه والآخران
بما اللذان عند الامتزاج بما يماثله فان الامر فيه لا يخلو عن المزج الانضمامي
او المتوقف الانفعالي اذا تقرر لك هذا فاعلم ان الكتاب الاظهاري
تقتضي ان يكون على هذا النظم الحكيم سراية الاحكام من الاصول الى
فروعها وذلك لان من الاقترانات التي اصل المقابلة والعناد
ما هو للمقتضى لفتح اجناد تلك الخصوصيات التي عند المقابلة والمصادمة
وذلك هو الموجب لانتصاب قامة تشخصها فيها واظهار آثارها عليها
ومنها ما هو للمقتضى لمغلوبيته في ذلك الاقتران وكسر اجناد الخصوصيات
اللاصقة له وذلك هو المقتضي لخفض امره وجر آثار الغير واحكامه
هذا اذا كان امتزاج الحرف بما يقابله ويعاديه في الآثار والاحكام
واما اذا كان الاقتران المذكور بما يماثله ويجانسه فله حالتان
اخريان غير هاتين الحالتين فان امتزاج الاعيان بما لا يقابله
ويعاديه لا يخلو عن ضربين من الاقتران احدهما الازدواج

الودي والضيم الجمعي الموجب لرفع رايات المخالصة والمصافات والاخر
المتوقف على عراصد للمقاربة والمراقبة لتقضي بالجزم على الصبر بهنئ
والاستكانة وهذا هو الغاية من الامتزاج المماثلي كما ان الفتح هو الغاية
للامتزاج المقابلي وذلك لان الحالة الاخيرة هذه هي التي اقتضت السكون
في مقاعد القبول الذي هو من توابع الاستعداد المقتضي للتمكن
على صدد الاتحاد واما الحالات الثلث التي لم تجد عليها فانها هي الحاكمة
بالحركة على مسالك الفعل والانتشار المستدعي لفتح كرايم المقامات و
ضمها مع جلايل الاحوال والاطوار وهذا كالتمهيد المقدمة للغاية المذكورة
ثم انه لا يخفى ان الفعل والحركة على قسمين فان منه ما يترتب عليه الغاية
المطلوبة وتقتضي التنوع والتكرر وصورته تضعيف تلك الحركة
بكمالها ومنه ما لا يترتب عليه ذلك فيكون حركة ساذجة بسيطة وكما
قد نبهت عليه ما للفرق بين الحروف من الخصوصية التي له في امر الاظهار
والاشعار بالترتب على عكس الاكوان في اكتناه الامكان فلذلك جعلت
صورة للتضعيف في تلك الحركة الكيانية المستدعية لتلك الاعيان
ومن ثم تراه مختصا باخر الكلمة التي هي طرف الظهور المكونة منها على عكس
اللام في تعريف تلك الاعيان واما السكون فليس له ذلك سوى انه قد
يكون ان كون مستقلا بظهور اثاره الخاصة به في ان يكون قاصرا عن

البلو

البلوغ الى كمال السكون الذي هو مقتضى العقول وقد لا يكون ذلك الظهور
بل يندرج تلك الاثار في طي حكم قرينه الذي يماثله ويوجب بذلك الاندراج
ولشدة امر المماثلة في تلك الحركة وظهور اثار الخصوصية التي له وهذه
المرتبة من السكون هي الغاية المتصلة بحدود الاتحاد وفيما بين بداية السكون
وغايته هذه مراتب متنوعة لا يخفى على الواقف بدقايق المدارج **فصل
حرفي في صيغ وضعي** وهو ان الحرف وان كانت دلالته الحقيقية
عند الكمل هو الذي له من ذاته بدون وساطة امر من الخارج عن صورته
الثلث التي له وما يلزمها وينظر من الخصايص المشخصة التي للكمل من تلك
الصور ولكن لتلك الدلالة شديد ارتباط بالدلالة الوضعية الخارجية
التي عند العامة في كثير من الصور سيما في الموصلات اي معه بين الوضعين
فان المقطعات اكثرها خالية عن الوضع الخارجي وذلك اذا لم يجعل لا له
الموصلات في تركيباتها محصورة فيما هو اصل اللغة منها فقط بل تجمع
معها فنون ما له دخل في مرابط الانتساب الى ذلك الاصل مما يمكن ان
ينسب الى اجزاء المركبات بتقديمها وتاخيرها من الدلالة بحسب هذا الوضع
الحقيقي الى معانيها الخاصة به وذلك انما يحصل بضرب من ضروب النسب
العقلية ويتفرع على مقدار الانشعاب من ذلك الاصل بنوع من
فنون الشعب كما عثر على شيء منها بعض ائمة الادب عند ما عثر في العربية

واصولها المعروفة فتنكشف لهم بانه طيها من الحكم والفوائد مدرجة في الزبر
وذلك هو العلم المسمى بعلمي المعاني والبيان فلذلك جردنا هاهنا لتبيين
تلك الدلالة الوضعية وتحقيق شيء من احكامها على ما يوافق لساننا
وليطابق عرفنا الذي نتكلم عليه ارشادا للسالكين الى مدارج ترقيهم
ومدارك فهمهم وتنسيقا كنظم الكتب على الوضع المحكم وبيان ذلك ان
الدلالة الوضعية هي التي استحصلت من التخصيص الخارجي الذي لذلك اللفظ
لمعناه اما مشخصة كما في الدلالة التي يقال لها المطابقة واما موسعة
كما في الدلالتين الاخيرتين اعني التضمن والالتزام وبين ان اللزوم
الذي هو مستند الدلالة الاخيرة غير محصورة فيما زعم اهل النظر من انه البين
مطلقا فان دلالة الالفاظ متفاوتة بالنسبة الى مراتب ادراك
المخاطبين كما لا يخفى على من له ادنى دربة باساليب العرب وخواص تراكيبهم
وكذلك كلام سائر البلغاء ومصاقع الخطباء من جميع الالسنة تراه
ذا دقائق انما يفهمها الذكي الواقف على قوانين تخاطبهم
دون الغبي ومن هاهنا ترى الخطاب معهم على غير السياق الذي به
يخاطب الذكي ومن ثمه ايضا ظهر ان مدارج الدلالات الوضعية الظاهرة
متفاوتة بحسب المدارك التي للمخاطبين فلا تستبعد ان يكون
الدلالة الحقيقية الاصلية التي للحروف لنفسها ذات مدارج بالنسبة

الحروف

الى صنوف المخاطبين الذين يستفهمون تلك المعاني بقوة قرائحهم
وشدة ذكائهم ويستنبطون الحقائق العلية من الحرف بكمال
ذوقهم وخلوص صفائهم **فحص اصلي في صيغ وصلي** وهو ان
سائر الحروف وان كان مظهرا للالف وموطنا لشؤونه وتنزلاته
لوح التفصيل بما فيه من الاجمال الذاتي لصنوف تطوره ولكن ليس فيها
في ذلك ما للوازم اللام ويقارنه فهو ابن عدده هذا الشان الكافي و
جمال جملته وذلك لانه هو الذي مع ما فيه من الاختيار والاحاطة بساير
اصول الصور التي هي محل التنزل المذكور كتابا وكلاما تراه قد عرب
عن الذات بجميع اسمائها التي هي ائمة الاسماء كلها احصاء وهي الكاشفة
عن المسمى بها كشفا وافيا وافصح الفصحاء بهذا الشان هي القابل بالحكم
ام الفاتحة والمقول عليها افصاحا شافيا فهو الجامع بين الاسماء
الالهية ومسماه والاعيان الكيانية ومعينها فاللام في هذا المظهر
الام الذي له تطور بين الجلال الاقدم والجمال الاجمع ومن هاهنا ترى
صورته الكتابية اذا امعن النظر فيها لوحت لانزال الكتاب الكريم
فانها جامعة بين الانزال الاول الذي به وصل الى العباد من كمل الثقلين
وبين الهبوط الثاني الذي بان به بلاغة على الامم وانتشرت رشده
انتاره الى الخافقين ومن جملة خصائص هذا الحرف الكريم انه مع

اظهاره للالف في ساير مطالبه بما يكشف عن الحقايق الوجودية
والاعيان الكيانية ظهورا واظهارا وعن مجالي الجلالية والصور المنزلة
السماوية شعورا واشعارا تراه حافظا صورة الالف في طريقه
الملابس والحجب المتكثرة بحيث لا يحرف قامة استقامته الالفية
كانت هذه الصور الكتابية التي انما هي الالفات خص لعينه
مع مزيد بسط عند تمام تنزله في الصورة الكلامية ايضا تسميه
بصورة التنزل فيها مع الحمد المحمد للافصاح عنه واما الصورة
الاصالية منه فما يعاين فيه من ان الواحد انما حصل في وحدته قد استحرف
السبعة العشرية المشعرة فان الاسماء هي موطن استشعار الاسم واستعاره
كانه حصره لو وصلها واستقرارها وقد كوشف لبعض المحققين مما
يقرب ذلك في اجوبة السؤال الحكيم الترمذي ان اللام كسوة الالف
وهيئته وبين ان الذكي اذا وقف على هذه الوجوه التي اختص بها
اللام بين الحروف تفطن لما هو الغامض بادلية هذا التركيب الذي
جبل الختم صلى الله عليه وآله في طي الاصول المتقطعة المعبر عنها بالسبع
المثاني وبمقابلته لتلك المقطعات بما له من التوصل الاصلي فهو
المشار اليه بالقرآن في قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني
والقرآن العظيم ولكن اذا لوحظ منه الوجه الذي نتكلم فيه هذا الان

الذي

الذي نحن بصدده كما تبين لذلك وجه لقدر كرائم الصور القرآنية بصورته
الفرقانية وظهر الايتلافية اصالته هذا الطرف في التأليف الذي
قدر الحروف كلها مع الالف اما نه عن الاقتران الذي بين الظاهر و
المظهر والاسم والمسمى والتركيب الذي بين الهيولى الاولى وصورتها
والمعقولة لما ان الامتزاج الواقع بين الاركان الاربعة ينبو بسببها التقابضية
عليها الذي الامتزاج ما لها من المراتب فيه فان اصول هذه الاقترانات
كلها هي المشار اليها في الحروف عند ما اخذ المقدر تميز اساميها عن
المسميات التي لها وتفصيل فواصلها التي بها تقومت تلك الاسامي
وذلك لان من امعن بتيسير الله تعالى اياه في هذه التركيبات التي اشتملت
عليها الحروف المقطعة بنفسها وتامل في كل منها حق التامل وقف على
تلك الاصول باحكامها وفروعها المتشعبة عنها وفقنا الله تعالى لذلك
فايد هذا المسلك فاتح ابوابه لخص من هذا الصفح وهو ان تنوعات
صور هذا الموصل الاول هو اصل الموصلات وان كانت كثيرة عند
ما وصل في مدارج التراكيب وصنوف المؤلفات ولكن اذا استقل بنفسه
لا يزيد عدده على عدد اركان هذا العالم وكراته الثم من تطبيقا
للمرتبة الاشعارية من الختم بالاظهارية في نفسه كما وقفت على ذلك
مرارا ثم ان ابتغاء مسلك التأليف والتفهيم حكم بانه ما نه

هذه الصور التي لهذا الاصل الاول من المعاني الاصلية المستفهم عنها بحسب
القوانين الشرعية التي اشيرت اليها آنفا ليكون ذلك ذريعة عند
المتيقظ في استفهام المعاني الاصلية عن التركيبات كلما فلنبين
وجه استخراج تلك المعاني عن الصورة الموصلة التي للاصل الاول وتحقيق
وجه انطباق تلك الاحكام المقيسة عليها ثانيا ليهتدي المستبصر
بذلك الى ابتهاج ذلك الطريق في غيره من الموصلات فاعلم ان المذكور
من تلك الصور في كلمة التوحيد الختمية التي هي اول الاوايل وباب ابواب
الحكم والشرايع هي اربع صور منها مستقلة فلنبدا ببيان تلك الصور
اولا ولنفتح ابواب هذا الطريق بمقاليد كلمة الله التي هي مفتاح كل
خير وتمام امر كلمة لا اله الا الله ونبين ان ما بدا من تلك الصور في هذه
الكلمة الكريمة هي الوحدة المنفردة منها التي لا عديل لها في حقيقتها
عن ما ظهر فيه الالف بصورته الاطلاقية الاصلية في كلام الحق العزيز
الذي تعقد هناك كل عبارة وتسقط عند حريم جلاله دلالة وكل
اشارة ونحن ههنا نراه دال الحب الموضوع على النفي المحض فان اللام
فيه صاحب الفتح والغلبة والالف ايضا يمد ذلك الفتح بما هو مقتضاه
فلا مقابلة هناك بين الظاهر والمظهر والواحد والكثير اصلا كما هو
المشاهد ونبين ان مقتضى خصوصية اللام هي المظهرية فله العدم الصرف

والاشف

والاشف حاله ثم ان الصورة الثانية منها هي واحدة من التسعة التي
هي طرف الكثرة وذلك هو الذي صار الالف فيه صاحب الكسرة و
اللام صاحب الفتح والغلبة فظهر التقابل هناك بين الظاهر والمظهر
وتنزل الالف عما هو مقتضى استقراره ان اطلاقه وسكونه الذاتي الا
للاوطان الحركة ذات التقابل والتماثل فله التقدم والتماثل في اياه و
وجودا والتقابل والتكثر حكما وظهورا فللكثرة العالية هناك
ظهور ولكن في طي خفض من الوحدة الوجودية لما هو لها بالعرض هو
الذي يقال له الثبوت ونبين ان ذلك الموطن هو مشهد الاشارة
ومشهد المعرفة وغاية ما المقصود الدلالة ونحن ههنا نرى ذلك التركيب
هو الذي دل على النهاية واما الصورة الثالثة منها فهي ايضا من اقسام
طرف الكثرة وذلك هو الذي استتر الالف فيه على كسرة وخفضه ولكن
تمكن جار باللام سكونه فلا تقابل هناك اصلا بين الظاهر والمظهر
لرجوعه الى مستقره الاصلي وقبوله السكون فلذلك قبل اثر الوجود بل
حصل بينهما الامتزاج العيني فظهر بذلك عالم الامر والارواح المقدسة
المجردة عن المادة وفي ذواتها ونحن ههنا نظر لك معنى جبريل و
ميكائيل واسرافيل وكذلك عزرائيل ثم اعلم ههنا ان الكثرة
العالية الجبلية الظهورية المشار اليها باللام لما تحققت في هذا الموطن

بمقتضى قبوله الاصطلاح تعددت لان يقارن بمثله وتضاعف ظهوره واشتد
نوره وتيم به تجدد وره وذلك هو اقتران الصور المثالية وعلى هذا
فيها ظهور الالف بصورته الاطلاقية ولكن خالصة عن النفي العدمي
صالحة للاثبات الوجودي واما الصورة الرابعة منها وذلك هو اقصر
نهاية الكثرة وهي التي فتح فيها الالف وغلب هناك احكام الظاهر
ويكون المظهرية متمكنا ساكنا في مستقره الاصلي وبينهما غاية الامتزاج
والتركيب على العدالة المستغنية عن العلاج ومن ثم تراها دالة على التعريف
والاظهار كما افصح عنه قوله تعالى الحمد لله وبين ان المتيقظ اذا
وقف على هذه الصور وخصوصياتها المذكورة واحكامها المتفرعة عنها
تمكن من الاستنباط لكثير من الحكم المختصة بالتنزيل الكريم والقرآن العظيم
منها ما علم ان الثالثة الثانية من هذه الصور التي هي موطن التقابل بين
الواحد والكثير والظاهر والمظهر لها حضرات ومراتب متنوعة كما لا
يخفى منها ما فتح ابواب خصوصياتها بحيث لا غلبة لاحدهما على الآخر فظهر
كل منهما بغاية الكمالية القولية مع بحث خصوصيته التي تعود بها كل من
ذينك المتقابلين عن الآخر وذلك هو الموطن المسمى بالست ومنها
ما علم انه اذا ضم الالف فظهر منهما التقابل على هذا الوجه ولكن بتنوع
اقسامها على الجمع وصفا كما في ذلك او لو ادون لا يعز ذلك من الحكم

تحقق

تخلص من هذا الصقع ثم اذ قدنا سوق الكلام في الاصل الاول الى بيان ما في
الكلمة الجامعة من فنون صورة الاربع الزمنا ذلك الشروع الى ان يمنع النظر
في حظاوي تلك الكلمة ويستخرج عنها شيئا مما في زوايا مكنونها من خبايا الحقائق
التي لم يظفر احد بابراز مكنونها مع افصاح الكلمة عنه بحجب ما اشتملت
عليه من المقطع المفصل المعرب عن جلايل الحكم باصولها عند ما تدبر اللبيب
فضل تدبر في مدارج مضمونها فلنبين شيئا مما في طي هذه الكلمة الكريمة
بحسب كل من الصور الثلث التي لها تحصيلا لما تفرع عن الاصول التي مهدناها
في الصحايف الثلث وتحميلا لتلك الحكم المقتضية التي بيناها هناك عند
ما تشخصت الجزئيات التي هي مورد انضباط تلك الحكم ومحل انطباق جملتها
فيها الى وجوه تفاصيلها وبين ان محل انطباق القوانين كلما كان
اعرف بين الناس واشهر كان دلالته على اصالة تلك القوانين
اظهر وشهادته على حقية تلك الحكم واليق بها اتم واقرب الى القبول
ولا يخفى ان الكلمات التي ارسل بها الخاتم صلوات الله عليه واله سواء ان
وقعت اشعة المدارك منها الى موصلاتها او مقطعاتها ليس فيها ما يقارب
الكلمة المذكورة في شهرة وشيوع في الاركان التي هي مباني الاسلام
والشرايع وليس فيها من الكلمات الرفيعة الشأن التي قد انطوت
عليها هذه الشريعة وتقومت بها اركانها حقيقة ما يوازي اعتبارها

وتعظيمها فانه هو الذي له الصدر في هذه الدولة المحمدية ولا دليل في
ساير ابوابها التي اهتم بها كما ورد عنه صلى الله عليه وآله الايمان
بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق واعلاها لا اله
الا الله وورد انه صلى الله عليه وآله قال امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصم مني نفسه وماله الا
بحقه وحسابه على الله فحص احصائي جليل من صيغ الكلمة هذه
وهو انه مما اتفق عليه كلمة التحقيق ان الذات من حيث هي جلت عن
ان يحوم حول حماها المشاعر الادراكية مطلقا فلا يمكن ان يعبر عنها
بعبارة وان يشار اليها باشارة ولا يتعلق بها الادراك والعلم
الشعوري اصلا فان ما يمكن ان يتعلق بها انما هو الادراك الشهودي
فقط كما حقق ذلك صاحب كتاب المعرفة ان الذات يشهد ولا يعلم
كما ان الالوهية يعلم ولا يشهد ومن نظر في احصاء الذات يجد شاهدا ١١٠١
يشهد على ذلك صريحا حيث انه قد جمع ساير اصناف الوحدات
غير العشرة المشعرة ومن ههنا ترى صاحب الشرايع الختمية المشعرة ما دل
عليها بلفظ بل اذا حاول الافصاح عن ذلك المقصد الجليل انما اتى
بالاسم الذي هو جار في ذلك المسلك مجرى الاعلام المعلمة للذوات
بانفسها كاسم الله او بالاسم الذي هو جار مجرى النعوت الناعتة

اياها المعهود مهاتها واوصافها الكاشفة لها كما سيجيء تحقيق ذلك عند ما
ان في نظم الكلام الالهي هو الذي اقتضى سياق كلامنا من هذا المبحث ان
الوحدة العشرية المشعرة التي هي موطن الاسماء ومقتضى احكامها الظاهرية
اول مدارج اعلانها الاسمي انما هو الاسم كما افصح عنه احصاء اسم هو وتمام
صورتها المعربة كما وقفت عليه في الصحيفة الاولى وكما افصح عنه احصاء
اسم الله ومن ههنا ترى الكلام المعرب الختمي اذا دل على مراتبه ما خطه الكمل
عن الخاتم عبر عنها بقاب قوسين وذلك عبارة عن صورة قرب
الظاهر من هذه المرتبة اتمام الاسمائية المعربة لحضرتها القابل اياه المظاهر
لها وصورتها العينية هو القلب الذي له هذه المرتبة ظهورا وشعورا على
ما شهد به احصاؤه كما اذا اول ما للخاتم منها عبر عنها باو ادنى وذلك هو
الاقربية التي يحكم بامتزاج الظاهر في المظهر وادغام احد المثلين في
الآخر كما شهد به احصاء ادنى الذي هو اصل تلك المرتبة ومعتوجها اذا
تقرر لك هذه المقدمات فاعلم ان الكلمة بهذا السياق الذي تكلمنا عليه
لها طرفان متقابلان احدهما هذا الاسم الالهي المسمى بالجلالة وذلك
هو الذي دل على الذات واعرب عنها بما هو الغاية في الاعراب
وتمام الاشعار الى حيث لا يشق له الغبار كما هو مقتضى مرتبة الخاتم
العربي صلى الله عليه وآله وكانك قد تنبهت لما هو المبدا للتحقيق

هذا الغرض لو امعنت فيه فضل امعان والآخر هو باقي الكلمات المتقدمة
على هذا الاسم وذلك هو الذي دل على اسمائها الحسنى باقي مهاتها الثلثة
عن السلبي الاضافي والوجودي واعداد حروف فهاتها ثمانية معرب عن التسعة
والتسعين كما ان اعداد الاول اربعة معرب عن ستة وستين كما هو
المشار من الرقوم هذه ل ا ه ل ا ل ل ه ع وسيجي التحقيق لمثل هذا
النظم بيان ان شاء الله تعالى فص احصائي في صفح حكمي من الكلمة
وهو انك قد وقفت على ما اعرب عنه السوال واثمرت شجرتها
الباسقة من الافصاح بالكثرة الكامنة واظهار الوحدة الحقيقية
التي انما تحققت في عين الكثرة المتطابقة ظهورا وشعورا وبين ان
انضمام الستة اليها هو المعرب عن كنه الشجرة المذكورة وثمرتها المفصح
عن جمال اجمالها وذلك لو احد الظهوري الذي هو عين الكثير الشعوري وذلك
لان هذه النسبة هي صورة تمام الا وقد عرفت ما فيه من الاعراب والاعلان
للوحدة الحقيقية ثم اعلم ان النسب على تكثر شجونها وتنوع اغصانها
وفنونها على قسمين اثنين احدهما الكاشف عن المثلية الجمعية وذلك
مقتضى الاجمال الذاتي واطلاقها وغاية ذلك هو الظهور والاظهار
الذي عليه آدم بحقيقته والآخر هو المعرب عن الثلثة الفرقية وذلك
مقتضى التفصيل الاسمائي واظهار احكامها وغاية ذلك انما هو الشعور

والاشعار

والاشعار الذي عليه الخاتم بورثته كما برهن امر ذلك في الدائرة الكاملة
ثم ان من المتفطن اذا وقف على هذه الاصول الاحصائية والشبهات
الختمية التي فطر الاشارات الطرفية لا يخفى عليه وجه ما في الصور الاحصائية
التي فطر فر الكلمة هذا اما افصح عنه ال الاجمال في تحقيق امر الصورتين
يستطلع على شرح تفاصيله في المفحص الاتية فص احصائي في صفح حكمي من الكلمة المحمدية
وهو انه قد تقرر في الاصول الحكمية ان الاسم له جهتان اثنتان احدهما
هي التي نحو الكثرة العددية وهي الخصوصية التي تتميز بها كل منها عن الآخر
والاخرى هي التي نحو الوحدة الوجودية وهي التي بها اتحد الكل في طرف
المسمى وبين ان الغطاء اذا تدبر في الصورتين الكليتين للطرفين
المفصحين عن الاسم والمسمى عثر منهما على ما يكشف عن الوجه المعرب عن
تحقيق منزلتان هذه وذلك هو ان الطرف الاول الذي للاسم صاحب
التسعة والتسعين لفرط ما اشتمل عليه من الحروف اربع صور من الوحدة
الالفية وذلك هو صورة الاعراب الذي من مقتضيات الاسم واحكامه
واما الطرف الآخر الذي للمسمى فهو صاحب الصور الوحدة منها على ما هو
مقتضى حكمه ثم ان هذا الالف هو الذي يؤلف بين الاسم والمسمى فهو المسمى
بالحقيقة وذلك لان الالف الذي في الجلالة اذا عد مع ما قبلها جعل
الكثرة الاسمائية المتسعة للكل وجودا وشعورا على ما هو المشار في رقم

صورتها الاحصائيه وحدة ذاتيه وتلك الوحدة هي المشار اليها بقوله
صلى الله عليه وآله عند اعرابه عن الاسما بتلك الجهة مائة الا واحدة ثم ان
الاسما بهذا المساق لها ثلث قبائل ذاتيات الهيات واضافيات
حمديات وسلبيات تسبيحات فصاحب الوحدة الاعرابية المؤلفة
بين هذه الاقسام هو القسم الاول على ما هو الظاهر من قوله الباهر
عند تعليمه صلى الله عليه وآله فاطمة اذا اخذت مضجعك فسبحي ثلثا وثلثين
واحمدي ثلثا وثلثين وكبري اربعا وثلثين فتلك مائة فهي خير لك
من خادم وكانت قد طلبت خادما من النبي حيث صرح باختصاص
الاربعة المعربة للاول من تلك القبائل وزيادته على الآخرين بالمقام
الموحد للكل كما لا يخفى على الفطن ان من جملة ما في طي اشارات هذا
الحديث الكريم هو ما اشرنا اليه مع جلايل من الاسرار الجليلة والحكم العليه
منها ما هو الظاهر كتثليث اللام في الطرف الاول ثم اقترانه بالالف
على وجوه متنوعة ثم اختصاص الاخير الذي هو المستعد للتاليف
المذكور بمزيد من خصوصية ذلك الامتزاج ومنها ما ليس بهذه الدرجة
من الوضوح وان فاطمة قد طلبت خادما من النبي الذي هو من جملة الخصايص
الختمية بين الانبياء فعلمها هذه الحكمة التي هي من جلايل تلك الخصايص
وهي المقيدة للجمعية التامة التي يعجز ذلك من الحكم التي هي مندرجة في هذه

مراتب

مراتب الاختفا **فص احصائي في صنع اجمالي من الكلمة** وبما ان مادة هذه
الكلمة هي الصور الثلثة من العدد لا غير احدها هو الواحد الالفي الذي كرر خمسا
ثم الخمس الهائي الذي ربع مثلا ثم الثلثون اللامي الذي كرر ايضا خمسا فالالف
قد تخمس في هذه الكلمة كرتين احديهما في صورته المجردة والاخرى في صورته
الموصلة اللباسية كل منهما مع غايته ونهايته ما قدر له من الكمال وذلك
هو الها كما وقفت عليه في الدائرة الطلوعية وتمام تلخيص هذا الكلام ان
صورة تثليث الخمس الخاتم خمس عشر وهي التي عليه مبنى قوس الترقي والشهود
كما لا يخفى على الواقف بما في طي تلك الدائرة قد ثبتت في هذه الكلمة على
نوعين من التنوعات العددية المعدة لابانة الاشيا كما هي وذلك ان ما
في هذه الكلمة من تلك الصور منحصر في ضربين من العقود احدهما تثليث
الخمس والآخر تخميس الثلثة على ما هو المشاهد في رقومها هذا اااا٥٥لللل
لكن الاول منهما هو الذي تحقق في المرتبة الاصلية ٣٣٣٣٣ ٥ ٥ اااااا
بناء على ما تقرر في الاصول من ان التثليث هو الذي عليه مبنى امر التوالد
الكوني وذلك ايضا على نوعين من الصورة اولاهما تخميس الواحد الالفي
واخراهما تثنية الخمس الهائي والآخر من ذينك الضربين اعني تخميس الثلثة
انما تحقق امره في المرتبة العشرية المثمرة على صورة واحدة لا اصلا في
انه هو صورة الكتاب الذي ليس فيها تسوية ولا عوج اصلا دون

دون المراتب الاولى الوجودية فان منها ما هو وجودية صرفة ظاهرة في
نفسها بما هي عليه كما هو الظاهر في الصورة الاولى من الرقوم المذكورة
ومنها ما هي كونية باطنة مختفية تحت الملابس ثم ان الحكم التي انطوت
تحت هذا الاصل القانوني والتفصيل الذي لهذا الكلام الجلي مما لا
يحتاج الى التصريح عند اللبيب الذي استحضر ما في الدائرتين من
الاصول الاحصائية فان من العقل الاصول العددية التي في مرتبتيک
الدائرتين اللتين قد عبرا عنهما بالسان الازلي القديم الذي لا
تطرق حريم قدسها طوارق الازمنة ولا يحوم حول حمى جلالها
قواطع الحدثان ثم تدبر في الصور الثلث التي لهذين الطرفين من
الكلمة يلوح لك من الحكم الالهية ما لا قدرة على التعبير عنها لالسنة الدلالات
الوضعية والعبارات المتعادرة العرفية اصلا فصل احصائي في صنع
حكمي من تمام الكلمة عن لا اله الا الله محمد رسول الله وذلک انه اذا
عدت اصول ما انبنى عليه كل من هاتين الكلمتين وجد لكل منهما
اثني عشر حرفا وذلک لانها هي البروج الذي حازت دراري الاصول
الحكمية القديمة والمعارف الدينية الحديثة وبيان ذلک ان الحكم
الحقيقية التي ظهرت للعالمين بوسائط هذه الصور الشرعية التي ارسلت
بها الرسل وانزلت فيها الكتب على ضربين احدهما هو القديم

الذى

الذي اشترک فيه الانبيا كلهم وذلک اشراق حكمته انما هو الكلمة الاولى
ببروج حروفها والاخر هو الحديث الذي اختص به الخاتم للرسل
صلوات الله عليه وآله وفلک اشراقه انما هو الكلمة الثانية بمجرد فناء من
ههنا ترى اصول حروف الاولى منها هي الثلثة التي هي معدن الاضافات
والنسب دون الترتيب ومولد الزيادات واما اصول الثانية منها
فهي النسبية التي هي الصورة التمامية التي من الخصايص الكريمة للختم وبانضمام
هذين الاصلين حصل العدد الواسع المحيط الدال على الاسم الجامع
الذي لا يشذ عنه شي اصلا هذا ما افصح عنه لسان الاجمال من الكلمتين
واما اذا استنطق لسان التفصيل من هذا الوجه الاحصائي الذي فيهما
فقد اعرب عما يدل على ان صاحب الكلمة الثانية هو الخاتم لمقتضيات
الكلمة الاولى ومحقق حكمها في الخارج ومتمم صورتها العينية فيه اما
الاول فلان المنطق اذا تدبر في احصاء الكلمتين عن صورة ٥١ ع التي
هي مفردات الكلمة الاولى وصورة ع ٥١ ع التي هي مفردات الكلمة الثانية
وقف على ان الثانية منهما بمراتبها الثلث هي المتممة للاولى ظهورا
وشعورا واشعارا ولذلک حصل منهما ٩١ ع الذي يدل على الخط المنسوب
لا الاصل ولا آخر غيره وذلک الخط هو الصراط المستقيم لما ورد
انه صلى الله عليه وآله خط خطا ثم خط خطوطا عن يمينه وعن يساره ثم

تلی هذه الایة صراطی مستقیما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بکم عن سبیله
فص احصائی من هذا الصقع وهو الکاشف عن سر الامتزاج الذی
للجلالة مع الکلمتین هاتین وذلک قد عرفت فی الصحیفة الاولی ان
لنسبة الثمانیة الی التسعة انما هی النسبة التی بین المحصل والمقوم وبین
الماهیة المحصلة والحقیقة المتحققة بالجمعیة الکمالیة کما عرفت
فیها ان خمسة عشر هی التی علیها نظام العقد الکمالی الاتم وبذلک
صار الخاتم المحصل لذلک العقد المتمم ایاه صاحب السبع المثانی اعنی الذی هو
اربعة عشر وبین ان امتزاج العدد التام بالتسعة هو الذی حصل منه
العقد الاول فانه الجامع بین التمام ونهایته کما ان امتزاجه بالثمانیة
هو الذی حصل الثانیة منهما ان من البین هذه الاصول ثم امعن النظر
فی هذه الرقوم التی للکلمتین وکیفیة امتزاج الصورة الاحصائیة من
الجلالة بها وقف من ذلک علی فنون من الحکم فانه بلسان الظاهر
یدل علی ان الامتزاج الثانی هو المحصل والمقوم للامتزاج الاول
وجودا وعلما ظهورا وشعورا فی المرتبتین الثنتین قد استیفنا
مرتبة اخری مترتبة علیهما هی الثالثة لهما اعنی مرتبة الاقرار و
الاشعار وهی من الخصایص الختمیة فلذلک تری المختص بها من
ارکان الکلمة الثانیة قد افصح احصاؤه عن الثلثة بجمعیتها

الاقراریة

الاقراریة المترتبة علی الاولیین اللتین یشترک الکل کلهم فیهما و
اما بلسان العجم والرقم فانه یدل علی حکم لا یفی بالتعبیر عن بعضها
العبارات الرسمیة بالدلالات العرفیة المتعاورة بین
الامم فلیتیقظ الفطن عند التدبر فیها ولا یتوقف علی محط ادراکه
منها فانها مختزن الحکم وکنز الحقایق ل ا ا ل ه ا ل ا ا ل ل ه
٦٦ ٩٩ ١٦٥
مح مد رسول ال له
٢٩٢ ٤٦٤ ٥ ٤٦
فص کتابی من صقع حکمی من الکلمة الکتابیة قد عرفت فی
الصحیفة الثانیة ان لها مدارج ثلثة عندما توجهت لان تتنزل من سماء
القدس الی الارض الابنیة طاوة الانتشار ولاح علی لوح الاعلان
رسومها الفائضة علی مدارک الاظهار والاشعار بجلایل الحکم وفنون
الاسرار احدها هو الصورة الختمیة الالفیة التی حصلت من التنزل الاول
وثانیها هو الصورة السطحیة اللامیة التی حصلت من استتباع ذلک المتنزل
فی البسیط والبیان بعد تمام التنزل فان اللام صورة امتزاج
الالف بالباء کما شهد به احصاؤه وحکی به وثالثها هو الصورة
الهائیة التامة الهادیة الی النهایة التی هی البدایة ومن ههنا حصل منه
صورة الدایرة المستتبعة للفهم والشهود کما عرفت تلویحه وذلک فی
الصحیفة الثانیة وبین ان صاحب الثالث الذی هو البرزخ بین الاول

والآخر الجامع بين حكميهما لان نظير المنزل لصورته الجامعة لجوامع
واحكام المنطوية على احكام الاول والآخر ومن ههنا ترى الصورة
هذه مثناة في الجلالة احديهما وهي التي ظهر بها حكم الاول ساكنة
مختفية والآخر وهو الذي ظهر به حكم الآخر مفتوحة ممدودة اليه ظاهرة
ثم ان المنزل لما كان لصورتان احديهما غير مستقرة ساكنة في
اطلاقه واجماله والاخرى مستقرة متحركة في عالم ظهوره واظهاره
مفصلة احكامه لم يبعد ان يجعل كل من ذينك اللامين اشارة
لما يناسبه من الصورتين على ما لا يخفى على الفطن وفي لفظي الكلام و
الكتاب ما يلوح على ذلك الاجمال والتفصيل بما عرفت آنفا ان
الالف والباء صورة تفصيل اللام كما ان اللام صورة اجمالها فحص
كتابي في صنع علمي من الكلمة اعلم ان الالف لم ينحرف قط عن استقامة
اطلاقه وصرافة لطافته لانه موطن انقطاعه وتجرده ولانه لجلاله
اتصاله وتعلقه الا اذا ظهر باللام واخلاله طيه كما تراه مائلا الى
يسار الكثافة المستتبعة لتمام الاظهار ودلالته بحسب الوضع العرفي
على السعة ومن ههنا فانه هو طرف العدميات والكونيات ثم ان
الزائدة التي على رأس الالف اعالى فلك علوه وهي المائلة ايضا
لا ذلك الطرف مما يدل على ما تقرر ان طرف العلو من التنزه والاطلاق

هو الذي

شعر

هو الذي اتصل باواني التكرر والامتزاج لما اشار اليه صاحب الفتوحات
كن حروفا عاليات لم نقل * متعلقات في ذرى اعلى القلل *
ثم ان الزايدة التي بازائها في اللام انما يحصل بميل الى اليمين كذا
وقع في الارقام السيدية التي يطلع منها الاقيام المنشقة بالاصابع
الخمسة ثم انه من تدبر في هذه الاصول تفطن لكثير من الحكم منها وجه ولا تقم
الا على عكس ما دل لا من الاثبات ومنها وجه ما نطق به من ان
اللام في ساير صور اتصالاته وامتزاجاته لم يتغير من الف
استقامته ولطافته الاطلاقية اصلا ولم تنزل عن علو كرسيتها
وجبروتها الا في اسم الجلالة حيث تراه قد تنزل كثيرا عن العلو
الالفي واعتدل في ذلك حتى وصل الى ما لم يرد على الدال ارتفاع
قامة تلك الاستقامة وذلك عندما مال عن الانحراف الاصلي
الذي للدال الى الاستقامة على ما عليه الصورة الامتزاجية التركيبية
التي له فان الاعتدال في ذلك الارتفاع هو الذي اقتضاه امر
الاظهار كما في الدال الموصل وبين ان موطن الاسم الذي كان الجلالة
فيه صاحب التقدم الذاتي انما انفصل به عن تمام الحكم الاظهار
الدال فلذلك اعتدل في استقامته لا سيما ومن ههنا ترى الدال
ظاهر اللام كما وقفت عليه في الصحيفة الثالثة الكلامية فحص كتابي

في صفح حكمي من الكلمة بتمامها وهو ان الهاء الذي هو اظهر ما في
الكلمة الاولى من الحروف الدالة على تمام الجمعية العينية وان دل على
تمام الجامعية بدورانها الملوح لانقطاع البدء والاعادة بما بينهما
من الوسايط ولكن ما تقرر فيها للاستقامة الاطلاقية الغيبية عين هناك
بل وقع هذه الصورة الهائية من تلك الاستقامة البسيطة الاطلاقية على
طرف من البعد مقابل لها وبذلك صار قابلا للتمام ما في تلك الاستقامة
الاطلاقية من الكمالات المستجنة فيها كما وقفت عليه في الدائرة
الطهوية ثم ان الميم هو الذي جمع بين تينك الصورتين فان كتابة
الميم ونسخة الصغيرة هي الجامعة بين الدائرة المذكورة الهائية و
الالف المتنزل عنها فهو الجامع بين القابل وكمال الخالص عن شوائب
التصرفات والتعملات كما للكمال الخاص الختمي لعينه فان ما لغيره من
الكمل لم يخلص عن تلك الشوائب بهذه الخصيصة التي للميم تراه يلبسانها
قد افصح عن الخاتم والاعلية ثم ان لتلك الدائرة الهائية في الكلمة الثانية
منزلتين هما مظهرا تمامها احدهما هو الميم الدال على الخاتم بلبانه
الذي وقفت عليه والاخر هو الواو والدال على تلك الجمعية مع كمال الظهور
والبروز الذي هو مدلول ما اشتمل عليه من الراء كما وقفت عليه في الصحيفة
الثانية فللواو الدلالة على تلك الجمعية الكمالية العامة التي لغير الخاتم

من الكمل

من الكمل اذا تذكرت هذا فاعلم ان كلا من تلك الاحرف الثلثة التي هي مادة
الكلمة الاولى لها صورتان في الكلمة الثانية هما نسختا تمام ابرازه
على صحايف الاظهار والاشعار احديهما الخاصة والاخرى هي العامة
على ما شاهدته في الهاء اما الالف منها فالصورة الخاصة له من ذينك
التنزلين هو الحاء بناء على ما تبين امره وهو الذي من صور تنزلات الالف
التي على ذيل الجهات من الغين الايمنيات واما لسانه المفصح عن
الخصوصية الختمية فهو الانبساط الفوقاني في الحكم المعرب عن حقايق
اجمال الكمال المروي واما الصورتان اللتان للام في هذه الكلمة فاولاهما
الخاصة منهما هي الشين بما في ذيله من النون ولسانه المفصح عن
تلك الخصوصية هو اسنانه كما ستقف عليه واما الاخرى من تينك
الصورتين اللتين تنزل فيهما اللام وهي العامة فذلك هو الراء
كما لا يخفى فتبين من هذا الكلام ان في الكلمة الثانية صورتين مما في
الكلمة الاولى بهما تظهر مقتضيات كل منه احديهما عامة اشترك
فيها كل من نوع الانسان والاخرى خاصة بالخاتم واهله على ما وقفت
عليه مرارا من ان التوحيد الحقيقي مدرجتين احديهما هي المرتبة التي
عليها الحقيقة الادمية مطلقا وذلك هو المعبر عنه بقاب قوسين
والاخرى هي التي تفرد بها الخاتم واهله وذلك هو المعبر عنه باو ادنى

وفي الكلمة اشارة اليهما دلالة عليهما ويمكن ان يجعل الهيئتين
الصورتين اللتين قد تنزل بهما الكلمة الختمية الاولى عبارة عن صورة
تمام الاظهار وتمام الاشعار مما تفرد به الخاتمان لكن الوجه
الاول منهما اظهر واوفق للوضع العرفي ثم ان من الآيات الكتابية
الدالة على ان الكلمة الثانية هي التي تشير بها على صفايح الاظهار
والاشعار بما هو مقتضى الكلمة الاولى وهو ان اللام الذي هو اكمل صورة
الالف واتم هيئة وحيثية لعلى ما انه القهرمان في الكلمة الاولى
ما ظهر بصورته الاصلية التي هو عليها الا في الركن الاوسط من الكلمة
الثانية وذلك هو الذي ظهر الجلالة بصورته اللامية به وبواسطة
صورته تنزله واضوء مراتب متنوعة عن الراء وبهذا الكلام يفهم
اللبيب وجها من معنى اسم الرسول على هذا اللسان لو تدبر فيه بعض
التدبر فحص كتابي في صفح حكمي من الجلالة الذي قد ظهر لك
وتبين ان الالف كما تنزل عن علو اطلاقه وكمال كبريائه وتدرج
في مراتب تنوعاته المتسفلة التي ليس كذلك العلو فيها عين ولا
اثر وتطور باكسية الهيولانيات الدنية الدنيا وهي التي لا حكم للعوالي
فيها اصلا كان دلالة على ما يناسبه في وضعه المنزل هو اليه
لا غير فان الدلالة بهذه ايضا وضعية انما تقيم من الدال ما يناسبه

في وضعه

في وضعه المنزل هو اليه لا غير فان الدلالة بهذه ايضا وضعية الذي هو عليه
كما بين امره غير مرة ثم اذا تذكرت هذا فاعلم ان الالف قد تنزل
عن كمال علوه في لام الجلالة بما لا يجاوز علو الدال الموصل وقد عرفت
آنفا وجها من وجوه لمية ذلك التنزل فيه ثم ان الاسم الجلالة تنزلات
اخرى من هذا المدرج في سائر اجزائها وحروفها لا حرف مفردة من المقطعات
الاصلية وهذه من آيات جلالته فلا بد ان يكون لذلك الحرف دلالة
بحسب وضعه الذي هو عليه الا المعنى الذي يناسبه في ذلك الوضع وهو السين
فان اسنانه هو صورة تنزل لام الجلالة كما ان النون منه هو صورة
تنزل احاطته بما هو تحتها الخارجية وتمام انبساطها واتساع عمادها من
ههنا يدل السين على التسوية العدلية التي بها ظهر في العالمين ما ظهر
بصورة الكمال الاتم والنظم الاشرف الذي عليه ختم الختم من ساير انواع
الكائنات واصنافها فان قلت قيل انه ليس من الالف الذي في الجلالة
هناك صورة نطقية فكيف يصح ان يقال انه صورة تنزلها لمن
حروفها قلنا ان ذلك في اسمه الذي هو صورة التفصيل ظاهر مستبين
لا سترة به واما في مسماه ايضا فغير خفي على المتيقظ الواقف
على الاصول وذلك لان كل حرف من المقطعات بهيئته الاجمالية
التي لها ونسخته الكتابية هو صورة تنزل الالف فهو نسخة صورة

الالف كما ان باجزائه صورة لبقية الاجزاء على ما وقفت عليه ثم ان
من سر سرايته حكم هذا الاسم ما تراه من جلالة شأن هذا الطرف بين
الحروف حيث وقع في كلام الامام انه قال عليه السلام من اراد
علو ما يغنيه عن المكاسب العادية وترقيه الى اعلى المنازل العاليه
فعليه ببنية حفظ السنين الى آخره في اواسط سمه عيسى وكثيرا ما
تعيد الارقام الشريفة السيدية هذا الكلام بعبارات متنوعة
واشارات متفننة منها ما اشار سلام على آبائه الكرام وعليه في طي
مراسلاته العادية نقل رسيب جعفر الصادق عليه السلام وهو اعلم
اهل البيت ما معناه لو قلت ان لفظ الوقت ينوب عن خمسمائة
كتاب ما كنت مفيدا في قولي وقال من اراد ان يستشرف على علوم
تغنيه عن المكاسب العادية ويبلغه الى اعلى منازل العالية فعليه
ببنية حفظ السنين وهو في اواسط سورة ... قيا صورته
ومادته والبينات بيناته ...
بان ازيل غلط الوهم وظلمة السبل عن نظر الناظر واقفا
وترك الجدال والحسد ما نازعنا وان انعكست القضية فالخطاب
مقصور على ما اهل لذلك وهو ليس كذلك لكن ههنا عبارته الشريفة
تصور ارقامه الكريمة وانما استدرج هذا الكلام هناك شرف

هذا الفحص وخاصية منتسبة والا ما كنت انظم تلك الدرر النفيسة في سلك
هذه الحروف الخسيسة وان كان الكل من مترشحات بحره الخضم وكماله
الاتم ولكن قلما يهتدي الى طريق الاستطلاع في تراكيبه الا من طلع من آثار
ارقامها انوار الاشتقاق الذي عليها من آثار الاشارات الختمية
واصابعها الكريمة الا واحد بعد واحد من اساطين الاذكياء وذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم بحث كلامي في صفح
من الكلمة حكمي كانك قد عرفت مما بين لك ان الصفر كسوة للالف
واتم لباس له واجمل زينة عليه بين المظاهر الحرفية والتنزلات
التفصيلية التي له انما هو اللام ومن ثم ترى الامتزاج الواقع بينهما
والتركيب الحاصل منهما هو الاصل الاول في التراكيب مطلقا
على ما ينبه اليه الخاتم عند ما ادرجه بين الاصول الكتابية والحروف
المقطعة الهجائية ثم اذا تذكرت هذا علم ان اللام في اظهار
الكمالات التي للكلمة الطاهرة فيه اربع مراتب فهي مدارج ظهور
تلك الكلمة ومراقي عروجها والرابع منها هو المعرب عن تمام امره
اما الاول منها فهو التي ظهر فيها الالف بخصوصيته الذاتية فهي الاستقرار
في مجلى اطلاقه والسكون في موطن قدسه ومحل خفائه ثم لما اقتضى البروز
والتحرك من ذلك الموطن الى الصالح التي لا يمكن ان يعبر عنه بالالف الظاهر

الا بالسفر البحث والعدم الصرف على ما تقرر عند اهله حصل له تلك مواطن
يدل على حصرها العقل النظري وذلك لان الكلمة الاظهارية الالفية
اذا اقتضت لطركه عن ممكن الخفا الى مشهد كمال الجلا والاستجلا لا يمكن
عنها الا بعد تحقيق مقدمتين احديهما تمام استعداد الظاهر لذلك
الكمال وهو ان يكون الكلمة التي في صدد الظهور والحركة مستقرة بما كنه
في مواطن اطلاقها وخفائها ظاهرة على المظهر بحركته الغير تحته لمكان كمالاته
ممتدة في انبساطها الذاتي الى ما الهوية لاطلاقه كما هو الشان هنا في
الكلمة الالفية والاخرى تمام استعداد المظهر لذلك الكمال وهو ان يكون
محل الظهور منه شي بمواطن الاظهار المستتبع لتمام الشعور والاشعار
ويكون الكلمة في هاتين الحضرتين بصورة الكثرة في اجناد خصوصياتها
لما هي عليه فيهما من الطلب والاختلاج ثم اذا تمهد هاتان المقدمتان
تمكنت الكلمة المقتضية للجلال ان تظهر بجلالها في مظهر جلالها واستجلائها
وتفتح به ابواب خزائن خصوصياتها المستبطنة منها ممتدة في انبساطها
الذاتي الى الهوية الجمعية كما هو الشان بعين المحسوس من اللام فص
كلامي في صفح من الكلمة علمي وهو ان للالف اصولا متنوعة عند ما دخل
في طي المظهر الكلامي الكمال الذي له في هذه الصور الاربع المشار اليها
في الكلمة يوحي بها الى تمام الحضرات الالهية والتجليات الاقدسية

والقدسية

والقدسية الجلالية منها والجمالية فان لكل منها لسانا يفصح عن مقتضى
حضرة من تلك الحضرات بخصوصيتها من الاحكام المميزة لها وتمام التفصيل
هذا الكلام انك قد عرفت مما سبقك من البيان ان لهذا التركيب
الاولي الاصلي الذي للظاهر بمظهره الاتم عني للالف باللام قسمين
احدهما ان يظهر الالف في طي اللام والثاني هو عكسه ثم ان الاول
له صورة واحدة ليست الا واما الثاني فله اثنتا عشرة صورة حيث
يكون المجموع هو ثلثة عشر فحصل المرتبة التي هي صاحب الوحدتين الجلية
والجمالية الجلائية والتفصيلية الجلالية الاستجلائية ذات الايات الكمالية
العلمية والعينية ومن ههنا ترى اركان عالم الشهادة التي هي اربع
صورة لتلك المجموعة وكليات كثراتها محصورة بها مقصورة عليها ثم ان
المنصوص عليها في الكلمة من تلك الصور الاربعة المعربة عن المرتبة الاولى
من تينك الوحدتين صحة تفاصيل حضراتها اوليها وهي العزو الذي
لا شريك لها في ذاتها عن صاحب القسم الاول التي صدرت بها في
الكلمة واما الثلثة الباقية منها وهي من ثاني القسمين صاحب الكثرة
تبا منها فتبين لدى اللبيب وجه ما افصح عنه هذه الصور بالوحدة المنصوص
عليها في الكلمة اما الصورة الاولى فانها قد افصح لسانها الذي في
ذلك الوجه عن الاول من المجالي الجلائية الذي هو صاحب الوحدة الحقيقية

التي اندمج فيها الكثرة بتمامها فان ظاهر ذلك الوجه هو الالف
المحيط باللام المدرج اياه فلسانه هو المفصح عن الوحدة الاطلاقية
المحيطة بالكثرة احاطة الكل بما في طيه من الاجزاء الظاهرة في
خطا ورتبتها الخياطية ومدها الجمعي والالف المحيط هو المتحقق
ههنا بمقتضى حقيقته الاصلية وذاته الاذي وذلك هو السكون
والاستقرار في لا تعينه وغيب هويته وحيث ظهر لك ان المفصح
بلسان الظاهر عن هذه الحضرة انما هو اسقاط الاشارات ومحو
الدلالات فان اشعة انظار العقل ومداركها انما يقع اولا منها على
هذا المفهوم السلبي تبين وجه دلالته ذلك الترتيب ظاهرا على التعز
واما الثلثة الباقية فقد افصح لسانها عن اثنين منها بما اشتمل عليها
من الحضرات وذلك لان الالف عند تنزله عن المحل الاول طرأ له
احوال متجددة حسبما تنزل فيه من التراكيب المتنوعة الى ان تم نظام
تنزلاته بالرابع الجامع للكل من تلك الاحوال المعرب عن تمام
الحضرات ومن قام البرهان على ما اتفقت عليه كلمة الامم من ان اسمه
هو الاسم الجامع فص تمم في صفح من تفصيل الحكم التي في الكلمة
قد تبين لك الوجه الجلي الوحداني الذي افصح عنه اولا المجالي الاول
واما بيان تفاصيل تلك الاحوال التي للالف عند تنزله في مجاليه

الثلثة

الثلثة التي في الكلمة وتحقيقها افصحت عنه السنة كل منها فعنوان الحال
النازلة في التنزل الاول على انواع متنوعة الاحكام والاوضاع
ادليها الكثرة والتنوعية التي طرأت له في صورة التوحيد فان للالف
في كلمة الاله صورتين واحدة منها كتابية ظاهرة بالكسر وواحدة
اخرى كلامية في اللوح المكتوبي ظاهرة بالمد الاطلاقي الذي هو مقتضاه
في صورة البرزخ الجامع بين لام العالم وهاء هويته للمعلومات فانه
قد تقرر في الاصول الحكمية ان في هذا المحل الثاني سائر المراتب حتى المحسوسات
فيكون الدور بتمامه فيه كما لوح اليه الا بكتابه وتباينهما ان
الاولى منهما صاحب الظهور منه كما ان الثانية لها الخفاء فذلك
الوجه والظهور صورته وحيث ما ظهرت صورته ذلك البرزخ
الجامع الا كلاما فقط دل على ما عليه لسان الحق الختمي من ان الظهور
للواحد هذا انما هو في عين الخفا كما ان الخفا الذي له الاولى
هو الدال على مرتبة من مراتب ظهوره وستطلع على وجه ذلك آنفا
بما عبر عنه لسانه واما الثالثة منهما فعنوان الالف قد جمع في
هذا التنزل بين تمام التنوعات التي له مفصلا من مبدأ امر اطلاقه
الى نهاية التعلق والامتزاج بما بينهما من البرزخ كما هو المشاهد
كتابا ومن ههنا قيل ان الحضرة الثانية هو موطن تفاصيل الاسماء

واما الرابع منها فهو ان للظاهر هناك تنوعين كتابيا معنويا
اولا وكلاميا صوريا ثانيا وكذلك للمظهر تنوعان اثنان
تفصيلا لامر عالمي وجمع تمامي ثانيا في آدمي واما الحال الثالث في التنزل
الثاني فهو عكس ما للاول فان التكثير الذي كان في اركانه هناك ظهر
بصورة التنوع الاطلاقية هنا كما ان التفصيل الذي قد ثبت
عليه صورة بصورة الاجمال وتمام تلخيص هذا الكلام ان الحكم
الاولي هنا لا لما سريان ذاتهما في هذين التنزلين وبكون في
على حكمين متقابلين اوليهما وهو الذي اكتسب في التنزل الاول
انما هو ازدياد امر الظاهر وتضعيفه بصورة المد الالفي الممتد
للالف وثانيهما وهو المكتسب في التنزل الثاني انما هو ازدياد
امر المظهر وتضعيفه بصورة الادغام الذي للام واختفاء الالف
في الاول واللام في الثاني مما ينبهك على هذا فلا تغفل عنه ثم ان
انكسار الالف في مطلع تاتين الصورتين هو صورة ما له
من الطلب لهذين الحكمين المكتسبين فان الطلب والاحتياج
مما تنكسر به احكام المطلق فان حكم الاستغناء كما ان فتح
باب الحروف فيهما صورة ما للاعيان في الحضرة الالهية مما
فتح عليها ابواب نسبة الوجود والاختلاط منه وهو الذي

يعبر

يعبر عنه بالثبوت وبين ان التنزل الثالث من هذه التنزلات هو
الذي جمع سائر الاحكام والخصائص المتقابلة على ما هو مقتضى
الاطلاق الذاتي فلذلك ترى الظاهر فيه قد اختص من بين
سائر التنزلات بفتح ابواب خصوصياته وتفصيل رايات اجناده
واحكام اياته ثم انك اذا وقفت على هذه النكات الكلامية
والكتابية ثم تدبرت ما سمعته من ائمة الشهود والذوق من المصطلح
الذي لهم في بيان التجلي الاول وما قبله وما انطوى عليه التجلي الثاني
من الحضرات وجدت لذلك شهودا حاضرة ناطقة تشهد
بذلك شهادة لا ترفع وبينة مبينة على المشاعر تسمع ولا
تمنع وذلك لان ابلغ ما يدل بحسب الظاهر على اول المجالي المسماة
عندهم بغيب الغيب والهوية المطلقة والذات الساذج و
الحضرة الاحدية على اختلاف عباراتهم بحسب لحوظ الاعتبارات
المندرجة هو كلمة لا الدالة على النفي بذلك اللسان واما بهذا
اللسان فقد وقفت على وجه من وجوه دلالته ولسان من السنة
اختصاصه فلا نعيده واما المجلي الثاني فقد انطوى على حضرات متنوعة
الاحكام كالحضرة الالهية المسماة بالحضرة العلمية المنطوية
على جهتي الطلب النسبية قوسي الوجوب والامكان اعني طلب

الاسماء الالهية ظهورها بالاعيان وطلب الاعيان ظهورها بالاسماء
وظهور الحق في شؤونه اجابة السؤالين وقد وقفت على ما افصح
عنه لسان السنة التنزلات الثلث على مؤدى هذه المعاني كلها
ومنها ما يقال له النفس الرحماني الذي انتشا منه العماء الذي هو مبدا
المدد الوجودي ومادة صورة الكائنات كلها والكل من هذه الحضرة
وفيها على ما صرح به صاحب الفتوحات ان انتشا العماء من النفس
الرحماني من كونه الها لا من كونه رحمانا فقط وستطلع على تمام تحقيقه عند
ما تجرد لبحث الاسماء ان شاء الله وحده العزيز فحص كلامي في صفح حكمي
من الكلمة بتمامها كانك قد نبهت على ان حروف الكلمة الاولى هي البروج
لفلك الظهور والاظهار تسبح فيها دراري الحقائق الاسمائية والحكم
الالهية ثم ان الكلمة الثانية التي عليها مدار تمام اظهار الكل حروفها
هي البروج لفلك الشعور والاشعار فلذلك ترى موادها مطابقا
لدراري السبع التي كل منها في فلك يسبحون اذا لاحظت احرفها
ثانيا وجدت لكل منها في الكلمة الاولى صورتين فيها كما وقفت
عليه عندما جردت النظر لتصفح الصور الكتبية منها فكذلك مرحلت
الصور الكلامية منها مورد اشعارك ومسرح اصغائك وجدت
كلا من تلك الاحرف التي هي مباني هذه الكلمة التامة صورة تنوع حروف

من تلك

من تلك الاحرف الثلثة التي منها الكلمة الاولى بهذا الوجه تفصح لسانه عن ابانة
احكام ذلك الحرف وراء ما افصح عنه لسان الوجه الكتبي به كالميم
مثلا فانه صورة تنزل اللام من جهتين احديهما من حيث المخرج والثانية
من حيث التلفظ باسمه المفصح عن تبيانه الكاشف عنه ثم ان المظهر المبين
للشيء على نحوين احدهما هو الذي يفصله في العقل تفصيلا يميزه بحسب اجزائه
التي له هناك والآخر هو الذي يعينه في الخارج بحيث ما له من الجزئيات
التي بها تحقق في الخارج فان الجزئيات تساير التي بها وجود النوع
مما يشتمل عليه من الاجزا فظهر ان الجزء وان كان مبينا للكل ومظهرا اليه من
وجه ولكن الكل ايضا هو المظهر للجزء من وجه آخر فانه كما ان علاقة الجزئية
مظهرة لماهية الكل عند العقل فعلاقة الكلية ايضا مثبتة لهوية الجزء ومبينة
اياها في الخارج ثم اذا تذكرت هذا ظهر لك ان الدال صاحب العلاقة
الثانية للام فهو ايضا من صور تنوعاته وتنزلاته وكذلك الحرفان الآخران
اللذان عليهما بناء الكلمة الاولى اعني الهاء والالف لكل منها صورتان
في الثانية بهما تحقق تمام ظهوره كالهاء والواو للهاء فان الواقف على
ترتيب المخارج لا يخفى عليه ذلك ثم ان اختصاص الالف بالغيب والبطون
اثراهما هو مقتضى حكمه من الخفاء والكمون وذلك ما طلب له في الكلمة
صور التنزلات التي له بالضربين المذكورين واما الالف فله فيها

صورة التنزلات يظهر بهما مع الصورة الجمعية العينية التي هي ابين الصور
عن السين وذلك لان اللام هو صورة الاولى له وكما ان الراء هو
الصورة الثانية ولا يخفى على الواقف باصول الى لغة ان ما بين الصورتين
اللتين للالف مع الهيئة الجمعية التي لهما من ابين الطرق واقوم
المناهج لاظهار ان الالف منتهى التفصيل والجمع ولابانة احكام مظهري
تنوع العقلي وتحقق الذي له في التعين هذا اذا لوحظ في هذه الاحرف
طرف التفصيل لها فقط فاما اذا لوحظ منها جمال اجمالها ايضا
فالسين هو الدال على ذلك الوجه فان فيه ثلثة ارقام بازاء الاحرف
الثلثة التي للكلمة الاولى ثم اعلم ان هذا الحكم الذي حكم بينهما نظم الكلام
في كتابنا هذا انما هي جمل واصول كلية يحتاج الى تفاصيل وتفاريع
تتميما لبياناتها وتجلية لعرائس تحققها التي في مكامن لبسها وكتمانها
وفقنا الله تعالى لذلك ثم ان ههنا نكتة لطيفة عن هذا الصنع جدير
بان نختم بها ابحاث الكلمة وابانة ايات خصايصها التي تنادي على
العالمين بالكمالات والعلوم التي اختص به الختم واهله وهو
ان الكلمة الاولى لها طائفتان من الحروف قاصريهما وهي الاولى
بحسب النظام الاظهاري والتاليف الاشعاري الذي لهذه المرتبة
على المدارك والمشاعر هي المعربة عن جملة الاسماء المحصاة والكلية

الجمعية

الجمعية التي لها على ما عبر عنه العبارة الختمية بالمعنويين الكاشفين طريق
جمعها وتفرقها وتنزيهها وتشبيهها حيث قال ان لله تسعة و
تسعين اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة كما شهد بذلك
احصاء الظاهر وبين ان هذا المسلك في ميدان الاظهار ربما لا يشق
اغبار الاخر وهي الثانية المترتبة عليها هي المعربة عن الجمعية التامة
المحيطة بتينك الطرفين وتلك المرتبة هي الصورة التامة العينية
كما وقفت عليه آنفا فذلك هو الاسم الحق في الفضاء ولكن هذا
مصلية ثم اذا تذكرت هذا فاعلم ان في الكلمة الثانية ما يكشف
عن مؤدى تينك الطائفتين بما لا مزيد عليه وذلك لانها مشتملة على
كلمتين احديهما محمد والاخرى رسول الله وبين ان الاولى منهما معربة
عن صورة بسط حاميم ومد هيئة الجمعية كما لا يخفى على من اهتدى الى مسلك
اولى الالباب في طريق استنباط المعاني والحكم عن التركيبات المعربة
الختمية التي هي ابواب فظهر وجه افضاء هذه الكلمة عن ابانة مؤدى الطائفة
الاولى كما اوضحناه واما الثانية منها فهي المعربة عن ظهور جمال
السوية العدلية التي لها قامت السموات العلى والارضون السفلى
فان الصورة الاحصائية من الطائفة الثانية هي التي رفعت لب
الرسول ظاهره بها الظهور ولام الجمال كما ان الصورة الاحصائية

من الطائفة الاولى التي هي المعربة عن تمام الاسماء المحصاة وقعت لب
محمد ظاهره بميم الختم ودال دوام الانبياء والاولياء ثم ان المتدبر
في احصاء الرسول ظهر له وجوه من الحكم المؤيدة لما نحن فيه واعلم
ان هذه الاصول والحكم التي سمح بها الوقت في معنى الكلمة ههنا هي قطرة
من تيار بحرها الزاخر وشحة من فيض فضلها الفاخر فان الكلمة المهتدي الى مانع
مطاوي رموزها واشاراتها وحقائق العلوم ما لم يصل اليه اهل الكشف
والنظر ولم يخطر بوجه من الوجوه على خاطر البشر شعر ففي كل حرف
منه كل حقيقة ، به كل علم فيه كل مسائل فحص حرفي الحاء صفح حكمي من
من الجمل اذ قد فرغنا عن الخوض في الاصل الاول من الموصلات و
الجمل عن لام الف الى بسط الكلام في الكلمة وتحقيق الاصول التي
التي في الصحائف الثلثة ومنها استخراج الاحكام التي تتعلق بكل من تلك
الاصول المغنية عن تلك الكلمة الطيبة التي اصلها ثابت وفرعها في
السماء مثمر لفنون من الحكم العلية والعلوم الالهية كما وقفت على شمم
من شمائم تلك الحقائق في طي المفاحص هذه حان لنا ان نقتصر
في استخراج تلك الاصول وتطبيقها على ما يترتب عليها من الفروع
وتبيين ذلك في عين تلك الكلمة من الآيات المنزلة القرآنية ابانة
لاطراد تلك الاحكام باصولها وفروعها في كلام الخاتم وما

ارسل به الرسل مع تغاير النفوس تلك الحكم في موازينهم المستقيمة على
مناهجهم القويمة الموصلة الى كل حق وصواب وبين ان من الآيات
المتعاورة بينهم هو آية البسملة التي هي غرة وجه الكلام وواسطة
عقد هذا الانتظام وصدر سور القرآن وعنوان الكتاب السليماني
ولو امعنت النظر فيها حق الامعان لرأيتها هي الكأس التي مزاجها
ز نج ب يل ٤٠
الزنجبيل من عين تسمى السلسبيل فهو الجدير بان تنطق عليها ألسنة
البيان وتحقق ما في طيها من الحكم العلية والاصول الطريفة التي هي منبع
جل العلوم الحقيقية والمعارف الكشفية الانشراحية التي اختص بنيلها
الانبياء والورثة الختمية من الاولياء فحص حرفي في صفح حكمي في البسملة
وهو انك قد تقرر عند الواقف على اساليب التحقيق وطرق اهله انه ما من
صورة جمعية هيئة انتظامية جملية الا وتمامها بحسب الظهور والاظهار
في الترتيب الدوري الذي به ظهر التمام بصورته فانه هو الذي يمكن كل
جزء مما في طيه خزائنه ان يحصل كنسبة المقابلة والمماثلة بين من نظم التي
هي اجزاء تلك الهيئة الجمعية واعر كلا منها مستقر بروز احكامه الخفية واثاره
البهية حتى يتمايز فيه المقابل عن المماثل ويظهر عنده الموافق على غير ما
عليه المعاند والمخالف وبذلك يتصور الحكم الغريبة التي تترتب على تلك
الهيئة الكريمة والنظم الكمالي وذلك لان ما بين النسبتين بما

اللتان بهما برز ما في الكنه مكامن والخفا الى الفضاء صحاري الفعل
والظهور عن غرايب الآثار البديعة وجلايل الاسرار الشريفة و
بين انه كان للحروف الكلمة ضربان من تلك النسب مع صاحبها الذي
لا بد من ابرازها او لا حتى يستفهم منها معناها ويتمكن به عن استنباط
الحقايق العلية كذلك سبيل الكلمات والجمل والايات فان لكل منها
مع صاحبتها نسبة خاصة من هاتين النسبتين لا بد من استخراجها
عند ارادة استفهام تمام المرام من الكلام التام وكذلك الحروف
كل كلمة بالنسبة الى حروف صاحبتها بهذه النسبة بعينها وبين ان
لكل نسبة من هذه النسب اعطاء حكم خاص للحرف به تتعدد وجوهه
وتختلف النسبة الدلالات التي لكل واحد من تلك الوجوه المتعددة
التي للحرف الواحد ومن فهم هذا الكلام وقف على وجه ما نقل
عن الائمة انه ليس في القرآن حرف مكرر ثم انه من اراد زيادة شهادة
على هذه الاصول المغنية التي هي منابع الفروع من الحكم للمتفنن فليتدبر
في هذه الدائرة المحدقة بآية البسملة متاملا في اشاراتها المرموزة
وتنبيهاتها المزبورة ثم ليتصفح عن الحكم التي في طي كل منها مما لا
يفي باظهار بعض من عشرها عبارات مصاقع البلغاء صناديد
الفضلاء لينبون طرقهم المتنوعة وصنوف اساليبهم المتفننة

ولو فرغت

ولو فرغت في بيانها المجلدات والزبر فلئن قيل ما الدليل على هذا
النظم من السنن الختمية الهادية الى السنن القويم والصراط المستقيم
قلنا ان لزوم تكرارها في كل سورة وتتاليها تلاوتها في كل لحظة
وعلى اي صورة هي الدلالة على هذا النظم الدوري في الوجه الكلامي
من هذه الآية وذلك لان الدور عبارة عن اتصال الآخر بالاول
وبين ان كلما تكرر المتكلم من كلامه لا بد فيه من الاتصال المذكور وقد
عرفت ان الخاتم العربي صلى الله عليه وآله هو صاحب زمام هذا
النظم الكلامي اولا ودون الكتابي وهو الهادي بلسان الاشارة
لاسرار الوجوه وطرقها فظهر لدى المتفطن ان كل طايفة من هذا
النظم المسماة بالسورة صورة محصورة من صور جزئيات ما وقع
بين تلك الدائرة فهذه الحروف الموصلة التي في البسملة يعنون
هياكلها وهيئاتها صورة جملة الكل كما ان كل سورة من السور
القرآنية حرف خاص تحت فذلك تفصيلها والذي يدل على
تمام اهتمام الخاتم بالدور ما روي النبي عن حضرته صلى الله عليه وآله
خير الاعمال الحل والرحلة قيل وما هما قال افتتاح القرآن وختمه
فلا تغفل عن دقايق ما في هذه الدائرة التي هي المائرة الحاوية
لكل فائدة فحص حرف في صفح حكمي من البسملة كانك قد



تبهت فيما بين لك
آنفا لا الا من
الطرق القويمة لا تسلك في
الحقايق من الكلمات
والجمل الموجبة لتنظم
الارتباطي بينهما
ملاحظة ما في اواسطها
من الحروف والمقاطع
فانها الواقعة فيها
موقع قلوبها واليها
فليتفطن اذا استخرج
ذلك واعدده من البين

تحت نظره وفكره ثم ابرز ما فيه من النسب التي لا يمع ذوي نظم د
اولي سلكه حصل له من ذلك حكم عزيزة وذلك كما في هذه الاسما
والجمل التي في البسملة على ما وصفت في هذه الدائرة فانها اذا سلك
المتدبر فيها ذلك المسلك ظهر له اصول من الحكم العلية فليستعرض لشي
منها ابانة لطريق استخراجها وهو ان ما في الجلالة ههنا هما

اللامان الظاهران بالكما وبين ان حصا شعر باصدي القوسين الكمالين
اللذين بهما تقومت الحقيقة الالف بينه الظاهرة بها الحضور الذي هو
تمام الظهور وحصا القلب هو ان هدكا وقفت على ذلك في طي
المفحص الكتابية ومما يؤيد ذلك ما ورد انه قال صلى الله عليه وآله
لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول الله الله ثم اذا تقرر لك هذا
فاعلم ان لب هذا الاسم هما اللامان اللذان هما صورة تفصيل ١٣٢
السين الذي هو مالك ازمة ما يستخرج من مكامن القوة الى مجالي الفعل
من الاعيان والعلوم مطابقة لما في نفس الامر حقا وصدقا على ما
شاهدت فيما صورت لك من الشجرة الباسقة الزهر ذات الاغصان
المنفصلة والثمرات اليانعة ثم ان هذا السين الذي وقع مختفيا
بصورة تفصيل الحروب ههنا بين السنة المتفقة المجزاة بالفردين
تراه قد ظهر في المرتبة السابقة عليه اعني الركن الاول من البسملة بصورة
الجملية العينية بين السنة المختلفة المجزاة بالزوجين بحكم دقيقة
سيطلع عليها اللبيب اذا افطن عنده اللواحق على السوابق
فتبين ان بين هذين الركنين وجه من وجوه التوافق في
الصورة الاجمالية التي لهما وهو وقوع السين بين الستة سوى انه
في بسم صادق ما يميزه باقتران جمع الحادي وحصل من ذلك

وحدة اظهارية كاشفة عن الحسمى بوحدة الذاتية فما لتعبر خارجا عن تلك
الوحدة غير الاثنين الذي هو احدى صورتي الاطلاق وهي المعرية
عن الخصوصية الختمية كما بين في الرسالة المحمدية هذا ما يتعلق بالاسمين
الاولين واما الاسمان الآخران فاعلم ان الحي الذي بين الطرفين
هو الذي حمل عرش الوحدة باركانه الثمانية لاسميم التمام من باب
الامتزاج احدهما هو الذي ظاهره وهو حم الذي لب اسم الرحمن والحكم
الذي قرطيه اكثر من ان يعبر عنها بالدلالة الوضعية والعرفية اصلا ولكن
الذي يناسب بحثنا منها انه قد اعرب عن تمام تفصيل الاسماء الحصاة
التي احملت اجرها في الركن الاول من البسملة بما هو مقتضى الاجمال الاصلي
في التلويح الى الاطلاق الذاتي بصورتيه بل افصح عن تحقيق احديها
في عين الاخرى ووجه يكشف عن التثليث الذي عليه بناء امر تلك المرتبة
التمامية ثم فصلت في الركن الثاني فيها بما هو مقتضى حكم التفصيل الوجودي
العيني من الابانة عن الطرفين المتقابلين اعني الوجودي الوحداني
العلمي العددي بل افصح عن تطابق ذينك المتقابلين ووجه
يكشف عن تثليث تلك الاسماء كشفا مفصلا فانه في هذا الركن الثالث
قد افصح بلسانه عن تمام تلك الاسماء على ما هو مقتضى حكم الاحصاء الظهوري
الغالبة على مدارج التثليث مترقيا اليه في سلاليم كماله الذي هو

منصب

منصب الختم باعرابه ثم ان الضرب الآخر من الامتزاج الذي للحي بالميم هو الذي
باطنه اعني الباء وهو الاسم الحي الذي هو لب الاسم الرحيم واما الحكم
الذي في طي هذا البيان فمما يناسب مقامنا هذا فهو ان الحيوة الحقيقية
الخالدة التي لا موت بعدها هي التي تعد التحقيق بتلك الاسماء واحصائها
مترتبا عليه وايضا فانه قد رجح عن ذلك النوع من التفصيل الذي تم
فذلكة في الاسم الرحمن وبلغ كماله احصائه فيه وحضرة واحدة هو في
ضرب بديع من الاجمال المفصح عن لطائف التفصيل بل ان بنطق
بطرفي تلك الاسماء على شعب المحاطية والمحيطية ووجه يكشف عن
الضعفية المثلية وجودا وعن الخمسة الكنهية علما وشعورا والذي يخفى
عن العجب في هذه الحكم وبدائع اشاراتها ان النسبة التي بين لب الرحمن
والجلالة التسعة من الثلثية الكاشفة عن بعينها هي ما بين لب الرحيم
والبسم وهذا الوجه هو الذي تكلم على افصح لسان بالنظم الدوري بين
هذه الاركان الاربعة وسجل على كمال ترتيبه وتمام ربط الذي
بين الآخر منها والاول ثم ان الامتزاج والتركيب الذي بين الاخر
والاول هو الذي تحقق له الكشف العلمي واتى عليه الشهود اليقيني
المعرب عن كنه الكل كما لا يخفى ولذلك نزل النسبة الجمعية التي بين لب
الاسم الآخر والاول هي الصورة العددية الكاشفة عن كنه الكمل هذا

كمله بيان الربط بين هذه الاركان الاربعه التي يجب البناء بها وصورها الاحصانيه
التي لها فقط **فحص اخر من هذا الصفحه** اعلم انه كما تحقق
بين الباب هذه الاركان ارتباط جمع ذو حقايق حيثما وقفت
عليه كذلك بين الحروف التي لها رقايق ارتباطية تفهم حكم عزة
منها ما للركن الاول من الحد الآخر منه للمتصل بالاول تماما وذلك هو
النسبة التي تحققت للواحد عندما انتسب اليه الاربعة وبين ان الاربعة
هذه هي التي فيها تنزل الواحد اول ما تنزل في صورة الكثرة من المدارج
المتنوعة التي له في ذلك ثم ان وقوع الاربعة هذه في مرتبة العشرات
وتقدمها على الواحد فذلك هو المبينة لان طريق استعلام الواحد
هو ذلك الشيوع العشري المعرب الذي له الانباء عن الاسماء كلها كما وقفت
على تفصيل ذلك عند الكلام في ماده وجوه استكنت فيه فكانه قد بسط
تحقيق هذه النسبة في الرسالة الاربعينية على اسم الوقوع الميم ههنا
بين هذين الطرفين حكمة سنية كما لا يخفى على المتيقظ الى شيء في العلم
ولكنا ما تعرض ههنا الا لما هو الجلي منها لدى الطالب الذي حل
فيه ومنها حكمية كتابية كاشفة عن وجه اختفاء الالف في هذا الركن
وذلك هو غلبة حكم التعمق والبطون على الظهور في الحضرة الاولى
التي لها هذه الصورة ثم انه لما ظهر الالف في طي الميم صورة ذلك

التعمق

التعمق البطني الذي هو مقتضاه في هذه الحضرة كان له ان يظهر بصورته
الاصلية التي له في الحضرة الالهية التي هي الثاني من الحضرات الجلالية
واما بيان النسبة الحدين كليهما الى الحدين فلا يخفى بما اشير اليه آنفا وهو
ان الاولى منهما وهو الذي على صوب البطون والكمون صورة الوحدة
الاطلاقية بنوعيها اخص كل من الركنين بما يناسبه من تينك الصورتين
واما الآخر منهما وهو الذي على صوب الظهور والبروز فان الاول مستنطق
منهما هو المعرب المقوم للكمال الذي هو نهاية الجمعية المتقومة به هذا اذا
لسان الاجمال فاما لسان التفصيل من ذينك الحدين فانه قد فصح
عن ان الظاهر منهما هو الدال على نهاية مراتب الوجود وهو آدم كما ان
الباطن منهما هو الدال على نهاية مراتب الشهود والمشير اليه هو ترتيب
اب الذي هو طريق تلك المرتبة الشهودية واما النسبة الارتباطية التي
للحدين هذين الى ما هو الخارج فانهما اذا جمعت صارت حم الذي هو لب
الرحمن ثم ان النسبة الحد الآخر من الجلالة الى الاول من الرحمن هي الكاشفة
عن تفصيل النسبة الحد الاول من الجلالة الى الآخر ركن الاولى وذلك لان النسبة
اللام الى الراء كنسبة الالف الى الميم بعينه سوى انها اكثر تنزلا واقرب نسبة
الى مدارج البروز وافصح بيانا على ما لهما من التقابل واما الحدان اللذان
لهما فلا يخفى ان الصورة التي عليها ههنا لها الكمال السيفي كما ان

الى علىّ الاول لما مرتبة التمام السنى فظهر ان هذين الاسمين هما اللذان
تفردا بين الاسماء بتمام الظهور الوجودى وكماله الشعورى ومن ههنا
تراه اذا جمعت عددهما كانت نهارا ثم ان نسبة الحد الاخر من
الرحمن الى اول الركن الاخر من الاسم الرحيم هى بعينها النسبة التى فى
التنزل الا بنى على زيادة من التكثر الكونى والتوغل فى المرتبة
الامكانية ثم ان امر التربيع المعرب الذى قد ظهر فى التنزل الاول ثم
اندمج فى الثانى تراه قد صدق ذلك على وجه اتم واجمع فانه انما تجدد
على النظام الجبلى الذى للظهور المذكور فى الاعيان الكونية ثم انه اذا
تذكرت هذا فلا تستبعدن ان يحصل من الظهور ما فى طى الاشارات
التى لهذه الاسماء هذا التنزل الاخير محمولا على التنزل الروحى الكونى الا انه فى
كان الى بنى عليه اشارة ملائى التنزل القدسى الملكى وذلك لان الاعراب
الذى ظهر فى اول هذه التنزلات هو الاعراب الاسمائى وابناؤه الذى
قد ادمج امر تمامه فى النشأة القدسية الملكية وظهر قدر ان ذلك فى
النشأة الكمالية الانسانية واما الذى بين صدرى هذا الاسم من النسبة
فهو مما يؤيد ذلك ايضا فانها اذا امعنت النظر فيها وجدتها هى
النسبة التى للمرتبة الالهية بين صدرى تلك الحضرة سوى انها قد اكتسبت
هناك بما تنزل فى احكام المراتب كثافة كونية وحجابا امكانيا لا غير

ثم انه ما تعبر من هذه النسب التى جدولها تنها ههنا غير النسبة التى بين اجزاء
الرحيم واول البسملة تحقيقا للنظم الدورى الذى لهذه الجملة التامة الختمية
وذلك هو ان النسبة هى هى النسبة التى بين آخر التنزلات لان تحتها
فان التنزلات السابقة عليه كلها وجوديات تتراكم فى مدارجها
الحجب وهذا شهودى يرتفع ذلك فى مدارجه ولذلك ترى الميم الذى هو
صاحب الاربع الشعرة قد انتسب الى الباء الذى هو صاحب النصف منها
وهو ابطن النسب الكاشفة ولكن وجوديا اصليا اضافيا والذى
فاز بتعدد المعنى وكماله الاتم هو الحضرة الختمية المحمدية صلى الله عليه وسلم والذى يدل
ظاهرا على ما نحن فيه ان النسبة التى بين الحرفين المذكورين هى النسبة
التى بين صدرى الاسم الاخير نفسه سوى انها صافية عن شوائب النسب
خالصة عن الحجب الكونية التى فى طى المنازل والرتب ومن ههنا لو جمع
بينهما كشف عن صاحب تمام هذه المرتبة اعنى الاسم الخاتم كما انه لو
٩٢
ضم اليه ما قبله اعنى طرف علوه دل على تلك المرتبة العلية عن البيان هذا ما سمح
به الوقت من ابراز الحكم التى فى طى هذه الحروف الموصلة القرآنية التى فى
البسملة ليكون دستورا عندا للبيب فى استخراج المعانى ولتعلم الغطى
حقا ان هذه الحكم كلها انما هى من مطالع الحضر الملقاة حوالى ذلك
السماط المحمدى المبسوط عندك رزقنا الله التلذذ بما فى قصع علوه

وصحون عره من لذائذ نعمه ونفائس حكمه النزهي المسمى والمنفر عن جوع فص آخر
من صفح الحكم التي في البسملة وهو ان للالف في البسملة مكانا هو مقتضى
اساليب العرب وادب لسانهم المعرب بسته موطن اربعة منها كتابية
وثنتان كلاميتان اما الاربعة الكتابية فاوليها هي التي بين الباء والسين
وقد اختفى فيه بصورته الكتابية لوجوه احدها الوفا بحق الموطن ومقتضى
اوليته وتلخيص ذلك انك قد عرفت ان هذه المراتب هي الحوافق في هذا
النظم الدوري بازاء التوسل الشهودي الذي للعبد العارف المؤمن في هذا الشان
الذي يتكلم عليه ههنا وذلك الموطن هو الذي اختلف فيه الناس وتباينت
برتبتهم بحسب الكشف هو الاصطلا الذي للكمل فيما الخاتم فيه لعبير عنه با وادنى
وما لغيره من الكمل يعبر عنه بقاب قوسين فالذات الوحدة المشار اليها
بالالف ههنا هي مشهود العبد وبين ان مقتضى المشهود به ان يكون له
سلطان ظهورها في عين حريم الخفا فان نهاية الظهور انما هي في غاية
الخفا الذي للمشهود به في المظاهر المتكثرة كما قيل توت باحتجاب واختفت
بمظاهر على صبغ التكوين في كل برزة والذي يدل على ذلك في تحقيقنا
ان الموصل هنا العينية هو صورة الالف كما شهد به احصا بيناته الظاهرة
فانها مفصحة بذلك واحصا ظاهر زبره ايضا له دلالة على ذلك بل ان
ليس ببعيد عن عرف الظاهر وذلك لان السبيل الى ذلك المشهد انما

بسم ١٠٢ الف ١١١
اسم ١١

علم

هو الايمان واما الوجه الثاني منها فهو ان القوسين المشار اليهما في هذا
الركن احديهما وهي التي على طرف الكثرة دل عليه الباء والاخرى وهي التي
على صوب الوحدة دل عليه الباء من الطرفين عن السين والميم فاتصال
الباء بالسين اشارة لاتصال الاخرية التي بين القوسين وذلك لانها
هي التي تفرد بها الخاتم فجعل فاتحة كلامه ما يدل على خصوصيته التي تفرد بها
واما الوجه الثالث فهو ان الصورة البائية انما استحصلت عن تلك حركات
كما عرفت تحقيقه في الصحيفة الثانية فهو ان الصورة اوليها هي الحركة
الانزالية التي اختصت بالالف والثانية هي الحركة الانبساطية التي القابلية
اعربها بالباء والثالثة هي الحركة الانعطافية المقابلة للانزالية اذا تقرر هذا
فاعلم ان الالف وليه التي ظهر فيها ههنا في هذا الركن من حيثيتين اثنين احديهما
جهة حمله الجزئية والاخرى جهة قرانيته الكلية فقد اقتضت عدم التفرقة
اولا وان يكون انبساطها ههنا في عين الحركة الانزالية فان الاول
انما اقتضى ذلك الضرب من الانبساط كما وقفت عليه مرارا فلذلك ترى
الصور الانزالية التي تلي هذا الموصل بحسب وضع السلف اكثر مما هو المعهود منه
واما الوجه الرابع وهو المعرب القريب من لسان الظاهر فهو ان المعهود من
هذا الموصل انما هو قرانه على ما دل عليه قوله تعالى اقرا باسم ربك بين
ان المقرو انما هو الصورة الكلامية لا مجرد الالف في تلك الصورة

مختفية فانه لا ظهور له بين الباء والسين اصلا فمقتضى الحكمة الختمية ان
يكون الصورة الكتابية ههنا موافقة للصورة الكلامية التي هي
المأمور بها اولا بهذا ما يدل على ذلك من الوجوه الكتابية اما الوجوه
الحكمية الدالة فنوان للبسملة اركانا اربعة والدال فيها على الكثرة
الكونية المنطوية على ما بما له من افعاله الاختيارية واعماله الحالية
ومطالباته السوالية هو هذا الركن الاول ومن ثم نقل عن الصدور
الاول من عظماء الكشف واساطين الصوفية ان حكم البسملة من العارف
لكن من الله ومن ههنا ترى ائمة الادب المقتفين اثار الكوفة ولغتهم
ما لا يقدرون الدال على تلك الامور لا يفهمون له معنى ولا يقدرون
فنبه بهذا الوضع الغطى المتيقظ الكيفية تحقق ذلك الواحد تحت
هذه الكثرات المتنوعة ظهورا وخفاء بحيث لا يخفى عليه خافية والثاني
منها وهي الركن الاول الجلالة بين الميم واللام وذلك اول منظاهره
الحقيقية كما شهد به المقطع الذي صدر به الكتاب فان الاول منها
اعتباري وان كان سطر آخر هو الاصل فى الكلمة التي عليها بنيا ذلك
الركن ومن هذا الكلام تفطن اللبيب بحكمة جليلة من حكم حرف اللام
فان هذا الترتيب هو الكاشف عن قلبه واذا تقرر لك ان الموطن
الحقيقي الذي للالف فيه ظهور حقيقي وشهود كتابي موهوب هو الذي

بين الميم واللام اول مراتب الحضرة الالهية فاعلم ان في ركن الجلالة له
ضربان من الظهور احدهما هذا الكتابي الشهودي الذي ليس له حظ من
الكلام الوجودي اصلا والثاني منهما هو الكلامي الوجودي الذي بين
اللام الثاني والهاء وهو الثالث من مواطنه وليس له حظ من ذلك
الرقم الشهودي سوى اللام الممتد له الهاء وهذا من الصور المشيرة
الى القوسين ووجه تمايزهما في هذه الحضرة عند الواقف على لسان
الاشارة واما الموطن الرابع والخامس الذي للالف في هذا النظم الكلامي
الاتمي هما اللذان في الركن الثالث والاسم الرحمن الذي دل على تفصيل
ما في الجلالة لجمعيتها التي لها كما نبهت اليه وهذان الموطنان ايضا
اوليهما كتابي والآخر كلامي على طبق ما في الجلالة فهما صورتان لتفصيل
ما في ذلك الركن الجليل من الموطنين المذكورين فيها لعينها وتخصيص
ذلك ان الكتابي من هذا الركن هو الذي بين الهاء واللام فظهر وجه
تفصيله فان الهاء صورة تفصيل اللام وهيئة تمام اجزائه كتابا
واحدا واما الكلامي منهما فهو الذي بين الميم والنون كما ان في
الموطن الاول واقع بين اللام والهاء وبين ان الحمد الممتد من الميم
الى النون صورة تفصيل ما انتشأ من اللام ووقع على الهاء فان الهاء
صاحب الغيبة والاجمال كما ان النون يدل على التفصيل والظهور وفي

ههنا تراه والاعلى المتكلم وهو يدل على الغايب ومما شهد على الجمعية
ذات المتوسطين في الاسم الرحمن بزيادة من التفصيل هو اشتماله
على الحرفين الدائرين عن الميم صاحب الجمعية الاسمائية والنون
صاحب المراتب الكونيه واما الموطن السادس منها فهو الذي في
الاسم الرحيم بين النون واللام ولا يخفى وجه تحقيقه وهو ان
النون الذي هو عبارة عن تمام موطن الاشعار وتجاليه ومن ههنا
ترى الالف في هذا الركن تنزل من حيث المدة الى الصورة اليائيه
التي هي صاحب العشرة المشعرة ثم اذ ظهر من هذا ان موطن الصور
الظاهرة من الالف في هذه الجملة الكريمة على نوعين اثنين احدهما
الاشعاري الذي عليه الكتاب والآخر هو الاظهاري الذي عليه الكلام
ثم ان الاول منها اربعة معربة واما الثاني منها فثنتان وذلك
هو الاظهر من صورتي الاطلاق كما عرفت ثم انك قد ظهر لك ان
الظاهر من الكلمة هي الصورة التي بها تمام الجملة من تلك الحروف في الصورة
من هذه الجملة الكريمة هي الباء الظاهرة بصورة بينات الميم ومن
اطلع على ظهور هذه الكريمة التي هي ام الكلمة التامة القرآنية بما ظهر
ثم اطلع على ظهور العذراء التي صدقت بكلمات ربها وكتبه نفخه
وقف منها على اصول من الحكم منها ما حكم بمطابقة الاول للآخر في

احكام

احكام مخص حرفي في صفح جلي من البسملة اعلم ان هذه الاية الكريمة هو
الصدر الاول من بين الايات كلها فلهذه الجملة وجوه من الدلالة والاشارة
على سائر ما في الكلام المنزل القرآني ولكل وجه لسان حجة للعرب
عن اصل اجمالي لذلك الكلام ولسان فصلي يكشف عن الحكم التفصيلية
التي احتوى عليها ذلك الكلام اما الاول فهو ان لهذه الجملة اصول هو
المقطعات التي لم تتكرر فيها وذلك عشرة احرف ب س م ا ل ه ع
ر ح ن ي وهي الدالة على تمام ما في السبع المثاني لو امعنت النظر في صورة
الاحسانية التي لها ادلالة على ما شهدت به السدسة من الكاملة في طي الحجرة
من قوسيها كان ما تكرر منها وهي تسعة كتابا واحدا عشر كلاما تام ال
ر ح ٢ ١ س مفصح بالقران فظهر ان في هذه الكريمة وجها وجيها من
جمال اجمال قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ثم ان
هذه الاصول العشرة التي اشتملت عليها هذه الكريمة لها دائرة تامة
بقوسيها احدهما هو الذي بين الباء واللام وهو الكاشف عن طرف
الحق بالحكم ماله من الحكم المبدا الذاتي وعلوه الاصلي الازلي واما الثاني
منها وهو الذي بين الهاء والياء فهو المعرب عن طرف القبول وماله من
الحكم الرجعي وتنزله النوعي الآخري ومن وقف على الدائرة الطلوعية
التي هي باب الابواب للحقايق الكشفية الشرقية ثم من تامل في هذه

المراتب الذي سيتكلم به هذا الوجه الجليل الكريم فنقول ان الباء منها دال
على بدء الحضرات الجلائية التي بها ظهر ما ظهر وفي طيها برزت النقطة
الاصلية والوحدة الذاتية عن مستجن الغيب والبطون وهو المعبر عنها
في لسان الاصطلاح بالحقيقة المحمدية ومقام او ادنى واما السين
فهو الدال على الثانية من الحضرات اعني الحقيقة الانسانية ومقام
قاب قوسين واما الميم منها فهو الدال بمفرده على ظاهر ذلك
المقام اعني مقام التدني والتدلي وبجملته على حضرة الاسماء الالهية
بتمامها ثم ان الالف الظاهر ههنا في المرتبة الرابعة منها اشارة
عن ظهور الاسم الذي اختفى في الحضرات الاول وصورته الظاهر هو بها
في نفسه دون عين اعتبار الكثرة في اول مدارج تنوعاته فاما كمال صورة
ذلك ففي المرتبة الخامسة التي هي نهاية التنزلات بصورته اعني العين
المتجوهرة المسماة بعالم الارواح والعقل الكلي وانت عرفت لبسم ابن م
في المفاحص الكاشفة عن الاصل الاول ما ينبهك على تحقيق هذا الكلام
ثم ان ظهور الاسم الالهي بين الحرفين اعني الميم واللام يحجب
صورته اولا مما يطلعك على اصول من الحقايق فليكن على ذكر منك
وهذا نهاية القوس الاولى المتوجهة الى تمام الجلاء وبه تم الحضرات
المعنوية الجلائية منها والاستجلائية واخذ في المراتب الصورية الاستجلائية

بما تادل

بما تادل اليه واما الهاء فهو الدالة منها على تمام نظام المظهر المذكور
بتقوسيها اعني عالم المثال المتجسد وذلك هو المنهج عن عالم الشهادة
التي هي متعلق الكروية ثم الحاء منها دال على عالم الحيوان الذي هو ثمرة
لهذه الشجرة واما النون فهو الدال على الانسان والباء على المرتبة
الكمالية الختمية التي له والذي يدل على تحقيق ما قلنا ان النون والياء
هما ظاهر السين الذي اشير به الى الحقيقة الانسانية وفي الدائرة
ما ينبهك على هذا النظم الترتيبي مع زيادات شريفة تفطن لها اللبيب
بعد ما ضبط ما مهدناه فحص حرفي من هذا الصفح وهو انك قد
عرفت وجه دلالة هذه الاصول على المراتب التي للوجود بتقوسيها
الظهوري والشعوري على ما هو مقتضى لسان التفصيل الكتابي فاعلم
ان التكرار الذي لطائفة من تلك الاصول هو اشارة الى ما طرء
لبعض تلك المراتب من التنوعات الكونية والتنزلات التي لها في
مواطن الكثرة والعوالم الامكانية ثم ان لهذا الكلام وجها يتكلم
بلسان الاجمال واخر يعرب على لسان التفصيل اما الاول فهو
مسبوق بتقسيمة مميزة لافراد تلك الحروف الاصول منظرة لاحكام
كل منها بما تمايز الكل وهو ان الحروف هذه على قسمين اثنين
احدهما هو الذي لم يتكرر في هذه الجلية الكريمة اصلا بل انما ظهر بصرافة

وحدته الذاتية وهي خمسة ظاهرة فيها بهذا الترتيب ب س م ا ل ي
ولسان اشارته مفصح بان الهوية الاطلاقية هو الظاهر باسمين
عينا وظهورا والياء صورة بسطه وبروزه مشيرة اليه وذلك هو
المعبر عنه في الدائرة بقوس لس والآخر ما تكرر فيها وهي خمسة كما هي
فيها بهذا الترتيب م ا ل ر ح ولسان اشارته مفصح بان اللام
هو مآل ظهور الحكم والحقائق علما وشعورا وذلك هو المعبر عنه في
الدائرة بقوس حم ثم ان منها ما تكرر مثاني وهو الحاء والراء لما انت
عرفت ما يدل على الميته من انهما هما الدالان على نهاية الكثرة من اقاصي
مراتب العوالم التي هي منابت الصور ومزارع طلوعها وبروزها
ومنها ما تكرر مثالث وهو الميم والالف المشيران الى الاسم والمسمى
ولا يخفى على الفطن وجه دلالته ذلك فان هاتين الحضرتين هما موطن
امر النسبة وقهرمان حكمها ومبدا ظهور اهل الثلثة كما عرفت
ومنها ما تكرر رباع وهو اللام الذي هو لب هذا القوس وذلك لانه
هو المعرب عن الوحدة الكمالية المشعرة التي هي صاحب اصل هذا القوس
ومغز حقيقتها وايضا فان للنظر التام للالف الذي هو الظاهر انما
هو اللام كما عرفت فوجب المطابقة بين الظاهر والمظهر سوى ان
الظاهر الذي هو المسمى قد اختفى في مطلع تلك المراتب وقال هو

نقيض حكم الاطلاق وتقابل اطواره فان الصورة التي للمسمى الالفي
ههنا اما ان يكون كتابية منزعة عن الكلامية او كلامية منزهة عن
الكتابية او صورة مجردة منزهة عن الكلامية او كلامية منزهة
عن الكتابية او صورة مجردة منزهة عنهما والثالث هو الاقرب
بموطن الاطلاق من النسب بصور واحكامه وهذا من جملة اسرار اختفاء
الالف بصورتيه وظهوره بهذا الاختفاء في مطلع هذه الجملة الكريمة
الذي هو بسط الاسم وبيانه حيث ان من شأن الاسم ومقتضى لسانه
الذي يتكلم في وجه تقابله للمسمى ان يختفي المسمى في الاسم ويظهر الاسم
في طي بسط المسمى وبيانه كما سيجئ زيادة لهذا الكلام في المفاحص
الكتابية الاتية في هذا البحث فحص لخواصها في صفح من الحكم الاجمالية من هذه الآية
وهو انه كما ظهر من الاصول التي هي مادة هذه الكريمة بل ان حصاها تمام
تفصيل ما انطوى عليه السبع المثاني في تصورها التي حصاها الى تمام كذلك لظهور
لذي الفطن لبيان الاحصاء الذي لتلك الكريمة بهيئتها الجمعية وصورتها
التي هي اولا تمام ما انطوى عليه السبع المثاني والقرآن العظيم ولكن
٣٨٢ ٤٠٦ ٧٨٦
بانطواء الواحد في كل من الطرفين هذين تطبيقا لهما بالصورة التي
هي تقتضيه الموطن من اختفاء الالف فيه وايضا فان للصورة المذكورة
باطنا رتب قد افصح عنه الاصول الاحصائية اذا تقرر عندك هذا

ظهر لك ان الجملة الاحصائية هذه قد اشارت الى السبع المثاني بصورتها
ومعناها ذلك على ما شهدت به السابقة من الكامل مع النكتة الجليلة
وهو اسقاط صورة الواحد عن درجة العدد والاعتداد وذلك لغلبة
سلطان الوحدة ههنا بما لا تميز فيه الصورة المذكورة عن صورتها
التي نيابت الاشعار غير الكثير فلذلك تراه قد ادرج الكثرة التي بازاء
ذلك الواحد في مرتبته وفي ذلك اشارة شريفة لا يخفى لطفها على
الفطن الذي يفهم لسان المعجم ودقايق مرموزاته ثم ان هذا الوجه
وان كان متعمقا عن الطبقة التي عليها نتكلم في هذا الكتاب ولكن انما
حكم بثبته الوقت لتقوية الاذهان الطالبين وتسليكا لهم في
مسالك المتيقظين المتعمقين ثم ان الصورة الاحصائية من تلك
الجملة الكريمة مع دلالتها على ذلك يدل على لطيفة هي اللايقة بان يكون
صدر الكتاب المرسل به وهي انها مشيرة الى السبيل ترقي العبد كما
لا يخفى على الذكي هذا ما دل عليه تلك الصورة بلسان اجمالها ثم ان الذي
هو الظاهر من طرف التفصيل ما افصح عنه لسان هذا ولا هو ان السبيل
السوي الا عند اليه هو طريق الختم وطرف الغاية والحد الذي هو يعني طريق ٣٢٩
المراد الاتم واعلم ان هذه المعاني مما سمح به الوقت هذا عند ما ارد ناه
الشرك الى مدارك الناس مما يستانس اليه انظارهم ومشاعرهم

فان كل

فان كل احد اذا تامل في هذه الحروف متوسلا في استخراج معانيها بتلك
الاصول ظهر له بحسب مرتبته التي هو عليها معنى يليق به مما لا دخل فيه
للقواعد الخارجة عن تلك الحروف المنزلة من المجعولات التي اختلقها
الناظرون والمتفكرون المتعملون فيه ذلك فليتنبه فسل الحق فخول
هذا كله ما دل عليه الكريمة بزبرها واما ما دل عليه بينات تهافل ان جمالة
مفصح بانه اصل الورث النبوي ومبداه واما ما نص عليه لسان تفصيله
فنوان الالف قصا اما اجاز العقل من الانوار التي يهتدي بها الى
المسلك الختمي كما نص عليه احصا الرحمن وجاره وذلك لان الذي تبين
بوجه آخر من جليات وجوه هذه الرقوم وافصح عنه لسان بيانه هو
ان اعلى ما سفر عنه ليل الانسان الذي هو الكتاب عند الاعيان
انما هو صبح خليله ابراهيم ثم حبيبه الاكمل محمد الكبير الامي فانه شمس هذا
٢٠٥ الليل الكوني التي ظهر بها في الخارج عن مشاعر الكشف والايقان ما
ظهر واما ما افصح عنه بينات اعداد الزبر فذلك هو المطلع الذي
هو مطلع شمس المراد من سما الحروف والاعداد لمن وقف عليه وتدبر فيه
ثم ان من عمل بعد ذلك بما علم من هذا الحديث وهو قوله صلى الله عليه وآله
من قول بسم الله الرحمن الرحيم متصلا بفاتحة الكتاب وجبت له الجنة
عثر من ذلك على كنوز من الحكم وهذا من ملتقطات درر سفينة البحر الخضم

فليتقظ الفطن لذلک اين ىم لقام ام القام اام دن لقام
اام ٧٤٧ الحمد لقام ام ال ٣٣ ٣ ٣ ٥٥٥١ فحص من هذا الصنع
وذلک هو الوجه الذي به تبين معنى هذا الحديث بل ان يفصح عن التفصيل
ما في هذه الاجمال العددي بتحقيق طريق الورث الختمي الذي يؤدي هذه
الرقوم العضيلة التي لهذه الكريمة واتصال احدى الجملتين منهما بالاخرى
بما صارف به الفطن صفا انوار تلک الدرر العلية في طي اعدادها الرقمية
وبيان ذلک مسبوق بتمهيد مقدمة وهي انک قد نبهت فيما سلف لک
من الاصول ان مرجع امر الحمد انما هو الثنوية العبدية كما ان مؤدى هذه
الكريمة انما هو ابانة الحضرات الجلالية والاسماء الالهية كما سبق مثل
هذا الكلام في مفاحص الكلمة وانضمامهما تماما هو المعرب عنه الرسالة المحمدية
فان هذا الامتزاج على حذو ذلک طبعه حذو القذة بالقذة ثم اذا
تذكرت هذا فاعلم انه قد اشار صلى الله عليه وآله في الحديث المبارک
الى مسلک خصوصية الختم وقصد دقة الامر فانه قد دل فيه الى منهج
الوصول الى اقصى رتب الكشف الذي لتمام معنى الحرف وذلک
ان الذي للعبد في ذلک المسلک من الالات وصنوف المعدات اعني
العقل مع حل قشر الحرية على ما دل عليه رقوم فصل الحمد وبيانه
متى وصل الى انهى ما امکن له من مدارج ترقيه وهو عند القام

ذلک

ذلک الانضمام وحدة جمعية احاطية يستغرق فيه الكل استغراق المعلومات
كلها بمفردات اعيانها وفنون شيونها واحكامها في ذات العالم و
ذلک هو الوحدة المسماة بالالف الذي هو صورة الالف فليتفطن
ثم ان في طي تلک الرقوم وامتزاج احدى الجملتين بالاخرى ما ينبهک
عن مسلک استحصال ذلک الكمال وهو ان ما يتعلق بالعبد منها هو هذه
الرقوم ٣٣ ٣ ٣ و فيه اشارة الى ان العقل الذي هو انهى ما ينتهي اليه
مبلغ شعور العبد واشعاره منحصر اعوانه اعني ما في حيطة كلمة من
المشاعر في الثلثة التي هي مجالي الحروف ومواطن بروزه وهي السمع و
البصر والفؤاد وجعل جوارح ذوقه ومراكز اشعة ادراكه بين الموجودات
التي في طي فنون انواعها واشكالها مسارح روحه ومسرته
لذاته معصورة في مدركات هذه الثلثة من انواع المدارک الخارجية
كما دل عليه رقم الآحاد يبلغ الى الكمال الذي قدر له وتمام تلخيص هذا الكلام
ان الحضرة الجلالية الاسمائية على ما افصح عنه لسان البينات
من الاية الكريمة انما هي عبارة عن السوية الاعتدالية التي هي صورة
٣٢ ٧٤٧ الذات في المرتبة الشعورية ظاهرة بالسبعتين وبين انه اذا
حصر العبد الاكوان العينية الثلثة المذكورة امتزج تلک
السبعة المذكورة الظاهرة الوجودية من الاسماء امتزاج اتحاد

فحصل من ذلك الامتزاج وحدة شعورية وخلص من التفرقة الكونية الخارجة
ودخل في الجمعية الوجودية العلمية وتم له بتلك الوحدة عدد ايام الميقات
الذي بين الحق وعبده الكليم كما اخبر عنه قوله تعالى وواعدنا موسى
ثلثين ليلة واتممناها بعشر فلما تم ذلك العدد وبلغ اربعين حصل
للعبد استعداد الوصول الى مقام الجمع وبلوغه بتلك السوية الى الكرة
الجمعية الشعورية التي هي اقصى مراتب كمال النوع الانساني من الانبيا
وترقى من مقام العقل النظري الفكري الفطري وحصل له بذلك الفكر
الكمالي استعداد البلوغ بذوقه الكشفي المسمى بالتعليم الادمي
لا مرتبة الوحدة الختمية الاشعارية وذلك هو الوحدة الاحاطية المسماة
بالالف كما نبهت اليه فليكن العظة على تيقظ العبد الوقوف على هذه
الدقايق من استنباط الحكم من الرقوم العددية التي عددها الله تعالى
لابراز حكمه المتقنة على عباده المتقين **فحص كتابي في منح من حكم**
هذه الكريمة وهو انك قد عرفت فيما سلف لك في الصحيفة الثانية
الكاشفة عن التقسيمات التي ابانت وجوها من الصور الكتابية المشار اليها
في العبارة الختمية بقوله صلى الله عليه وآله اتقوا فراسة المؤمن فانه
ينظر بنور الله فلنتذكر منها تقسيمان يحتاج اليها ههنا الاول منها
ان الحروف منها تنزيلية ومنها انبساطية ومنها تعقيبية ومنها

طالعة

طالعة ولكل منها وضع خاص يدل به على معناه كما بين لسان التفصيل
في موضعه والثاني ان الحروف منها منقطعة غير ممتزجة اصلا ومنها موصلة
ممتزجة والثالث اقسام كما بين في موضعه ثم اذا تذكرت هذا فاعلم
ان هذه الكريمة لما كانت صدرا من الكتاب الاشعاري والكلام الاباني
الذي لا يتحقق امره الا بالتنزل والامتزاج فالذي له التصدر في هذه الكريمة
من اقسام الحروف هو الانبساطية الشرلية لا يعز وليس بين الحروف ما
يوازي الباء في ذلك الامر ثم السين كما بين في الرسالة البائية ثم
اعلم ان هذه الكلمة الموصلة القرانية التي صدر هذه الكريمة لها صورتان
اثنتان احديهما وهي التي عليها اصل لغة العرب وادبه وهو ان يكون
الباء متصلا في هيئتها الكتابية بالالف الطالع القاطع عما يليه والاخرى
وهي التي عليها الوضع الكتابي المامور به الشرعا ان يكون الباء متصلا
بالسين خطا لفظا للصورة الكلامية الموحى بها ولا يخفى على الذكي
ان تصدير الكتاب بما يخالف لغة العرب وادب لسانهم مما يدل
على ان للكتاب عرفا آخر وادبا خاصا فمن هذا الطرف لابد وان
يتنبه المتيقظ الى التوسل بتلك الاداب في استنباط المعاني الكتابية
والعكوف عليها ليتحصل من المعاني بها مما لا يجده من يطالع حقيقتها بتقيده
في عرف اهل الكتاب واولي الالباب وان كان سببا لاستخراج

لبعض المعاني التي يوافق في تلك اللسان وليعطيها تلك الاداب هذا
ما اشار اليه هذا الوضع الكتابي بلسان الاجمال واما ما افصح عنه
لسان التفصيل فهو ان الالف كما عرفت له صورتان متقابلتان
احديهما في التنزلية الهبوطية والاخرى الصعودية العروجية
والاولى صورة البدء والنزول والثانية صورة العود والرجوع
كما سلف وجه تحقيقه في الصحيفة الكتابية اذا تقرر هذا فاعلم ان هذه
الاية الكريمة هي صدر الفاتحة القرآنية ومبدا الايات الكاشفة
عن الامر نفسه وبين ان الصدور من كل شيء انما هي الحضرات المبدئية
لا سيما الايات الاشعارية والكتب المنزل السماوية التي هي المطابق
لما في نفس الامر نفسه بنظمه الاصلي وترتيبه الطبيعي الذي عليه الوجود
فظهر من هذا الكلام ان الثانية من تينك الصورتين اذا لوحظ ما هي
عليه في نفسها ليس لها ظهور في هذه الاية بل الذي هو مقتضى الحكمة الحقة
ان يكون مختفية فيها ثم وجه ليس اقتضاء الاصل اللغوي والادب
العربي ثبوت هذه الصورة مما ستطلع عليه آنفا نفحص علمي في صفح من الحكم
الكتابية هذه الكريمة وهو انه اذا عد مطلق العلوم استقصى ما يتحقق
ان يكون متعلق الشعور والشهود لا يزيد على اربعة اما الاول
فهو الجناب الالهي المنطوي على الحضرات الجلالية التي وقعت عليه

والثاني

والثاني جانب مطلق العالم المنطوي على جميع المراتب الامكانية والمجالي
الاستجلائية من النشأة البدئية الاعادية والثالث البرزخ الجامع
بينهما وهو الانسان الخليفة بما في طي حيطته من المقامات والعوالم
واما الرابع فهو جانب حقيقة الحقائق الذي هو اصل الكل من ساير
الموجودات قديمها وحديثها فان قلت انها العالم صدقت
او انها ليست العالم صدقت او انها الحق او انها ليست الحق صدقت
لقبول هذه الاحكام كلها فيتعدد بتعدد اشخاص العالم وتنزه بتنزيه
الحق فهي كالعودة التي في الخشب والكرسي والمنبر فهو الجامع بين الاوصاف
المتقابلة فله التقدم على الكل من حيث الذات شعورا او اشعارا
وله ايضا التاخر عنه بذلك الاعتبار ظهورا او اظهارا ثم ان من
وقف على هذه المراتب الاربع فتدبر في الاشارات الكتابية و
الاحصائية التي لهذه الجمل الاربع ظهر له من الحكم الجليلة ما لم تنل بوسيلة
الدلالات الوضعية شيء منها ولم يعثر به اهل الذوق والكشف والتحقيقات
بما في ايديهم من سلوك مسلكهم العلمي والعملي اللهم الا ان يقصدوا من هذه
الابواب ويدخلوا بها في مداخل استخراج المعاني من الكتاب فلنورد
شيئا من تلك الحكم ههنا بلسان الاشارة الكتابية وذلك ان
المرتبة الرابعة المزبورة ذاتية الكل وله التقدم في موطن الاشعار

١٢١

ليس لها صورة غير البسط الممتد نحو البطون وصوب اعماق الاسرار
فان الموجودات كلها صورة بسط تلك المادة كما لا يخفى على المتدبر
سوى ان المبدأ قد احتاز بينهما في هذه المرتبة بان يكون له صورة
تنزلية على نحو ما عليه لكن بعد تمام البسط المذكور ونحو بطون
المنبسط واعماقه كما هو المشاهد في البسم ثم ان لهذه المرتبة ايضا
بدا اوليا ووسطا برزخيا وتماما آخريا وان الوسط منها هو
الجامع بين الطرفين كما لا يخفى على الناظر في كتابه الكامل حيث جمع
بين البسط والتبطين فهو الذي له ان يظهر بصورة المرتبة الاولى من
المعلومات الاربع عن الجناب الالهي فلذلك تراه مادة لب الجملة
الثانية بصورة يناسب تلك الحضرة هي اللامان اللذان تصورا
بهما الهوية والالف كما هو الثابت في اله وذلك لان اللام
هو الالف بعينه في علوه وتنزله سوى انه قد انبسط عند تمام تنزله
انبساطا ثانيا ففيهما اشارة الى التنزلين والتعينين احدهما
وهو الذي ظهر من الالف المختفي في الكلام ساكن في مستقر عزه و
الثاني وهو الذي تحرك عن حريم جلاله وفتح ابواب خصوصية الالهية التي
هو ايجاد الهويات ظاهر بالالف الذي قد اختفى في الاول ممتدا
به الى هاتيك الهويات النطقية الظاهرة والباطنة العقلية

والعينية

١٨٥

والعينية فظهر ان الجملة الكتابية المنزل بها الى الحضرة الالهية التي لها
الاولية ذاتا ووجودا والشوبية صورة وشهودا مشتملة على
ثلث الفات تثنتان منها هما الظاهرتان في المظهر التعين
الانبساطي المسمى باللام والاولى منها هو المطلق الذي لا تعين له
اصلا فلذلك اختفى كلاما ثم ظهر في الثانية على الوجه المذكور وقد تبين
على هذا ان الظاهر في بينات حرف الصور الحرفية هي الالفات الثلث
منطوق وملفوظ بصيم التمام الدال على ان كلا من هذين التعينين
هو ام الحضرات والعوالم باسرها واما الآخر منهما فهو المفصح
اذا ضم الى الاول منهما بان صورة هذه الحضرة وجمال جملها
هي الالف الاطلاقي المنزه عن التعين المختفي اولا في جلال عزه
وقدم كبريائه هذا كله بيان اصل هذه الجملة ولبها اعني الوسط الذي
هو عبارة عن الوحدة الجامعة لفنون الكثرة واطرافها الصالحة
الفاتحة لان يدل به على الذات وهو السين كما مر وجه تحقيقه
عن قريب ثم ان الطرف الظاهر منها هو الميم الذي هو صورة آدم وتمامها
فهو الدال على دال الاعيان وحدودها بمنتهى اكوان مع الامتداد
الذي بينهما ففيه اشارة الى المرتبة الثانية من الاربع اجمالا
وجملة الى كنه هي الدالة عليها تفصيلا بصورتها الكتابية وشمنها

لف ام ام ١
١٩٣

الكمالية هذه ال رحمن وبين ان تصدرها بالالف واللام هو الدال
علي ان الاعيان والاكوان التي في هذه المرتبة انما هو بعد اظهار الالف هذه
اياها بصورتيه القدسية والشرلية البشرية منها والتشبيهية فان في
كل من تلك الاعيان هذين الطرفين وجودا علي ما نص عليه قوله تعالى
وان من شيء الا يسبح بحمده وان كان الغالب في كل واحد منهما احد من هذين
الطرفين ظهورا ثم ان الرا منها اشارة الى العقل الاول فان للكت
الرا واللام عينا واحدة سوى ان الرا غلبه الخفاظ الامكاني في
مقابلة العلو الوجودي الذي في اللام فان الالف بعلوه وكبريائه ظهر
في اللام وبه صار مجلي اجلائيا اطلاقيا نظير ان الجمعية بين الشرائع
الابن طاهر مشترك بينهما غير ان الابن طه في الرا اكثر كما ان
العلو في اللام اجل واعظم فهو الصالح لان يدل به علي العقل كما
شهد به احصاؤه واما النون فيها فهو اشارة الى النوع الاخير
والكون التام الذي هو الحيوان الانسان واما الحا فهو اشارة
الى عالم الحيوة الروحانية ونفوسها الجمع المشتمل من السما الى الارض
كما وقفت عليه مرارا ثم الميم اشارة الى صورة تلك ومعقول امره
العيني الذي هو الجسم التام بجزائه وصورة تمامه هو الانسان الكامل
ثم ان الطرف الاخر من هذه الجملة وهو البا صورة البسيط والياء

فهو الدال

فهو الدال علي تمام الاظهار المترتب علي كمال الاشعار عن الانسان
الاكمل المصور بالحميمتين فهو اشارة الى المراتب الثلثة من الاربع والجملة
الرابعة هي الدالة عليها بنسختها المفصلة وصورتها الشرحية وهي ال رحيم
وبين ان هذه المرتبة مشاركة للثانية منها في جهات كالجملتين لعينها
وذلك لان العقل والحيوة وصورتها المقومة مما اشترك فيه المرتبتان
والخذ به الجملتان سوي جهتين اثنتين والاولى منهما ان الصورة
المقومة للحيوة في هذه المرتبة الكمالية هي التي ظهرت بها المرتبة هذه
دون الثانية منهما فان الذي ظهرت به المرتبة فيها انما هو الكيان
الكوني المترتب علي تلك الصورة وذلك في الجملة الدالة عليها هو النون
وكانك قد وقفت علي لمن ذلك في الصحيفة الاحصائية واما الثانية
من الجهات الامتيازية فهي ان ما بازا ذلك النون الكياني في هذه المرتبة
هي التي يشير اليها الباء من الوحدة الشعورية العلمية التي هي غاية الكمل فلئن
قيل ان الانسان قد اندرج في الثانية من المراتب فكيف يصح ان يجعله
مصدوق الثالث ولشوق النظم قلنا ان الانسان الذي هو مندرج
في الثانية هو الذي من الحيوان جنس مترتب عن تلك المرتبة الا بمجرد القبول او
بحسب ما يؤول اليه لو نظر اليه بما عليه امره في حاله لا يزيد علي الحيوان
الا بما عليه من الشبح التي تناسب الانسان تضرب من الشبه واما

الا لسان الحقيقة الذي هو عالم آخر مستقل ممتاز عن العوالم المتفرقة
المسماة بالعالم الكبير حسا بوجوه من الجمعية الالهية فهو الذي قلنا انه
مصدوق الطرف الثالث ومحمول الجملة الرابعة من هذه الكريمة فلا تغفل عما في
طيها لك من الخصايص الشريفة الى رتبتها العظيمة فحص كتابي منها
في صفح جملي وهو ان لهذه الكريمة بين الايات المنزلة هيئات
مختصة بها فاصلة لها عن غيرها وبين ال العقول والخصايص ما كاشفة
عن حقيقة الشرف لصورها الكتابية التي تفردت بها الكريمة هذه بين الايات
المنزلة القرآنية جدير بان يستفحص بها شانها وتستنطق لابانة حكم
هذه الاية لسانها افصاحا بجزئية خصايصها وكشفا عن وجوه الحكم
العظيم التي فرط كتب هذه الكريمة تحت صحايفها وذلك سبعة اوجه
ثلثة منها هي التي تصدرت بها الكريمة في كلمتها الاولى احديها زيادة
تنزل الباء وثانيتها امتزاجه بالسين واتصاله بعد ما قصر قانون
اللغة انقطاعه عنه وثالثتها ما يترتب على المزاج المذكور من اختفاء
الالف وانطوائه بينهما ولكل من هذه الوجوه الثلثة لسان يفصح
عن بدايع الحكم طرفي وقعها الا ان لعي في ذلك وتدبر بحث كل الاول
منها ان لهذا افصح عنه لسانه هو ما وقفت عليه في طي المقاصد الاحسانية
من ان الباء هو الدال على النهاية المتصلة بالبداية ثم اذا تذكرت ذلك

بان

بان عندك وجه دلالة الباء على الحضرة البدية والهوية الاجمالية التي هو معتنق
الاضداد ومن ههنا ترى مقتضى اصله ان يكون موطنه منفصلا وهو
في هذه الكلمة بخصوصها متصل ثم ان الالف هو الصالح لان يدل على
الحضرة البدية جملة والشرك الذي لها ولكن لما كان مقتضى امره هو العز
الاحمى والجلال الاقدس الذي يابى الامتزاج والتركيب والنسبة حمله باء
الباء في ذلك بما له من الدلالة الاحصائية التي عرفت شانها فلذلك
اختص ههنا بزيادة من الصور الشكلية التي هي مقتضى اصل شكل الباء واما
الوجه الثاني من تلك الخصايص فلسانه منصح بان تلك الحضرة وان كانت
في اصلها مقدسة مبراة عن التلبس والامتزاج بما تحتها من المراتب ولكن
الامر الوجودي والشان الالهي اقتضى اتصالها بالسوية الوحدانية و
المبينة العدلية التي كانت حضرة قاب قوسين او صورة من صورها
فالسين هنا كمشير اليها فانه ظاهر واما الوجه الثالث منها و
الذي تكلم به لسانه فهو ان البرزخ الواقع بين الباء والسين هو موطن
ظهور تلك الحضرة ومجلى جلالها ولكن في صورة الخفاء والغيبة التي هي
مقتضى كمالها ومن ههنا ترى الاثار انما يستند اليها باعتبار هذا البرزخ
ولكن بتضعيف الباء النفس عن السبب الذي هو الباطن مدلولات الباء و
اما الوجه الرابع منها هو الذي في الكلمة الثانية من هذه الجملة الكريمة آخر

تنزل اللام الاول من الجلالة عن كمال علوه وجلال عزه فالذي فصل لسانه
من الحكم ان الحضرة الالهية وان كانت من الحضرات الجلالية الاطلاقية
ولكن لما فيها من النسب الحاكمة عليها المسمية اياها الها قد تنزل بها الف
علوها وعزها الى مرتبة الدال وكذلك رديفه الدال عن تنزل الحضرة
المسماة بالنفس الرحماني من بين تلك الحضرات مائلة الى الظهور بالهويات
العينية فان لم مع ذلك مزيد تلبس بها الهوية العينية فظهر من هذا انما
تكلم به لسان الوجه اى نسق من الخصائص واما الوجه الدال سر مفاده هو
الالف الكلامي الواقع بين اللام هذا والهاء فان لم نزد ل عليه لسانه من
الحكم يحتاج بيانه ههنا الى تذكر مقدمة حكمية وهي ان الصور الكلامية
انما تتعلق بمرتبة الاظهار الكوني الذي يشترك في ادراكه العامة من امم
المكلفين من العالمين واما الصور الكلامية فتتعلق بمرتبة الاشعار
الوجودي الذي اختص بنيله الاذكياء من خواص امم كل زمان فلذلك
ترى الاول منهما للانبياء المبعوثين لدعوة العامة ووضع ما يدعونهم
به الى مدارج ذلك الاشعار ومراقي كماله والثانية للاولياء الذين هم
الكاشفون عن وجوه تلك الاوضاع ملابس الكتمان لتبيين امر
المدعو اليه للاصفياء من تلك الامم ثم اذا تذكرت هذا فاعلم انه وان
كان سائر هذه الجمل موطن وجود الالف ولكن لما كان الاول

منها

بسم
ابن عم
١١١
الف

منها قد غلب فيها حكم الوحدة والاطلاق صار للمظهرية عين الظاهر فهو
عين الالف بجملته كما شهد بذلك احصا بيناته على ما وقفت عليه واما
غيره فالذي اختص بمظهرية تيسير فيه هو الصدر الاول من الاسما بالوجهين
المعلومين المعبر عنهما بالتسبيح والحمد كما عرفت آنفا هذا ما وقع عليه
نظر الشهود من الحقايق الوجودية التي هي مدلول الصورة الكتابية في مفهوم
الخاصة واما اذا لوحظ ما هو محط ادراك الشعور الخارجي من الاعيان
الظاهرة التي هي مدلول الصور الكلامية ومفهوم العامة فان الموطن
الذي يليق لظهور الالف فيه هو هذا الاسم الجامع من الجلالة اولا في
البرزخ الذي هناك بين ما هو صورة ذلك الاسم العظيم من الهاء وبين
مادته وكليته من اللام ثم الاسم الذي يليه رتبة ووقوعا من الاسم
الرحمن في البرزخ الذي هناك بين ما هو صورة ذلك الاسم الكريم
من رتبته وبين مادته من الميم وذلك لاشتراكهما في كمال الجمعية التي هي
اجلى مظهر الوحدة الحقيقية هذا ملخص ما افصح عنه لسان الوجه الذي
منها من الالف الكلامي الذي له صورة مخصوصة وهي اختفاء الكتابي فيه
واكتفاء المراد به ثم ههنا نكتة يحتاج اليها عند ما اريد تمام تحقيق
هذا الكلام وهو ان الاسم الجامع الذي هو محل ظهور الاسم بجماله وجلاله
تمام اظهاره واشعاره له مدرجتان تارة في العين والظهور

والاخرى في العلم والشعور اوليهما هي التي غلب عليها حكم جمال الاجمال
الذاتي وابانة الكتب تماميها ظهورا واظهارا على ما افصح عنه هذه
الصورة الاحصائية والثانية منهما هي التي غلب فيها امر التفصيل الكتابي
وهو اندماج تلك الكتب فيما يتميز به الكل عن مقابله ومماثله وينفذ
فيه احكام تلك الكتب فيتحد بهن كل الاسما باحكامها واثارها وفي هذه
المرتبة ظهرت احكام التقابل والتعاند وذلك عند نهاية تنزل الصورة
الاحصائية المذكورة وبلوغها الى نهاية مرتبتها لما وقفت على المئية وذلك
في الدائرة الطلوتية كما افصح ٣٣ ومن ههنا ترى اسم الرحمن مما وقع
عليه الانكار في اول دعوة الاسلام وظهور كلمة العليا وذلك ان العرب كانت
المعهود بينهم ان يصدروا كتبهم ومراسلاتهم بقولهم باسمك اللهم فلما
راوا ما صدرت به الكتب الختمية من بسم الله الرحمن الرحيم استنكر الاكثرون
منهم وقالوا ما نعرف الرحمن وقد انكشف هذا على صاحب الفتوحات حيث
قال ويجري هذا الاسم في الدلالة مجرى الاعلام كاسمه الله فنعتت ولا
ينعت به قالوا وما الرحمن فانكروه فلو كانت هذه اللفظة من كلامهم
بطريق الاشتقاق ما انكروها ولو كانت معلومة عندهم مثل الاسم الله
ما انكروها ثم قال فتحقق العبد من هذا الاسم الذي يفارق به الاسم
الله ان يكون له اسم من طريق وجه الحق مما بينه وبين ربه لا يطلع

بلم

عليه عين الله تعالى ولو ظهر وقع الانكار عليه كما وقع على الاسم الرحمن ومنه ظهور
الخضر لموسى عليه السلام هذا وان الدرجة الاخيرة التي تختص بالعلم والشعور
فهي التي افصحت عنه هذه الصورة الاحصائية المعربة عن الاحرف ٢٨٩ ومن
ههنا ترى ان اسمي الاولين ظاهر هما الرحمن واما هذا الاسم فالظاهر منه
هو الرابعة المعربة التي ظهرت على الباء وهو ايضا الرحمن صاحب العلم والشعور
وظاهر هذه الاسما كلها الرحمن ولكن على صور متخالفة بحسب الاسم الذي
هو صورته فان الاول صورته الها والثاني النون والثالث الميم الظاهر
على الباء وهو ايضا الرحمن ولكن بوجه تقتضي موطن اخريته وابديته فان كل
جملة كثرة لا بد لها من الاشارة الى التفصيل الاعلى الشعوري ولما في — لا بد لها
ازلها كما تبين لك في هذه الدرجة التي هي الآخر المتلبس بما يوافق البدا
الاول فان ظاهر هما هو الميم المعرب عن الاعراب الكلامي الذي هو صورة
الاول والآخر وهذا ايضا من شواهد الدور الذي اشير قبل ثم ان الحكم
التي يستنبط بهذه القواعد التي هي الاسباب الحقيقية لاستنباط حكم الحكيم
عن اعماق حروف القرآن الكريم مما لا يبلغ اداها زبر الاقلام العادية
ولو كان البحر مدادا فلنعطف عنان القلم لتحقيق بقية من الاصول ولنختم
ابحاث وجوه هذا الكريم بوجه كلامي يفصح عن حكمة ليسعد الطالب للتيقظ
في استخراج تلك المعاني اعدادا وذلك لان الغرض من التعرض لما تين الكريمتين

اللتين من عظايم صدور الآيات المرسل بها الينا ان نتبين اولا طرق
استخراج الحكم العلية من هذه الآيات الكريمة ونكشف ثانيا عن وجه تطبيق الاصول
الممهدة التي في الصحايف الثلثة على هذه الحكم المتفرعة عنها تنسيقا لعقد
النظم التاليفي وتمرينا للطالبين في استخراج الفروع الحكمية عن الاصول
الطرفية بوجوهها الثلث عصمنا الله واياهم عن الزيغ والضلال
نخص كلامي في صفح حكمي من هذه الكريمة وهو انك قد عرفت بما في
طي الصحيفة الثالثة ان السبعة التي بها تمت سلسلة بينات الحروف و
عليها انختمت ابواب التعمق في مراتب البطون وكذلك عليها انزل
القرآن العظيم كما ورد في الصحيح ان القرآن انزل على سبعة احرف
لها نظمان متسقان احدهما لتمام الصورة وهو الذي برز بتمام ما في مظاهر
القوابل كلها بروزا كونيا وظاهر ذلك النظم هو الصاد ثم الدال
ثم اللام ثم الميم ثم البا ثم الالف ثم الف وهو النهاية في تلك السلسلة
ويحيط بها زمام خصايصها في هويات القوابل كما عرفت واما الاخر
فهو النظم الكاشف عن تمام السورة وهو الذي نظير تمام ما في حجب
الاعيان والاكوان شعورا علميا واول مراتب تلك السلسلة وظاهر
ذلك النظم هو السين ثم النون ثم الواو ثم الالف ثم اللام ثم الميم ثم
اليا الذي هو مادة السين اذا تذكرت هذه المقدمة فاعلم ان

صاحب

صاحب تمام النظم الاول الذي تسوق في عقدة الاحاطة تمام الاعيان و
الاكوان بصورها العينية هو آدم كما ان صاحب تمام النظم الثاني الذي
انسوق في عقدة الوحدانية تمام ما في النظم الاول من الاعيان بما لها
من الاحكام والخصايص المترتبة عليها بصورها العلمية مع ما يدل عليها ويشعر
بها وذلك هو المعبر عنه بالسور هو الخاتم ثم انه لا يخفى على المتيقظ للتوجيه
ان الكتاب القرآني هو ما ارسل بها الخاتم لابد وان يشتمل على تفصيل ما في
النظم الثاني فلابد وان يكون الجملة التي هي صدر آياته ومبدأ فتوحاته محتوية
على امهات اركان ذلك النظم الختمي اجمالا ومبين انه مما يدل على تحقيق
هذا التقريب استقرار فروع هذه الاصول على محل التطبيق هو انطواء هذه
الكريمة على ذلك النظم العزيز الذي خص به الخاتم بصورته الجمعية التي هي المبينة
التاليفية التي لها اجمالا فان الاول من ذلك النظم هو السين والآخر
منه هو اليا وقد انحفظ رتبتهما في هذه الكريمة على ما هو مشعر بان ذلك
النظم هو الوجه الظاهر لهذه الآية منقبا بما دل على اسم صاحب النظم ٩٢
محمد ص ثم ههنا نكتة اخرى هذه المتمم لهذا الكلام وهي ان [illegible] اركان
هذا النظم قد صح ههنا في زبره سوى الواو فانه قد ظهر في بيناته مختفيا
في زبره تحت حطا دي النون وفيه اشارة عن خفية الى ان الولاية
هي الكامنة في طي النبوة مختفية فيها وولاة ظاهرة على ان استخراج

الحقايق من البينات انما هو عرف ولاة صوب الولاية وخلص الخواص
من اهل الدراية ثم ان الذي تفرد به بينات هذه الكريمة من الحروف الواو
الف الظاهران في مجمل احصائها الذي هو صورة جمعية مما في هذه الكريمة
من الصور الطرفية فهما كالحد الكاشف عن وجهها ولذلك ترى الالف بمنزلة
الحد المشترك لاشتراكه بين النظمين كليهما كما ان الواو هو الحد المختص
الفاصل لاختصاصه بنظم هذا فهو الظاهر في هذه الكريمة المفصح بالفوز
من تلبس بقرائته وتشرف بالتفكر والتدبر في عجايبه زادنا الله اطلاعا باثار
ذلك الفوز العظيم ثم ههنا لطيفة اخرى ينبغي ان نختم بها هذه الابحاث
وهي انه مما تقرر في الصحيفة الثانية وينبغي ان نذكر ههنا وجه دلالة
الباء على الخصوصية الختمية بجهات متنوعة وسمات شتى واما ما ينبغي في
هذا المبحث منها فهو ان الباء يدل على مرتبة تمام الاشعار الذي تفرد
بكماله كما دل عليه جميع جمال لها واصل عدده وافصح عنه علاه وقفت
عليه في طي جدول الحجر الذي في تلك الصحيفة ثم ان الذي اقتضاه منصب
النبوة مطلقا سيما الختم لما امر به قدما ان حكم المطاع هو التنزل
الى مقام الاتباع والانخفاض لخفضهم كما قال تعالى واخفض جناحك لمن
اتبعك من المومنين فظهر من هذا الاصل وجه اختصاص الباء بالبيت
الكريم من بين سائر الابنية بل تلبس بها سائر اركان هذه الكريمة التي

صدر

هو صدر الايات القرانية وطراز الفاتحة منه وجه من وجوه ما قرت به في طي
الارقام الشريفة مما ورد على صاحب الفتوح حيث قال السالك
ثم خاطبني بلغة آدم عليه السلام وقال لي ايها الغلام من اين قال
الملائكة بالغيب وفي حال شهودها قلت من نقص وجودها ثم قال
فلم جهلوا الاسما قلت لانهم ما برجوا من السما فعلق سلام الله عليه
على هذا الموضع بقوله ما جهلوا الاسما وانما جهلوا اسرار هولاء
فليتدبر المتيقظ ههنا ولتعمق في بطون حدوده فانه مغاص البحرين
من نفايس درر الطرفين كالبحر لتقذف للقريب جواهر وسعت للبعيد
سحايبا وبهذا جعل خاتمة الابحاث هذه الكريمة فانه هو المسك الذي ما
وصل الافق فارسه بد عطا وقد فاح من نفحات نوافجه اردان
الافطار فلنشرع في تمهيد بقية الاصول راجين ان يوفقنا للوصل
لا مشهر السول **فص حرفي في صنع حكمي** اعلم ان الشخص
الذي هو عبارة عن اثر كل الخصوصيات الصور مطلق بهذا الاعتبار
هيئة كلية وحدة احاطية مثلية بها يمتنع تصوره الشركة ثم ان هذه
الكلية الكمالية التي للشخص تختلف صورة اثنيتها ومراتب تنوعاتها
اختلافا حسبما عدا الاطراف وذلك لان الهيئة الاحاطية التي فاحت
تلك الصورة الكلية بحرم نظمها بامتياز الشخص عما سواه عند ما صدر

منه شيء من فنون الاعمال وصنوف الافعال فان صدور ذلك الفعل منه
حيث انيته خارجا عنه نافيا عن تمام احاطته يابى عن كمال كليته
ونشوة جمال جمليته وذلك لان ظهور الفعل في الخارج يجعل صاحبه
عديله وشريكه في الوجود ويستلزم ذلك جزئية الفاعل لتلك الجمعية
المستحصلة منهما ثم ان الامتزاج الواقع بينهما متفاوت الحكم في هدم
نظام تلك البنية الكمالية بحسب صنوف الخصوصيات التي هي مبادي ضروب
الامراض من فنون المقابلات وصنوف المماثلات التي بنيت عليها
قواعد اركان الصلاح والفساد ولتلك الامراض وفيها تصورت الشقاوة
والسعادة للشخص بما هو فيه من الازمنة والامكنة وذلك لان الامتزاجات
ما هو شامل لساير الخصوصيات من الممتزجين فيمتزج كل لصاحبه فترتبط
الاصول ويتجلى سر محصور مخاصي في الظهور والحصول وهذا هو غاية
المراد ومنها ما هو شامل لبعض تلك الخصوصيات دون البعض فيقع
بينهما التجاذب والتغالب واختلاف حكم البعض وقوة سلطان آخر
وتمام تلخيص هذا الكلام ان الامتزاجات الطارية على الشخص بسبب
اقواله وافعاله منحصر بين اثنين احدهما وهو ان يكون بازاء كل
جزء من كله جزء من ذلك الممتزج بمقابلته ويزدوج به ازدواج كفاءة
هي العاقدة لعروة قاعدة حرية النسل الموجب لتصحيح النسبة الاصلية

المؤسسة

المؤسسة للبنيان الجمعية الاتمية الختمية المستحصلة من امتزاج الشخص الكامل بآخر
مثله ثم اعلم ان من اقتران هذين المثلين ظهور الزوج الذي هو مادة الحيوة
ومن ههنا ظهر للفطن وجه تسمية عيسى ع روح الله فان به تمام امر المماثلة
كما نص عليه قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم ووجه اقتران ظهوره
بظهور الخاتم ووجه تبشيره لقيد وهو الخاتم القاسم الناظم وثانيهما وهو ان
يكون الممتزج ليس كفوا في ذلك الامتزاج بحيث ليس حكمه في كافة اجزاء
الكمل بازاء الكفاية العاقدة بين المزدوجين فالولد المستحصل من
ذلك الازدواج غير ثابت تلك النسبة غير صحيحه ولا موجبة للجمعية
الحيوة بل هو هنه للبنيان نظام ذلك الكمل وموجب لفساده و
مستتبعه للشقاوة ونكاله فقد ظهر من هذا الاصل فنون من الحكم التي
تفرعت عنه منها معرفة حقيقة الشيطان ووضع الاحكام الشرعية
بانواعها المتنوعة واصناف المماثلة وعلية ارتباط كلها بالكلمه
نحن منها في صدد تفاصيل تلك الحكم وبدايعها الذي قد بان
لك مما مهد آنفا ان التلاقي والازدواج الواقع بين الاشخاص الكمل
سواء كانت عيانا او اقوالا او احوالا ولا بد لكل من التلاقيين
بازاء كل الآخر كفاءة وملاءة تصحح نسبة الولد الكامل وحسن تيسر ثم
سعادته والآخر هو ان في امر ذلك التلاقي بان لا يكون في ذلك

كافيا للكل كفاية الغذا لسائر اجزا المغتذي بل يكون شافيا ليس وافيا
امر ذلك الملاقات شفائية الدوا الملتذ ذي ونهذا الازدواج و
الملاقات مما لم يورث ولد اصحيح النسبة بل فاسد النسبة رفيقا خفيا
ولنبين تحقيق هذا الكلام في الشخص الكامل الان فنقول حتى تتبين
ذلك التفصيل الحكمي لدى المتيقظ في ساير الاشخاص التي في طي نوع نوع
وذلك بان يقال ان الافعال والاحوال المترتبة عليها في ذلك
الشخص الكامل اما ان يكون ظلمانية كثيفة كونية صدرت عن عالم ديوان
المظاهر الجسمانية بالالتها السفلانية المشكلة بهيآتها الهيولانية
كالطبيعيات والحيوانات وما يجري مجرى بهما من التعيينات او نورانية
علوية صدرت عن قضاة محكمة العدالة من القوى الروحانية بشاعرها
الفوقانية التي على صورها الاصلية الصمدانية وذلك كصدق النظر
فيما هي القوة النطقية باعوانها التي نعدها من الطوائف الثلث التي
قد كرر ذكرها وعظم امرها في القرآن العظيم وتمام تبيين هذا الكلام
ان النقطة النطقية هي الحبة الحية التي هي نواة هذه الشجرة الطيبة الكريمة
وذلك هو سر سراير الاصل الاول في طي تنزلات الادوار وتنزيلات
الاطوار كما وقفت عليه في مطلع كتابنا هذا فكلي بعد ذلك الاصل
في سيره ويبدر فيه لا حقصده وتنزله فيوم من العلويات الاول

اذا

اذا تذكرت هذا فاعلم ان الحاصل من الملاقات الاولى وهو الذي تولد
من الازدواج المالي الكامن في صاحب العدل والقرب هو المسمى
بالملك كما ان الذي تولد من الثانية وهو المتكون من الازدواج الثاني في
الغير الكامن في صاحب الشوط والبعد عن المنهج العدلي هو المسمى بالشيطان
وفي كلمتيهما ما يشهد بذلك عند اللبيب بحسب دلالتهما المتعارفة
عندهم وذلك هو الذي يسمونها بالاشتقاق الكبير هذا اذا حسب المعنى
الذي حصل للبيب بدون التوسل الى قوانين لغتنا هذه فانه لو عن
لك ان تمعن في مطاوي مباني بواطن تفصيل الحكم المعربة عن هاتين
الحقيقتين الشرعيتين اللتين من مخدرات السر الخفي ولم يقع
عليها الى الان اشعة انظار اليقين في مضمار الكشف والعيان
وميدان العقل والبرهان الا وهو في بيت العزة حماها تحت ملابس الخفا
وحجب الاكوان لا بد لك ان تتعمق في مدارج بطون ذلك البيان فانه
كلما زدت تعمقا زدت تفصيلا وحكمة واول تلك المدارج ان تفك
مثلا تركيب حروف كل من هاتين الكلمتين وتعرضها على المخارج الصوتية
الاصلية التي لها ثم تتفحص عن مخرج ما لها في الصورة الكتابية والكلامية الاحصائية
وما يدل كل منها عليه من المعاني بحسب ذاتها اولا وبحسب نظم اتصالها ثانيا
عند تحقيقها وتوضيح تلك الصور في صدد وهم دال بها فان كلمة ال م ل ك

هذه الصور وللشيطان هذه شرى طال **فحص من هذا الصفح** وهو ان الالف
الذي هو الدال على الذات الواحدة تصورت الحقيقة الاولى اولا
بالبا ثم الكاف ثم الها واما مادتها فهى اللام المتقوم بالميم وبين
ان البينة الجمعية هذه الهوية الكمالية هو الميم الظاهر باللام الذي هو
صورة الالف فهو قلب القلام ميم وعكسه الظاهر على صقايل العوالم
وذلك صورته العينية التي بها ظهرت البصاير واما الصورة الكونية
التعينية التي بها ظهرت في المجالي عن المشاعر فالمعرب عنها هي الاحرف
الثلثة المتسعة على اتم نظام وهي اولها اليا الدال على الذات الاولى
الوحدانية التي هي صاحبة الكلام ومركز دايرة الاشعار والاعلام
وثانيها الكاف الذي دل على الذات الثانية فيها وهي التي يتوجه
نحوها سهام الخطاب وتكليس بالتنوية التي هي اكثف لباس واغلظ
حجاب وثالثها الها الذي دل على المرتبة الثالثة من الذات وهي الغائبة
عن مشهد الجميع وانه في الحضور وذلك هو الذي في صحاري الغيب وفضاء
اطلاقه الاصلي وتمم تلخيص هذا الكلام ان لهذه الحقيقة الملكية
الكمالية طبيعة عينية وجودية التي يسميها اهل النظر بالماهية وذلك
هو الذي اعرب عنه القلام ميم بتركيبها المذكور في اسمه وصورة
تعينية كاينة في ضمن الاشخاص المتحققة وهي ثلثة اصناف من الطوايف

انی رجیه

الخارجية المذكورة واذا صدق النظر فيما في كلام هذا اما اعرب عنه حروف
الملكية واما ما افصح عنه حروف الشيطان بالترتيب المذكور وهو ان
الذات الواحدة المشار اليها بالالف هي كذلك قد تقوم بالنون صاحب
بطنان الاكتنان من غير تخلل واسطة بينهما ثم ان الالف هذا وقع صورة
الطي البطون والطبيعة المنطوى على تمام الكثرة وتلك الطبيعة هي حقيقة
العينية التي تقومت بالحي الذي في طي جمعية شين الكل وانت عرفت
ما تفرد به الشين بين الحروف من الحجاب التي في الصحيفة الكلامية واما
صورته التعينية فهي الظاهرة من الكونيات المشار اليها بالانيات و
تلخيصه ان الحقيقة الشيطنية المقتصر على ما اعرب عنه حروف اسمه هو شاكله
الحي وطبيعته الاصلية الكاينة بالصور الاكتنانية من العاديات الهيولانية
وللمستلذات الحيوانية والشهوات النفسانية فهي التي اذا صدق النظر
ثم فيها هو طور الانيات **فحص اخر من هذا الصفح** وهو ان
لما تبين الحقيقتين في هذين الاسمين الدالين عليهما ما يدل على
الجهة الاشتراكية الجامعة بينهما في معناهما وعلى الخصوصية الامتيازية
الفاصلة التي بها انفصل كل منهما عن الاخر على ما هو المعهود من الحدود
والمعرفية والرسوم الجبلية من اشتمالها على الجنس والفصل اما الدال
منها فهو الالف والياء اللذان قد اشترك في ذينك الاسمان في اشتمالها

عليهما بما لهما من الدلالة على الذات بحسب الوحدة الاصلية الغالية اولا ثم
الوحدة الجمعية الكمالية ثانيا فمطلق هاتين الدلالتين مابه الاشتراك
بينهما سوى ان الدال على الجمعية منهما مختفية في طي الفرقة الغالبة في
الشيطان وفي الملئكة بالعكس فان الوحدة الجمعية فيهم هي الظاهرة
واما ما امتاز منهما دون الخصوصية الامتيازية التي امتازت بها كل من
هاتين الحقيقتين عن الاخرى فللملئكة ميم ولام وكاف وهاء وللشيطان
شين وطاء ونون وبين الادل منها بحسب الحروف الاحرفية يدل على
الظهور والغلبة الملكية والعدالة الملكية والثانية منهما بحسب ما لها
من المادة الاحرفية هو الدال على البعد عن الجمعية العدلية والتجاوز فيها
الى الاطراف التي هي موطن الخفاء والاستتار ومحل الانقطاع والانقهار
وتلخيص الكلام في تبيين هاتين الحقيقتين ان كل قوة انحرفت
عن شارع العدالة والمنهج القويم الذي يهدي الى الغاية التمامية الاشعارية
التي لادم عن الكلام المعرب صاحب الظهور التام والغلبة العامة
فهي من الشيطان واجناده سواء كان مقطوع السبب لم يصل الى الحقيقة
الاشعارية مطلقا او وصل لم تمكن من الشرح الختم الاعرابي بل انما
تحيط الرجال في الشكل الكوني الذي هو موطن الشبه ومبدأ الاشكال و
كل قوة تحركت على الشارع القويم والصراط المستقيم بحيث

ينتهي

ينتهي لصاحبه الادمي الى الغاية الكمالية الكلامية التي خلق لاجلها ادم وبنوه
هي الملئكة التي سجد لادم في موعد اسماعه الخلافة الالهية ومن تامل في
هذه الكلمتين ظهر له في ذلك شواهد يفصح عما قلناه بابلغ لسان
واتم بيان هذا ما دل عليه هاتان الكلمتان بظاهر احرفهما واما
الحكمة التي انطوت عليها بواطن الاحرف المذكورة وحدودها ومطلعها
مما لا يحتمل كتابنا صفايح هذه المفاحص التي كنا بصدد بثه وضبطه
الان فليلتقط الشيم عن سقاي صحيفة الى ان يبلغ ما تمناه
بهمته وتشتهيه نهمته **فحص حرفي في صنع لغوي** كانك قد
وقفت بما مهد لك سابقا ان الوضع الذي هو مبنى امر الفهم و
التفهيم ومستند اركان العلم المختص بادم عن الحاصل له من طريق
التعليم له ثلثة معان احدها الوضع العام الذي من مقولة الفعل وعليه
مبنى الدلالات العرفية التي تعاورها العامة والثاني منها الوضع الخاص
الذي هو احد المقولات العشر وعليه بناء الدلالات التي للحروف
بانفسها عند اهل صه واما الثالث فيها وهو الوضع معتبر الاشارة
الحسية فلا دخل في كلتا الدلالتين فان الاشارة الحسية هي من المعينات
والمشخصات للمعاني الكلية التي للعقل فاذا انضمت بالالفاظ الدالة
على تلك المعاني اي دلالة وجدت فيها تعينت المدلولات حسا

وفي الخارج ومن ثم اذا تصفحت الالفاظ الدالة على المعاني المشخصة والاعيان
الكائنة في الخارج من سائر الالفاظ ومن ههنا تسمع ائمة العرب يقولون
ان المضمرات اعرف المعارف وذلك لان الوضع المتعارف وهو
العام معنا الذي في تلك الدلالة قد ايد بالوضع الخارجي الحسي و
كذلك الوضع الحصري ايضا اذا ايد به صار اقوى دلالة واظهر عبارة
عن الكل كما في انا مثلا وانك قد عرفت غير مرة ان له دلالة على الوحدة
الجمعية الاطلاقية الذاتية لا بحسب الوضع المتعارف فقط ثم اذا اير في
اسم من الاسماء احد الوضعين بالآخر عند دلالته على الذات صار ذلك
من ابين الاسماء الدالة على الذات الواحدة فلذلك ترى العبارة المعربة
المرسل بها اذا ما دلت ترتيب الاسماء الدالة على الذات جعلت انا
صدر الكل كما في قوله تع انا الله رب العالمين وذلك لان الواقف
على الاصول المذكورة لا يتوقف ههنا في ان دلالة انا على تلك الذات
اظهر واتم من دلالة انا وكذلك دلالة اسم الله على ما بعده من الاسماء على
الترتيب المذكور في الاية فانك قد عرفت في الصحيفة الكلامية لطائف
الخصوصية التي للنون مع الالف حتى لهما في البينات وهي التي
تفردا بها بين الحروف كلها وذلك هو الوجه الجامع للكثرة
وللتنزل المفصح عن الوحدة الاطلاقية وبين ان في الاسم الاول

تضاعف

تضاعف امر ذلك النون المشعر بطرف البطون وانكسار الالف مع ذلك
النون الممتد بالمد اليائي واما الاسم الثاني منها فلنفتح فيه الالف
وضعف حكم النون عن التضاعف مع فتحة الممتد بالمد الالفي ولا
يخفى على اللبيب الواقف على الاصول وجه الترتيب بينهما واما الاسم الثالث
منها وهو الله فهو يجري مجرى العلم ههنا وبين ان العلم ايضا كامل
دلالته على معناه مشوبا بين الوضعين سوى ان الوضع الحسي منهما
انما يحتاج اليه عند التشخيص الاول فقط وهو الذي عند وضعه بمعناه
واما الاسم الرابع منها وهو رب العالمين فليس للوضع الحسي دخل في
دلالته اصلا بل انما يدل بحسب ثبوت الوصف الاضافي الذي للذات
مع العالمين بهذا الكلام كله بحسب مدلولاتها العرفية التي للاسماء واما
اذا تدبر في بطون ما لها من الحدود والمطلع فانه نظير للبيب منها ما
حكم عبرته ضاق نطاق النطق والتعبير عن الاحاطة باداتها فليتعمق
المتدبر في ذلك غاية ما في تيار بحارها الزاخرة متشبثا باسباب
تلك الاصول التي في الصحائف الثلث ليتحصل منها ما يتغنى به نهم همته
ويتلذذ به ذائقة ذوقه تفحص من هذا الصفح وهو ان الاسم
الذي هو الدال على الذات باعتبار معنى من المعاني على تفنن ضروبها
محصور في اربعة انواع وذلك لانه لا يخلو امر دلالته ذلك من ان يكون

المعنى الذي به صار اسما دالا على الذات صفة من الاوصاف الحقيقية التي
لتلك الذات في نفسها وهو الاول او لم يكن كذلك بان يكون
ذلك المعنى من الاوصاف الغير الحقيقية الوجودية كالسلوب والمعاني
التنزيهية مثل القدوس والسلام وهو الثاني من الاقسام الاربعة او
يكون ذلك المعنى اضافة بينها وبين غيرها ليس لها قيام بها في نفسها
بل باعتبار ذلك الغير ثم ان هذا القسم على نوعين احدهما ان يكون
تلك الاضافة مما دل عليه اللفظ بحسب الوضع المتعارف الجعلي نفسه كالاول
والآخر فهو الثالث من الاقسام والآخر ان يكون تلك الاضافة
ليست مما دل عليها اللفظ بحسب ذلك الوضع بل العمدة في دلالته
انما هو الوضع الحسي المخصص للمسمى بالاشارة اليه اما اولا وعند الوضع
الجعلي كالاعلام او آخرا وعند الدلالة وهذا النوع الاخير لعزته
تجرده وتنزهه فان الاضافة المدلول عليها بهذه الدلالة انما هي النسبة
الواقعة بين المتكلم والمسمى وليس للشيء من النسب الخارجية هناك
دخل وذلك كالمضمرات وساير المبهمات وهذا رابع الاقسام
ثم انك قد عرفت ان الالفاظ التي لها دلالة على الوحدة الشخصية التي
للذات هي التي للوضع الحسي دخل في دلالتها على معناه كالاعلام و
صنوف المبهمات فتبين من هذا الكلام ان دلالة القسم الرابع

في الاسما

في الاسما على الذات نفسها ابين واظهر كما ان دلالة القسم الاول منها
على الصفات اجلى واوضح واما دلالته على ذات المسمى فمتفرعة عنها
ثانيا ثم ان القسم الثاني والثالث منها لتمام جمعيتها عند الاعراب
عن المسمى بين الذات والصفات كانا اظهر الاقسام دلالة على الذات
المسماة عند العقل بنظره الفكري وذلك لان النظر والعقل انما يدرك
الذات اولا ويدركها بوسيلة الاوصاف السلبية والاضافية معا فلذلك
ترى الاسماء هذه في عبارة الشريعة الختمية اكثر تعدادا من ساير اقسامها
واصنافها مثل الاله والاول والآخر والباطن والظاهر فان معظم
الاسماء هذه حركتها في ذينك الامرين الذين بهما يندرج العقل بنظره الفكري
نحو معارج القدس وحضرات الوحدة الاصلية كما لا يخفى على الفطن وصح
ذلك فحص نحوي من هذا الصفح وهو ان القسم الرابع من الاسم
الذي هو المعرب عن ذات المسمى ونفسها النفيسة مبرهنة عن شوائب
الاوصاف ودخول الاضافات والنسب التي طرأت للذات بالنسبة
لا الخارج عنها وذلك هو الذي لدلالته على المسمى يوسط دخل من
الوضع الحسي المعرب عن التشخص بخصوصية صاحب الوحدة الحقيقية الحيا ملية
التي منعت نفس تصورها عن وقوع الشركة فيها هو الذي بيده زمام التمام
في اعراب الحقيقة واعرابه عن ذات المسمى وله في ذلك اربع مراتب في ا

مدارج تنقسم بها افراد هذا النوع الى اربعة اقسام اولها وهي العليا
ان يكون تلك الدلالة منه غير محتاجة بما يدل على معنى وصفي فلها
التعبير عن الذات بدون التوصل الى الوصف بل بمجرد الوضع
المعين المظهر وهي المسماة بالمضمرات في عرف النحاة وآخرها وهي التي
وقعت في ذلك السياق ادنى من الكل ان يكون لها دلالتها المذكورة لا
تتم الا بصلة تتصل بها وصفية يكشف عن ذلك وتعينها في التعبير عن الذات
المتصفة بها وهي المسماة في العرف العربية بالموصولات وهذا رابع
تلك الاقسام ثم ان الواسطة بينهما وهو البرزخ بين هذين المتقابلين
هي التي لها ان يعرب عن الذات مطلقا سواء كان مع الوصف او بدونه
وهي على ضربين فان الوضع الجعلي الذي عليه مبنى دلالات اهل هذه الاقسام
كلها لا يخلو من ان يكون بما لا ينفك عن الدلالة التي لها في مواقع استعمالها
اصلا وهي المسماة عندهم باسماء الاشارة او ينفك ويحصل الدلالة
التي لها بدونه الا ان التخصيص الجعلي الذي هو الوضع المتعارف مبني على
ذلك الوضع الحري اي تخصيص اللفظ بالذات المعين المشار اليها وهي التي
يقال لها العلم وهذا الضرب هو الثاني في ذلك الترتيب كما ان الاول
منها هو الثالث وذلك لان اسماء الاشارة غير مستغنية عن
الاوصاف المبينة الكاشفة لما فيها من بقايا الابهام المكتنف

لدى

لدى الافهام **نحو من وجوه تفاصيل هذا الصنف** كانه قد تبين لديك
مما مهدنا آنفا ان القسم الاول الذي يقال له المضمر وما يجري مجراه من الاشارات
هو الذي استقل في امر تمام نظام هذه السلسلة فانه صاحب الفصل والختم
في امر الدلالة هي مطلقا ومن ههنا تراه قد حصل له من بين فنون
الاسماء وصنوف الكلمات الدالة على الذات بواسطة تلك الدقيقة التي جمع
بين الدال والمدلول خصائص تفرد بها من آثار ما انعكس عليه من احكام
تلك الوحدة الحقيقية وبين ان الاطلاع على تلك الخصائص مما يزيد
للمبصر استبصارا وللمتيقظ تذكرا واستحضارا منها ان دلالة المضمر مفروزة
عن اللغة التي هو فيها وعن حصرها الجعلي الذي اعتبر الفهم عليها وذلك لان
فهم معاني المضمرات والاشارات مما اشترك فيها العالم من الحاضرين
سواء كان عالما باللغة ووضعها او جاهلا به سامعا ذلك اللفظ او اصم
عنه ومنها ان مادة هذا القسم عن الحروف لها غير مختصة بموطن
الامتزاج والتركيب كما هو المعهود من جميع الاسماء بل استيفاء تلك المعاني
عن احرف مطلقا سواء كان في علو قدسها وتفردها او امتزاجها
وتركيبها متقطعا او موصلا متلفظا بها او مبنيا او مسكتا فيها متصلا
بها او منفصلا عنها ومنها ان دلالته ما حققه بين الطرفين حادثة
للمتقابلين ضرورة انه قد جمع بدلالة واحدة بين البعداء بالبعد الكلي

والمعبود والواجب والملك. ومنها انه مع كماله ذلك التعميم وفضل الشمول
الجمعي الذي له تراه من اعرف المعارف واخص الدوال بين فنون الآيات
الدالة على الذات في سائر اللغات ثم انه لاختصاصه بالعلم
بين فنون الموصلات التي هي فروع وشعب للحروف التي هي الاصول
لهذه الشجرة الطيبة بهذه الخصائص الكريمة الوحدانية تراه قد تحقق في
الخارج منحصر الصورة بها مثل الافراد والارقام فان المضمر منحصر في
ثلث انواع احدها المتكلم الذي هو بمنزلة الصورة الاصلية الكلامية للحروف
وثانيها المخاطب الذي هو بمنزلة الصورة الظاهرة الكتابية منها و
ثالثها الغائب الذي هو بمنزلة الصورة الخفية العددية منها وذلك لان
سهام الاشارة الحسية لا تتجاوز عن هذه الجهات الثلث فحص حكمي في سبع حروف
اليس قد ظهر لك نفسا ان للحروف والالفاظ كلها ايد فيها احد الاوضاع
الثلثة الذي عليه مبنى دلالتها بالآخر كانت دلالتها على معناه اظهر واتم
فاعلم ان الوضع الجعلي في سائر الالفاظ والحروف الدالة هو بالوضع
الاصلي الحقيقي وان خفي وجه نسبته اليه موجه على الناس كلهم سوى الواقف
على النشأة السنية العربية المحمدية المطلعين على ما عليه عرف التخاطب بين
الرسل مطلقا فان فهم ذلك اللسان مقصور عليهم وعلى من يرثهم من
الاولياء الذين لهم القرابة الموروثة لدى الحضرة الختمية ثم انه قد ورد

على

على المتيقظ في طي هذه المفاحص الصالح لان يتفطن به على ذلك الوجه الجامع
ويتذكره عندما جمع في لوح خياله ارقام هذه الاصول بانواعها الثلث
ويتفكر باستعراضها على عقله المتبصر الواعي لو وفق له واما الوضع الجعلي
منها فانما يريد دلالة بعض الالفاظ الدالة على المدلولة انفسها وذلك
هو القسم الرابع من الاسماء على ما وقفت عليه فظهر لك ان له تمام الجمعية
بين الاوضاع الثلثة وله مدارج متفاوتة الرتب في ذلك الكمال العلائي
عليه المضمر فلذلك اختص بين الاسماء والالفاظ الدالة بخصائص كمالية كما
عدلك منها ان دلالته الجعلية المذكورة لا تختص بان يكون في طي المركبات
من الحروف والموصلات منها فقط كما هو المعهود من الالفاظ كلها بل معانيها
مستفادة من الحروف مطلقا سواء كانت موصلات او مقطعات و
ذلك لان هذه المعاني الذاتية للحروف نفسها فلذلك لا يحتاج في دلالتها
عليها ان تظهر بصورة مخصوصة من صور تنوعاته ولا ان تتقيد بقيد خاص
عند استفادتها منه وذلك ثمانية احرف لها هذه الدلالة الذاتية على
الذوات وهي هذه ات كه وي لف اف ون ادم
١٣٩ ٣٠٧ ٥٣٢
فحص من هذا الصفح في وجه لمية وهو ان لهذه الاحرف الثمانية خصائص
بها يصلح لان تنفرد من سائر الاحرف بهذه الدلالة الذاتية على الذوات
مجتمعة تلك الخصائص في سائر الاوضاع الثلثة فهي المطالبة الاجراء الدور

اليومى وس غاية الوسعة لان يكون طرفا للوحدة الشخصية الذاتية كما
ستطلع عليه ثم للاول من هذه الاحرف مع آخر ناحيات اتحادية
كالا كثيرة واذا دخلت عليها بهذا الباب وحوسبت فيها هذه الحجب
فهي من الصور التي تحت اشارات قوله ص انزل القرآن على سبعة احرف
ثم ان لهذه الاحرف وجوها اجماليا تفصيليا نذكرها عن بيان ما لكل منها
من الدلالة الخاصة بها اما الاول فعنوان بينة والة على قرب هذه
الحروف من المدارك وعلى انه الرزق الذي تغتذي به ايل تلك الظاهر كما لك
وعلى انها هي المنتفعة بالذات بين تمام الصور التي عليها وضع الحروف
مطلقا وكانك قد نبهت على وجه من وجوه لمتية وبيان كلمة في الصحيفة
الثالثة كما ان حصاه والعلامة المبشرة للمتطلب المتنزل عليه وبين ان
الصورة المبشرة هي الاول في فتح باب الاظهار والاشعار مطلقا فلذلك
ترى الحروف هذه اول ما وال لمعطى تر على المعنى المستقره بالوقف المتعارف
ولا يخفى انها لابد وان يكون هي الجامعة بين الكل في طرق دلالته على ما
افصح عنه قوله ص الفاتحة ام الكتاب فان الممدات الثلث وصورها
هي الاصول الاولية للحروف كما وقفت عليه واما الالف والكاف فلان فيهما
ايضا من الدور الجامع كتبا ما ولبا وا اما التاء فللجهات الاتي هي التي
بينه وبين الالف كما ستطلع عليه واما الثاني فبان الوجوه التفصيلية

التي لكل منها فعنوان الالف يدل اولا على القوة التي هي اصل القابلية
والوحدة الاصلية التي لا اخبر عن شيء في الثبوت كما وقفت على وجه ذلك
غير مرة فلها بهذا الوجه صلوح الدلالة على الذات التي لا خبر عن طرق
الثبوت عن المتكلم ثم ان اقصى ما تطورت به الذات المذكورة من
الحجب التي طرئت لها هي الالف وهي الكافية التي ليس وراءها مرتبة من التطورات
الى جهة اصلا كما برهن عليه الدائرة الطولية من وقف عليها وتدبر فيها
فلذلك ترى الكاف منها هي الدالة على الذات الغائبة المحتجبة عن المشاهد ثم
ان الواسطة بين هاتين المرتبتين المتقابلتين من الذات هي الواقعة
منها في مشهد الخطاب شأنه البرزخ بين غاية البعد الذي هو الغيبة وبين نفس
المتكلم الذي هو نهاية القرب وبين ان هذه المرتبة هي الظاهرة في الحضرة
في بين المراتب فلذلك يصلح للدلالة عليها من الحروف هو الواقع بين الالف
والكاف البحت المرتبة الاصلية ولكن لابد ان يكون مع مزية اختصاص بالحضور
والظهور تحقيقا للنسبة الجامعة بين الدال والمدلول فلذلك ترى الكاف
والتي هي اللذان اختصا بهذه الدلالة فانهما الواقعان بين ذينك
الطرفين في اصل من بينهما مع مزية اختصاص الزوجية والتثليث بالمرتبة التي
هي الدالة على الظهور والاظهار كما وقفت عليه ومن ههنا ترى التاء لما فيه من زيادة
التنوع في امر ذلك التثليث له زيادة قدرة على ادا تلك الدلالة افضل تصرف في امره

على الكاف فان الف لان يؤدي تلك الدلالة سواء كان في اول الكلمة
او في آخرها واما الكاف فليس له تادية تلك الدلالة الا في آخرها فانه
اذا وقع في الاول له مدلول آخر غير الشئ وسيجيء الكلام عليه واما الياء
فقد عرفت ان لها جهات اتحادية مع الالف وله بذلك دلالة على
مدلوله اذا وقع ظاهر الكلمة ثم ان الواقف على الدائرة المطوية من الرموز
لا يخفى عليه ان ما نظر باليا هو الالف الذي وقع مركز الدائرة فان للياء فيها
صورتين احديهما الظاهرة التي على محيطها وهي الالف الذي فرط الطول والاخرى
هي المخفية التي على مركزها وهي الياء على ما اعرب عنها قوله كاطه فلذلك
اذا وقع في اول الكلمة الذي هو طرف الكفاية دل على مدلولها عن الغائب واما
الاحرف الثلث الباقية من هذه الثمانية اعني النون والميم والواو فقد
وقفت على ما لها من الحياطة الذاتية والجمعية الكاملة التي تفردت بها هذه الاحرف
الثلثة فلذلك تراها دالة على الذات مع مزيد البينة الجمعية التي لها بين
اقرانها فلا يحتاج في تحقيق دلالتها الى مزيد بيان عند المتيقظ نخص
متمم من هذا التصحيح وهو ان لهذه الاحرف الثلثة التي هي امهات
ابات الخمسة الحياطية دلالات على وجوه من الجمعية الذاتية كما ان للاربعة
الاول دلالات على اصول تلك الجمعية من الوحدة الفردانية التي هي مبدؤها
في هو الآيات الشعورية والاشعارية اما بيان خصائص هذه الثلثة

المقطعة

المتقطعة ووجه دلالتها على معنى الجمع ووقوعها علامة له فهو انه لا يخفى
على من تيقظ لدلالات الاوضاع الحقيقية التي للحروف بنفسها على المعاني
ان الدائرة لها دلالة بينة بذلك الوضع على تمام الجمعية وذلك لان المرتبة
التامة من الجمعية هو الذي يبلغ الى رتبة لا يقبل الزيادة فيها اصلا وذلك هو
الوضع الذي عليه الدائرة فانها هي التي لا يمكن ان يزيد فيها نقطة قط ويمكن
ان كل واحدة رآه وذلك هو الوضع الذي عليه الدائرة فانها هي التي لا يمكن
ان يرتب من هذه الاحرف الثلثة المنعطفة صورة استدارة من المدات
الثلث التي تقومت بها الصور الحرفية كلها كما سبق بيانه في الصحيفة
الثالثة فتبين من هذا الكلام لذي الفطن وجه دلالة هذه الاحرف على
الجمع باوضاعها الاصلية التي لها في انفسها فلذلك جعلت بحسب الوضع
العرفي علامة الجمع كما تبين منه ايضا وجه ابتناء الوضع الثاني على
الوضع الاول كما اشرنا اليه انفا ثم ان لكل من هذه الاحرف خصوصية
في ذلك الوضع الاصلي الدال على تمام الجمع فان منها ما تضاعف فيه
امر الدور المذكور فلا بد ان يكون دلالته المستندة الى ذلك الوضع
على مزيد من تلك الجمعية الكثرة كالنون فان مادته المدية هي الدائرة
ايضا كصورته فهو صاحب الدور المضاعف ثم ان هذه الدائرة
الظاهرة من حروف النون المنطوية على الدائرة الباطنة منها بغير الواو

اشارة الى تمام الصورة التي فرطها تمام المعنى وتمام للنظر الذي في ضمنه
تمام الظاهر فلهذا لك فان لصاحب المحبوب ان الكون هذا اشارة الى
النبوة والواو اشارة الى الولاية اذ القرين هذا في علمه انه كان مركز الدائرة
بكمالها انما هو الالف وبين ان الكلمة الجامعة والعبارة المعربة التي
اعربت عن الدائرة الكمالية الجمعية هو مركزها ومحيطها فلذلك ترى النون
اذا فتح ابواب خصوصياتها مع الالف دل على النفس المتكلم التي الكلمة الجامعة
بين الصورة والمعنى ثم انه اذا اكمر الالف وانخفض رايات خصوصيته
الدالة على الذات انما دل على امر الكثرة العقدية المعنوية ووضع لطايفها
للصورة الى رجعة اعرابا للدائرتين عن معناهما ثم ان النون في هذا التركيب
ان سكن عن الحركة الفاتحة لخصوصيته دل على التوقف والتردد في امر تلك
المطابقة والكشف ووقوع تلك النسبة واما اذا ابدل كون تا آخر
منتوح ادغم فيه وضاعف قدرها امر النون دل على تحقيق تلك
النسبة ونعران ذلك الحاصل من سكونه وتوقفه سواء كان الالف منفتوحا
او مكسورا هذا كله اذا كان مع الالف اما اذا كان منفردا فانما يدل
على زيادة من الجمعية والتلبيس فلذلك تراه اذا ظهر بالكلمة دل على الجمع
المؤنث الذي هو صاحب الزيادة في الجمعية والالتباس واذا ظهر
بالكلمة دل على مطلق الجمع الجامع بين المذكر والمؤنث واما الحرفان

الآخران منها فهو دون ذلك في الوضع الدوري وجمع الاحاطي كالاب
فلذلك دل على جمع المذكر الذي هو دون المؤنث في التلبيس والتكثر الذي
هو مادة الجمع واذا اجتمعا في كلمة ممتزجا بهما دل على المفعول الذي هو
دون الفاعل في الخفاء والتلبيس وذلك لانه قد تقرر في الاصول الحكمية ان
الاثار انما هي للقوى المختفية التي في ناحية العدم وهي مسئلة التي اشار اليها
صاحب فصوص الحكم بانها انما يدركها ارباب الاوهام هذا كله اذا وقع
النظر الى الوضع الظاهر من هذه الاحرف فانك لو زدت تحقيقا للبصيرة
فيها وتعمقت فيما لها من الاوضاع المستبطنة التي لكل منها في مراتب بيناتها
وحيث بطون تطوراتها لعثرت من ذلك على وجوه كلية الدلالات التي
لهذه الاحرف بحسب اوضاعها الجعلية التي تعارفت بين العامة وذلك
كما اذا تذكرت ما مهد لك في الصحيفة الثالثة عند ابانة النسب التي للحروف
بيناتها وظهر في لوح خيالك ما تنقش فيه من رقوم التقسيمات المثبتة
هناك تبين لديك ان التركيب الواقع للزبر والبينة الى البينات
من الحروف هذه على ثلث صور فكل واحد منها تحت قسم من الاقسام
الحاصلة من ذلك التقسيم فان منه ما حصل من تركيبه ذلك هيئة امتزاجية جمعية
٣٠ ٥٠ ٦ عن وحدانية معراة عن صفو اللبس كالواو ومنه ما حصل منه هيئة امتزاجية
٩٥ ١٠٦ ١٣ وحدانية مع صفو اللبس كالميم ومنه ما حصل من تركيبه ذلك هيئة فرقية

غير امتزاجية مزاجاتها ما مع الصفر اللابس كالنون فيظهر من هذا التقسيم للبيب
ان الواو قد تفرد بتجريد الجمعية فلذلك تراه دل على الجمعية سوا ظهر في الكلمات
او ظهر بالكلمات وان النون بما في صورته من الفرق واللبس له دلالة
على مزيد اللبس والقطع فلذلك تراه اذا تفرد بظهور الكلمة به دل على
التنكير ان كان اسما فهو يقابل اللام الذي بيده زمام تمام
الاظهار كما سبق الكلام عليه وان كان طلبا دل على التاكيد والقطع
واما الميم فلتفرده بالوحدة والحجاب دل على جمعية من الطرفين المتقابلين
مثل المريد والمراد والمعيد والمعاد ان ظهر في الكلمة وان ظهر الكلمة
به دل على الجمع المذكور وقد عرفت وجه ذلك ثم ان المناسبة البينة
بين هذه الحروف الثلثة غير خفية لكن الترتيب النون والميم من جهة التي
يتكلم عليهما ومن الجهات الاخرى التي لا يخفى ومن ههنا ترى المزاج الذي
منهما له صورة تمام الميم كما ان التركيب من الميم الظاهر بالنون من
الاسما الدالة بهذا الوضع العرفي على الوحدة الشخصية الجمعية التي لذوي
المدارك والعقول وذلك اذا افتتح ابواب خصايص الميم وخزاين جمعيته
فاما اذا تحقق في تلك الابواب فانما يدل على المبدا الذي هو صاحب
تلك الوحدة الجمعية لكن في لبس من الخفا وكم من جنود احكام
فحص حكمي في صنع نحوي ثم اذ قد عرفت هذه الحروف بما لها من الخصايص

التي بها تصلح لان يدل على الوحدات الشخصية الكمالية الجامعة بين تمام
الصورة وتمام المعنى بالدورين الدالين عليهما وذلك هو الذي
يعبر عنه في عرف العامة بذوي العقول فاعلم ان من هذه الاسما الدالة
على الذوات بما يؤيد الوضع المحرر لها ما يدل على مطلق الوحدات الشخصية
سوا كانت كاملة او غير كاملة وذلك بها لساير الاشخاص التي لاصناف
الاجناس ثم ان المبدا العقوي على هذه الناحية لو اسعة بين اعيان الحروف
ووجوهها انما هو طرف الذال صاحب السبع المثاني في المراتب الاشعارية
التي هو اظهر الدالين على تمام الاظهار بافصح البينات كما وقفت في
حل الحاك الكلمة والمفاحص الكلامية على شرح خواص هذه البينة التي هي من
الجليات الاوليات واذا نظرت فيه وجدته صاحب التقويس الجلي
ذي الزاوية المشيرة الى ضيق الحس ووضعه للمبين وصاحب النطقية
الناطقة بالكلام المتين كما نبهت في الصحيفة الكتابية هذا اذا اقتصر
على ظاهر ما في الخواص فانك لو تعمقت في مدارج بطونه وتدبرت
ما في صدره وكمونه لرايت في مجمله انه الحمد المظهر لكمال المحمود وفي مفصله
انه الخبز الذي هو فجر اليوم الموعود وجمعهما هو عدد تمام ايام شمس
الظهور على مدارج الفلك المشهود والمرصود كما شا فهك بذلك
كله صدر دل البحر الذي يعلم به كل مقصود ويوجد فيه كل مفقود ومن ههنا

تر القسمين اللذين هما قسيما المضمر من المبهمات منبر اصولهما على انه
الحرف العظيم الاول منها هو الذي يقال له اسم الاشارة والثاني يقال
له الموصول فانه هو ذلك الحرف الذي لو ظهر بالالف صار الاول منها
ولو استظهر بالالف واللام صار من اصول الثاني فهو كالبرزخ الجامع
بين القسمين الجليلين من الحروف اعني المقام منها والمبادي من ايات
جلالة هذا الحرف وكمال برزخيته وجمعيته للمتقابلين ما تراه في صدر
البقرة التي هي سنام القرآن العظيم وهو قوله تعالى الم ذلك الكتاب من
وقوعه بتمام نسخته بين المقطع والموصل جامعا بينهما كاشفا عن
احكام الاول مبينا تروعن الثاني بزبره مع ظهور البرزخية فيه نفسه
فلذلك لم يمتزج باحد المدات الثلث لم يظهر له معنى بالوضع العام فاذا
ظهر بالالف صار قوسه بذلك الوتر عاد بتره يصح لان ترمى بها سهام
الاشارة الى جميع الوحدات الشخصية التي في سائر العوالم بانواعها
اصنافها من تصور المعنى فانه هو الصالح لان تقيد به الاشخاص كلها من العقل
والذات اذ لو ظهر باللام الذي هو في امر الاظهار والدلالة عليه بمنزلة
الاعلام صلح لان يشير الى الاول كما اذا استظهر بالثاني صلح للثاني في
وذلك لان الها اذا انفتح ابواب خصوصية الجمعية وانتصبت رايات
اجتماده بيد الالف واللام على الحضور كما انه اذا انضم ذلك بيد الواو

صار دالا على الغيبة وبيان ذلك ان صاحب جمعية الحجب وتمامها اذا غلب امره
وفتح لاضداد خصوصه ممالك الكلمة بحيث ظهر بحكمه الواحدة الالهية على الحجب
كلها كان له تمام الحضور واذا لم يتيسر له ذلك بان انضم مع المقابل
فظهر صورة انضمام تمام الحجب بالمد الواوي صاحب الكثرة والغيبة يصير
غائبا تحت تلك الحجب بالضرورة فبهذين اللسانين يفصح عن ذينك
المعنيين هذا اذا ظهر بالالف فقط فاما اذا استظهر بالالف واللام
صار من القسم الاخير الذي هو كالبرزخ الجامع بين الدال على الذات بالوضع
الحرفي هذا وبين الدال عليها بالوصف فلذلك ترى اللام فيهما مضاعفا
دال الجمع علامة الواحد منه ثم اعلم ان الدال صاحب تمام الصورة المعبر عنه
بالسبع المثاني ولكن في المراتب الاشعارية فالتاء هو الوالدة للطفل ذلك
التمام عن الواحد للجمع العشري في تلك المراتب بعينها مع كمال القرب في
المخرج الكلامي بينهما فلذلك صلح ان يكون عوضا للدال في امر الدلالة
على المؤنث الذي هو والد المذكر على ان صورة الدال من التاء هو التثليث
المثلث في المراتب الثلث التي هي صورة النكاح ومبدا الولادة كما قد فصح
عنه الجدول وسنحرر مزيدا بحيث في الكتاب وملية دلالته على التانيث الذي
هو صورة الوالدة ومن ثمه تراه اذا ظهر في ذلك الاسم والاشارة الى
ذلك الوحدة الشخصية ومظهر ولادتها عن الذات اذا اطلقت او اضيفت

ولذلك تسمع العرب اذا ركبوا تلك الكلمة انما يضيفونها الى الشئون الكليه
والاصول الاوليه التي هي مبادي تلك الوحدات كالزمان والمكان
والنسبة كما يقولون ذات يوم وذات ليله وذات اليمين وذات
الشمال وقوله تعالى واصلحوا ذات بينكم ولم يسمع منهم قط يقولون ذات
الانسان وذات السماء وذات الارض واما قوله تعالى والله عليم بذات
الصدور فان الصدر هو اصل من الامهات الاول عند من فهم هذا اللسان
وتدبر في احصا هذا البيان ع و ٩ ٢ ثم انه كان بين هذه الاسماء التي يشار
بها الى الاشخاص ما يدل عليها بعمومها كهذا الاسم الذي بحثنا عنه وما يجري مجراه
كذلك وما يدل على خصوص الكل فيها عن صاحب التمامين ومركز الدورين
المعبر عنه في عرف العلماء بذوي العقول وذلك هو من لاشتماله على الطرفين
اللذين قد مهد لك امرهما في الالين اللتين للميم في هذا التركيب اعني الفتح
والكسر فلا نعيده **فحص حكمي من صنع نحوي ومنى لغوي** وهو ان الحكمة البالغة
انما اقتضت تفاصيل المعلومات وابانة خصايص اشخاصها الظاهر
بصورة النسب والاحوال الطارية لها في طي الاعراض والافعال كمال
القول الفصل والكلمة الجامعة هي الحروف الدالة على تلك التفاصيل
والحكم البالغة باخصر عبارة واوجز اشارة كما ورد عن امام الائمة
خير الكلام ما قل ودل وحل وما اخل فمل اذا تقرر هذا فاعلم ان

بار

ساير الموصولات في المنطق العربي القرانية لها دلالة بالوضع الحقيقي
على ذلك التفصيل الحكمي فان تحت كل حرف جملا ودلالة بذلك الوضع سوا
كان من حروف المعاني او المباني واما اذا نظر الى الوضع المتعارف الذي
هو مرقاة عروج المتفطن الى الوضع الحقيقي الاول فالذي يتصور فيه تلك
الدلالة هو الموصل الذي تركب من حروف المعاني لا غير ثم ان من ذلك الموصل
ما ايد الوضع الخارجي فيه بالوضع الحرفي هو الذي ظهر منه تلك الدلالة عند العام
وفهموا الكل حرف من التركيب الموصل معنى بحسب اصولهم المتقنة ورسومهم
الخاصة وذلك كما في بحثنا هذا فان الذال اذا استنطق بالالف المنخفض
دل على طرف من الزمان وشخص من اشخاصه كما اذا ظهر عنده دل على الاشارة
لشخص من الاشخاص العامة ثم اذا اتصل به اللام دل على ان المشار اليه ذلك
بعيد حسا ان كان من المحسوسات ورتبة ان لم يكن منها هذا هو خصوصية
المشار اليه ثم اذا انضم اليه الكاف وما يجري مجراه دل على خصوصية من توجه
الى صوبه ابراز الحروف لتقصيد نحوه سهام الكلام من اصناف المخاطبين
ذوي العقول والافهام فان في تمييز اولئك الاصناف حكم عزيزة كما
ستطلع على شي منها ان شاء الله تعالى وبين ان انزال هذا النوع من الكلام
الموصل بين الامم لطف من الله الحكيم العليم الى عباده بتدريجهم الى الصعود
من حضيض مدارك المحسوسة العادية الى معارج الحقائق العلية الالهية

حيث ازل انه طى كلام القديم كلمات بين كل حرف منه بل نهم المعتاد المعهود
على خصوصية شخص من اجزاء الغرض المقصود حتى يتفطنوا لذلك ويتدبروا انه
مع لطف لدى التوجه نحو استنباط المعانى عن ذلك الكلام الكريم بهذا
المنهج القويم حيث ما تدبروا فيه الذى تتحير منه العجب حال المتصدين لكشف
اسرار التنزيل والذين عدوا انفسهم من المتفطنين غوارب هذا الشان
الجليل انهم مع وفور تدبرهم لكلام العرب وتتبعهم لخواص مخاطباتهم
وفنون مقاولاتهم كيف غفلوا عن تفصيل معانى هذه الموصلات التى هى المرقاة
لا مطلع من حقايق التنزيل ودقايق التاويل حيث لم يستكشفوا
عن خصايص هذه الاشارات والخطابات التى فى قوله تعالى ذلكم الله ربكم
وقوله فذلكن الذى لمتننى فيه وقوله تعالى فذانك برهانان وقوله
ذلكما مما علمنى ربى وقوله تعالى ان تلكم الجنة وقوله الا ان ذلكم خير لكم
لا خير ذلك وقد لم يتعرضوا التعبير فنون تلك الاشارة ووجوه الحكم
التى فيها اضاف فى تلك الخطاب اصلا بل اعرضوا عنه وطووا عنه كشحا
كشى على انه ليس بخارج عن مجال اجياد افكارهم ولا بعيد عن ميادين
سباق عقولهم وانظارهم كل البعد ثم انه مع ذلك القصور ما وقفوا
للتنبه له حيث تراهم كلما طرا لهم من الطلاب الذين حاموا اصول ذوى
الالباب شرح بدايع هذا الباب استخرجوه واستهجنوا قواعده بضروب

الاستهانة

الاستهانة والاستقباح استهجان العنين حركات النكاح ومقدمات النكاح
سابحين حتى ينتهى العبد عاجلا وتعلم اى الحكمتين سراب فحص من دقايق هذا الصنع
الس قد تبين لك ان الكلمة الجامعة هى التى فيها ما يشير الى مركز الكل ومحيطه
لما فى تلك الكلمة من الاعراب عن الكل بطرفيه اللذين بهما الاحاطة الحقيقية كما
اومى الى ذلك عند بيان معنى انا الذى هو من امهات تلك الكلمات والذى يشير
لا هذه الاحاطة اعادة صورة الالف المشير الى المركز كما بالعدلون ان
ثم ان الشخص الذى هو صورة ذلك الكل قد عرفت انه مدلول الضماير بخصوص
وجهات تفصيله كما انه المفهوم من الاشارات وما يجرى مجراها بعمومه وجهة
اجماله اذا تقرر هذا فاعلم ان الزمان والمكان بين الاعيان والاكوان
هما صورتا ذينك الطرفين اللذين بهما تتوهمت حقيقة الكلية ومنهما استحصلت
هيئة الوحدة الشخصية التى هى ظل الوحدة الحقيقية وذلك لانهما هى التى سنفت
من بين الوصلات نقش تصورها عن درنوع الشركة لا غير فلذلك تراهما قد
اختصا بين ساير الاعيان الخارجية بالفاظ بدل على خصوص اشخاصها
تلك الدلالة كاذ واذا لطرف الزمان وهنا وهناك وثم لخصوص اجزاء
المكان وفى جواهر هذه الحروف التى بها اشار الى المكان ما يدل على ما
اشير اليه انفا من خصوص النسبة التى للمكان بطرف المركز وهو اشتمال هذه
الاسماء على حروف هى التى كملت من اعيان الدواير والمراكز ان كان

قريبا الى الاصل الواحد دل على القريب وان كان بعيدا عنه دل على البعيد
فان الهاء والنون يدلان على المكان القريب والتاء على البعيد لبعده
ومن وقف على هذا اللسان واسرارها الباهرة التي تكاد وتهتك الحجب
عن الصور المحسوسة التي للحروف فتظهر للناظرين ظهور الانوار على الابصار
لم يتوقف في ان العربية التي نصر بها الكتاب المنزل قرانا عربيا مبينا
هي التي نسجت على هذا المنوال الا ما حاكه الكسائي وحكاه عن سيبويه او
خاطبه الفراء وخاطب بذلك ابن الجني والاخفش شعر قواعد كالحور
نوارك عزه ٭ ومن قصد البحر استقل السواقيا فحص حكمي في صنع نحوي
اما تبين لديك امر التطابق والتوافق بين العوالم باجزائها واعيانها
مما يلي عليك في طي المفاحص الحصانية فاعلم ان في الكتاب الاشعاري
الذي بعث لهامة الخاتم العربي صورا مطابقة لما في الكتاب الاطهاري
الذي خلق لاتمامه آدم عم فكما ان في الكتاب الاطهاري المسمى بالعالم الكوا
حدثانية لا يزال ينقلب صورها واحوالها بتحول الازمنة وتطوراتها المتجدده
لذاتها واعيانا روحانيه لم يزل على حالة واحدة ولم يختلف احوالها
في طي التراكيب الجسمانية التي في هذه الاجرام الهيولانية بما اعتور عليها
من المؤثرات والعوالم المحيطة بها المولية عليها وذلك هو الزمان
والمكان وما يجري مجراهما كذلك هذا الكتاب الاشعاري الذي يقال

ل

له الكلام والحروف فيه انواع تختلف باختلاف العوالم الزمانية منها
وغير الزمانية وهي المسماة في عرف النحاة بالمعرب واعيان ليس لذلك
المؤثرات عليها سلطان فلم يزل في طي التراكيب المتخالفة على
حالة واحدة وهو الذي يسمى في عرفهم بالمبني بناء على انه هو صاحب اصل
البناء في الموصلات كلها كما ان القسم الذي بازائه في الكتاب الاطهاري
هو صاحب العين الوجودي ثم ان الذي يتكلم عليه في سياق هذا هو هذا
القسم وذلك لما عرفت ان دلالة احداتها الاسمية على معناها مبنية
على الوضع الحر الجامع وهو بين اقسام الاسم هو الدال على الذوات
باعيانها الوحدانية فلذلك ترشح عليه منها اثار من احكام تلك الوحدة
الاطلاقية كما عدت لك ووقفت عليها ومن ثم صدرنا الكلام
هذا على الابحاث التي تتعلق بالوضع المتعارف من الاحكام الخاصة
بالالفاظ الموصلة واداب اداها عند ارادة المعاني التي لها التي تحتاج
الناس لاظهارها بين بني نوعهم مهما سنح لهم من ضروريات التمدن و
التعيش ومقتضيات التغذي والتلبس وذلك لان تلك الابحاث لها
كثير دخل ههنا فان تحقيق ذلك الوضع بموضوعها وبدلولاتها كالمقدمة
لتحقيق ما نحن بصدده والمرقاة للطالب عند ارادة الرقي من ذلك
الوضع الى الكتيبة الذي نحن بالكلام عليه فحص حكمي في صنع اعرابي

وهو ان القسم الاول من الكلمات وذلك هو المسمى بالمبني في تعارف النحاة
وان ظهر عليه من احكام الوحدة وتجردها ما شاهرته وبه استحق التقدم
اعتبارا للوضع الاصلي والنظم الطبيعي الذي قدر كل شيء بقدره
ونزله في منزلته ولكن القسم الاول المنزله اي المتمكن من الكلمات المسماة عندهم
بالمعرب لما خصايص بها يستحق لان تيدبر في تحققها وتعيين فضل
معان في تغيرها لينكشف على المستبصر وجه تنسيقها وتطبيقها ضرورة
انه هو الواقع في الكتاب الاشعاري بمنزلة العالم الهيولاني والهيكل
الجسماني للكتب الاظهاري وبين انه هو مصدر صنوف الكلمات المتجددة
ومورد ضروب الحالات المتنوعة بل هي المزرعة التي يستحصل منها حبوب
الحقائق العادية المتميزة التي يرتبه منها الهياكل الروحانية والجسمانية
زيادة طبيعية اصلية بل الشجرة التي تثمر افنان اغصانه فنون اللطائف
المروحة للارواح والالوان الاغذية التي تقوم الاشباح فذلك القسم
من الحقائق هو الحقيق بان يستقصى في ابانة احكامه المتجددة بحسب تجدد
الازمان واوصافه الكاشفة عن مكنونات خزاين الامكان ونفايس
جواهر الحدثان ثم اذا تقرر لك هذا فاعلم ان الاحوال الطارية للكلمات
يزيد على اربعة انواع من الصورة وهي المسماة عند النحاة بالرفع والنصب
والجر والجزم وكانك قد وقفت عند ما بسط الكلام في تحقيق

الصور

الصور الكافية للحروف لنفسها الالبة اياها في طي التراكيب والموصلات
مطلقا على ما افادك اطلاعا على الوجه الحاصر للصور المذكورة المعربة في
الاربعة لساناته الذي يليق بعرف ذلك الوضع واما ان فصح عن لسان
بحثنا هذا من لطايف تلك الحكمة فهو ان التركيب المستحصل من اجتماع
المتنوعات والمتماثلات لا يخلو امر اجزائه اذا استقصيت احواله
عن اربعة انواع وذلك لان الاقتران والاجتماع الذي يحصل لجزء من
تلك الاجزا اما ان يكون مع المخالف اياه او المماثل معه والاول اما
ان يكون صاحب الفتح عند ظهور امر التقابل وتبارك حكم المعاندة
والتضاد او يكون هو الذي عليه الواقعة والكسر عند هيجان تلك المادة
واما الثاني وهو ان يكون اقتران ذلك الجزء مع المماثل في التركيب الذي
حكم بالنسبة الامتزاج الخاص وهو الذي يتصور بينهما التصاحب والانضمام
بدون تشاجر وتخاصم فحصل من هذا ثلث صور وبين ان كلا من تينك
الصورتين اللتين لذلك الجزء مع المخالف او المماثل انما يتحقق عند
ما تحرك الجزء نحو الملائم فانه اذا سكن ولم يتحرك عن ما استقر فيه بل توقف
بين اطوار التوافق والانضمام وبين اطوار التشاجر والاختصام
فلذلك امر آخر في صورة رابعة فظهر من ان هذا الوجه الحصر وبان
نظم البرهان ان التركيب في اي عالم وقع وعلى اي صورة ظهر لا يخلو عن

اركانه الاول من هذه الصور الاربع فتبين لدى المتيقظ وجه حصر الاركان التي
للاكوان والاعيان مطلقا في صورة التربيع الذي ظهر جمال اجمالها زمانا
في الربيع موسم حركة الطبيعة ولنشوه المربع فحص حكمي في صفح اعرابي ونظم نحوي
اعلم ان القسم الاول من هذا التقسيم الجامع بين الكلمات الموصلات هو لذاتها
الثلث وهو الذي بازاء الحضرات الاطلاقية وعالم المجردات له مراتب
منطوية على فنون من الحقايق المثنى لغه حيثما هو لرد نفذ والتيقظ بين العوالم
وذلك لان كل كلمة من القسم الاول المسمى بالمبنى وموصل يكون له قرابة نسبة
الى المقطع المقدس لابد وان يكون صاحب رتبة علوية ومنزلة اطلاقية
بحسبها فكلما كان اقرب نسبة الى القدس كان اعلى رتبة الا ترى الموصل الاصلي
المسمى بالحرف تارة وبالاداة اخرى وهو اول المراتب من الموصلات
كيف وقع دلالته على معنى اطلاقي مجرد لا يتحقق الا في ضمن الموصلين
الآخرين الدالين على التعين ومعروضه من الذوات فان من مثلا
الذي هو من جزئيات الحرف وافراده انما يدل على ابتداء معين من اضافة
والنواعه وما ينضم اليه من القسمين الدالين على التعين حتى يتعين
به ذلك الابتدا لم يتحقق له معنى في العقل كان الظاهر لم تمكن من الظهور
في الخارج اصلا ما لم تتعلق بالمظهر الذي هو صاحب التعين وتعين
به وفي طي هذه الدقيقة حكم عزيزة فمن ان عندنا وقف عليها فتبين

ان الحرف الذي هو اول مراتب الموصلات دل على الحضرة الاولى المسماة
باللاتعين فانه انما دل على معنى اطلاقي معرى عن التعين وما يترتب عليه
من الذات في اثبات الاستقرار والتمكن وذلك صوب التبطن والتشبه
والزمان صاحب التجدد والتقلب وذلك صوب الظهور منه والتنزه
ثم ان الذي يليه في هذا العلو الاطلاقي نوعان من الموصل الجامع المسمى في عرف
ذوي الرسوم تارة بالكلمة واخرى بالفعل وذانك هما اللذان يقال
لهما الماضي والامر فانهما تدلان على ذلك المعنى الاطلاقي المطلق بل في ظهر
تعين مستقل بذات في ذات مادة زمانية وذلك في ضرب الخفاء والغيبة
على ما هو مقتضى الحضرات الجلائية وتلك المادة الزمانية هي المتخيلات
الامتدادية التي هي باطن الزمان وهو الذي يقال لبعض صور تنوعاته في
لسان اصطلاح الصوفية بالآن الدائم والسنة السرمدية ثم ان لهذا
الكلام الذي لنساق شجون الحديث اليه اصولا حكمية تؤسس عليها
بنيان بيانه فلنتعرض لشيء منها على لسان الاشارة التي في وجوه
هذه العبارة وذلك ان الحضرات الجلائية التي هي ذات التعينات
الاعتبارية التي اشير اليها غير مرة مسبوقة بحضرات اخرى فنزهته على
ذلك التعين ايضا وهي المسماة عندهم بغيب الغيب وغيبا لهوية
والذات الساذجة فهذه الثلثة هي امهات مراتب الحضرة المسماة

باللاتعين كما ان الحضرة التعينية المسماة بالجلائية لها تمها ايضا ثلثة
الاحدية والواحدية واحدية الجمع وتمام تخليص هذا الكلام ان التعين
انما يتصور تحققه اذا ظهرت الذات بحدّيها والزمان كذلك فان
التعين انما يتم ويتقوم حقيقته بهذه الاركان كما لا يخفى على الفطن
اذا عرفت هذا فاعلم ان الحضرة المسماة باللاتعين هي التي لم يتم فيها
هذه الحقيقة لاختفاء ذينك الاصلين اللذين احدهما بمنزلة المادة و
الآخر بمنزلة الصورة وكليهما معا او احدهما ثم اعلم ان المادة هو لما
كان مترتبان في البروز والظهور فمن الحضرات ما ظهر فيه الاصلان
ومنها ما ظهر المادة باحدى حديها وهي الاولى منهما ومنها ما ظهر فيه الآخر
وهي الثانية منهما فلو ظهرت بحديها تعينت الذات وتمت الحقيقة ضرورة
كما ستقف على لميته فانحصر مراتب الحضرة هذه في الثلثة اما الاولى منها
وهي المسماة عندهم بغيب الغيب فهي التي غاب فيها هذان الاصلان
كلاهما عن الذات والزمان واما الثانية منها وهي المسماة بغيب الهوية
فهي التي ظهرت فيها الذات باحد حديها اعني الذي يقال له المقتضى واما
الثالثة المسماة بالذات الاحدية فهي التي فيها ظهرت الذات بحديها
الآخر وهو المسمى بالقابل فهذا ما لم ينضم اليه معنى الزمان وحقيقته فانه
اذا استجمعت الذات حديها لا بد وان نظيرها ما تخلل بينهما من

الامتداد

الامتداد الذي المستتبع لحكم التنزل والتدلي وبان في التعين والتجلي
وطلع هنا كل عواكس الحضرات الجلائية الشهودية عن مستجن الغيب على منصاتها
الحقيقية الوجودية فاولها هي الحضرة الاحدية التي هي في حريم عزتها وحمى
جلالها وذلك لانها وان ظهرت فيها الذات بطرفيها حيث اشير الى
المتشخص بذاته المتشخص لغيره ولكنه في خفاء واشتمال الاسماء بما هو مقتضى
موطن التعانق كما وقفت عليه في غير موضع ثم الواحدية التي هي موطن
الدنو والتقرب هنالك ظهرت الذات بطرفيها مع اسمائها واثارها
وتمت الدائرة بقوسيها مع حكمتها ثم باقي الحضرات الجمعية المترتبة على
هذه الحضرة المسماة باحدية الجمع الى ان انتهى امر التعين الى العين الظاهر
المسماة بالعالم [illegible] اليها يمكن كما افصح عن هذه المراتب باعيانها و
اوصافها واحكامها المذكورة ههنا وغير المذكورة قوله تعالى انما
قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فان قوله انما قولنا لشيء قد
اعرب عن الحضرات الثلث الاولى بما لا مزيد عليه في البيان واما تتمة
الآية فقد افصحت عن الحضرات والمراتب بتفاصيلها التي لا تحتمل العام
ابرازها مجملا فليتفطن ان يتدبر فيها ويستخرج عنها فهذه هي المقدمات
التي احتجنا ههنا اليها لبث الكلام عليها فانه قد ظهر منها ان من مقومات
ما تعين به الذات ظهور الزمان بطرفيه اعني المبدا الذي افصح عنه

الماضي والمعاد الذي هو المستقبل وقد نص عليه الامر فتبين ان هذين
النوعين من الفعل مما يليا لحرف في العلو الاطلاقي فانه كان الحرف في
طرف العلو في كمال التنزيه حيث دل على اعتلاء قلل اللاتعين كذلك لهما
العلو على كمال التشبيه حيث دلا على طرفي الزمان من المبدا والمعاد الذين
فيهما جمع الكل وحشره ومن كمال علو هذين الطرفين انهما مما لا يتحقق لهما
في التعين الخارجية اصلا فهذا الاول هو الماضي باصالة بنا هذه الكلمات
الثلث وعدم تغيرها في طي التراكيب وتأثرها في طريان المؤثرات و
العوامل ثم ان الاول منهما لما كان له طرف المبدا وبين ان صاحب
الحركة في فتح ابواب الوجود فبني على الفتح واما الثاني فلما كان له المنتهى و
ليس له الا السكون بني عليه واما الحرف فلما كان له اعلى طرف الاطلاق
وقلل اللاتعين بني افراده على سائر الصور سوى الضم الذي هو صورة التعين
واما بيان خصوصية كل فرد بما بني عليه فلا يحتمل هذا المجال بيانه فحص
حكمي متمم لهذا الصفح وهو انه قد تبين لك في طي هذه الكريمة وجوه
من الحكم العزيزة منها ان الماضي اشارة الى المبدا منها لما امتزج بما قبله
اشارة الى الحضرة الاحدية المقدسة عن النسب كلما تراه قد قلب معناه
الى الاستقبال فالجمع بينهما هو مورد احدية الجمع التي بها ظهر في التعين
ما ظهر فان الحال هي الجامعة بينهما ومنها وجه وقوع لفظ المضارع

مشتركا

مشتركا بين الحال والاستقبال ووقوع لفظ الماضي ههنا بين الماضي و
الاستقبال فان فيه ايماء عظيمة من حكم الساعة وما اشار اليه قوله انا و
الساعة كهاتين ومنها وجه دلالة الحرف على اعتلاء قلل الحضرات
اللاتعينية ومنها وجه تفصيل الحضرات التي في طي الحضرة الوحدانية
الالهية الى ان ينتهي من التعين الى العين العاطلية التي هي صورة كن ولا
الكائنات التي هي صورة فيكون ومنها وجه ما تقرر في الاصول التي
تكلم عليها من ان العقود الاحسانية في الاعداد هي المادة الاصلية لتحقق
الماهيات التي تصورت بالكائنات ومنها وجه وقوع المضارع بين ضروب
الافعال في قسم المعرب الذي هو بازاء عالم الشهادة التي هي انزل المراتب
وصاحب النشأة المتنوعة المكنون منها صنوف الكلمات هذا كله كلام
وقع في البين واما الذي اقتضاه سياق بحثنا هذا هو الصورة الاربع
التي بها تعين ظواهر الكلمة المعربة ثنتان منها مشتركتان بين الاسم و
الفعل وهما الرفع والنصب وثنتان منها جهتا الامتياز بينهما احديهما
الجر فانه قد اختص بالاسم ضرورة انه صورة انقهار معروضه في النسبة
التركيبية وبين ان الانقهار في تلك النسبة لا يتصور ظهوره في الفعل فانه
صاحب غلبة النسبة وقهرمان التأثير فيها على انه هو الكلمة الجامعة التي في طيها
حقيقة التعين بأركانها الجميع من الذات والزمان والحدث والاخرى

هو الجزم الذي اختص بالفعل فانه انما يتصف بالسكون لما يتجدد فيه الاعراض
والحركات كالزمان فان الاستقبال منه موطن السكون لانه النهاية منه
ونهاية الحركة انما هو السكون ومن ثم ترى الامر بصورته مطلق فانه هو النص في
الاستقبال ثم اعلم انه مما تبين في الاصول الممهدة ههنا ان القسمين اللذين
يدلان على الحضرات الاطلاقية والجمعية من بين هذه الاقسام الثلثة التي للكلمة
عني الحرف والفعل هما اللذان يصلحان لان يكون لهما العمل واثر في النسبة
التركيبية اما القسم الآخر فالذي هو مقتضاه من الحكم انما هو اثر الانفعال
اللهم الا ان يكون بمعنى الفعل او يجري مجراه

فص حكمي في صنع اعرابي

اعلم ان تاثير هذه الصور الاعرابية التي تعتورت على الكلمات طي التاليفات
يحتاج الى بيان النسب الامتزاجية بانواعها واصنافها وبيان ما تقتضي
منه تلك النسبة بخصوصها وعمومها اما الاول فهو ان النسبة التي تعرض بين
الالفاظ اما ان تكون تامة القوام في الافهام بان تكون الصورة
الحاصلة منها في العقل هي الصورة العلمية الكاملة وهذا القسم هو الذي يسمى
في عرف النحاة بالكلام وفي عرف النظار بالتصديق او تكون النسبة
المذكورة غير تامة القوام فيها بان يكون الصورة العلمية المستحصلة
كالاساس لذلك البناء على ما عرفت امرها في موضعها وهذا القسم من
التركيب يجري مجرى المفردات سواء كان الثاني من الجزئين تابعا للاول

او مقررا لحكمه مكررا معناه او غير ذلك فان لكل منها ولذلك القسم الاول
ايضا اقسام لا بد من التعرض لاحكامها وخصائصها وذلك لان النسبة التامة
لا تخلو عن ان يكون منتسبة من احد الطرفين اللذين لذلك التركيب بخصوصه
وهو ان يكون احد الجزئين منه فصلا او لا يكون لاحد الجزئين خصوصية
وفضل في ذلك الانتساب كما يكون التركيب من الاسمين وقد تقرر عندهم
ان النسبة التامة في هذين القسمين ثم انك قد عرفت ان النسبة اذا كانت
بين المتماثلين اللذين لا تفاوت بينهما في انتساب تلك النسبة كان صورة
التماثل منها الضم ورفع به الاشتباه وزوال الاختلاف وهي ان تقتضي
حكم النسبة التامة هو تماثل الطرفين لان النسبة التامة انما يحصل بينهما
هو ايقاع الحكم والانتزاع وهي ان الطرفين متى تركا كانا متماثلين
في تقوم ذلك الحكم بهما ضرورة ان احدهما هو الذي عليه الحكم والآخر به الحكم
فالاول للنسبة ان يكون بمنزلة المادة والثاني بمنزلة الصورة ومن ههنا ترى
الاسم الذي من شانه التاثر في هذا التركيب لا يتصور الا بالضم او ما يجري مجراه
سواء وجد في طرفيه او طرف واحد فانك قد عرفت ان له صورتين
احديهما ان يكون صاحب الطرفين كليهما الاسم والثاني ان يكون احدهما
الفعل الذي هو الكلمة الجامعة ثم انه مما لا بد من تنبيه ههنا ان هذا القسم
قد يقتضي اشتماله على نسبة اخرى غير هذه النسبة التامة تحقيقا لتمام الجمعية

الى واحدى كلمية اذا كانت تلك الكلمة الجامعة منه تامة وهي التي يقال له
المتعدي في عرفهم وتمام تلخيص هذا الكلام ان النسبة التامة وان كانت
مما لا يمكن تحققها في العقل الا بعد بين الطرفين المتماثلين ولكن اذا عبر
عن الطرف الذي هو بمنزلة الصورة منهما بالكلمة الجامعة اقتضت ابراز جهات
اخرى من النسب بها يظهر سلطانها في الخارج ومنها تنتصب رايات دولتها
في الكائنات كالزمان والمكان والحال والمحل الذي وقع عليه الفعل وغير
ذلك من الآيات المظهرة للنسب بهذه الامور التي فتح بابها تلك النسبة
التامة واظهارها بين الخاصة والعامة وذلك لان الفاعل والفعل اللذين
بهما تقومت النسبة انما تحقق امر اظهارها في الخارج بالمفعول الذي وقع
عليه الفعل وظهر به لان الفاعل حيثما كان دائما وقع فان ظهوره انما
تحقق بصورة الاثر ومن ههنا ترى اكثر اهل النظر من المليين اذا حاولوا
اثبات الصانع انما يستدلون عليه بالمصنوع لانه هو الظاهر في الخارج
فهذه هي الكلمات المنصوبات بها رايات عليه اظهار النسبة التامة في الكلمة على اقرانها
في ذلك التركيب الموصل للكلام **فحص حكمي في صفح نحوي اعرابي**
وهو ان العامل الفاعل كلما كان اقدم رتبة واعلى منزلة كان اقوى في
التأثير واحصر حكما في التقدير واكثر افعالا وآثارا لدى الاعمال في صحيفة
الالفاظ والتسطير ثم انه تبين عندك ان الذي يصلح للعمل والتأثير من بين

الكلمات

الكلمات الثلث هو الفعل والطرف لا غير وبين ان الطرف له رتبة التقدم وجودا
بالامر الاطلاقي المعنوي فله المنزلة العليا في العمل والتأثير ومن ثم ترى الفعل
على كمال جمعيته وشمول كليته واحاطته ما حصل في ديوان عمله عند ما استقصيت
جرايد عماله غير الصورتين من تلك الصور الاربع اعني الرفع والنصب واما الطرف
فان سائر الصور المذكورة آثار قدرته وآيات نفوذ احكامه وافعاله
فهو الذي سخر ممالك الاعراب تحت تصرف عماله فله القهرمان على ممالك الكلمات
بكمال قدرته وقوة سلطانه فلذلك ترى القسمين الآخرين تيار اثر ان حكمه
وهو ما يتأثر منهما بل تؤثر اعيان عماله في كل منهما باثارة الخاصة به و
تلبس كل صنف عندما دخل تحت تسخيره بلباسه الخاص به وايضا فان
الكلم الذي هو صورة الفعلية والانفعال مطلقا انما هو من اعماله وخصائص اثاره
عند ائمة الادب وعلماء العربية ثم ان المتيقظ الفطن اذا فتح ابصار
بصيرته ونور نظره في هذه الوجوه والخصائص الكريمة التي لهذا القسم
من الكلمات الموصلة المسمى في عرف الادب بالحرف اما اولا فلما له عند دلالته على
معناه الاطلاقي على ما عرفت واما ثانيا فلما له عند قوة سلطانه وكمال
قدرته وبسطة ميدان تصرفه وفسحة مجال اعماله واما ثالثا فلما له
من حيازة الالفاظ وادائها لمعانيها المعقودة في سائر الالسن وجميع
اللغات لا يبعد ان يفهم ما له من العلو على اخويه وما عليه من طلاوة الاطلاق

التي ترتب عليها قوة سلطانه بين اقرانه من سائر الموصلات وذلك لاختصاص
بين تلك الكلمات بمزيد قرب من المقطع فان هذا القسم كالبرزخ الواقع
بين المقطع والموصل فهذه الخصائص الكبرى والاحكام الاطلاقية كلها من
طرق قدس المقطع وجلال عزه فانه اذا انبه القطاع عن رقدة الرسوم و
العادات وتخلصت رقبات مداركه عن قلائد التقليدات ظهر له عند
ما تدبر في الاصول التي للعربية المعربة وجوه من هذه الحكم فيسنح له بهذه الوجوه
ما تدرج به الى معرفة الطرف تقدسه ومالة من الدلالة الاصلية التي لاجلها وضعه
الاول اللازم له عند ازاله وارساله الرسالة وتبين ان لغة العرب قد اتت
هذا الطريق واوضحت هذا السبيل الذي به يتيسر فهم الموصلات المركبة الى درك
المعاني للمقطعات الموصلة وبذلك صلح الطالب لان يتوصل الى الحكم العلمية
بصورها الاصلية معراة عن الاكتسابات الجعلية الطارية عليها في المتعارف
البشرية وذلك التقرب والتوصل انما تيسر له بوساطة القوانين التي للغة العربية
ولسانها المبين فان هذه العربية هي التي تصورت بها القرآن الحكيم حيث
قال الكتاب فصلت اياته قرانا عربيا وكذلك قوله انا انزلناه حكما
عربيا واما ما شحنت به مؤلفات ائمة الادب من مصري البصريين وكفاة
الكوفيين فهو وان كانت منطوية على امهات هذه الاصول والقوانين
ولكن قد انحرفوا عنه عما ارادوا استخراج فروعها من منهج الحلول وما دققوا

لتلخيص

لتلخيص معرفتها وتحقيق شوداتها واو دعوا فيها ما ليس من تلك العربية ذات الايات
في شيء اما الخيام فانها لحيتهم وادري نشا الحي عن نسانهما **نغص**
حكمي في صفح صرافي وهو ان النظام المرتب الذي في الكتاب الالطاري
المسمى بالكائنات لابد وان يكون له صورة مطابقة اياه في الكتاب
الاشعاري الحكيم المعبر عنه بالكلام العربي المبين تحقيقا لكمال التطبيق الذي
بين الكتابين وتبينا لتمام التوفيق الذي بين اياتهما ثم انك قد
وقفت على ما في مقطعات تلك الايات من الوجوه الدالة على ذلك النظم المحكوم
بتبدل صورها الثلث واذ قد كان في الموصلات ايضا من تلك الايات الدالة
على ذلك النظم وجوه ظاهرة حان لنا كشف القناع عن تلك الوجوه بما افصحت
عنه السنة الاصول الادبية في طي العلوم العربية وبيان ذلك ان النظم
الارتباطي الذي للمصدر بالنسبة الى الفنون مشتقاته والترتيب الواقع بين
هذا الاصل وافنان اغصانه بما انشعب عن كل منها الى ان ينتهي مدارج ترقيه
لا معارج للمراد له دلالة على النظام المحكم الذي للترتيب الوجودي تقرب من
الاجمال المنطوي لدى اللبيب على جملة من الحقائق العلمية وطرف من التفاصيل
الحكمية فلنبين ذلك لوطا الاجمالي الذي تعلق بالموصل واحكامه ههنا فان
الوجوه التفصيلية انما تتعلق بتحقيق المقطع وقد وقفت على اصول منه في
الصحائف ان لغة قلو تدبرت في حروفها لعد تذكر تلك الاصول مكنت

لا تخرج اثر من تلك الحكم واما الوجوه الاجمالية الدالة على الترتيب الوجودي فهو
ان الاسماء الدالة على ذلك الترتيب اصالة والنظام المحكم الذي من الازل الى الابد
في قسم الموصلات القرانية التي افصحت عنها السنة الشريعة الختمية في طي ما ارسل
الى امته الكمالية هو قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن فهذه
الاسماء الخمس هي الدالة على تمام ذلك الترتيب الكمالي فضلا عن وجوه اجمالية
وبين ان الترتيب الذي للنظم الاشتقاقي الواقع بين اصل المصدر وما
يتفرع عنه له دلالة مطابقية لهذه الاسماء مساوية لمعانيها حاوية للوازمها
واحكامها فان المصدر الذي هو الاصل على ما هو المصرح به في قوله تعالى انما
قولنا لشيء وكذلك في سائر عباراته المشوعة في التنزيل الجامع الحاضرة
الغيب لا شفاء استعاره باركان التعيين جامع دلالة هو عليها ثم الماضي الذي
هو اول ما انشعب عنه له دلالة على الاسم الاول كما ان المستقبل على الآخر
ثم الامر يدل على الظاهر كما ان النهي على الباطن ولا يخفى على الفطن ان الكلمة
الكاملة في الاعراب عن تفاصيل الحكم بين الموصلات الثلاث هي الفعل ومن
ههنا تراه دالا على النسبة والذات المنسوبة لها بخصوصها والزمان الذي
فيه تلك النسبة عن الذات في دلالة واحدة وقصد واحد وليس لغيره من الكلمات
هذه المنزلة في الاعراب عن التفاصيل فكذلك الصيغ الاسمية المشتقة من ذلك
الاصل لها دلالة على هذا النظم الاصلي لكن بضرب من الاجمال وذلك لان

ام

اسم الفاعل له وجه يفصح بتفصيله عن الاسم الاول وآخر يفصح به عن الاسم الباطن
كذلك اسم المفعول له وجهان يفصح بتفصيلهما عن الاسمين الآخرين كما لا يخفى
على اللبيب المستيقظ بانه ثم ان الفروع المتشعبة عن هذا الاصل كثيرة بعضها
اسمية وبعضها فعلية ولكن الذي يهمنا في هذا المساق انما هو فتح ابواب هذه
الحكم واصولها الاولية اما ابانة طرق المداخل التي فيها والمخارج عنها فذلك
يحتاج الى وسع من هذا افحص حكمي من تمة هذا الصنع الشريف وهو انه قد تبين
لذي بصيرة كمالية ان الكلمة الفعلية في الاعراب عن التفاصيل الحكمية بين اقسام
الكلمات فلذلك تراها تفصح عن تمام الكثرة التي بها ظهرت الوحدة الحقيقية
وبها انزلت الآيات العربية الختمية وعليها وردت اوامر النبوة الشرعية
وذلك هو تحقيق الصور الكثيرة بطرفيها الوجودي المعبر عنها بالمبدا
سواء كان طريقه برهانا عقليا او كشفيا ذوقيا انه توحيد حقيقي كما حقق
امر ذلك في الموضع الذي يليق به ثم انه من الآيات الباهرة الدالة على
تمام تبيان اعراب هذا النوع من الكلمة الكمالية انها دالة على هذين الطرفين
دلالة مفصحة عن كليتهما حاوية على تمام جزئياتهما وذلك ان لها صيغتين
هما امهات الصيغ كلها احدهما هو الماضي الدال على احد الطرفين المذكورين
والآخر هو المستقبل الدال على الآخر ثم انك قد تنبهت لما الدالة على هذين
الطرفين ما لم يكن معربا عن وجه كلي وشمول جملي مفصح بتفاصيل الصور التي

يمكن ان يخرج من القوة الى الفعل تمام افرادها وجزئياتها بالعبارة
الحتمية المعبر عنها بالسبع المثاني والقرآن العظيم لم يكن تلك الدلالة كافية
في اداء المراد الذي من المبدا الى المعاد ومن هاهنا ترى الفروع المتشعبة عن
هذين الاصلين والصيغ المتفرعة عن هاتين الصيغتين على ان تفصيلها
العددي مفصح عن السبع المثاني وعلى ان اجمالها الجمعي الوحداني معبر عن
القرآن العظيم ثم ان افرادها هذه السبع المثاني منقسمة على قبيلتين
اثنتين احديهما ظاهرة في طي الاستقبال والحال ظهور النور في من
الحروف في اوايل سور الكتاب القرآني والاخرى مختفية في طي الغوار اختفاء
الظلام منها تحت الموصلات فحص حكمي في صيغ صرفي اعلم ان آيات
كمالية الكلمة هذه انها وقعت مظهر شروح معاني الحروف ومنبع دلالات
المنطق بما لها في هذه المحلات من القراين والخصايص الكريمة عند ورود
كل من هذه الاحرف في طيها وبيان ذلك ان لكل مادة من المواد التي
لهذه الكلمة فنونا من الابنية والصيغ وبين ان كل بنا مظهر حرفا او
حرفين او اكثر من تلك الحروف وكذلك كل صيغة من صيغها فان من
القضايا المقررة عند العرب وائمة الادب ان زيادة البنا زيادة
في المعنى وكل حرف وحركة زاد في بنا وصيغة او غيرهما عن حاليهما فهو
زيادة في المعنى وتغير في المعنى بتغير اللفظ وتصرف

معه انصراف الظلال عن اليمين وعن الشمال ومن هذا الطرف تنبه اللبيب الى المعاني
التي للحروف بانفسها وذلك ان للفعل بنائين اصليين ثلاثي ورباعي
واما ما يزيد عليهما فمتفرع عنهما ثم ان لكل بنا من تلك الابنية اصلية كانت
او فرعية صيغا مختلفة بالحروف والحركات وبين ان اصل معنى الفعل
يزيد ويتغير حسب تغير بنائه الاصلي والفرعي اولا ثم يختلف ويتحول
حسب اختلاف تغيرات صيغة المبداية والمعادية ثانيا وذلك ان الاصل
الاول من كل فعل اعني المصدر الذي على البنا الثلاثي حقيقة انما هو ظهور حرف
ساكن بطرفين او متحرك بحركة ممتدة نحو المد الواوي الدال على البطون
او بما يجري مجراه من المدات ثم ان اول صيغة تفرعت عنه انما هو الماضي الدال
على المبدا صورة خصوصية خلوه عن الزيادات اولا وبنائه على الفتح ثانيا
فان فيه هو الدال على ما لذلك الطرف من الميل الفتحي ثم المستقبل الدال
على المعاد وصورة خصوصيته اشتماله اولا على حرف من حروف انيت
وعدم تقيده ثانيا بصورة معينة من الصور التي لهذه الكلمة بل يتحول حسب
ما اقتضاه التركيب الاقتراحي وحكم به قدماته وقد عرفت صحة وقوع
هذه الصيغة مشتركة بين الحال والاستقبال على ان الاشارة والحر
يكفيه ذلك فلا نقيده ثم ان لكل من هاتين الصيغتين صورا باعتبار ظهور
ما في مكان قوتها من التنوعات المندرجة في طيها فتراهما عبارة

السبع المثاني كما وقفت عليه وتمام تلخيص هذا التفصيل انه قد تبين عندك
ان الذات انما يصلح ان يدل عليها من حيث هي بجميع تعينها تمها اذا
عبر عنها بالكلمة الجامعة العربية فانها هي التي جمعت كل واحد من المواطن التي
يمكن ان تتعين فيها الذات بصيغة من الصيغ المشيرة لا تنوعات
مفترقة الكلمة حتى استوعبت جميع المجالي الذاتية مما يمكن ان يستخرج من
مكامن القوة وذلك لان تلك المواطن منحصرة في ثلث صور ضرورة انه
لا يمكن ان يتحقق تلك الدلالة الا باستغنائه من الوضع الحسي كما وقفت عليه
ثم ان تلك الاشارة الحسية لا تخلو من ان يكون الى المتكلم نفسه او الى الحاضر
عنده والثاني اما ان يكون حاضرا لديه او غائبا عنه وتبين ان الاول
موطن الاجمال ضرورة اندماج المشار اليه في المشير بهما واما القسمان
الآخران فهما اللذان فيهما ظهر حكم التفصيل والتمييز الذي اول ذلك
هو التقسيم الثنائي والتفصيل الشطري الذي بين الزوجين من الذكر و
الانثى ثم التقسيم الثلاثي والتفصيل الفرقي الذي فيه ظهر قدم مالي احكام التمييز
وبه هذا تمام احكام التفصيل وبه يمكن من ابانة ما في كنز القوة
من الافراد الكثيرة التي للكلمة وهي التي بلغت كثرتها الى حيث اتصلت بكنه
اللانهاية فانك قد عرفت في الصحيفة الاحصائية ان في ان التثليث
مخصوص بتمام الكثرة ولكن لا بد وان يعلم ان اللغة التي له في صورة

هذا الاشتقاق الصرفي للكلمة الجامعة من موصلات العربية المبين عن جانب مرتبتي
العقاحد والذلاقة عن هذا الامر المميز الفاصل الذي به تم التفصيل و
الكثرة باطرافه وحدوده فان المفرد والمثنى هما اللذان قد اعربا عن
الوحدة الذاتية الاطلاقية بطرفيها كما عرفت واما الجمع الذي هو ثالث
ذينك الاثنين بهما فهو المعرب عن الكل الاسمائي اعرابا يشير عن ابقائه
بطرفيه عن المشاهد والاحصائي من افراده والذي لا يكتفي الاحصائي
فليتنبه المتيقظ بهما ولا يغفل عن دقايق العرب عند الوضع
الصرفية العربية هذه بما افصح عنه هذا التفصيل الثلاثي الذي تبين منه
الوحدة الذاتية بطرفيها والكثرة الاسمائية ايضا كذلك فان المتامل
فيه لم يبعد له ان يستعلم منه حقيقة الحركة والزمان بوجه يتكلم لسان تركيبها الحقيقي
حتى منها انه قد ظهر لك من هذا الكلام ان لهذا التغير طرفين احدهما
وهو الوحدة والاطلاق الذاتي الذي تصور بالمركز والنقطة والاخر
على الكثرة والتعلق الاسمائي الذي تصور بالمحيط ثم انه تبين لذلك
ان التقسيم المثلث من اثنى قد ورد على اثنين منه مرتين فيكون له
اثنا عشر صورة كما ان للاول من تلك الاقسام صورتين احدهما في
الوحدة والآخر نهاية الكثرة فتكملت صورة الكل في اربعة عشر صورة
ثم انه مما يجب ان يعلم ههنا ان الكلمة الفعلية اذا كانت كاملة اي مجاوزة

غرفي محلها ومصدرها طالبة لمحلها وموردها وهي المسماة عندهم بالمقدر
لها تقسيم آخر ثنائي يقال لاحد قسميها الموثوق والآخر المجهول فيكون
المجموع من الصيغ الى حاصلة منها الظاهرة في الكلمة الكاملة هو ثمانية و
عشرين فتمت الصورة من كلتا هاتين الصيغتين المذكورتين
الحاويتين للكمال كلا في عبارة السبع المثاني والقرآن العظيم فان
احديهما اشارة الى المبدا والاخرى الى المعاد وكانك قد نبهت
لما في طي هاتين الصيغتين من الكمالات المعنوية من طرفي التمام فلا يبعد ان
يكون الكامل من القسمين هذين اشارة الى مرتبة الختم كما ان الآخر
منهما الى ما في مراتب الكمال من الانبيا ومما يؤيد ذلك قوله تعالى ولقد
آتيناك سبعا من المثاني حيث اتى فيه بالفعل المتعدي الى مفعولين
اشارة الى ما في تلك المرتبة من الشرف الاعلى تمام الاظهار وتمام الاشعار
هذا كله ما يتعلق بالصيغ واما ما يتعلق ببنا الكلم والامتزاجات الحرفية
فانه اولا منقسم على قسمين اثنين اصلي وفرعي اما الاصلي من الابنية
فسبعة ستة منها ثلاثيات بناء على ان الثلاثة هي صورة تمام البنا
وواحد منها رباعي لان الرباعية صورة التكميل وهي كما عرفت راجعة
الى الواحد فانك قد نبهت مرارا على وجه سداسية المثلثة ووحدة
الاربعة ثم ان المزدوج من الثلاثة عشرة بناء على انها صورة التي

ينتهي

ينتهي اليها سلسلة الزيادة التي فيها الكثرات مطلقا ثم اذا انضم اليها الاصول
السبعة يصير صورة الجمعية التي هي الثمرة الكمالية على الشجرة الاصلية التي
في اراضي الظهور والاظهار فان منغرس تلك الشجرة على شاطي وادي الارض
وانهارها ويبين ان تفاصيل مراتب الاركان التي عليها بنا الاغراض انما
هي سبعة عشر على ما حقق امره في تصانيف رئيس الامام جابر بن حيان
الصوفي ثم اذا انضم اليه المزيد الرباعي صار صورة الضعف من المزيد الاول
هذا اذا حوسب ابنية الفعل فقط فانه اذا اعتبر معها الاسم صار صورته
صورة الانزال التي عليها بنا قواعد الانزال وذلك لان الاسم المزيد يمكنه
في اوزان الاعيان له ثلثة ابنية ثلاثية وهي عشرة ورباعية وهي خمسة وخماسية
وهي اربعة فيكون تسعة عشر فصار تمام الابنية التي عليها بنا اداء التعريف
الالهية والكشف يطلق تسعة وثلثين على ما عليه بنا مادة الاصليين
المذكورين اللذين هما المعتد بهما ثم اذا ضمت صور هذه المزدوج
الموصلة الى ما طرز على صحايف البيان من الصور الاصلية المقطعة اعني خمسين
كما وقفت عليه في الصحيفة الثانية تبين لك صورة الانزال بكماله
واما الابنية الحرفية فلعدم انحصارها في طي التقيين موصلا ومقطعا
كما هو الواقف على ما فيها الوضعية لا يعتد بها عند عد ماله صورة
متعينة متمكنة وصلا وقطعا فانه لغلبة حكم البرزخية فيها ما تعينت

صورتها فلذلك لا تنضبط صيغ تلك الابنية فان منها ماله الصيغة
الاسمية ومنها ماله الصيغة الحرفية ومنها صيغ معراة عن الحلية الاسمية
والفعلية وهذا ايضاح جملة الايات الدالة على علو هذه الكلمة وكمال
تقدسها عن شوائب التعين وما يتبعه من فنون التعلقات والاكتاثير
والتطورات الكونية فحص حرفي في صفح صرفي اعلان من المنبهات
الدالة على المعاني التي للحروف بنفسها من الاوضاع التي طرات للكلمات
عند اختلافها بالصيغ والابنية وذلك لان الالسنة واللغات
متفاوتة الرتب في امر ابانة المعاني الاصلية التي للحروف بنفسها بدون
اعتبار المواضعات الجعلية وبين ان الابق في اظهار الاظهار رحه
الاشعار بين الالسنة كلها هو اللسان العربي المبين وبهذا بعث
الخاتم بلغته البليغة المفصحة عن تمام التبيان وارسل الى الكافة بخطاب
عباراتها المعربة المشتملة على التوراة والقرآن ونحن ههنا نريد وجه
التطابق الذي بين الصورة الظهورية العيانية وبين الصور اللفظية
الشعورية البيانية مكشوف في هذا اللسان الختمي لا تيقع كما نبهت
على انه من صور تفاصيل ذلك التطبيق في طي هذه المفاحص الصرفية
الكاشفة عن كيفية انبثاث الكثرة التفصيلية عن الوحدة الاصلية التي هي
مظهر الكمال الختمي ان من آيات تمام الابانة وكمال الاعراب وغاية

الافصاح

الافصاح التي لهذه اللغة الختمية العربية انه قد افصحت السنة الوجوه التفصيلية التي
تفرعت من الاصل الواحد المصدري الكلي بمبلغ اختلاف الصيغ والابنية التي
وقعت على انهاء تمام ما لها من الدلالات التي للحروف في انفسها فانه ليس
في لغة من اللغات ما للعرب هذا النظم المحكم والترتيب الكمالي الذي بين الاصل
الواحد وفنون صيغه المتفرع عنه تارة وبينه وبين صنوف الابنية التي
بنيت عليه اخرى فان في كل وجه من وجوه الاختلاف الذي لكل من تلك الصيغ
والابنية ما ينفصح عن معنى حرف من الحروف الزوائد عند المتيقظ الفطن فكما
قد وقفت على شيء مما بينته السنة الصيغ المتفرعة عن الاصل المصدري في طي
المفاحص هذه فلنتعرض لبيان ما افصح عنه السنة الوجوه التي للابنية المبنية
على ذلك الاصل من المعاني التي للحروف في انفسها وهو ان الابنية المذكورة
منها ما زيد فيه حرف واحد كالالف فانه قد يزاد في الاول وقد يزاد في
الوسط وفي الاخر وكل منها يدل على معنى متنوع مناسبة للحرف وموقعه
اذا وقف عليه الفطن ظهر لنفسه على مدخل في ادراك المعاني التي للحروف انفسها
وذلك كما في صورة ازديار الالف على اول الكلمة فانك قد عرفت انه
موقع تاسيس امر الهيئة الجمعية التي بين المادة والصورة وتعين مرتبتها
في مدارج الظهور وذلك موطن قدمان الكلمة وهي ان احكام ارتفاعها
وانخفاضها فتبين لك وجه دلالته تارة على تحقق معناه وتقررها وترقيه

درجة واحدة محاذية المراة الوجودية حيث طلب الفعل المزيد عليه في مالم يطلب
قبل ذلك من المحل واخرى على شيوع خاص من صنوف تنوعات الوجود وظهوراته
مثل الصيرورة والوجدان والكينونة وما يجري مجراه وقد يدل على السلب و
العدم ايضا وهذه من ايات غلبة الالف في هذا الموضع وظهور سلطانه حيث
انه هناك مقتضى امره الاطلاقي وجمع بين الضدين وحكم على الطرفين
ثم انه اذا زيد في الوسط من الكلمة دل على تنوع متعلق ذلك الفعل واشتراك
ذاتين في استحصال تلك النسبة ولمية هذه الدلالة يعرف مما وقفت عليه
في المفاحص الكتابية ان للالف حركتين احديهما تنزلية منظورة لا صديته في
الاطلاق وهي اوليهما التي يلزمها الوحدة والوجود والاخرى صعودية
منظورة للثانية من تينك الصورتين وهي التي يلزمها التعدد والعلم ولهذا
الكلام تبين وجه دلالة الالف اذا زيد في الاخر على التثنية ثم ان من
الابنية الثلاثية التي زيد فيها حرف واحد ما ضعف فيها عينها التي بمنزلة
لب الكلمة ومادة حقيقتها فلذلك تراه يدل على تكثر تلك الحقيقة وتجريد
بسطها وجمعيتها وترقيها على مدارج الوجود ومرتبة واحدة واما البناء
الذي زيد فيه حرفان فالغالب فيه في كلام العرب ان يكون صدرهما
الالف ولكن في صورة الخفض والانكسار فلذلك يدل على تنزل
الفعل درجة واحدة من المراتب الظهورية سيما اذا كان الالف مع النون

الذي

الذي هو حرف البطون فانه قد يكون رديفه التاء وحينئذ يدل على التصرف و
التعمل كما افصح عنه قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ثم ان التاء
هذا اذا اصدر فيما هو المزيد فيه يدل على مزيد التعمل والتكلف سواء كان معه
الالف الذي يدل على ثنوية الذات او تضعيف العين ووجه لمية دلالة
التاء على التصرف هو انه صاحب الوحدة الجمعية في مرتبة الاظهار والاشعار
بين الحروف خلافا للهاء ان والتصرف في المرتبة الاظهارية يريد الذي ثنويته هذا
ما تجده في مراتب بطونه الاحسانية انه الصوت كما افصح عنه صدر الجبه
بين جداول الجرمعانية ومن ههنا ترى شيوع الدلالات في حروف الالات
ما بين لعترة من الحروف فانه يدل على ذات المتكلم اذا ضم اجمالا وتفصيله و
اذا فتح لهم يدل على المخاطب المذكر كما اذا انكسر دل على المؤنث منه هذا
اذا كان متحركا اما اذا سكن دل على المؤنث الغائب فله الدلالة على
الذات في سائر اطوارها بحسب الاختلاف الذي له في احواله ومن آيات كمال
تصرفه في هذه المرتبة انه قد ينوب حرفا آخر عن نفسه وهو الطا اذا وقع
علاقة التي يتبعه الاسم هذا واما البناء الذي فيه ثلثة احرف فالذي تبين
فيه معنى حرف من حروف الزيادة الذي يتكلم عليها ههنا هو باب استفعل
فان السين فيه يدل على الطلب اي اقتضا خروج ما في القوة الى
الفعل فلذلك تراه يدل على تحول الفاعل في صور تنوعات الفعل كما

يقوى الحجر الطين وتستنشر النباتات وكانه قد فاح من اثار انوار الشجرة السينية
وازهارها تحقيقها ما ظهر بلمية هذه الدلالة فلا يحتاج الى الاعادة فص
حكمي في صفح معنوي اعلم ان متعلقات الحقائق وما له دخل في تحقيقها
اي حقيقة كانت على نوعين احدهما ماله رتبة التقويم والاخر هو الذي
له منزلة التكميل والتتميم وذلك كالاحكام والاوصاف التي للحقيقة الحقيقية
الانسانية مثلا فان منها ما لا يتقوم الحقيقة بدونه الا به كالحيوة والنطق
ومنها ما تقومت الحقيقة بدونه ولكن لا يتم احكامه وتكمل اثارها الا به
كالشجاعة والكتابة ثم اذا تذكرت هذه المقدمة فاعلم ان الامور التي
تتعلق هذه اللغة الخمسة من الاحكام والاداب المتداولة بين اهلها
اي بارعين في تحقيقها وتاليفها على هذين النوعين اما الاول منها
وهو الذي يحتاج تقوم حقيقة الالفاظ اليه ويتوقف بناء اركانها عليه
فهو الذي فرغنا عن بيانه وكشف القناع عن وجوه تبيانه بابانة الموضوع
من لطائف المعارف وطرائف الاشارات التي في طي قوانين اللغة
والنحو والصرف على ما هو مقتضى الحال في هذا المجال الاكتفاء بايراد جمل
من امهات الاصول في كل باب واما الثاني منها وهو الذي تتم به نظم الالفاظ
وتجمل به حواشي التراكيب الصادرة منها لفضل تمييز على الاقران فهو
القوانين والاداب التي تكفل ببيانه علم المعاني والبيان والبديع

والعروض

والعروض الذي هو للفظ الموصل الموزون بمثابة الميزان فلنعرض لشيء
من الاصول الشرعية والحكم العرفية التي في طي هذه القوانين تتميما لما نحن
بصدده اما الذي يتعلق بعلم المعاني فلان من الاصول التي عليها بناء قواعدهم
ان الاوضاع التي بين الكلمات لها دلالة على المعاني كتقديم ما اقتضى نظم
ان يكون تاخيره وذلك كما فهموا مثلا من تقديم المفعول اختصاصه بالحكم
مثل قوله تعالى اياك نعبد فانهم جعلوا التقديم اياك ههنا هو الدال على
اختصاص المعبود الحق بالمعبودية وبين ان هذا الاصل هو الذي عليه مبنى
اكثر قواعد الحكم الحرفية والعلوم الشرعية فانك قد عرفت ان مبنى دلالة
الحرف على الوضع الذي هو اصل علاقة الاجناس وبين ان ذلك الوضع
كالعرض للكلمات الموصلة بالقياس الى اقرانها واجزائها الف ولكن لما
خفيت على الاكثر الغرض دلالة اصل هذه الحروف على معانيها صارت
دلالة اوضاعها عندهم اخفى فلئن قيل ان الموصلات لما وقعت تحت
حكم ونسبة صارت ذات ترتيب يتصور فيه ذلك الوضع واما المقطعات
وان كانت لها معنى ولكن لما لم يكن هناك حكم جامع بينها ونسبة حاكمة
عليها بالترتيب كيف يتصور ذلك قلنا ان المعنى التي للمقطع قد يكون
جملا ذات احكام حاكمة بالترتيب المستتبع للوضع المعين على ما في
الموصلات كما نبهت الى تلك المعاني وطرف تنبيهها فيما سلف لكن

ساعدنا ان نأمل في ذلك تيسر لا محالة لكن لا شك ان للحروف وراء الترتيب
العارض لها في طي التأليفات ترتيبات ذات عدد منها الترتيب
الازدواجي الذي بين امره في الصحيفة الكتابية ومنها الترتيب الانفرادي
الذي حقق الكلام عليه في الصحيفة الاحصائية ومنها الترتيب الطبيعي الذي
للحروف بحسب ما للمخارج من النظم المرتب كما وقفت عليه في الصحيفة الكلامية
الى غير ذلك من الترتيبات التي لها بحسب اشكالها وبيناتها على ما اوحى الى بعضها
في طي التقسيمات المذكورة في الصحايف الثلث ولكل واحد من تلك
الترتيبات المتنوعة يستتبع وصفا خاصا يدل على معنى مخصوص
ثم اذا قيس ذلك الى الوضع اللاحق للحروف في طي التأليف يحصل به معان
وتمام تلخيص هذا الكلام ان العلوم الشرعية لسعة مجالها في تحقيق الحكم
الحقة وطول باعها في ابانة الاشياء بما هي عليه تعاني مدلولات الصور
الحرفية التي لها بحسب اوضاعها اللازمة لها في زبرها وبيناتها جمع لها
ذروعها من المجمل والمفصل بصنوف تنوعاتها على ما فصل امرها
في الجداول فان كل حرف من الحروف قد قدر له من تقدير العزيز العليم
وحكمة فنون من انواع الدلالات بهذا الوضع حتى يستوفي اذا الحكم و
يستقصي الاعراب عن الخصايص التي للاعيان والاكوان كلها بما ظهرت
في طيه من الامكنة والازمان وبهذه الدلالات المتنوعة المتسعة التي

تحققت

تحققت للحروف بحسب هذه الاوضاع ظهر وجه التطابق بين الالفاظ
تضييق مخارجها وسرعة انقداعها وبين المعاني بفسحة مجاليها ودوام
بقائها ووجها تمكنت لاداء احكامها وابانة خصايصها ومن ههنا ترى
للحروف المقطعات لها ترتيبات ذاتية قد نبه اليها الانبياء وتلاميذهم
وهي التي اشرنا اليها في الصحايف الثلث واخرى عرضية بما ظهرت عند
تركيبها في طي القراين والنسب الظاهرة فيه واما الموصلات فليس لها ترتيب
غير الوضع الظاهر في طي التراكيب بقرائن النسب الظاهرة هنالك فتبين
من هذا الكلام ان للدلالة التي للموصلات الى معانيها ضيقة المدخل
سواء كانت تلك الدلالة هي التي بحسب مقوماتها واجزائها او بحسب
متمماتها واعراضها فلذلك ترى العلوم المترتبة على تلك الدلالة في
حصر من الرسوم وضيق من المواضعات الجعلية فلا يتحصل منها الحكم العلمية
الا قليلا في لباس تلك المواضعات وبحجب الشبهات اللازمة لتلك
العلوم المحصورة واما الدلالة التي للمقطع من الحروف فكما تبين لديك
وضعها وتحقق عندك خفضها ورفعها فانه قد ظهر انها انما هي
اصحاب الفسحة والسعة في احكامها وارباب الاتقان والايقان في نظامها
فكذلك الحكم العلمية الظاهرة منها بتلك الدلالات لا بد ان يناسبها
بالوجهين بعين كما طابقتا ياها في جهة السعة من الحكم بما لا يتحقق

بجلايل نوا فتها في جهة الاتقان والايقان ايضا بحيث يكون استفادة
تلك المعاني والحكم فائقة عن التعسفات الناشية عن الوضع الرمزي
مشوبة بالشبهات التي ليس للحصر الجلي ولا تختلط بالشكوك الموجبة
للخلل والخبط اما لعمري الانتشار والبسط شعر فشتان ما بين السحاب
وبينه فشتان ما بين عمرو ناله قطر فحص حكمي في صفح بياني وهو انه كان للاوضاع
الدالة طرفين متقابلين من جهة الخفي والسهل احدهما الاوضاع الجهرية
الجلية التي للتراكيب الموصلة التي استعملها العامة عند تسوية مهماتهم في
فنون مقاولاتهم ومخاطباتهم والاخرى الاوضاع الاصلية الحقيقية
التي للحروف المقطعة مطلقا وذلك هو الذي بما عرف الكلام به قوام
اللغة التي بها تكلم خلص الاولياء ولولا العزم من الانبياء كل المفهومات التي
هي مدلولات الالفاظ لها هذان الطرفان احدهما الموضوعات اللغوية
المشهورة التي هي المقاصد من الالفاظ والحروف عند ما استعملها العامة والاخر
هي المعاني الحقيقية التي هي مدلولات الاوضاع الاصلية اللازمة للحروف والالفاظ
في نفسها بروابط المناسبات الذاتية التي بين تلك الاوضاع ومعانيها الدالة
عليها كما مر غير مرة ثم اذا تذكرت هذه المقدمة فاعلم ان من جلائل النعم
المستفيضة التي عمت اصحاب الفهم القويم الفائضة على هذه الامة الخاتمة
من دقايق متفننات الحكم للعزيز العليم انه قد اظهر في طي ايات المنزلة

وكتبه

وكتبه المرسلة بها ما يمكن ان يستدل بها اللبيب على المعاني المراد منها ويترقى
مدارج استشعاره من مضيق المدلولات اللغوية الى مسارح المقاصد الاصلية
والمعاني العلية التي لتلك الايات والكتب ويستفهم تبيك المدارج الى ادنى مواضعها
في ايات اللغة التي عليها بنا عرف الكمل من الانبياء والاولياء وذلك انه
قد اشتهر بين عامة ذوي الرسوم من ائمة الادب وعلماء الفكر والنظر
فنونا مبنية على اصول مفصحة عن اعتبارهم ذينك الطرفين والادلة لولا
سوى انهم ذهلوا اعمالهم فيها بما عوده اقيمتهم عليه من العكوف على مصطلحاتهم
وقصور نظرهم في مختلفاتهم ومواضعاتهم اما الاول اعني اعتبار الوضع
الدال بينهم فهو ما ترى من بارعي تلك الفنون انهم قد حملوا الدال من
تلك الايات المنزلة على نوعين احدهما ما دل بحسب وضعه اللغوي والاخر
ما دل بحسب الوضع الحقيقي الذي نحن نتكلم عليه اما الاول فظاهر واما الثاني
فهو انك قد وقفت آنفا على ان التقديم والتاخير الذي بين تلك
الكلمات حملوه دالا على المعاني وكذلك الفصل والوصل والايجاز والاطناب
والحذف والاضمار الى غير ذلك من الهيئات العارضة للكلمات بالقياس
الى اجزائها واقترانها وذلك هي خواص التراكيب الذي يبحث عنها علم المعاني
وبين انها كلها من قبيل الاوضاع التي نحن في بيانها واما الثاني اعني اعتبار الوضعي
عموم المعنى بينهم فهو ما ترى منهم انهم قد حملوا المدلول من تلك الايات

علم من بين احديهما هو الذي دل عليه الالفاظ دلالة وضعية لا دخل للمناسبات
فيها اصلا وهي المدلولات المنحصرة التي لا يمكن التجاوز عنها اصلا والآخر
هو الذي دل عليه الالفاظ دلالة عقلية بوسائط المناسبات والروابط البينة
التي بين موضوعاتها اللغوية وبين تلك المعاني بوجه من وجوه البيان
وتلك هي المدلولات التي اختلفت في الوضوح والبيان وتمايزت في
ادراكها رتب الذكاء والعجز مثل المعاني التي في طي الامثال والتشبيهات وفنون
المجاز والكنايات وضروب التعريضات والاستعارات لا عن ذلك من الطرق
التي ينتقل الذهن منها من احد المتناسبين الى الآخر بروابط النسب العقلية التي
تختلف بالخفاء والوضوح وهذه الطرق هي التي كشف عنها فن البيان فظهر من
هذا الكلام ان هذين العلمين قد مهدا طريقا من تحقيق المحصورات الرسمية
الى تحصيل المعاني الحقيقية والحكم الاصلية لان فن المعاني هو الذي اثبت لاوضاع
الالفاظ ودلالات في جميع الدال عن حقائق اللغة المخصصة له بالاعيان
المحصورة المخصوصة لا قطع النسب العقلية التي هي ذريعة المعاني الحقيقية و
الحكم الاصلية كما ان فن البيان هو الذي جعل النسب العقلية هذه طرقا مسلوكا
لانتقال الذهن ويسيرة مرضية عندها توصلا لك نحو عالم المعاني فانه قد
اخرج المدلول عن محصورات اللغة ومستوراتها الى صحارى المناسبات الفسيحة
ومسارح العقول والاذواق الصحيحة ثم اعلم ان هذا الفن جعلها طريقا

يوصل به عندما عبر عن مراحله بخطوات السعي الى حقائق المعاني ومقاصد العلم والحكم
لا الذين اتخذوهما منزلا يلقى فيه عن عاتق الجد عصي الطلب السيار ويحط
عندهما رحال النظر والافكار ولعمري ان الذي جعلهما من فنون الادب مما
يختص بتفسير القرآن ما كان مخطئا كل الخطأ في البيان لو لم يجعلهما غاية الغايات
ولم ينزل على قواعدهما مقاصد تدبر الآيات كما ان الذي جعل تمام المراد من
كلام الحكيم تعالى وتقدس ما ابتني على اصولهما مقتصرا من تيار ذلك البحر المحيط
بسر الحكم والعلوم على القطرات والطلول الواقعة منه على هذه الاطلال
والرسوم فهو المايل عن منهج الصواب كل الميل المتورط في تيه الحيف و
مهامه الويل فانهم وان دخلوا عن حصار المواضعات اللغوية وعبروا عن
اسوارها ولكن ما خلصوا عن الحيطان المظلمة والجدران التابعة لتلك الرسوم
واطلالها ولقد صدق من قال من العرفاء ان مثلهم في استفاضة الحقائق
منها وافاضتها على طلابها كما ابرقت قوما عطاش غمامة فلما راوها
اقشعت وتجلت **فحص حكمي في صفح بديعي** اليس قد تبين لديك ان العلوم
المتعارفة بين ذوي الرسوم ما بسط للمعاني باعا واتسع في فضائها ذراعا
حيث اخرجها عن حصار الاوضاع الجعلية القاصرة واسوارها الرسمية الحاصرة
الى صحارى الاوضاع الحقيقية ومتنزه المسارح الذوقية وبذلك يسمونه بعلم
المعاني كما ظهر لك ان من تلك العلوم ما ابان طرق الخروج عن تلك الرسوم

والاوضاع المحصورة التي عندهم بتخليصهم عن مضيق تلك الدلالة الحاصرة
ويوصل الذكي منهم ومن له فضل تمييز منهم الى مجال فسيح لعقولهم وميادين
ممدودة لجنان افكارهم وفهومهم وهو المسمى بعلم البيان وتلخيص
هذا الكلام ان الاول منهما هو الذي يبحث عن بسيط الدال وفتح
ابواب الدلالة الوضعية الحقيقية الى ميدان الوضعية الجلية كما عرفت و
الثاني هو الباحث عن شرايط المدلول حيث دخل الانتقالات العقلية
بين كل واحد فيفسح بها مجال استنباط المعاني عن الالفاظ بدلالاتها الوضعية
ثم اذا تذكرت هذا علم ان عندهم علم آخر جمع بين الجليين وحاز بالخصلتين
وذلك هو العلم الباحث عن وجوه محاسن الكلام البليغ سواء كان ذلك
الحسن من باب الاعراض اللفظية التي توجد في ذلك الكلام والرقائق المعنوية التي
بين مدلولاتها اما الاول منهما فمثل التجنيس والترصيع ورد العجز والسجع
لا غير ذلك فان في كل وجه من وجوه هذه الصنايع لا تتكلم بلغة
الوضع الحقيقي الذي عليه بناء كل منها هذا ويفصح عن دقايق من الحكم سوا انهم
لم يفهموا عن التناسب الملايم لهم المعبر عنهم بالحسن وكذلك القسم الثاني منهما
عن الروابط المعنوية التي بين المدلولات تلك الكلمة كالتجريد والالتفات
والابداع والايهام والاغراق وغير ذلك فان كلا من تلك الصنايع
بمثابة وصفية بين جزء المعنى ذلك الكلام يدل بوضعنا هذا على الحكم بوضعية

الاان

الا ان اهل الرسوم لم يفهموا تفصيل تلك الحكم بما عودوا عليه نفوسهم من العكوف
على ما دل عليه اللفظ بوضعهم الجلي المحصور ثم ان الذي وصل به الاصول
الحكمية ههنا ان كل جمعية كمالية وهيئة تامة ذات غايات حقيقية لا بد
ان يكون الناظر لها والحاكم عليها من باب الاعتدال النوعي الذي يستتبع
الوحدة الحقيقية الشخصية الظاهرة فيه فانك قد عرفت في غير هذا المحل
ان الاعتدال من بينات ظلال الوحدة الحقيقية وكاشفات اياتها
ثم ان من شان الاعتدال المذكور وصفا جوهره المبين انه اذا تموج
في بحر تلك الجمعية الحياطية المشار اليها بالوحدة الشخصية حصل على اطرافه
اثار منها فكما يترشح في قعور مكامنه وتيار بطون الحقيقة على العامة
اصداف مملوءة من اصناف لالي الحكم ونفايس دررها فكذلك يطفو على
سطوحها المنعكسة على المشاعر الحسية التي اشتركت في ادراكها عامة
الامم طلاوة ذات لذة وحلاوة والكل من سرايات تلك الوحدة
وان لم يعرف ذلك كما قيل شعر يا روض ذي الاثل من شرقي كاظمة
ما عاود القلب من ذكراك احزانا • اشم منك نسيما لست اعرفه •
اظن لمياء جرت فيك اردانا • فحص حكمي في صنع عروضي
وهو ان للاعتدال ههنا اثر المذكور وطلاوة الظاهرة المشهورة صورة
تبين ههنا في كل مرتبة من المراتب وجودية كانت او ظهورية اشعارية منها

او شعورية ثم اعلم ان تلك الصورة من حيث انها ذات دلالة على مراتب ذلك
الاعتدال ومبدا تمييز لكل منه عن الخلل تقال لها الميزان وهي ان دلالة
الموازين كلها على ما لخصنا منها اعني التمييز والابانة عن خصائص الاشيا
ومراتب تحققها انما هو بحسب الوضع الحقيقي الذي قد اسس بنيان بيانه
في مباحث هذا الكتاب وشيد مراصد تبيانه في هذه المقاصد و
الابواب وقد عرفت من قبل ان الدلالة التي للحروف نفسها على المعاني
انما هي بحسب ذلك الوضع ثم انه مما ظهر ههنا ان دلالات الموازين على
مراتب الموزونات وخصايص كل منها عند امتحانها على محك الاعتبار
من الايات الباهرة الدالة على اعتبار هذا الوضع بين يدي عموم الناس
واعتداد دلالته عند العقل اذا حاولوا استعلام المجهولات خالصة عن
شوايب الشبهات فتبين ان الدلالة التي للحروف نفسها انما هي المنزلة من
فنون ما لها من الدلالات ثم اذا تذكرت هذا فاعلم ان الميزان على تنوع
افنانه يرجع الى اصول ثلثة وفي ما ظهر لك في هذا الكتاب انما هي صورة
المجالي الكلية التي للحروف الماصلة الصور المنزلة التي هي معيار الموازين كلها
فان لكل من تلك المجالي ميزانا بحسبها وذلك ان ميزان العامة الذي هو بايدي
الناس به يستخرجون مقادير الاشيا في فنون معاملاتهم وصنوف مقابلاتهم
ومماثلاتهم هو الهيئة الميزانية المبصرة التي هي بمنزلة الصور الكتابية

للحرف كما ان الاشعار التي تعاورت على السنتهم عند محاوراتهم ومقاولاتهم
هي الهيئة الميزانية المسموعة التي للصور الكلامية واما الهيئة التي للصور الوجودية
العيانية فالظاهر منها لدى المدارك هي الصورة الانشطاحية التي للنغمات الموسيقية
والمزاج الفاضل المتحصل من ايتلاف تلك النسب في ذات التقابل والتماثل
واعلم ان بهذا المزاج ونسبها هذه صارت النغمات مؤثرة في النفوس الفارغة
الواعية ايا ما ضرورة ان ارتباط النسب التقويمية حاكم بالسريان من احد
المنتسبين الى الآخر ثم ههنا دقيقة اخرى ينطوي على اصولها لابد للفطن
من الاطلاع عليها وهي انك قد عرفت ان الصور الحرفية لما خرجت من الدلالة
بحسب الوضعين المثنى لتعين اللذين طرا لافرادها احدهما الجعلي الصناعي
الذي هو مستعمل الناس في مخاطباتهم والآخر الحقيقي الطبيعي الذي لا دخل للتعمل
فيهما اصلا وهو المنزل من السما على قلوب الانبيا فكذلك الحكم في هذه الهيئات
الميزانية الثلث التي بازا تلك الصور لها ذانك النوعان من الوضع بعينها
اما الهيئة الصورية الكتابية فالذي لها بازا الوضع الجعلي هو الميزان المتعارف
الذي بايدي العامة يستعملون في الكميات من الاشيا فقط والذي لها بازاء
الوضع الحقيقي هو التناسب الاعلى الفاضل المسمى بالحسن وهو الذي يستعمل
منه المقادير التي للكيفيات والكميات والهيئات المركبة منها واما
الهيئة الصورية الكلامية فالذي لها بازا الوضع الجعلي هو البحور العروضية

التي يستعلم منها مقادير الكلمات واوزانها التي هي من مقولة الكميات المنفصلة ومنها
والذي لها بازاء الحقيقي من الوضعين هو الابنية الفاصلة للكلام المسماة في
صناعة الادب بحلية الايجاز والاشارة فوالله ان من البيان لسحرا و
ذلك جامع بين ساير المقادير التي للكميات مع الكيفيات والاوضاع
فان غاية البلاغة للكلام وحدها المعجز هو الابنية الفاضلة الجامعة بين
هذه المراتب في المسموع جمعية الحسن لها في المبصر بعينه واما الابنية المعنوية
اللباسية فالذي لها بازاء الوضع الجعلي هو الاقوال الموسيقية والاعمال
ذات النغمات المنتظمة الموزونة بالايقاعات الصناعية الظاهرة
بين يدي متمهر في تلك الصناعة وارباب ملكاتها باتقان اصولها واحكام
آلاتها واما الذي لتلك الابنية بازاء الوضع الحقيقي فهي ذات النسبة الشريفة
المكملة التي يصح بها كل سقيم ويتم بها كل ناقص لئيم وذاك هي البنية
التي من فاز بها وعلم طريق استحصالها نال بها المراتب السنية والمقامات
العلية وقد نبهت على ذلك مرارا ثم ان لهذا العلم اصولا وقواعد
عند اهله من الحكماء الذين هم تلامذة الانبياء والاولياء ولكن ما وقفت
عليها الا مصرح باساليب السنتهم ولغاتهم فان في كلام هولاء الكمل
المقتدين بالانبياء ما وارد عليه فقد صادف كل متامل فيها منهله
وقد علم منها كل اناس مشربهم هذا كله كلام وقع في البين فلنرجع

الى ما كنا بصدد بيانه ههنا وذلك هو الحكم الختمية التي في طي القواعد والاصول
العروضية وسر سرايتها هناك وذلك ان الصورة الكلامية كما عرفت
هي المزدوجة لعيان كل الحروف وسنامها وبها تيسر امر الدعوة من الانبياء
وتحقق تمامها فلذلك ترى الابنية الميزانية التي اختصت بهذه الصورة
بين الابنيات التي تغيرها عن البحور العروضية مدركة للعامة بطبايعهم حيث
ان ساير الاقوام من الخواص والعوام قد ميزت بين الصحيح والسقيم
بدون ان يتوسل في ذلك الى الة او يتوقف استبانته على فكرة او
حالة ومن ههنا ترى امهات تلك البحور انما يتقوم اجزاؤها ويتاصل
اركانها على تبيان السبع المثاني كالذي يقال له الهزج والرمل والرجز
فان هذه الاجزاء اذا كانت سالمة من العلل ترى حروفها هي السبع المثاني
محصورة بهذه الصور الموزونة والاشكال الكلامية المطبوعة وكذلك
يعرف هذا النحو اذا امعنت في تفصيل اجزائها متزنة بالميزان المعد
العددي وجدت لها طبقا في تنوعات صورها الميزانية التي في صدور
السور القرآنية ثم ان من بدايع وجوه التطابق ههنا ما بين المرسلات
التي تصورها السبع المثاني وبين الصور الحقيقية التي عن الحروف المرسل لها
الخاتم الكريم صلى حيث ان احد اوائل ركن الذي عن التحرك تحت حمل
النقط واحيا لعين تماما مما اثني عشر في الصورتين هاتين فان

الصورة الجمعية التي للموصلات بمنزلة الالف المؤلف للكل في الحروف ثم ان تحت
هذه الدقيقة لطيفة غير خفية فلنقبض عنان القلم هنا كي نختم هذه المقاصد
بحث الميزان الذي به يملك خزاين الحقايق كل الملاك ثم انها لما كانت
اول باكورة نبعت على الشجرة الطيبة الحرفية التي اصلها ثابت وفرعها
في السما لم يدركها الا واحد بعد واحد من خلص الاذكيا فان في
طيها مباحث يستفتح بها المغالق من كلام الله القديم ورسوله الكريم
غير متزلزل البنيان ولا متخلخل الاركان فمن وقف عليها قدر
على استشمام ازاهر الحكم التي في اكمام ذلك الكلام على اقتطاف
ثمار الحقايق التي في حقايق الحروف المنتظم نظام التمام فذلك اذا
نظر اليها فالبصر بما فيها وهذا اذا وقفت عليها فادركت معانيها
ولعل البعض المجد في من ان يسر اذا طالع هذا الكتاب فاطلع منه على
ما لم يقرع سمعه لم يلايم طبعه فليتان في التامل في مناهج التدبر و
الافكار فيه ولا يبادر الى الخوض في مسالك التشنيع له و
الاستنكار عليه فان للحروب رجالا وللثريد رجالا وكل ميسر
لما خلق له على اني غير آمن عن هفوة القلم وكبوة القدم
عصمنا الله تعالى عن ذلك بحرمة النبي فاتح ابواب هذا الطريق
والخاتم اياها بختام التمام محمد عليه وعلى آله الصلوة والسلام